مدارات
18 الاســـاءة الــى الــرســول وتـقـديـس الرئيس!
رأي
19 الاقتصاد الكوني: تأزم الوقـــائع واستعصاء الحلول
ثقافة
10 عبدالمنعم محجــوب: السومرية اصل لغات المنطقة
منوعات
12 يحيى الفخراني واستـــهلاك الابداع بالتكـــرار

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يـومـيــة ـ سـيـاسـيــة ـ مـسـتـقـلـة
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6322 Friday 2 October 2009
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6322 الجمعة 2 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 12 شوال 1430هـ

غنيم بات وحيدا في مقعد الرجل الثاني.. وزعماء بيروت يدعمون بقاء زكي سفيرا

فتح بعد مؤتمرها: ابوشباك مرشح اشكالي لخلافة السفير عمرو وفضائية الحركة عالقة بين مرجعية يخلف الرئاسية وسطوة دحلان

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

بدأت استحقاقات التركيبة الجديدة في الاطار الحركي لفتح بعد مرحلة المؤتمر السادس في فرض نفسها على الواقع التنظيمي للاطر القيادية في الحركة، فيما تدخلت زعامات وطنية لبنانية لصالح بقاء السفير الفلسطيني في بيروت عباس زكي في موقعه بعد محاولة لتعيين سفير جديد بدلا منه تطبيقا لمقررات اللجنة المركزية لحركة فتح واللوائح التي قررها المؤتمر.

وتزايدت احتمالات بقاء السفير عباس زكي في منصبه بالرغم من وجود نص يمنع تسلم عضو اللجنة المركزية لاي مهام وظيفية في مؤسسات السلطة اثر دعوة الرئيس محمود عباس للاستفادة من ملحق في نصوص اللوائح الداخلية يتيح تجاوز بعض التعليمات والنصوص في حالات الضرورة القصوى. وكانت معلومات قد تسربت عن ترشيح بعض الدوائر الفلسطينية للقيادي عبدالله افرنجي سفيرا في بيروت بدلا من زكي اذا ما طبقت لوائح المؤتمر السادس، وهو خيار تردد ان الحكومة اللبنانية رفضته. وفي غضون الحراك النخبوي الفتحاوي بعد المؤتمر السادس ما زال الجدل قائما حول السفير الجديد المفترض او المتوقع لفلسطين في القاهرة بعدما اصر السفير السابق نبيل عمرو على الاستقالة من منصبه ووافق الرئيس محمود عباس على ذلك.

ويتردد اسم رشيد ابو شباك بقوة حاليا لخلافة نبيل عمرو في الساحة المصرية، لكن يبدو ان الرئيس عباس لم يحسم الامر بعد، علما بان القيادي البارز وعضو اللجنة المركزية محمد دحلان يدعم بقوة خيار ترشيح ابوشباك سفيرا في القاهرة بعد ان أصبح الأخير مقيما دائما في مصر إثرسيطرة حماس على قطاع غزة. وكان عمرو انسحب علنا من مواقعه الرسمية بما في ذلك مسؤوليته عن ملف الفضائية الفلسطينية التي تمثل الحركة.

وفي غضون ذلك سعى القيادي الفتحاوي يحيى يخلف المكلف رسميا بادارة شؤون فضائية الحركة خلفا للسفير عمرو الى اصدار قرار من الرئيس عباس يجعل الرئيس شخصيا ممثلا لمرجعية يحيى يخلف فيما يتعلق بشؤون المحطة الفضائية.

وحصل يخلف فيما يبدو على مراده خشية الصدام لاحقا بعضو المركزية محمد دحلان الذي تسلم رسميا وبقرار من اللجنة المركزية مسؤولية ملف الاعلام في الحركة.

ومن الواضح في السياق ان يخلف يميل الى الافلات من التبعية لدحلان فيما يتعلق بشؤون الفضائية الفتحاوية بعدما تسلم الثاني مسؤولية الملف الاعلامي الامر الذي يرشحه للتدخل بالفضائية والاشراف عليها.

ويعني ذلك حسب ابناء الحركة بان يخلف يفضل بان لا يكون دحلان هو مرجعيته في العمل وهو أمر اتاحه له الرئيس عباس عندما ابلغ الجميع شخصيا ان المرجعية ليحيى يخلف والفضائية، دون ان يعني ذلك نهاية لتوقعات الصدام او التجاذب لاحقا تحت عنوان الفضائية بين القطبين يخلف ودحلان.وكان اطار توزيع المهام و تقاسم الادوار والملفات في بنية اللجنة المركزية كرس وقائع على الارض بخصوص الادوار المفترضة لبعض الرموز والاجنحة. وفي السياق سيرث عضوا المركزية جمال المحيسن ومحمد المدني المقعد القديم لشؤون التعبئة والتنظيم الحركي الذي جلس عليه لفترات طويلة الرجل الثاني في الحركة ابو ماهر غنيم بمشاركة الخاسر الاكبر في الانتخابات الاخيرة احمد قريع.

ومن الواضح ان الدكتور نبيل شعث سيحافظ على المساحة المختص بها بعدما سلمته المركزية ملف العلاقات الخارجية، فيما بقي توفيق الطيراوي في المربع الامني مسؤولا عن ملف الامن في اللجنة المركزية.

وتكرس موازين القوى داخل مطبخ المركزية اقصاء احمد قريع كلاعب اساسي خسر الانتخابات، ولجأ الى التصعيد الخطابي قبل عودته للهدوء وقبوله ما تيسر تحت عنوان مسؤوليته عن ملف القدس في اللجنة التنفيذية وليس المركزية.

وكرست كل هذه التفاعلات والاجتماعات غنيم رجلا ثانيا بلا منازع في حركة فتح بعدما اصبح نائبا لرئيس الحركة وامينا لسرها، الامر الذي يبعد القطب المهم فاروق القدومي عن موقع الرجل الثاني تماما، خاصة بعد صدور قرار من الرئيس عباس يحتفظ فيه لنفسه بصلاحيات رئيس الدائرة السياسية للمنظمة. وفي اروقة الرئاسة في رام الله تم ابلاغ الجميع بان مكاتب الدائرة السياسية في تونس اصبح اسمها مكتب فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية فقط.

وفي الاثناء يبدو ان اقامة مكتب ومقر للجنرال سلطان ابو العينين في رام الله مقدمة لضمان اقامة الرجل الدائمة هناك بعدما حصل على الرقم الوطني والهوية، الامر الذي قد يسبب حسب خبراء في الحركة صراعا في جناح اخر حول تسمية خليفة لابو العينين كأمين للسر في الساحة اللبنانية التي تشهد بدورها صراعا من طراز مختلف له صلة بالعلاقة المتوترة والخلافات في المرجعية والرأي والتصرف بين ابو العينين والسفير عباس زكي. ويقال في السياق ان ابو العينين يفضل البقاء متجولا ما بين رام الله وبيروت للاحتفاظ بامتيازاته في الجهتين.

ايران تكسب «جولة جنيف»

عبد الباري عطوان

اللقاء الثنائي المغلق الذي انعقد يوم امس بين الدكتور سعيد جليلي رئيس وفد المفاوضات الايراني، ووليم بارنز نائب وزير الخارجية الامريكية، على هامش اجتماعات جنيف بين ايران والدول الست الكبرى يذكرنا بلقاء مماثل، وفي المدينة نفسها، بين السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي الاسبق، ونظيره الامريكي جيمس بيكر، قبل شهر من بدء الحرب على العراق لاخراج القوات العراقية من الكويت في كانون الثاني (يناير) عام 1991.

لا شك ان هناك نقاط تشابه ونقاط اختلاف بين اللقاءين، ولكن القاسم المشترك واحد، وهو الولايات المتحدة الامريكية وقيادتها لتحرك دولي ضد البلدين، رغم الفارق الزمني الذي يزيد عن تسعة عشر عاما.

في اللقاء الاول اراد بيكر استفزاز نظيره العراقي من خلال لغة التهديد والوعيد، وبشكل متعمد، لدفعه الى رفض الانسحاب من الكويت وتبرير اللجوء الى الخيار العسكري بالتالي وفق المخطط المرسوم. فأكثر من نصف مليون جندي امريكي كانوا موجودين في ارض المعركة بعتادهم المتقدم بانتظار الضوء الاخضر لبدء الحرب.

في اللقاء الثاني تعمدت الولايات المتحدة الامريكية، من خلال مندوبها بارنز، التلويح بتهديد فرض العقوبات الاقتصادية الخانقة، ربما كمقدمة لعمل عسكري، في حال رفض ايران لتجميد عمليات تخصيب اليورانيوم، وفتح منشآتها النووية دون شروط امام المفتشين الدوليين، «اي تجميد التخصيب مقابل تجميد العقوبات».

الايرانيون خرجوا فائزين (حتى الان) من لقاء جنيف، لانهم نجحوا بجدارة في ممارسة فن المناورة لكسب الوقت، الذي اجادوه طوال السنوات الماضية، من حيث التوصل الى اتفاق بعقد لقاءات ثانية قبل نهاية الشهر الحالي. والاهم من ذلك حصولهم على منبر اعلامي دولي لشرح وجهات نظرهم بشكل سياسي ذكي حول العديد من القضايا، ابرزها ضرورة معالجة مسألة اسلحة الدمار الشامل على مستوى العالم بأسره، وجعل هذا العالم خاليا من الاسلحة النووية تماما، في اشارة واضحة الى اسرائيل ورؤوسها النووية.

الدكتور جليلي حرص في مؤتمره الصحافي الذي عقده في ختام الاجتماع على تقديم ايران كضحية، تعاني من «ارهاب اعلامي دولي» يضخّم اخطارها، «رغم انها تمارس حقا مشروعا في امتلاك الطاقة الذرية للاستخدامات السلمية، ولم تقدم على اي اختراق لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، بشهادة الدكتور محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية».

***

المفاوض الايراني مثلما تبين من وقائع المؤتمر الصحافي، وتصريحات خافيير سولانا رئيس مجموعة الدول الست، «خدع» الولايات المتحدة وحلفاءها الاوروبيين مرة اخرى عندما رحب بفتح المفاعل الثاني الجديد في «قم» امام مفتشي الوكالة الدولية في غضون اسبوعين، فالمفاعل الجديد لن يبدأ العمل قبل عام ونصف عام، اي انه ليس هناك ما يمكن تفتيشه في الوقت الراهن، ولن يجد المفتشون دخان البندقية (smoking gun) الذي يبحثون عنه لإدانة ايران بانتهاك القانون الدولي، وتبرير الحصار بالتالي.

بمعنى آخر نجح الايرانيون باستخدام المفاعل الجديد في «قم» لتحويل الانظار عن المفاعل الاهم «نطنز» الذي يحتوي على حوالى ستة آلاف وحدة طرد مركزي لتحويل اليورانيوم، ونجح حتى الآن حسب التقديرات الغربية في انتاج حوالى 1250 كيلو من اليورانيوم ضعيف التخصيب، الذي يمكن في حال معالجته الحصول على 35 كيلو من اليورانيوم عالي التخصيب الكافي لبناء قنبلة نووية.

الادارة الامريكية تجد نفسها حاليا امام مأزق كبير خلقته لنفسها، واكبر خطأ ارتكبته انها اشركت الدول الست في المفاوضات الجارية في جنيف، لان هؤلاء باتوا شهوداً على الرغبة الايرانية «المرنة» في التعاون مع وكالة الطاقة الذرية، وفتح مفاعل «قم» امام التفتيش الدولي، اي انها (ادارة اوباما) لم تعد قادرة على اتخاذ قرار العقوبات او الحرب بمفردها، مثلما كان عليه الحال في ادارتي بوش الاب عام 1991، وبوش الابن عام 2003 ضد العراق.

الايرانيون نجحوا مرة ثالثة في تنفيس الجهود الامريكية الجبارة التي بذلت من اجل حشد تأييد دولي للعقوبات الاقتصادية ضد ايران، مثل الغاء مشروع الدرع الصاروخي في اوروبا لارضاء موسكو، وابعادها عن طهران، وتجييش الدول العربية المعتدلة لاستخدام عضلاتها الاقتصادية والنفطية، وفوائضها المالية الضخمة لشراء اسلحة وتقديم عقود تجارية مغرية للصين وروسيا للهدف نفسه.

ومن المفارقة ان الدكتور جليلي المفاوض الايراني حقق هدفاً كبيراً في مرمى هذه الانظمة العربية المعتدلة، عندما تجاهل في مؤتمره الصحافي الاجابة على سؤال لمندوب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية حول تصريحات الرئيس احمدي نجاد بمحو اسرائيل عن الخريطة، ومدى استعداده لطمأنة الاسرائيليين، الأمر الذي دفع الصحافي الاسرائيلي للانسحاب خجلاً او غضباً. وعندما اعادت صحافية اوروبية تكرار السؤال قدم مداخلة هادئة ومفحمة حول اسباب عدم اقدام الغرب على حل هذه القضية طوال السنوات الستين الماضية، والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في العيش بكرامة على ارضه، وفي اطار حل عادل لقضيته.

***

وهكذا تبين ان لقاء جنيف لم يكن اللقاء الحاسم، او «لقاء الفرصة الاخيرة» بالنسبة الى ايران، مثلما صورته معظم الصحف الغربية نقلاً عن مسؤولين غربيين، كما ان الدول الغربية لم توجه تهديداً او تحدد جدولاً زمنياً لايران حتى نهاية هذا العام للمثول لمطالبها بوقف التخصيب كلياً، والرضوخ لشروط وكالة الطاقة الذرية في فيينا بفتح مفاعلاتها للتفتيش دون اي عوائق.

عمليات التخصيب ستستمر، وكذلك المفاوضات في جنيف حتى نهاية الشهر الحالي، وربما يجري التمديد لها لنهاية الشهر المقبل ايضاً، فايران تحتاج الى وقت لـ «دراسة المقترحات والحوافز التي عُرضت عليها في جنيف» ومن ثم اعداد الردود الملائمة عليها في لقاءات مستقبلية.

اين نحن كعرب من كل ذلك؟.. مجرد «شهود زور» ننتظر التعليمات من واشنطن للبدء في تطبيق العقوبات اذا تقرر فرضها، وفتح اجوائنا للطائرات الحربية، اسرائيلية او امريكية، اذا ما تقرر اعطاء الضوء الاخضر للهجوم الجوي لتدمير المفاعلات النووية والبنى التحتية الاقتصادية الايرانية.

المفاوض الايراني، وباختصار شديد، اعاد الكرة الى الملعب الامريكي مرة اخرى، وبات يفرك يديه فرحاً بكسب الجولة الاولى من المفاوضات في جنيف، للحصول على بعض الوقت لمواصلة جهوده لتحييد الحكومتين الصينية والروسية فيما يتعلق بالحصار، وتصعيب مهمة ادارة اوباما في افغانستان والعراق، فجعبة الساحر الايراني لا تخلو من المفاجآت.

لجنة المبعدين: الامارات ضردت لبنانيين بعد الضغط عليهم للعمل لجهازها الأمني

■ بيروت ـ يو بي اي: اتهمت لجنة تعنى بقضية لبنانيين أبعدوا من دولة الامارات العربية المتحدة سلطات الأخيرة بـ«الضغط الامني» عليهم من أجل العمل لصالح جهاز أمنها في جمع معلومات عن ابناء جاليتهم في الإمارات وعن المقاومة وعناصرها في لبنان.

وجاء هذا الاتهام في مؤتمر صحافي عقدته « لجنة المبعدين من الامارات العربية» امس الخميس للحديث عما وصفته بابعادٍ عشرات اللبنانيين من الامارات، علماً أنه لم يصدر اي تعليق اماراتي عن هذا الموضوع، الذي بدأت صحف لبنانية عدة بإثارته منذ مدة قريبة. وقالت اللجنة في مؤتمر صحافي من خلال بيان مكتوب انه بعد انتصار المقاومة في لبنان في حرب تموز (يوليو) 2006 «خضع الكثير من اللبنانيين في الامارات من لون واحد (شيعة) للابتزاز والضغط الامني والتهديد من اجل تجنيدهم لصالح جهاز الامن الاماراتي والطلب منهم جمع المعلومات عن ابناء الجالية اللبنانية في الامارات وعن المقاومة وعناصرها في لبنان».

وقالت انه تم حتى الان ترحيل عشرات العائلات اللبنانية المقيمة في الامارات من لون طائفي معين «بشكل تعسفي ومن دون اي مبرر».

وتساءلت اللجنة «لمصلحة من يطرد ويبعد كل من يشك في حبه او تأييده للمقاومة في لبنان وفلسطين».

ودعت اللجنة الدولة اللبنانية الى اتخاذ اجراءات «سياسية ودبلوماسية تتناسب مع هذا الاعتداء الخطير على المغتربين اللبنانيين».

ووصفت ما يجري بانه «تعد واضح وصارخ على حقوق الانسان وهو تمييز عنصري بأبشع انواعه واشكاله».

وهددت اللجنة بإعداد ملف قضائي «من اجل رفع دعاوى في المحافل المختصة على كل من تسبب بالأذية المادية والمعنوية» للمبعدين من الامارات.

نائب بحريني يستنكر «اللغة التطبيعية» تجاه اسرائيل بخطاب وزير خارجية بلاده

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

أبدى عضو كتلة الوفاق بالبرلمان البحريني النائب جلال فيروز استنكاره لـ«اللغة التطبيعية» التي تتبناها الخارجية البحرينية في التصريحات والمواقف الأخيرة تجاه «الكيان الصهيوني الغاصب». وذكر فيروز «ان تخلي الخارجية البحرينية عن الثوابت والحقوق الفلسطينية يعد موضع رفض من غالبية الشعب البحريني، ولا يمكن القبول به وعلى الجانب الرسمي احترام إرادة الشعب في ذلك».

واستغرب فيروز اقوال وزير الخارجية خلال كلمته الأخيرة أمام الدورة الـ46 للجمعية العامة للأمم المتحدة حيث قال انه يطالب بدولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

وشدد على أن «لفظة دولة إسرائيل التي وردت في خطاب الوزير فيها تحد لحقوق الشعب الفلسطيني ومن ضمنها حق العودة وفيه اعتراف بما يريده الكيان الصهيوني المحتل من أمن في حدوده دون أي تنازل».

وشدد على أن تأكيد الوزير على المخاطبة المباشرة لمن سماهم الشعب الإسرائيلي عبر وسائله وأجهزته الإعلامية فيه جرأة غير مسبوقة في نسج علاقات مع الكيان الصهيوني ولو تحت مسمى «الشعب الإسرائيلي» أو «التواصل الإعلامي». وطالب فيروز وزير الخارجية «بالالتزام بالثوابت العربية التي أقرتها القمم والمؤتمرات العربية للضغط على الكيان الصهيوني ونبذ أي شكل من أشكال التطبيع معه».

واستغرب فيروز هذه الدعوة للتطبيع من قبل وزير الخارجية «في الوقت الذي يشهد الشعب الفلسطيني هجوماً وعدواناً شرساً ضده وتتكرر الهجمات على المسجد الأقصى الشريف ومرتاديه». وأردف فيروز «إننا ندعو الجانب الرسمي البحريني لان يكف عن الخطوات والإيحاءات التطبيعية مع هذا الكيان الغاصب ونقول أن الأولى بالتواصل هو الشعب الفلسطيني المظلوم».

سولانا يؤكد ان طهران ستدعو المفتشين خلال اسابيع

ايران: يجب الا يمتلك اي بلد السلاح النووي

واشنطن تهدد بعقوبات صارمة ومباحثات جديدة نهاية الشهر

رئيس الوفد الايراني المفاوض سعيد جليلي والمنسق الاعلى للسياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي خافيير سولانا في جنيف امس

جنيف ـ وكالات ـ لندن «القدس العربي»:

قال رئيس الوفد الإيراني إلى المحادثات مع مجموعة الدول الست في جنيف امس الخميس إن بلاده ستسمح للوكالة الدولية للطاقة النووية بمراقبة منشأة قم النووية، جنوب طهران، فيما أعلن المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا أنه تم الاتفاق على نقل جزء من اليورانيوم الإيراني إلى دول أخرى لتخصيبه قبل إعادته مجددا إلى إيران.

واعلن سعيد جليلي المفاوض الايراني الى مفاوضات جنيف مع الدول الست الكبرى امس الخميس انه «يجب الا يمتلك اي بلد السلاح النووي»، فيما هدد البيت الابيض ايران امس بفرض عقوبات جديدة عليها اذا حاولت استخدام عملية المحادثات التي انطلقت امس في جنيف لكسب الوقت ودفع برنامجها النووي الى الامام، واصفا في الوقت نفسه هذه المحادثات بانها «بداية بناءة».

وقال كبير المفاوضين النوويين في إيران امس الخميس إن بلاده لن تتخلى عن حقها في التكنولوجيا النووية حتى مع وفائها بالتزاماتها بموجب معاهدة منع الانتشار النووي.

وأضاف سعيد جليلي في مؤتمر صحافي «نحن ملتزمون بتعهداتنا في إطار معاهدة منع الانتشار النووي.. وفي الوقت نفسه سنمضي قدما ونتمسك بحقوقنا النووية في إطار المعاهدة».

من جانبها وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون المحادثات بين إيران والقوى العالمية الكبرى في جنيف امس الخميس بأنها «مثمرة»، لكنها قالت إنها تريد أن تتخذ إيران خطوات ملموسة.

واضافت للصحافيين في واشنطن «أثير عدد من القضايا.. طرحت على الطاولة .. وعلينا الآن أن ننتظر لنرى مدى سرعة استجابة إيران إن استجابت. أعتقد أنه كان يوما مثمرا لكن البرهان على ذلك لم يظهر بعد لذلك سننتظر ونواصل طرح وجهة نظرنا ونرى ما الذي ستقرر إيران فعله».

وقال المثل الأعلى السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا مساء امس الخميس انه تم الاتفاق خلال الجولة الأولى من المحادثات بين مجموعة الست وإيران في جنيف على عقد جولة أخرى من الاجتماعات قبل نهاية تشرين الأول (أكتوبر) الجاري، وعلى تخصيب جزء من اليورانيوم الإيراني في دولة ثالثة.

(تفاصيل ص 2)

منظمة العمل الدولية تمهل الكويت ثمانية اشهر لالغاء نظام الكفيل

لندن ـ «القدس العربي»:

قال ممثل منظمة العمل الدولية لدى دولة الكويت ثابت الهارون، ان الكويت مطالبة بحل ثلاث قضايا تتعلق بقوانين العمل والا سيدرج اسمها في القائمة السوداء للمنظمة الدولية.

واضاف الهارون في تصريحات اوردتها وسائل اعلام كويتية امس الخميس ان قانوني العمل، ومنع الاتجار بالبشر، والغاء نظام الكفيل، ثلاث قضايا مطالبة الكويت بحلها قبل ثمانية اشهر، أو ستكون معرضة لعقوبات من المنظمة، وانتقادات دولية.

واوضح ممثل المنظمة الدولية ان وجود قانونين للعمل في الكويت احدهما للعمالة الوطنية والآخر للعمالة الوافدة ينم عن عنصرية تخالف مواثيق منظمة العمل. وانتقد الهارون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تصدر العديد من القرارات ولا تتابع تنفيذها ومنها السماح بتحويل اقامات العمالة الوافدة من دون موافقة الكفيل ومنع حجز جوازات سفر العمال والحد الادنى للاجور وغيرها من القرارات الاخرى. واضاف ان مشكلة تجار الاقامات في الكويت ما زالت موجودة ولم تتغير، مشيرا الى ان الكويت ما زالت تواجه انتقادات دولية بسبب مشكلة البدون.

يضم عددا من قادة الصحوات وممثلين عن المسيحيين والشاباك

المالكي يعلن تشكيل أئتلاف انتخابي «بعيدا عن المحاصصة والطائفية»

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخميس في بغداد كتلته الانتخابية «أئتلاف دولة القانون»، مؤكدا انها «بعيدة عن المحاصصة والطائفية» في بلد مزقته صراعات متعددة الاشكال. واكد المالكي ان الاعلان عن الائتلاف «يشكل منعطفا تاريخيا في عملية بناء الدولة العراقية الحديثة على اسس وطنية سليمة بعيدا عن الاستبداد واعتماد الكفاءة والنزاهة والمهنية بعيدا عن المحاصصة والطائفية».

وقال في كلمة القاها في احد فنادق بغداد الكبرى «نعلن اليوم تشكيل ائتلاف دولة القانون لخوض الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في 16 كانون الثاني/يناير». ويضم الائتلاف ممثلين عن جميع فئات المجتمع العراقي تقريبا ويركز في اوساط العرب السنة، على قادة الصحوات التي تحارب القاعدة في مناطقها غرب بغداد وشمالها. وهناك اثنتان من المجموعات المسيحية وواحدة عن الشبك لكن الصابئة والايزيديين غير ممثلين.

الا ان النائب خالد الاسدي من الائتلاف اوضح «هناك طلبات من الصابئة والايزيديين للانضمام الى الائتلاف ونجري مفاوضات معهم بهذا الخصوص». وانضم رموز «المستقلين» الذين كانوا منضوين ضمن الائتلاف الشيعي السابق الى كتلة المالكي حاليا.

كما يضم الائتلاف مرشحين عن التركمان الشيعة والاكراد الفيليين (شيعة).

وقد شكلت غالبية الاحزاب الشيعية مثل التيار الصدري والمجلس الاسلامي الاعلى العراقي وتيار الاصلاح الوطني وحزب الفضيلة الاسلامي قبل فترة «الائتلاف الوطني العراقي» الذي يضم مكونات «الائتلاف الشيعي الموحد» السابق باستثناء حزب الدعوة وشخصيات.

واضاف المالكي ان تشكيل الائتلاف ياتي «من اجل خدمة الشعب وتحقيق تطلعاته في بناء دولة اتحادية مستقلة تضمن لابنائها حياة حرة كريمة تسودها العدالة والمساواة».

لكنه تابع «نؤكد ان السيادة والامن والعلاقات الخارجية والثروات تظل من مسؤولية الحكومة المركزية».

وقال ان الائتلاف يعتمد «مبدأ الحوار لحل الخلافات وتعزيز المؤسسات الدستورية بما يحقق مصالح البلاد». وجدد رفضه التدخلات الاجنبية. وقال «لن نتهاون ولن نسمح لاي دولة بالتدخل في شؤوننا الداخلية التي نعدها خطا احمر لا يمكن تجاوزه».

(تفاصيل ص 3)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

محادثات جديدة بين طهران والقوى الكبرى قبل نهاية الشهر.. والغرب يمنحها مهلة 3 أشهر لاثبات أنها لا تطور أسلحة ذرية

إيران تبلغ سولانا أنها لن تتخلى عن «حقوقها النووية».. وامريكا تسمح لوزير الخارجية بزيارة نادرة لواشنطن

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

عقد ممثلو الدول الست الكبرى المكلفة الملف النووي الايراني اجتماعا الخميس في جنيف مع ايران، في محاولة لتحريك المحادثات المجمدة بين الطرفين منذ 14 شهرا، وسط توتر سببه الكشف عن بناء منشأة ثانية لتخصيب اليورانيوم في ايران.

وقد اختتم ممثلو الدول الست المكلفة البرنامج النووي الايراني ونظيرهم الايراني الجزء الاول من لقائهم الخميس.

وعلى هامش المحادثات، التقى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ويليام بيرنز المفاوض الايراني سعيد جليلي، في اول لقاء بين واشنطن وطهران حول قضية ثنائية منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما قبل ثلاثين عاما. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية روبرت وود «على هامش الاجتماع، التقى مساعد وزيرة الخارجية ويليام بيرنز الذي يترأس وفدنا، نظيره الايراني»، مضيفا ان ليس لديه بعد تفاصيل حول هذا اللقاء.

وكان المدراء السياسيون في دول مجموعة 5+1 (الصين وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا) عقدوا اجتماعهم باشراف الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا، مع المفاوض الايراني في الملف النووي سعيد جليلي في فيلا قريبة من جنيف.

وافادت قناتان رسميتان للتلفزيون في ايران هما «برس تي في» و«العالم»، ان ممثلي الدول الست الكبرى اتفقوا خلال اجتماعهم في جنيف امس الخميس مع ممثل ايران، على عقد سلسلة جديدة من المحادثات قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

الى ذلك ذكرت هيئة البث الإيرانية أن سعيد جليلي كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين أبلغ خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي امس الخميس أن الجمهورية الإسلامية لن تتخلى عن «حقوقها المؤكدة». وقال جليلي في محادثات مع الدول الست الكبرى في جنيف امس وبلغة وصفتها هيئة البث الإيرانية بأنها «واضحة وجلية» إنه «لا سبيل لأن تعدل الجمهورية الإسلامية عن حقوقها المؤكدة.»

وعادة ما يستخدم المسؤولون الإيرانيون هذه اللغة للإشارة إلى برنامجها النووي المتنازع عليه.

وقالت هيئة البث الإيرانية إن جليلي قدم «شرحا تفصيليا» للمقترحات التي قدمتها إيران للقوى الست الكبرى الشهر الماضي و»شدد على ضرورة نزع عالمي كامل» للأسلحة النووية. وقدمت إيران حزمة مقترحات تعالج القضايا الاقتصادية والأمنية ولكنها لم تذكر أنشطتها النووية.

وأوضحت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون أنهم سيركزون على البرنامج النووي الإيراني خلال المحادثات التي بدأت في سويسرا.

وفي نفس السياق ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» امس الخميس أن القوى الست الكبرى التي ستجتمع مع ايران في جنيف ستمنح الأخيرة مهلة حتى نهاية العام الحالي لإثبات أنها لن تستخدم برنامجها النووي لأغراض عسكرية.

واشارت الصحيفة إلى أن الاجتماع المقرر في جنيف اليوم بين طهران والحكومات الغربية والذي يعد الأول من نوعه منذ أكثر من عام، سيكون الفرصة الأخيرة للتوصل إلى تسوية حول برنامج ايران النووي.

ونسبت إلى مصدر دبلوماسي قوله «إن الحكومات الغربية ستسعى إلى فرض عقوبات صارمة جديدة عن طريق الأمم المتحدة ضد ايران في حال لم يتم التوصل إلى تسوية، والكرة في ملعب الإيرانيين، وما يفعلونه في جنيف سيكون الاختبار الحاسم بالنسبة لهم».

واضاف المصدر «الشيء المهم في اجتماع جنيف هو معرفة ما إذا كان الإيرانيون يريدون الإنخراط بصورة ايجابية، ونحن من طرفنا سنعرض عملية للتعاون معهم في مسائل الاقتصاد والطاقة وحتى التعليم».

وقالت الصحيفة إن الدول الغربية ناقشت فرض عقوبات ضد ايران تشمل تشديد القيود على خدماتها المالية وعلى الأخص تمويل وتأمين تجارتها النفطية، وفرض قيود شديدة على وارداتها من المنتجات النفطية المكررة مثل البنزين، في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق في اجتماع جنيف.

وسمحت الولايات المتحدة لوزير الخارجية الايراني منوشهر متكي بالقيام بزيارة نادرة لواشنطن الاربعاء في حدث استثنائي لا سيما وانه جرى عشية محادثات حاسمة حول البرنامج النووي الايراني في جنيف.

وقال مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية فيليب كراولي «ينبغي عدم الاسترسال في التكهنات بشأن هذا الامر. تم تقديم طلب صريح ووافقنا عليه». ولفت عدد من المحللين الامريكيين الى انها اول زيارة لوزير خارجية ايراني منذ زيارة قام بها كمال خرازي قبل حوالى عشر سنوات.

ممثلو الدول الست الكبرى المكلفة بالملف النووي الايراني خلال اجتماعهم في جنيف امس

معارضون ايرانيون يتظاهرون ضد محادثات جنيف

■ جنيف ـ ا ف ب: تظاهر عشرات المعارضين للنظام الايراني امس الخميس امام مقر الامم المتحدة في جنيف تنديدا بالمحادثات التي تجري على بعد كيلومترات من المكان بين مجموعة الدول الست الكبرى وطهران حول البرنامج النووي الايراني.

وقال بيان للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي بادر الى التظاهرة ان «المحادثات النووية مع النظام الايراني خطأ فادح تجعله بمثابة قنبلة». واضاف البيان انها «لن تؤتي ثمارها وستجعله (النظام الايراني) يكسب وقتا».

ويدعو المعارضون في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية «مجلس الامن الدولي الى فرض عقوبات فورية وشاملة على الاسلحة والنفط، وعلى الصعيد الدبلوماسي والتكنولوجيات ضد النظام كأول مرحلة اساسية لمنعه من امتلاك القنبلة الذرية».

واضاف البيان ان «اي تأخير في العقوبات لن يؤدي الا الى تقريب (ايران) من السلاح النووي».

مسؤول دبلوماسي امريكي يقول ان بن لادن حي وطالبان تطلق نشاطاتها من كويتا

«القاعدة» في أفغانستان: ابناء قبيلة بيعة الله محسود سينتقمون من الامريكيين والباكستانيين

■ القاهرة ـ إسلام آباد ـ د ب ا ـ يو بي اي: قال مسؤول دبلوماسي امريكي الأربعاء ان زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لا يزال حياً وان قيادة حركة طالبان، بمن فيها زعيمها الملا عمر، موجودون في مدينة كويتا، غرب باكستان عند الحدود مع أفغانستان.

ونقلت محطة «جيو» التلفزيونية الباكستانية عن جيرالد إم. فايرشتاين، نائب رئيس البعثة الدبلوماسية في السفارة الامريكية بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد قوله ان بن لادن موجود بباكستان، مضيفاً ان نظام قيادة طالبان يتخذ من كويتا مقراً له، وهو يطلق نشاطاته من ضواحي المدينة.

وحث فايرشتاين الحكومة الباكستانية على اعتقال قادة طالبان.

وقال ان النجاح ضد القاعدة يتم بالتعاون مع باكستان، لكن عدداً من قادة طالبان ما زالوا موجودين على أراضيها.

وأضاف ان ما من شركة أمنية امريكية ومن بينها «بلاكووتر» في باكستان، إلا ان السفارة الامريكية استأجرت 100 منزل لموظفيها في إسلام آباد.

من جهة اخرى حذر مصطفى أبو اليزيد المسؤول العام لتنظيم القاعدة في أفغانستان والرجل الثالث في التنظيم بأن الآلاف من أبناء قبيلة «مسعود» التي ينتمي لها زعيم حركة طالبان في باكستان بيعة الله محسود الذي لقي حتفه في غارة أمريكية في آب (أغسطس) الماضي سينتقمون لمقتله.

وقال أبو اليزيد في تسجيل مصور تناقلته المواقع الإلكترونية الإسلامية امس الخميس «إن كنا قد فقدنا البطل بيعة الله محسود فإن الآلاف من أبناء قبيلته كلهم بيعة الله وسينتقمون من الأمريكيين المجرمين وأعوانهم المرتدين من الباكستانيين، فأبشري يا أمريكا بما يسوءك».

وحذر أبو اليزيد في التسجيل الذي حمل عنوان «تعزية وتهنئة الأمة الإسلامية في استشهاد الأمير بيعة الله محسود» وبلغت مدته ثماني دقائق من أنهم لن ينسوا دماء «البطل المغوار» وأنهم سينتقمون لمقتله.

وكان أيمن الظواهري الرجل الثاني في التنظيم قد رثى محسود في شريط ظهر قبل أيام ووصف فيه الرئيس الامريكي باراك اوباما بأنه «مجرم».

ندوة في السعودية تناقش التعاون الدولي ازاء مخاطر أسلحة الدمار الشامل

■ الرياض ـ د ب ا: تناقش الندوة الدولية عن إدارة الكوارث، والتي تنظمها وزارة الداخلية السعودية في الرياض خلال الفترة من 3 إلى 6 تشرين الاول (أكتوبر) الحالي آليات تعزيز التعاون الدولي في الوقاية من مخاطر أسلحة الدمار الشامل ومواجهة الكوارث الإشعاعية والنووية.

وتستعرض الندوة عددا من البحوث العلمية لخبراء من داخل السعودية وخارجها، يتصدرها بحث للفريق الدكتور عباس أبو شامة من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض، يرصد فيه حالة الجدل العالي بين المؤيدين والمعارضين لإنتاج أسلحة الدمار الشامل، وعجز المعاهدات الدولية في كثير من الحالات عن الحد من انتشار هذه الأسلحة.

ويستعرض البحث التطور الرهيب في القدرات التدميرية لأسلحة الدمار الشامل وزيادة عدد الدول المنتجة لها وتنوع أساليب استخدامها، سواء كانت أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو نووية.

وقال بيان رسمي صادر عن المديرية العامة للدفاع المدني، تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» نسخه منه امس الخميس، إن «البحث يتناول بعض الآثار التدميرية لأسلحة الدمار الشامل والتي تؤكد أنها الأكثر فتكاً في مسرح الحروب على الجيوش والمدنيين سواء بسواء».

وأشار البيان الى «استعمال إسرائيل لمادة الفوسفور الأبيض المحرمة دولياً ضد السكان المدنيين في غزه باعتباره نموذجاً لهذا الفتك والتدمير، فضلاً عن الآثار النفسية المترتبة على استخدام هذه الأسلحة».

محاضرة للجنرال ماكريستال في لندن تظهر مدى الانقسام في الاستراتيجية الامريكية في افغانستان ووجود محاولات امريكية واوروبية لاستباق مواقف اوباما

معلقون صحافيون يعتبرون ان تصريحات قائد قوات «الناتو» في افغانستان قد تقتل رئاسة اوباما

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

ألقى الجنرال ستانلي ماكريستال، قائد القوات الامريكية في قوات «الناتو» العاملة في افغانستان، محاضرة في «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن اظهرت الى اي مدى تبلغ درجة الانقسام حول الاستراتيجية التي يجب اتباعها في هذا البلد (حتى في القيادة الامريكية السياسية والعسكرية نفسها) حيث يدعم موقف ماكريستال نائب الرئيس الامريكي جوزف بايدن ومجموعة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وعدد من اعضاء الكونغرس ومؤيدون في القيادات الاوروبية، علما ان ماكريستال يطالب بزيادة القوات الامريكية العسكرية في افغانستان بحوالى أربعين الف عنصر قد يأتي معظمهم العام المقبل من العراق، فيما يتريث الرئيس باراك اوباما ووزير دفاعه روبرت غيتس في اتخاذ هذا القرار الى ان تتم الموافقة على استراتيجية جديدة في هذا المجال لا تؤدي الا الى المزيد من ازهاق الارواح من دون ان تحقق نتيجة.

واللافت في الموضوع ان ماكريستال، وبدعم من بايدن وكلينتون والجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات المركزية الامريكية في المنطقة، وبتأييد من عدد من الاعضاء في الكونغرس (على الجانبين الديمقراطي والجمهوري) يتحدث وكأنه سياسي مستقل وليس كقائد عسكري ملتزم بأخذ الاوامر من القائد الاعلى للقوات المسلحة الامريكية الذي هو الرئيس باراك اوباما.

ومع انه رطّب كلماته في محاضرته في هذا المعهد (المؤيد سابقا وحاليا لسياسات المحافظين الامريكيين الجدد التصعيدية العسكرية في العالم) وقال انه «يجب علينا التواضع في تعاملنا مع الافغانيين وان افغانستان كانت مقبرة للامبراطوريات او للدول التي حاولت التصرف كامبراطوريات في الماضي، وان الارض الافغانية تشكل ارضا يصعب القيام بحملة عسكرية ناجحة فيها، وان الشعب الافغاني عانى من الاحتلال في السنوات الثلاثين الاخيرة، بينها السنوات الثماني التي وجدت فيها قوات «الناتو» منذ عام 2001، فان استخلاصاته واستنتاجاته بان الحل يكمن في زيادة عدد القوات الاجنبية في افغانستان يشكل حلاً صقورياً لا يشمل الانسحاب الاجنبي من تلك البلاد، بل على العكس اذ ان اعتماده هذا الموقف الصقوري قد يهدد شرعية ومصداقية الرئيس اوباما حسب ما اشار اليه بعض المعلقين الصحافيين الغربيين حيث قال احدهم: «قد تقتل مواقف ماكريستال رئاسة اوباما»، علما ان الرئيس اوباما لا يريد ان يرمي بالمزيد من القوات الامريكية في افغانستان التي لا تحقق اي اهداف فعليه وتؤدي الى المزيد من القتلى في الجيش الامريكي وفي الجيوش الاوروبية وغيرها الداعمة لعمليات «الناتو» في افغانستان. ويسعى الى تخطيط استراتيجية بعيدة المدى تركز على اكتساب العقول والقلوب وعلى «افغانية» الحل اي تعزيز القدرات الامنية الافغانية ويدعمه في ذلك رئيس الحكومة البريطانية غوردون براون.

وأتت كلمة وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند في مؤتمر حزب العمال البريطاني لتعزز الموقف القائل بانه «من الضروري الحوار مع الجهات المعتدلة في حركة طالبان» ولكنه في الوقت عينه دعم موقفي بايدن وكلينتون القائلين بان «اي تخفيض لعدد قوات «الناتو» في افغانستان قد يؤدي الى امكان حدوث تفجيرات على شاكلة تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) 2001». ورأى بان «افضل وسيلة للانتصار على حركة طالبان تتمثل في محاولة بث الانقسام فيها بين معتدلين ومتطرفين. ومن اجل تحقيق هذا الهدف علينا الحوار مع الجهات المعتدلة في الحركة». واشار الى ان «اسباب وجود القوات الدولية (قوات الناتو في افغانستان في عام 2001 مازالت هي نفسها الآن» وبالتالي دعا الى استمرار هذا الوجود.

وحاول ماكريستال في كلمته في «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» ترطيب مواقفه عبر القول بوجود «حاجة لتنفيذ السياسات والاستراتيجيات في افغانستان بطريقة مختلفة وليس فقط عن طريق قصف البلد بالمزيد من القنابل جويا، بل بالتعاون مع القوات العسكرية الافغانية».

وركز تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» على هذا الجانب في كلمة ماكريستال وقابل عسكريين بارزين يؤيدون سياسة تعزيز القوات العسكرية لحلف «الناتو» وبينهم العميد السابق ريتشارد كنت، الذي كان قائدا للقوات البريطانية في افغانستان، حيث اشار كنت الى ان «زيادة القوات العسكرية اساسية من اجل نجاح اي استراتيجية جديدة في افغانستان».

وبالتالي ساهم مع ماكريستال وبترايوس وداعميهما في استباق مواقف الرئيس اوباما واستراتيجيته الجديدة التي لم يعلن عنها بعد.

خيارات صعبة امام الرئيس الامريكي: مكافحة التمرد او مكافحة الارهاب.. باكستان اولا ام افغانستان

الديمقراطيون مجمعون على رفض زيادة القوات ويطالبون بتقوية الجيش الافغاني اما الافغان فيريدون حوارا مع طالبان

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه الرئيس الامريكي باراك اوباما معضلة تتعلق باختيار الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع الوضع الافغاني حيث دعا كبار مساعديه لما قالت عنه الصحف الامريكية قمة حرب في البيت الابيض يوم الاربعاء.

وغطت على اخبار المراجعة اخبار فصل احد كبار مسؤولي الامم المتحدة الامريكي بيتر غالبريث، ممثل الامم المتحدة في افغانستان فيما قيل انه نتيجة لصراع «قذر» مع المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة بان كي مون في البلاد كاي ايدي. وكانت الادارة قد سربت معلومات عن سلسلة من اللقاءات رفيعة المستوى لقادة الادارة الامريكية بدأ اولها يوم الثلاثاء وتستمر على مدار اسبوعين يحضرها مبعوث واشنطن في كابول وقائد القوات الامريكية هناك ستانلي مكريستال الذي تحدث مباشرة للرئيس بعد ان قدم اليه توصياته في الورقة المعروفة عن تقييمه للوضع في افغانستان والاستراتيجية المناسبة لتحقيق النصر على طالبان والقاعدة، وهي الاستراتيجية التي تطلب مزيدا من القوات الامريكية هناك.

وتظلل النقاشات خلافات داخل الادارة حول المسار الصحيح للحرب، وبين فريق يرى ضرورة تعزيز القوة العسكرية الامريكية في افغانستان وفريق آخر يرى مواصلة الغارات وملاحقة قادة القاعدة وطالبان في ملاجئهم على الحدود الافغانية ـ الباكستانية. ولم تعلن الادارة الامريكية اية اشارة عن المسار المناسب مع ان المتحدث الاعلامي للبيت الابيض اعلن عن تكريس الرئيس للاهداف التي اعلنها وهي استمرار تفكيك القاعدة وملاحقة المتشددين وقادة القاعدة وحرمانهم جميعا من الملجأ الامن.

ويرى مسؤولون عسكريون وسياسيون ان طبيعة الاهداف هذه تقتضي استراتيجية مكافحة التمرد التي قدمها مكريستال خاصة ان هذه الاهداف واسعة، ومن هنا يرى قادة الادارة ضرورة تضييق دائرتها والتركيز على مجموعة من الاهداف المحدودة مثل التركيز على تدريب القوات الافغانية وملاحقة قادة القاعدة وقتلهم. وما يثير قلق الادارة الامريكية هو تراجع الدعم الشعبي للحرب وتزايد اعداد القتلى في صفوف الجيش الامريكي حيث سجلت الاشهر الماضية نسبة عالية في مقاييس الحرب التي تدور هناك منذ ستة اعوام.

ووصل عدد قتلى الجيش الامريكي منذ بداية العام الحالي الى 223 جنديا.

وكان اوباما قد صادق على ارسال 21 الف جندي جديد الى افغانستان من اجل المساعدة بتأمين الانتخابات العامة التي جرت في 20 من آب (اغسطس) الماضي وهي الانتخابات التي تميزت بالتجاوزات والتزوير ولم يتم الاعلان عن نتائجها لحد الان بسبب التحقيق في التجاوزات ولخوف الادارة من ان يكون الفائز فاقدا للشرعية الوطنية والدولية. ويدعو عدد من المنظمات الدولية التي راقبت الانتخابات الى اعادة النظر بالنتائج التي تشير لحد الان لفوز حامد كرزاي، وتقول ان هناك ادلة وافية تستدعي اجراء جولة ثانية بين كرزاي ومنافسه، وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله.

ويرى مسؤولون عسكريون ان الاجتماعات التي تجريها لمناقشة الانتخابات تأخذ بعين الاعتبار الجدل حول نتائج الانتخابات. ونقلت «لوس انجليس» عن مسؤول عسكري قوله ان هناك عدم وضوح حول الحكومة الوطنية ولا تعرف الادارة الامريكية الرئيس الذي ستتعامل معه، على الرغم من الاخبار التي اشارت الجمعة الماضية الى قرار الادارة الامريكية الذي نقلته وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لوزير الخارجية الافغاني ويعبر عن توجه واشنطن وحلفائها في الناتو للقبول بحقيقة ان كرزاي هو رئيس الامر الواقع على الرغم من التجاوزات، وانه يتمتع بحظ للفوز حالة تم عقد جولة ثانية من الانتخابات.

وكان غالبريث المسؤول الامريكي القريب من مبعوث اوباما لكل من افغانستان والباكستان، ريتشارد هولبروك، قد دعا الى مواجهة التزوير من خلال اغلاق مراكز اقتراع وهمية وهو ما عارضه كل من ايدي ومسؤولون افغان.

ودعا غالبريث الى مشاركة في المعلومات التي جمعتها الامم المتحدة حول التزوير مع السلطات الافغانية وهو ما رفضه ايدي. وكانت الادارة الامريكية ترغب بنشوء وضع مستقر بعد الانتخابات الافغانية الا ان الجدل حولها عقد الوضع مما استدعاها للقيام بهذه المراجعة التي يشارك فيها نائب الرئيس جوزيف بايدن ودبلوماسيون وجنرالات ومستشارون كبار.

ويرى المشاركون ان كل الخيارات المطروحة على طاولة الرئيس ليست سهلة. ويرى محللون ان الاجتماعات تأتي بعد اشهر من تبني ادارته سياسة قوية وذكية تجاه باكستان وافغانستان حيث عاد هنا للنقطة صفر. ومن هنا فالخيارات المتوفرة امامه عدة وعصية منها الاستمرار بسياسته التي اعلن عنها في اذار (مارس) الماضي والتي صادق فيها على ارسال 21 الف جندي، اما الخيار الاخر فهو تبني موقف جوزيف بايدن الداعي الى التركيز على ملاحقة قادة القاعدة، وهذا يعني تجاهل الحكومة الافغانية او ربما يضطر الى تبني موقف وسط يأخذ بعين الاعتبار المواقف المتعارضة لتجنب ما يقول عنه المراقبون مستنقع افغانستان.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن بريت ماكغيرك الموظف السابق في مجلس الامن القومي وعمل على ملفي العراق وافغانستان انه يخشى ان يواجه فريق الرئيس نفس الخيارات التي واجهتها ادارة بوش في العراق. وما يعقد مهمة الرئيس ومساعديه هو ان الادارة لم تحدد طبيعة المهمة ومصالح الولايات المتحدة في افغانستان، فقد اكد الرئيس اكثر من مرة ان الحرب هناك هي «حرب ضرورة» من اجل منع وقوعها مرة ثانية في يد طالبان والقاعدة.

ويتساءل المحللون عن طريقة تحقيق الهدف وماهية الاخطار والكلفة المالية والبشرية لتحقيق النصر.

ويرى المحللون هنا ان فرص عودة القاعدة لافغانستان باتت قليلة، لكن الحديث عن وجود ولو خطير بسيط هو امر مثير للقلق. وركز لقاء الاربعاء على مناقشة تردي الوضع السياسي والعسكري فيما ستناقش اللقاءات الاربعة الاخرى الخيارات المطروحة امام الادارة.

ويدعو مكريستال الى تعزيز استراتيجية اوباما الاولى بزيادة عدد القوات ومكافحة التمرد من خلال حماية المدنيين وتقليل عدد الغارات الجوية التي عادة ما تقتل المدنيين وبناء قدرة القوات الافغانية.

ويحتاج الجنرال مكريستال الى قوات اضافية لتحقيق اهدافه ومن اجل تطهير المناطق التي تسيطر عليها طالبان وبدون قوات اضافية ستواصل طالبان عملياتها وتطوير قدراتها القتالية وزرع الالغام.

ويناقش معارضو زيادة عدد القوات بقولهم ان الجيوش الاجنبية لم تكن ناجحة في يوم من الايام بالسيطرة على الافغان وان قدوم اعداد جديدة سيعطي انطباعا لهم ان بلادهم صارت محتلة، مما يعني تورطا امريكيا طويل المدى وزيادة في عدد القوات، كل هذا في ضوء عدم وضوح الصورة السياسية في البلاد.

ومقابل هذا المدخل يدعو جوزيف بايدن وفريقه الى تكثيف الغارات وتوسيع عمليات القوات الخاصة من داخل الاراضي الباكستانية ضد طالبان وارفاق هذه الجهود مع تقوية قدرات قوات الامن الافغانية وتقديم الدعم لها في عملياتها ضد طالبان.

وينظر الى استراتيجية بايدن وفريقه على انها استراتيجية مكافحة ارهاب وليست حربا ضد متمردين. وتقوم هذه الاستراتيجية على ان المصالح القومية الامريكية العليا موجودة في باكستان وليس افغانستان. وبحسب «نيويورك تايمز» يطلق على هذا المدخل اسم «باكستان اولا». ونقل عن جون كيري النائب الديمقراطي ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس ان الخطر يأتي من باكستان وهي في مركز الاهتمام خاصة ان الحرب هي عن الامن.

ويدعم بايدن خياره بما اشير اليه من النجاحات التي تحققت في الاونة الاخيرة من شل حركة القاعدة واقناع الجيش الباكستاني بمواجهة طالبان الباكستانية وتراجع تأثير ايديولوجية القاعدة في العالمين العربي والاسلامي. لكن مخاطر هذه الاستراتيجية تكمن في اعتمادها على القوة الجوية التي تعني قتلى مدنيين في اغلب الحالات. وبين هذين المدخلين خيارات تفصيلية من مثل حجم القوات المطلوبة وعدد القوات الافغانية التي يطالب نواب في الكونغرس تعزيزها ورفعها الى 240 الفا بحلول عام 2012. وبالنسبة للزيادة التي يطلبها مكريستال يقول مسؤولون انها قد تكون اقل من 40 الفا ان كان الغرض تأمين المدن وليس الارياف. وتتحدث صحيفة «واشنطن بوست» عما اسمتها حزمة يسوقها اعضاء الكونغرس تقوم على تعزيز قدرات الجيش الافغاني كطريقة لعدم زيادة القوات التي يطالب بها مكريستال.

وتقول ان هذه الحزمة تلقى اجماعا من الديمقراطيين وستؤثر قطعا على خيارات الرئيس نفسه وتضييقها.

ونقل عن ديمقراطيين دعمهم للمراجعة التي تقوم بها الادارة الا انهم عبروا عن ضيق بمطالب قائد القوات الامريكية، فقد قال كارل ليفين، النائب الديمقراطي ان ما يحتاجه الافغان ليست قوات اجنبية تثير غضب السكان ولكن جيش وطني قوي. فيما قارن جون كيري بين وضع فيتنام وافغانستان مشيرا الى ان القادة الميدانيين طالبوا بقوات اضافية في فيتنام ووافق الرئيس على امل تحقيق نصر والنتيجة معروفة في تلك الحرب.

وزارة الاعلام الكويتية تستحدث ادارة جديدة تحت مسمى «الاعلام المرئي والمسموع»

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت وزارة الاعلام الكويتية امس الخميس انها استحدثت ادارة جديدة بمسمى «الاعلام المرئي والمسموع» تتبع الوكيل المساعد لشؤون الصحافة والمطبوعات بشكل مباشر ويتولى ادارتها فيصل المتلقم.

وقالت الوزارة في بيان صحافي ان الادارة الجديدة تختص بتنظيم عملية الترخيص سواء للاشخاص بصفتهم الطبيعية او الاشخاص بصفتهم الاعتبارية (المؤسسات والشركات) لاصدار المطبوعات المرئية او المسموعة او المقروءة، حسبما ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا».

واضافت انه يحق للادارة انشاء القنوات الفضائية التي تبث من داخل دولة الكويت سواء بالتأكد من استيفائها الشكل القانوني او من حيث البيانات والمستندات اللازمة عنها والهدف من اصدارها.

واوضحت ان من مهامها متابعة ورصد المطبوعات بأنواعها سواء التي تبث من خلال القنوات الفضائية المرخص لها من قبل وزارة الاعلام او المطبوعات التي ترد الى دولة الكويت من خلال المنافذ والموانىء الجوية والبحرية والبرية قبل تداولها لاجازتها والتأكد من صلاحيتها للنشر. واشارت الى ان من مهامها ايضا تقديم الخدمات الاعلامية وكافة التسهيلات للمراسلين المعتمدين للقنوات الفضائية المرئية والمسموعة والصحف المختلفة لدى دولة الكويت خلال انعقاد المؤتمرات والمناسبات المختلفة حسب اللوائح المعتمدة.

وافادت بان الادارة ستقوم بتوفير ارشيف الكتروني متكامل يحتوي على كل ما يبث من مواد (علمية وثقافية واجتماعية واخبارية) على القنوات الفضائية المرئية والمسموعة المرخص بها من قبل وزارة الاعلام وذلك حتى يتسنى الرجوع اليها عند الحاجة. وقالت ان الادارة ستختص بتوفير كل المراجع والمواد القانونية عند الحاجة لمعرفة الرأي القانوني حول المواد المرئية او المسموعة او المراد بثها او تداولها و نشرها.

يذكر ان المسمى السابق للادارة المستحدثة كان (مراقبة المتابعة والتنسيق) .

من جهة اخرى رفضت دائرة الأمور المستعجلة في المحكمة الكلية بالكويت دعوى قناة «سكوب» الفضائية ضد قرار وزارة الاعلام الكويتية بشأن وقف عرض البرنامج الذي عرض في شهر رمضان «صوتك وصل» والذي اعتبرته الوزارة مخالفا للوائح قانون المرئي والمسموع.

وكان وزير النفط وزير الاعلام الكويتي الشيخ أحمد العبدالله الصباح اصدر أمرا انذاك بايقاف بث برنامج «صوتك وصل» واحالة القناة للنيابة العامة حيث حمل القرار رقم 6 لعام 2009 بوجوب امتثال «سكوب» لامر ايقاف عرض البرنامج.

يذكر ان الوزارة اوقفت البرنامج الرمضاني «صوتك وصل» في 25 اب (اغسطس) الماضي لمخالفته أحكام القانون المرئي والمسموع رقم 2007/61 حسب تعبيرها، ويرى مراقبون ان السبب الحقيقي لايقاف البرنامج الكوميدي هو انتقاده لبعض المسؤولين في الكويت.

فتوى تاريخية لدار الإفتاء المصرية تتوعد الحكام بالخذلان إذا لم ينصروا الأقصى وأهله

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

فاجأت دار الإفتاء المصرية الرأي العام بإطلاق فتوى تتوعد حكام العرب والمسلمين إذا ما قصروا في الزود عن مقدسات الأمة بالخذلان والعقاب إذا ما لم يدافعوا عن مقدسات الأمة وفي مقدمتها الأقصى وأهله.

وأكدت «دار الإفتاء» أن الجهاد فريضة لا يملك أحد تعطيله ولا منعه. وشددت على أن الدفاع عن ديار المسلمين في مواجهة الأعداء «فرض عين» على أبناء هذا البلد الذي يتعرض للاعتداء ولغيرهم يعد فرض كفاية.

واشارت إلى أن مفهوم الجهاد هو مصطلح إسلامي نبيل وله مفهومه الواسع في الإسلام، فهو يطلق على مجاهدة النفس والهوى والشيطان، ويطلق على قتال العدو الذي يراد به دفع العدوان وردع الطغيان، لكنها قالت إن الجهاد قد يصير فسادا في الأرض وغدرا وخيانة إذا حاد عن الضوابط الشرعية ولم تطبق فيه الأركان والشروط والقيود التي وضعها علماء الشريعة وخرج عن أن يكون جهادا مشروعا.

وأوضحت أن الجهاد له شروطه التي لا يصح بدونها. وحددت هذه الشروط بوجود الإمام المسلم الذي يستنفر المسلمين للجهاد، ووجود راية إسلامية واضحة، وتوفر الشوكة والمنعة لدى المسلمين، فهو من فروض الكفايات التي يعود أمر تنظيمها إلى ولاة الأمور والساسة الذين ولاهم الله تعالى أمر البلاد، ويكون قرار الجهاد مدروسا من جميع جوانبه دراسة علمية وواقعية فيها الموازنة الدقيقة بين المصالح والمفاسد.

وأضافت أن مصطلح الجهاد في الإسلام لا يعني القتال فقط، بل أن من الجهاد إعداد الجيوش وحماية الحدود وتأمين الثغور؛ فهذه من فرض الكفاية في الإسلام، فإذا تم ذلك حسب الاستطاعة فلا يقال حينئذ إن الجهاد قد تم تعطيله.

ودللت «دار الإفتاء» بقول الشافعية على أنه يحصل فرض الكفاية أي الجهاد بأن يشحن الإمام الثغور بمكافئين للكفار مع إحكام الحصون والخنادق وتقليد الأمراء، أو أن يدخل الإمام ونائبه دار الكفر لقتالهم، مشيرة إلى أن إعداد قوة الردع أهم من القتال نفسه لأن فيها حقنا للدماء، وقد استشهدت بقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

وفي فتواها رقم 1252 التي جاءت ردا على سؤال بشأن شرعية قتل السياح الذين يأتون إلى بلاد المسلمين من باب الجهاد في ظل تعطيل هذه الفريضة، أفتت «دار الإفتاء» بحرمة قتل السياح والمسافرين غير المسلمين الذين يدخلون بلاد الإسلام، «لأنهم دخلوا بلاد الإسلام بأمان وحكمهم في ذلك حكم المستأمنين؛ فالأمان عهد شرعي، وعقد يوجب لمن ثبت له حرمة ماله ونفسه، وقد أمر الشرع بالوفاء بالعهود، ومن ثم فإن التعرض للسياح الذين جاءوا إلى بلاد الإسلام منكر عظيم وذنب كبير لتناقضه مع مقتضى تأميننا لهم بسماحنا لهم بدخول بلادنا بالطرق الشرعية».

كما أفتت بعدم جواز «العمليات الانتحارية» التي تتسبب في قتل المسلمين أكثر مما تصيب من غير المسلمين، وقالت إنها «غير جائزة بأي حال من الأحوال لما تتسبب في هلاك للمسلمين وجر الوبال عليهم دون الانتصار على العدو»، مستشهدة بقول الشافعي– رضي الله عنه– والواجب أن ما يتم البدء به هو سد أطراف المسلمين بالرجال وأن قدر على الحصون الخنادق وكل أمر دفع العدو وقبل انتياب العدو في ديارهم حتى لا يبقى للمسلمين طرف إلا وفيه من يقوم بحرب من يليه من المشركين.

وأكدت أن الجهاد «فرض عين» في البلاد التي يُعتدى فيها على حرمات المسلمين ومقدساتهم من قبل الغزاة البغاة، حيث يعين على أهلها الدفاع عنها، لكنها قالت إنه لا يلزم الجهاد كل أحد من المسلمين وإنما يصير على كل من خارجها فرض كفاية كما نص عليه الفقهاء.

واستشهدت بقول العلامة الشربيني الخطيب «والحال الثاني من حالي الكفار أن يدخلوا بلدة لنا مثلا فيلزم أهلها الدفع بالممكن منهم ويكون الجهاد حينئذ فرض عين.. ومن هو دون مسافة القصر من البلدة التي دخلها الكفار حكمه كاهلها أن كان في أهلها كفاية لأنه الحاضر معهم ويلزم الذي في مسافة القصر المضي إليهم عند الحاجة بقدر الكفاية دفعا لهم وإنقاذا من الهلكة فيصير فرض عين في حق من قرب وفرض كفاية في حق من بعد».

وأوضحت أن الجهاد «فريضة محكمة إلى يوم الدين». واعتبرت أن ما تقوم به الجيوش النظامية اليوم في بلاد المسلمين من تأمين للحدود والثغور وقوى الردع هو القيام بجانب فرض الكفاية فيه أداء لما ترى في استطاعته منه، وأن ذلك من شأنه أن يرفع عن الجهاد وصف الفريضة الغائبة وحتى لو كان هناك تقصير في الجهاد من قبل حكام المسلمين فإنه «لا يبرر بحال من الأحوال الأعمال التخريبية التي تهلك الأخضر واليابس».

مواقف قوميات كركوك حيال الانتخابات لا تزال متباعدة

■ كركوك (العراق)– ا ف ب: بحث رئيس بعثة الامم المتحدة لدى العراق آد ملكيرت الخميس مع ممثلي قوميات كركوك المتنازع عليها مسألة الانتخابات التشريعية في ظل استمرار التباعد بينها حيال هذه المسألة الحساسة.

وقال ملكيرت الذي يزور كركوك للمرة الاولى ان الامم المتحدة تسعى الى حل مشاكل كركوك العالقة، داعيا «الجميع الى دعم العراق ومساعدته وكذلك كركوك التي حرمت من الانتخابات التي نوليها اهمية».

ومن المتوقع اجراء الانتخابات منتصف كانون الثاني/يناير المقبل.

واكد «استمرار البعثة في دعم العراقيين لا سيما في المناطق المتنازع عليها وضمنها كركوك من خلال تقديم النصائح للمسؤولين العراقيين (...) ولقاء مكوناتها يساعد البعثة في عملها لايجاد الحلول التي ترضي كل الاطراف».

وتسود خلافات عميقة بين العرب والاكراد والتركمان حول اجراء الانتخابات بسبب تحديث سجلات الناخبين، اذ يطالب العرب والتركمان بالعودة الى سجلات العام 2004 في حين يعارض الاكراد ذلك.

ويتهم العرب والتركمان الاكراد بجلب عشرات الالاف من الاكراد الى ضواحي كركوك لاسكانهم هناك بغرض تغيير الوضع الديموغرافي للمدينة، لكن الاكراد يؤكدون ان هؤلاء كانوا من المرحلين ابان النظام السابق.

ويصعب التحقق من هذه الارقام في ظل الاتهامات المتبادلة بين الاطراف.

ويطالب الاكراد بالحاق كركوك باقليم كردستان في حين يعارض العرب والتركمان ذلك.

ويبلغ عدد سكان المدينة المتعددة القومية اكثر من مليون نسمة.

من جهته قال محافظ كركوك عبد الرحمن مصطفى ان «للامم المتحدة دورا مهما لحل المشاكل العالقة، فالتعايش السلمي عنوان جميع القوميات والمذاهب ولا مشاكل بين المواطنين لكن هناك خلافات في وجهة نظر الاطراف السياسيين وهذا امر عادي».

واكد «ضرورة تطبيق المادة 140 من الدستور لانها ستساهم في استقرار الوضع وحل المشاكل العالقة، فقضية تقرير مصير كركوك مسالة ديموقراطية واذا تمت فستكون تحت اشراف المراقبين الدوليين والامم المتحدة».

وتنص المادة الرقم 140 على «تطبيع الاوضاع واجراء احصاء سكاني واستفتاء في كركوك واراض اخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل 31 كانون الاول/ديسمبر 2007».

لكن الامم المتحدة تمكنت بصعوبة من اقناع الاطراف بتأجيل تطبيق هذه المادة الى وقت لاحق.

وشدد المحافظ على «التنسيق بين الاجهزة الامنية والقوات العراقية والامريكية في مجال الحفاظ على الامن والاستقرار».

بدوره قال الشيخ برهان مزهر العاصي احد ابرز شيوخ قبيلة العبيد وعضو مجلس المحافظة ان «المجموعة العربية التقت ملكيرت واكدت انه ليس لدى العرب والتركمان ما يقدمونه، نحن نطالب باعتماد سجل الناخبين للعام 2004».

وتابع «نرفض اعتماد التحديث الجديد للسجلات التي باتت تضم حوالى 760 الف ناخب وهذا رقم اكبر من حجم سكان كركوك ومخالف لتوقعات الامم المتحدة ووزارة التخطيط ما يهدد العملية الانتخابية ويحرم العرب والتركمان حقوقهم».

وقال «اكدنا مطلبنا باعتماد وضع خاص لكركوك كمدينة عراقية يعيش فيها الجميع وجددنا رفضنا نشر قوات مشتركة في المناطق المتنازع عليها وشرحنا موقفنا الداعم لوحدات الجيش العراقي».

وقد اقترح رئيس الوزراء نوري المالكي نشر قوات من الجيش والبشمركة والامريكيين في المناطق المتنازع عليها.

واضاف العاصي «طالبنا بصوغ قانون خاص لانتخابات كركوك او تأجيلها لاشهر عدة».

والتقى ملكيرت نائب محافظ كركوك راكان سعيد الجبوري الذي اكد ضرورة «اصدار قانون خاص ينظم الانتخابات في كركوك، فوضعها لا يشجع على اجراء انتخابات ناجحة في ظل الظروف الحالية».

من جهته، قال رئيس مجلس المحافظة رزكار علي حمه جان اثر لقائه ملكيرت ان «كركوك تعاني من مشاكل والكل يعرفها والدستور العراقي ورقة رسمية رئيسية اتفق عليها العراقيون ونطالب الجميع باحترامه».

ودعا رزكار علي ملكيرت الى «اخذ مسالة النزاعات على الملكية في الاعتبار والاسراع في معالجتها من طريق التعويضات المالية للعقود الزراعية والبالغ حجمها 12 مليون دولار، فالعراق دولة غنية ومن السهل حل المشاكل من طريق المال».

بدوره، قال القيادي التركماني حسن توران عضو مجلس المحافظة «نتمنى تطبيق نظام القائمة المفتوحة خلال الانتخابات العامة لكي نعطي الفرصة للناخب لاختيار من يرغب ان يمثله لا ان تفرض عليه الاحزاب اسماء لا يريدها بسبب القائمة المغلقة».

واضاف «نرى ضرورة ان تكون هناك فقرة خاصة بمحافظة كركوك في قانون الانتخابات، لاننا نبدي اعتراضنا الشديد على سجل الناخبين الحالي وعمليات التحديث الجارية من جانب المفوضية، لذا نرى ان الاجراء الامثل هو سن قانون جديد يتم تضمينه فقرة خاصة حول كركوك».

العراق: الفشل في اقرار قانون جديد للانتخابات والقبول بتعديله وتوقعات بتصاعد الصراع بين المالكي وخصومه السياسيين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ

من هاني عاشور:

فيما فشل اجتماع للكتل السياسية العراقية في تمرير مشروع قانون الانتخابات المقدم من الحكومة للبرلمان بذريعة ضيق الوقت وصعوبة التشريع وآلياته داخل البرلمان، اكدت مصادر من الاجتماع ان التعديل السريع الذي استقر رأي الكتل السياسية على الاخذ به يشمل الفقرات المتعلقة بزيادة عدد مقاعد مجلس النواب في الدورة المقبلة وجعلها (310) مقاعد، واعتماد القائمة المفتوحة، والدوائر الانتخابية المتعددة في قانون الانتخابات.

ومع اعلان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ائتلافه الجديد «دولة القانون» فان من المتوقع ان جولة جديدة من الصراع ستبدا بينه وبين منافسيه واولهم الائتلاف الوطني العراقي الذي تم الاعلان عنه قبل شهر والذي لم يخفي ترصده للمالكي وبدا عاقدا العزم على المواجهة معه من خلال نقد الحكومة واستغلال البرلمان لتصفية حسابات عدم انتمائه للائتلاف العراقي الوطني، حيث سيشرع الائتلاف العراقي بفتح ملفات اداء حكومة المالكي للسنوات الاربع الماضية، بينما يرجح مراقبون ان الاطراف المتنافسة الاخرى خارج هذين الائتلافين ستحاول استغلال الصراع لمصلحتها، والترويج لنفسها، سيما وان المالكي لن يقف صامتا امام انتقادات الائتلاف العراقي الوطني.

واول الغيث في الصراع ما بعد اعلان كتلة المالكي دولة القانون، هو ما عبر عنه عزم الائتلاف الوطني العراقي» تخصيص الشهور الثلاثة المقبلة لمراجعة اداء حكومة نوري المالكي وإطلاع المواطنين على حقيقة ما كان يدور خلال الاعوام الماضية» حسب تعبير متحدث باسم مكتب عراب الائتلاف الوطني الشيخ همام حمودي احد ابرز قادة المجلس الاعلى.

وأوضح مدير المكتب الاعلامي لحمودي ان مكونات الائتلاف ناقشت باهتمام هذا الاسبوع، تخصيص الفصل التشريعي الاخير لمراجعة شاملة للحكومة امام مجلس النواب بغية اطلاع المواطن عما كان يدور خلال السنوات الاربع الماضية.

ويعلق النائب عزة الشابندر المنسحب من قائمة اياد علاوي على ذلك بأنه جزء من نشاط محموم للاطراف السياسية في الفصل التشريعي الاخير من عمر مجلس النواب» مرجحا ان تكون الأيام التسعون المقبلة، مخصصة بالكامل «لمحاسبة المالكي».

من جهته رأى النائب عبد الله اسكندر ان موضوع التأثير على حكومة المالكي ومحاولة اسقاطها «قديم اذ كانت لدى المجلس الاعلى والتحالف الكردستاني والحزب الاسلامي نوايا قديمة لحجب الثقة عن المالكي» معتبرا هذا التحول «لعبة واضحة ومكشوفة» وهي جزء من «مؤامرة على حكومة المالكي، والا فأين كان النواب طوال الاربع سنوات الاخيرة؟».

من جهته رأى النائب عن حزب الفضيلة صباح الساعدي ان النواب اقسموا حين تسلموا مناصبهم وفق اليمين الدستورية، على محاسبة الحكومة، وعن السر في هذا التوقيت «المتأخر». وقال الساعدي ان «التوافقات السابقة بين الكتل الكبيرة حالت دون استجواب الكثير من المفسدين ومراجعة عمل الحكومة، لكننا اليوم استطعنا بفضل الله اختراق هذه الكتل واقناعها بمراجعة عمل الحكومة.

ويقول خصوم المالكي انه يعرقل الاداء الرقابي للبرلمان وان كتلة الدعوة تفاهمت مع مجلس الرئاسة على آلية جديدة تجعل من الصعب اخضاع الوزراء للمساءلة.

من المشاركين في ائتلاف «دولة القانون» اثناء اعلان المالكي له امس (ا ف ب)

الجبهة التركمانية العراقية: لا مساومة على تركمانية تلعفر

كركوك (العراق) ـ د ب أ: دعت الجبهة التركمانية العراقية الرأي العام العراقي عامة والتركماني خاصة إلى المطالبة بعدم دخول «التضليل الإعلامي» و«الأكاذيب» ضمن الحملات الانتخابية.

وأكدت الجبهة في بيان لها امس الخميس أنه لا مساومة على تركمانية تلعفر والبلدات والمدن التركمانية أو ذات الغالبية التركمانية، وأنه على الحزبين الكرديين المهيمنين على الشمال العراقي أن يعلما «بأن في مقدورهما أن يغشا البعض لبعض الوقت، لكن ليس بمقدورهما أن يغشا الجميع دائما».

وقالت: «قام أشخاص معدودون بتنظيم مظاهرة في تلعفر يوم 30 أيلول /سبتمبر (المنصرم) للمطالبة بنشر قوات مشتركة من القوات العراقية والأمريكية والميليشيات الكردية (البيشمركة)».

وأضافت: «نظم المظاهرة التنظيم الكارتوني الذي تموله وتوجهه جهات كردية معروفة وأخرى خارجية، والذي سمي «الجبهة التركمانية العراقية ـ القيادة الشرعية»، مشيرا إلى أنه «سبق للجبهة التركمانية العراقية أن أصدرت بياناتها، مؤكدة أن أعضاء هذا التنظيم الكارتوني لا يتعدون أصابع اليدين، وأنهم لا يمثلون التركمان سواء في تلعفر أو غيرها، وأنهم يستلمون الأموال لتنفيذ الأجندة الكردية».

وأصدر رضا جولاق مسؤول الفرع الثاني للجبهة التركمانية العراقية في تلعفر، الذي جاءت المظاهرة في مناطقه، بيانا جاء فيه «إن انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في كانون الثاني /يناير الماضي أكدت تركمانية تلعفر، وبالتالي لم تعد تلعفر التركمانية على لائحة ما تسمى (المناطق المتنازع عليها) والتي اقترح (قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال راي) أوديرنو نشر القوات الثلاثية فيها».

وأشار جولاق في بيانه إلى أن هذا المقترح «لم ينفذ بسبب الرفض التركماني والعربي»، مضيفا أنه «لا تزال المفاوضات جارية بشأنه بين الإدارة المحلية في شمالي العراق والحكومة المركزية».

وأكد البيان أن «تلعفر التركمانية ترفض هذا المقترح أساسا وأن أشخاصا معدودين من تلعفر كانوا بين المتظاهرين وكان الباقي من خارجها». وشدد أيضا على أن «أهالي تلعفر التركمان يستنكرون ويدينون تصرفات أولاي فلك أوغلو صاحب التنظيم الكرتوني، والذي يصفه تركمان تلعفر بالقيادة غير الشرعية، برفعه علم الجبهة التركمانية العراقية الحقيقية على مقره، ويطالبون بفضح هذا الشخص الذي يعمل لخلط الأوراق في تلعفر التركمانية وإيجاد فوضى لعرقلة إمكانية نزول قائمة تركمانية موحدة للانتخابات في تلعفر».

السلطات العراقية نقلت معتقلين من «مجاهدي خلق» الى بغداد

■ بعقوبة – ا ف ب: اعلن مصدر امني عراقي ان السلطات قامت الخميس بنقل 36 معتقلا من مجاهدي خلق الايرانية المعارضة من ديالى الى بغداد لمحاكمتهم بتهمة «الوجود غير الشرعي» في العراق.

وقال المصدر في غرفة عمليات محافظة ديالى ان «المعتقلين نقلوا في ثلاث حافلات بمواكبة امنية مشددة من قوات الشرطة الى بغداد بهدف محاكمتهم».

واوضح ان «الحكومة تسعى لمقاضاتهم عبر محكمة يشارك فيها اطراف دوليون لان وجودهم في العراق غير مشروع اضافة الى قيامهم بالاعتداء على قواتنا الامنية».

ولم يتسن الحصول على تأكيد من وزارة الداخلية.

من جهته اكد مصدر في معسكر اشرف لوكالة فرانس برس «لقد تم نقلهم منتصف النهار الى مكان مجهول».

واضاف ان «الشرطة قامت بنقلهم قسرا وبالقوة الى مكان مجهول».

واعتبر ان العملية تشكل «خرقا للنظام القضائي».

واعلن قاض عراقي الثلاثاء الماضي انه اصدر اوامره بالافراج عن 36 معتقلا ايرانيا من «مجاهدي خلق» لكن السلطات ترفض تنفيذ الحكم، مؤكدة ان اوضاعهم «غير شرعية» وتعتبرهم من «المتسللين».

وقال قاضي محكمة الخالص (60 كلم شمال بغداد) علي التميمي لوكالة فرانس برس في وقت سابق «أصدرت الاحد الماضي امرا باعادتهم الى معسكر اشرف» الذي تفرض القوات الامنية طوقا حوله منذ تموز/يوليو الماضي اثر مواجهات شرسة اسفرت عن مقتل 11 من الايرانيين وتوقيف 36 واصابة مئات بجروح. وتأسست «مجاهدي خلق» العام 1965 بهدف اطاحة نظام شاه ايران، وبعد الثورة الاسلامية عام 1979 عارضت النظام الاسلامي. وتتهم السلطات الايرانية مجاهدي خلق بالخيانة لتحالفها في الثمانينات مع نظام صدام حسين خلال الحرب بين البلدين.

وقد شطبت منظمة «مجاهدي خلق» اواخر كانون الثاني/يناير الماضي من لائحة الاتحاد الاوروبي للمنظمات الارهابية ودانت الحكومة الايرانية بشدة هذا القرار.

والمنظمة هي الجناح المسلح للمجلس الوطني للمقاومة في ايران، ومقره فرنسا، الا انها اعلنت تخليها عن العنف في حزيران/يونيو 2001.

وقد جردت القوات الامريكية المنظمة من السلاح العام 2003 اثر سقوط النظام السابق.

رويترز: العراق واحد من خمسة مخاطر يجب مراقبتها في الشرق الأوسط

بيروت ـ من اليستر ليون:

من طموحات ايران النووية الى تداعيات الأزمة المالية في الخليج تواجه منطقة الشرق الأوسط العديد من المخاطر التي يمكن أن تؤثر على الأسواق العالمية الأوسع نطاقا.

–ايران: الكشف عن محطة ثانية لتخصيب اليورانيوم يزيد من التوتر

بدأت ايران محادثات في جنيف امس الخميس مع الولايات المتحدة وخمس قوى كبرى أخرى ستطالب بالسماح بالدخول بلا قيود الى منشأة نووية إيرانية أعلن عنها حديثا.

وتنفي طهران الاتهامات الغربية بأنها انتهكت القواعد الدولية بعدم إخطارها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق بوجود موقع لتخصيب اليورانيوم يخضع لحراسة مشددة تحت جبل عند قاعدة صاروخية سابقة للحرس الثوري قرب مدينة قم. لكن اعتراف ايران الأسبوع الماضي بوجود المحطة زاد المخاوف من أن خامس اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم تسعى لامتلاك قنبلة نووية وليس مجرد توليد الطاقة كما تؤكد.

واذا فشلت محادثات جنيف فقد تسعى الولايات المتحدة الى فرض عقوبات دولية اكثر صرامة او فرض إجراءات أحادية اقسى.

ومن الممكن أن يكون لأي عمل عسكري امريكي او اسرائيلي لمحاولة وقف الأنشطة النووية الإيرانية تداعيات مدمرة نظرا لنفوذ إيران الإقليمي وقربها من ممرات تصدير نفط الخليج.

ويظل هذا الخطر الإقليمي الأساسي لمعظم المستثمرين الذين تجاهلوا الاضطرابات السياسية الداخلية بايران والتي ما زالت آثارها موجودة بعد نحو أربعة اشهر من انتخابات رئاسية متنازع عليها فاز بها الرئيس المتشدد محمود احمدي نجاد لولاية ثانية.

– العراق: عيون على الانتخابات والانسحاب الأمريكي

تحسنت الأوضاع الأمنية بعد أعمال عنف ضارية بين السنة والشيعة عامي 2006 و2007 دفعت العراق الى شفا حرب أهلية غير أن تفجيرات وقعت في الآونة الأخيرة أنحى باللائمة فيها على تنظيم القاعدة أثارت مخاوف بشأن قدرة قوات الأمن العراقية على الاحتفاظ بالسيطرة حيث تنسحب القوات الامريكية المتبقية وقوامها 126 الف فرد بحلول نهاية عام 2011.

وترى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الآن خطرا رئيسيا على مستقبل العراق في مطالب مستمرة من قبل الأقلية الكردية بأحقيتها بمدينة كركوك الغنية بالنفط في شمالي العراق ومناطق أخرى متنازع عليها وهو ما يمكن أن يثير صراعا مزعزعا للاستقرار مع الحكومة التي يقودها العرب في بغداد.

واكثر التهديدات مباشرة هي أن يتسبب الصراع السياسي قبل اول انتخابات عامة تجري خلال أربعة أعوام والمقررة في كانون الثاني/ يناير عام 2010 في إعادة العراق الى أعمال عنف اكبر.

وتريد الحكومة من المستثمرين تجديد الاقتصاد وصناعة النفط العراقيين لكن الأموال الأجنبية ردعتها مخاوف بشأن الفساد الى جانب المخاطر الأمنية والقانونية والتنظيمية.

وسيطرح العراق عشرة حقول للنفط والغاز في مزاد أواخر هذا العام وهي فرصة أخرى لكبريات شركات النفط للمنافسة على استغلال ثالث اكبر احتياطيات في العالم. لكن كثيرين أصيبوا بالذعر حين لم يمنح العراقيون الذين عرضوا عائدات أقل كثيرا مما كانت تسعى اليها المؤسسات سوى حقل واحد من ثمانية حقول في أول جولة للعطاءات في حزيران/ يونيو.

–اسرائيل والفلسطينيون: جهود اوباما لتحقيق السلام

استضاف الرئيس الأمريكي باراك اوباما اول اجتماع بين الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني منذ أصبح بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل في آذار/ مارس وقال اوباما إن المفاوضات على اتفاق «الوضع الدائم» لإنهاء اكثر من 60 عاما من الصراع يجب أن تبدأ قريبا.

وتعتبر اسرائيل أن التهديد من قبل ايران مسلحة نوويا يحتل اولوية اعلى من السلام مع جيرانها. وقد يؤدي اي هجوم اسرائيلي على ايران الى نشوب حرب يرجح أن يجر اليها لبنان وسورية.

ومن المقرر أن ترفع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون تقريرا عن الجهود لتجديد المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في منتصف تشرين الأول/ اكتوبر. وينتظر أن يعود جورج ميتشل المبعوث الامريكي الخاص للشرق الأوسط الى المنطقة هذا الأسبوع.

وخفف اوباما من مطالبه بأن توقف اسرائيل الأنشطة الاستيطانية قبل إجراء محادثات ونادى «بتقييد» البناء ولم يعد ينادي «بتجميد» لا يزال الرئيس الفلسطيني محمود عباس يريده.

ويريد عباس استئناف المفاوضات من حيث توقفت قبل عام مضى مع رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت سلف نتنياهو الذي يقول فلسطينيون إنه بدا قريبا من أن يعرض عليهم جزءا من القدس والسيادة على معظم أجزاء الضفة الغربية وقطاع غزة. ولا يؤيد نتنياهو مثل هذه تنازلات. ويقول إنه في ظل إدارة حركة حماس المنافسة لعباس قطاع غزة واستمرار عباس في المطالبة بعودة اللاجئين الفلسطينيين ونصيب من القدس فإنه ما من سبيل للتفاوض على تسوية نهائية وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وبدلا من هذا يعرض أجراء محادثات لتحسين الأوضاع الأمنية الثنائية والاقتصاد في الضفة الغربية. وفي حين قد يدعم حلفاء نتنياهو المؤيدون للمستوطنين هذا فإن عباس استبعد إجراء مفاوضات مرحلية.

ويحذر حلفاء عباس من خطر وقوع أعمال عنف اذا لم تغير اسرائيل موقفها. لكن نتنياهو يقول إن ايران هي محور تركيزه.

ويضغط اوباما على حلفائه العرب الذين يساورهم القلق ايضا بشأن ايران للقيام بلفتات تجاه إنهاء عزلة اسرائيل الإقليمية لتشجيع اسرائيل على التفاوض. لكن هذا المسار مسدود ايضا.

–ارتفاع سعر النفط يسعد دول الخليج لكن المخاوف بشأن الديون مستمرة

ستستفيد اقتصادات الخليج من ارتفاع سعر النفط الى 70 دولارا للبرميل الذي يتجاوز السعر الذي قدرته في ميزانياتها بينما يجب أن يحفز الإنفاق العام على البنية التحتية النمو الضعيف الآن.

لكن نقص الشفافية يجعل من الصعب تقييم مدى تعرض المؤسسات الخليجية وصناديق الثروة السيادية للأسواق الخارجية.

وينصب التركيز على السعودية اكبر اقتصاد عربي حيث العديد من المؤسسات السعودية العائلية غارقة في أزمة ديون أضرت بسمعة المملكة كوجهة للاستثمار.

وتخوض مجموعة سعد واحمد حمد القصيبي واخوانه عدة معارك قضائية في نيويورك وليس في السعودية مما يبين الحاجة الى إصلاح القضاء الذي يهيمن عليه رجال الدين ويفتقر الى تطبيق القانون بمعايير ثابتة.

وقال مصرفيون في 17 ايلول/سبتمبر إن مجموعة سعد عقدت صفقة مع بنوك محلية لإعادة جدولة الديون. لكن لا تزال هناك تساؤلات حول الوضع مع المقرضين الدوليين.

وتسمح البورصة السعودية بملكية محدودة للاسهم لكن قواعد الافصاح أقل كثيرا من مستويات معظم الأسواق الناضجة.

ويلقي افتقار الكويت الى هيئة تنظيمية للسوق ومعاناتها من جمود برلماني بظلاله على جهودها لاجتذاب الاستثمارات.

وفي الإمارات العربية المتحدة سيكبح انهيار أسعار العقارات فضلا عن الديون التي تثقل كاهل المؤسسات المرتبطة بالدولة في دبي التعافي في تلك الإمارة ويجبر ابو ظبي التي تؤدي بصورة افضل مع ارتفاع عائدات النفط على تحويل مزيد من الموارد الاتحادية اليها. ولا تزال معدلات الفائدة على الإقراض بين البنوك في الإمارات العربية المتحدة عالية بالمعايير الاقليمية مما يخنق الاقتراض.

ويهدد انحسار ثقة المستثمرين القطاع المصرفي بالخليج وعلى سبيل المثال في البحرين حيث سيطر البنك المركزي على وحدتين مصرفيتين تتخذان من البحرين مقرا لهما وتملكهما مجموعتا سعد والقصيبي. وقطر هي الوحيدة التي تحملت الأزمة المالية بشكل جيد نسبيا اذ أنها بمعزل عن تأرجح أسعار النفط نتيجة لوضعها كأكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم.

–اليمن: دولة فاشلة؟

يكافح اليمن تمردا شيعيا متجددا في الشمال حيث استعر القتال منذ أطلق الجيش « عملية الأرض المحروقة» الشهر الماضي فضلا عن اضطرابات انفصالية في الجنوب الى جانب نشاط مكثف لتنظيم القاعدة.

وانخفضت عائدات النفط الى 803 ملايين دولار في الاشهر السبعة الأولى من هذا العام من 3.12 مليار دولار في نفس الفترة من عام 2008 بسبب انخفاض السعر العالمي وخفض حصة الدولة في الإنتاج.

ويزيد هذا الأمور صعوبة على حكومة الرئيس علي عبد الله صالح للتعامل مع انتشار الفقر على نطاق واسع والنمو السكاني السريع وموارد المياه التي تنضب بسرعة وارتفاع معدلات البطالة.

واذا انزلق اليمن نحو مزيد من عدم الاستقرار او حتى فشل الدولة فقد يعرض هذا جيرانه خاصة السعودية للخطر ويعقد جهود مكافحة تنظيم القاعدة وحماية الممرات الملاحية الدولية من القرصنة في خليج عدن.

مبعوث الامم المتحدة يبحث الانتخابات مع قوميات كركوك

■ كركوك (العراق) – ا ف ب: بحث رئيس بعثة الامم المتحدة لدى العراق آد ملكيرت الخميس مع ممثلي قوميات كركوك المتنازع عليها مسألة الانتخابات التشريعية التي من المتوقع اجراؤها منتصف كانون الثاني/يناير المقبل.

وقال ملكيرت الذي يزور كركوك للمرة الاولى ان الامم المتحدة تسعى الى حل مشاكل كركوك العالقة داعيا «الجميع الى دعم العراق ومساعدته وكذلك كركوك التي حرمت من الانتخابات التي نوليها اهمية».

واكد «استمرار البعثة في دعم العراقيين لا سيما في المناطق المتنازع عليها وضمنها كركوك من خلال تقديم النصائح للمسؤولين العراقيين (...) ولقاء مكوناتها يساعد البعثة في عملها لايجاد الحلول التي ترضي كل الاطراف».

وتسود خلافات عميقة بين العرب والاكراد والتركمان حول اجراء الانتخابات بسبب تحديث سجلات الناخبين، اذ يطالب العرب والتركمان بالعودة الى السجلات القديمة في حين يعارض الاكراد ذلك.

ويتهم العرب والتركمان الاكراد بجلب عشرات الالاف من الاكراد الى ضواحي كركوك لاسكانهم هناك بغرض تغيير الوضع الديموغرافي للمدينة، لكن الاكراد يؤكدون ان هؤلاء كانوا من المرحلين ابان النظام السابق.

ويصعب التحقق من هذه الارقام في ظل الاتهامات المتبادلة بين الاطراف.

ويطالب الاكراد بالحاق كركوك باقليم كردستان في حين يعارض العرب والتركمان ذلك.

ويبلغ عدد سكان المدينة المتعددة القومية اكثر من مليون نسمة.

من جهته، قال محافظ كركوك عبد الرحمن مصطفى ان «للامم المتحدة دورا مهما لحل المشاكل العالقة، فالتعايش السلمي عنوان جميع القوميات والمذاهب ولا مشاكل بين المواطنين لكن هناك خلافات في وجهة نظر الاطراف السياسيين وهذا امر عادي».

واكد «ضرورة تطبيق المادة 140 من الدستور لانها ستساهم في استقرار الوضع وحل المشاكل العالقة، فقضية تقرير مصير كركوك مسالة ديمقراطية واذا تمت فستكون تحت اشراف المراقبين الدوليين والامم المتحدة».

وتنص المادة رقم 140 على «تطبيع الاوضاع واجراء احصاء سكاني واستفتاء في كركوك واراض اخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل 31 كانون الاول/ ديسمبر 2007».

لكن الامم المتحدة تمكنت بصعوبة من اقناع الاطراف بتأجيل تطبيق هذه المادة الى وقت لاحق.

الولايات المتحدة: «القاعدة» تركز على اليمن لاستخدامها نقطة انطلاق لشن هجماتها

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر مسؤول امريكي بارز في مكافحة الارهاب الاربعاء ان تنظيم القاعدة مني بنكسات نتيجة الضغوط الامريكية، الا ان وجوده في اليمن يهدد بتحويل ذلك البلد الى قاعدة خطيرة للتدريب والتخطيط لهجمات.

وقال مايكل لايتر مدير المركز الوطني لمكافحة الارهاب في جلسة استماع في مجلس الشيوخ الامريكي انه تم اضعاف الشبكة المتطرفة بشكل متواصل منذ هجماتها على الولايات المتحدة في 11 ايلول/سبتمبر حيث اصبح مخبأها في شمال غرب باكستان اصغر واقل امنا.

الا انه قال ان الجماعات المرتبطة بالقاعدة في المنطقة تشكل تهديدا متزايدا، مستشهدا على ذلك بفرعها في اليمن الذي يشكل مصدر قلق حقيقي.

وقال ان فرعي القاعدة السعودي واليمني اعلنا في كانون الثاني/يناير اندماجهما في «تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية»، ويشعر مسؤولون امريكيون بالقلق من ان التنظيم بدأ يثبت اقدامه بشكل خطير في اليمن. واضاف «لقد شهدنا الاندماج في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، حيث اصبحت اليمن ميدان معركة رئيسيا وقاعدة اقليمية محتملة يمكن لتنظيم القاعدة استخدامها للتخطيط لهجمات وتجنيد اعضاء وتسهيل حركة عملائها».

وقال امام لجنة الامن القومي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ «نحن قلقون من انه اذا قوي تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، فان قادة القاعدة قد يستخدمون هذه الجماعة والوجود المتزايد للمقاتلين الاجانب في المنطقة لتدعيم قدراتها على القيام بالعمليات الخارجية».

وكان مساعد وزير الداخلية السعودي المكلف الشؤون الامنية الامير محمد بن نايف بن عبد العزيز قد تعرض في اب/اغسطس لمحاولة اغتيال نفذها انتحاري عبر البلاد من اليمن.

كما تشعر الولايات المتحدة بالقلق بشأن العلاقة بين القاعدة وحركة الشباب الاسلامية المتشددة في الصومال، حسب لايتر.

وقال ان قادة حركة الشباب «يعملون مع عدد محدود من عناصر القاعدة المتمركزين في شرق افريقيا».

واستقطبت حركة الشباب مئات من المجندين من انحاء العالم من بينهم عشرات من الامريكيين المتحدرين من اصل صومالي، حسب المسؤول الامريكي.

وقال ان معظم المواطنين الامريكيين الذين توجهوا الى الصومال للقتال والتدرب مع حركة الشباب «كان دافعهم القومية وتعاطفهم مع القضية الصومالية» وليس مع اجندة القاعدة.

الا انه قال ان الوكالات الامريكية لا تزال قلقة بشأن احتمال قيام عناصر من القاعدة بتجنيد امريكيين للعودة الى الولايات المتحدة وشن هجمات.

واضاف ان مقتل الكيني علي صالح نبهان احد قادة القاعدة في الصومال في غارة امريكية هذا الشهر يمكن ان يعيق مؤقتا علاقات القاعدة بحركة الشباب.

واضاف ان تنظيم القاعدة وسع وجوده كذلك في شمالي افريقيا مستغلا ملجأ امنا في مالي وقد نفذ «عمليات صغيرة» في موريتانيا.

الشيخ اسامة بن لادن

طائرة ابو الغيط وسليمان المتجهة لاريتريا تهبط اضطراريا في الاقصر بعد عطل مفاجئ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أكد حسام زكي الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أن الوفد المصري الذي كان مقرراً أن يتوجه امس الخميس إلى العاصمة الاريترية أسمرة، ويضم كلاً من اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة و أحمد أبوالغيط وزير الخارجية، قد أجل الزيارة إلى موعد لاحق بسبب اضطرار الطائرة التي تقل الوفد إلى الهبوط الاضطراري في مطار الأقصر.

وقد حدثت حالة من الهرج والمرج داخل الطائرة غير أن الأوضاع ما لبث أن استقرت بعد لحظات من تأكيد الطيار بأن الأوضاع تحت السيطرة.

وقال زكي: «حصل عطل طارئ في الطائرة وهبطنا في مطار الأقصر ورجعنا وسنعيد الاتفاق على موعد لاحق مع السلطات الاريترية».

وأضاف أن «مشكلة العطل على ما يبدو ناجمة عن زجاج الطائرة، قبل أن يطلب طاقم القيادة فيها الهبوط الاضطراري لصعوبة استكمال الرحلة إلى أسمرة نظراً لخطورة الوضع».

وأشارت تقارير إلى أن الوفد المصري تحرك جواً باتجاه اريتريا في حوالى الساعة السابعة صباحاً على متن طائرة مؤجرة من شركة «سمارت» التابعة لوزارة الطيران المدني في مصر، وقبل خروج الطائرة من المجال الجوي المصري حدث عطل مفاجئ في الطائرة، فهبط قائدها بسلام بمطار الأقصر حيث قرر الوفد العودة.

وسرعان ما عاد الوفد الرسمي المصري إلى مطار الأقصر ومنه إلى القاهرة على رحلة مصر للطيران في حوالى الساعة العاشرة والنصف من صباح امس. يشار إلى أن فاسيل جبرسيلاس، سفير إريتريا لدى مصر سافر منذ يوم الأربعاء الماضي إلى عاصمة بلاده ليكون ضمن مستقبلي الوفد المصري قبل إلغاء الزيارة في اللحظات الأخيرة.

وأشار حسام إلى اللحظات القاسية التي عاشها الوفد المصري على متن الطائرة قبل هبوطها الاضطراري، وقال «حدث شيء اضطراري، المسألة ليست فيها مخاطرة، بالتأكيد الحادث ليس طريفاً، ولما تحصل أي مشكلة للناس في الجو دائماً الشخص لا يكون سعيداً».

وأوضح أنه لم يصدر أي تعليق من أعضاء الوفد المصري على ما حدث باعتبارهم محترفي سفر وركوب طائرات، على حد تعبيره.

وقال إن الزيارة الملغاة إلى اريتريا تأتي في إطار اهتمام مصري عام بما يجري في منطقة القرن الإفريقي والحرص على إجراء مشاورات مستمرة مع كل الأطراف الموجودة هناك. وكان من المقرر أن يجري الوفد المصري مباحثات مع الرئيس الاريتري أسياس أفورقي حول الوضع في الصومال والقرن الإفريقي، بالإضافة إلى الخلافات الراهنة بين أسمرة وإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وكان من المتوقع أن يطرح الوفد المصري أيضاً ما أثير أخيراً حول امتلاك إيران لمركز للتموين في ميناء عصب الاريتري لمساندة أسطولها الذي يشارك ضمن أساطيل أكثر من 20 دولة في عمليات حماية السفن في مياه الصومال وبحر العرب.

اليمن يتهم قياديا جنوبيا بمحاولة اغتيال مسؤول أمني كبير

■ عدن (اليمن)– رويترز: اتهم اليمن امس قياديا بارزا للانفصاليين في جنوب البلاد بأنه كان وراء محاولة لاغتيال مسؤول امني كبير هذا الأسبوع.

ونجا ناصر منصور هادي رئيس جهاز الأمن السياسي اليمني في الجنوب وشقيق نائب الرئيس من محاولة اغتيال على ما يبدو امس الاربعاء عندما فتح مسلحون النار على موكبه في مدينة زنجبار. وقال شهود إن اثنين من حرسه جرحا في الحادث.

وجاء الحادث في يوم انتشرت فيه الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية بقيادة الحركة الجنوبية المعارضة التي تريد اعادة دولة بجنوب اليمن توحدت مع جارتها الشمالية في عام 1990 وفشلت في الانفصال مرة أخرى في حرب نشبت عام 1994.

وقال مصدر بوزارة الداخلية في بيان إن هادي «تعرض لمحاولة اغتيال غادرة في مدينة زنجبار محافظة أبين من قبل العناصر التخريبية الخارجة على الدستور والنظام والقانون والتابعة للمدعو طارق الفضلي».

واكد المصدر أن «الجناة لن يفلتوا من العقاب وأن الاجهزة الأمنية تقوم حالياً بملاحقتهم لضبطهم وتقديمهم للعدالة».

والفضلي هو زعيم قبلي حوّل ولاءه إلى الانفصاليين الجنوبيين في 2008. وتبادل الانفصاليون وقوات الأمن اطلاق النار يوم الاثنين في منزل أحد اقرباء الفضلي في زنجبار.

ونفى الفضلي في تصريحات لموقع عدن نيوز الالكتروني الموالي للانفصاليين تورطه في الحادث واتهم السلطات بتنفيذ الهجوم لزرع الشقاق بين المعارضين الجنوبيين.

وقال إن هادي وهو من الجنوب يحظى بالاحترام في الجنوب حيث تقع معظم منشآت النفط اليمنية.

ونقل الموقع عن الفضلي قوله إن هادي شخص يحظى ببالغ التقدير وإن الجنوبيين لا يمكن أبدا أن يوجهوا اسلحتهم لأبناء الجنوب تحت أي ظرف.

ويتزامن أحدث تفجر لاعمال العنف مع معارك تدور في اقصى شمالي اليمن منذ أوائل آب/ اغسطس بين الجيش والمتمردين الحوثيين الذين ينتمون الى الطائفة الزيدية الشيعية والذين يشكون أيضا من تهميش حكومة الرئيس علي عبد الله صالح لهم.

ويشكل الزيدية حوالى ثلث سكان اليمن البالغ عددهم 23 مليون نسمة اغلبهم من السنة.

وتخشى الولايات المتحدة والسعودية أن تصب المعارضة لحكم صالح في الشمال والجنوب لصالح تنظيم القاعدة الذي قد يستغل غياب الاستقرار لشن هجمات.

وشن تنظيم القاعدة هجمات على أهداف حكومية واجنبية في اليمن في العامين الاخيرين.

وأصدر علي سالم البيض الرئيس السابق لجنوب اليمن الذي يعيش منفيا في ألمانيا بيانا عقب احتجاجات امس الاربعاء قال فيه إنه يجب على الجنوبيين في داخل وخارج اليمن مواصلة الكفاح ضد «الاحتلال».

وقال إن تلك هي لحظة الحقيقة وإن التاريخ والاجيال القادمة لن يغفروا لهم إن لم يتحركوا لانتزاع استقلالهم.

بدو سيناء يعتصمون في رفح للتنديد بإقامة مشاريع إسرائيلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

قام بدو سيناء باعتصام على بعد أمتار من معبر رفح صباح امس للتنديد بإقامة منشآت سياحية إسرائيلية في سيناء.

وتسود حالة من السخط العام بين البدو بسبب حالة البؤس والفقر الشديد التي يعيشون فيها.

واشار هؤلاء إلى أنه في الوقت الذي تقدموا فيه بالعديد من الطلبات لإقامة مشاريع وطنية منذ أكثر من عشرين عاماً إلا أن الحكومة رفضت الإستجابة لمطالبهم وامتثلت لمطالب رجال أعمال إسرائيليين تردد أنهم حصلوا على موافقات بإقامة عدة مشاريع في سيناء.

وكان العشرات من بدو سيناء بدأوا التجمع مساء الأربعاء، استعداد لإقامة خيمة اعتصام امس الخميس، برفح قرب الحدود المصرية الإسرائيلية للاحتجاج على عدم تنفيذ الحكومة لمطالبهم الخاصة بدفع التنمية والإفراج عن المعتقلين، وأبرزهم مسعد أبو فجر ويحيى أبو نصيرة.

وقال شهود عيان إنه من المنتظر الانتهاء من إقامة الخيمة مساء اليوم، هذا في الوقت الذي طلب فيه المشايخ الحكوميون من أبناء سيناء عدم المشاركة في الاعتصام واللجوء للطرق الرسمية لأن الاعتصام إساءة كبيرة من وجهة نظرهم.

من جانبها، بدأت أجهزة الأمن حشد قواتها قرب الحدود وقرب مناطق الاعتصام برفح في محاولة لمنعه، وتم تدعيم القوات بأعداد كبيرة ومدرعات الشرطة وقوات مكافحة الشغب وفق شهود عيان برفح. وقال مصدر أمني إن من يحاولون تنظيم الاعتصام قلة ولا يعبرون عن البدو ومنهم من صدرت ضدهم أحكام قضائية ومنهم مهربو انفاق وخارجون عن القانون.

من جانبه قال مصطفى سنجر القيادي في حزب التجمع إنه مع الاعتصام في مطالبه المشروعة وضد مطلب إقامة مصانع الأسمنت بسيناء لرجال الأعمال بصفة عامة، خاصة أن تجربة مصنع الأسمنت الأول تحوم حولها شبهات التعامل مع إسرائيل. وقال أنا ضد العنف سواء من الذين ينوون الاعتصام أو من الأمن.

وطالب بإيجاد تنمية واقعية في سيناء وحل مشاكلها.

وكان أعضاء مجلس الشعب برفح وقيادات الحزب الوطني ومحافظ شمال سيناء اللواء محمد عبد الفضيل شوشة رفضوا مبدأ الاعتصام من أساسه، مشيرين إلى كونه اعتصاما فئويا لا يعبر عن أهل سيناء.

فيما حذرت اللجنة الشعبية لحقوق المواطن بشمال سيناء والتي تضم أحزاب المعارضة من الصدام مع المعتصمين.

جدير بالذكر أن إعتصام امس الخميس لاعلاقة له بالإعتصام الكبير المقرر ان يقيمه البدو وأهالي سيناء في تشرين الأول (أكتوبر) الجاري بمشاركة العديد من المهجرين للمحافظة.

رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين يصف اختطاف صحافي يمني بـ«الفضيحة»

■ صنعاء – يو بي اي: وصف رئيس الإتحاد الدولي للصحافيين جيم أبو ملحة عملية اختطاف الصحافي اليمني محمد المقالح في منتصف الشهر الماضي دون معرفة مصيره حتى الآن بأنه «فضيحة».

وقال أبو ملحة في تصريح صحافي خلال فعالية إطلاق «مبادرة الصحافة الأخلاقية» التي أنهت أعمالها امس الخميس في العاصمة، صنعاء، «انها فضيحة ان يختفي صحافي في القرن الحادي والعشرين دون ان يعرف مكانه أو من اختطفه».

وتتهم أحزاب المعارضة اليمنية ممثلة في» اللقاء المشترك» أجهزة المخابرات اليمنية بقيامها باختطاف المقالح من الشارع العام فى 17 سبتمبر الماضي على خلفية مواقفه من الحرب الدائرة بين الجيش والمتمردين الحوثيين.

وأضاف أبو ملحة ان يختفي شخص بهذه الطريقة دليل على ان من اختطفه جبناء، مؤكدا ان الاتحاد الدولي يقف مع المقالح حتى الإفراج عنه.

وقال ابو ملحة بأنه بعث برسالة إلى السلطات اليمنية ناشدها ان تكون هذه هي المرة الأخيرة التي يختفي فيها شخص ولا يعرف مكانه، ودعا إلى ان تكون نقابة الصحافيين في اليمن هي المعنية بإدارة العمل الصحافي .

من جانبه، استنكر نقيب الصحافيين السابق عبدالباري طاهر السلوك الذي يمارس على الصحافيين في اليمن، ودعا إلى تنظيم مسيرات واعتصام امام مقرات الأمن القومي والأمن السياسي لمعرفة مصير المقالح.

ومدح طاهر القبيلة، وقال عندما تختطف شخصا تقوم بإكرامه وتبلغ أسرته بمكانه فيما السلطات الامنية تقوم بعكس ذلك.

وأشار طاهر إلى ان الصحافي في اليمن يسجن بالباطل من دون اعتبار للقوانين بما فيها من عقوبات تخالف الدستور.

وكانت أسرة المقالح واعلاميون ومنظمات مجتمع مدني نفذوا في القاعة المخصصة لفعالية اطلاق «مبادرة الصحافة الأخلاقية» اعتصاما طالبوا فيه بمعرفة مكانه وإطلاق سراحه من قبل الأجهزة الامنية .

مصر: الحزب الحاكم ينتقد شيخ القضاة المستقيل ويلوح بملاحقته بتهمة تشويه سمعة كبار المسؤولين

■ القاهرة ـ «القدس العربي» تشهد كواليس الحزب الوطني الحاكم خلال الفترة الراهنة تنسيقاً بين عدد من الأعضاء بأوامر عليا بهدف تحريك حملة برلمانية بغرض محاكمة المستشار المستقيل من منصبه محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض والرئيس السابق لنادي قضاة الإسكندرية.

ويهف قياديون بارزون في الحزب الحاكم لمعاقبة الخضيري بسبب تصريحاته الأخيرة والتي إتهم فيها رأس النظام وعدداً من كبار المسؤولين بالمسؤولية عن تدهور كافة مقاليد الأمور في مصر والتآمر على سلك القضاء من أجل تدميره، فضلاً عن الإتهامات الأخرى التي انطلقت على لسان الخضيري عبر العديد من الصحف والفضائيات، والتي تحدث فيها عن عزمه ملاحقة الفاسدين من رموز النظام من خلال ترؤسه محاكمات شعبية تكشف ما جرى من عمليات نهب منظمة تعرضت لها البلاد خلال الفترة الماضية.

وفيما فسره المراقبون بالضوء الأخضر لملاحقة الخضيري داخل البرلمان تقدم النائب عن حزب الأغلبية جمال الزيني بمذكرة لرئيس مجلس الشعب تطالب بالتحقيق فيما ورد على لسان الخضيري من إتهامات تطال كبار رموز الدولة. وعبر الزيني عن صدمته مما ورد من اتهامات لو صحت فإنها تمثل كارثة.

أما على صعيد ملاحقة الخضيري خارج أسوار البرلمان فقد صرح المستشار أحمد الزند رئيس نادي القضاة والمتحدث الرسمي باسم النادي، أنه سيتم خلال الاجتماع بحث الإجراءات الواجب اتخاذها قانوناً حيال ما تضمنته تصريحات المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض السابق، الذي تم قبول استقالته من العمل بالقضاء مؤخراً، سواء عبر الصحف الخاصة أو الفضائيات والتي تشكل مساساً بهيبة القضاء والنيل من كرامته والافتئات على استقلاله الذي لا يماري فيه أحد.

وينظم مجلس إدارة نادي القضاة لقاءً موسعاً لرؤساء أندية القضاة بالأقاليم في تمام الساعة السابعة من مساء السبت القادم بمقر النادي النهري للقضاة بالعجوزة.

من جانبهم قرر نواب الإخوان المسلمين كتلة المستقلين عدم ترك الخضيري الذي يقترب من سن السبعين يواجه الحملة العاتيه ضده بمفرده، وفي هذا السياق طالب المتحدث الإعلامي للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، الدكتور حمدي حسن، مجلس الشعب بأن يضع في أولوياته المقبلة فتح مناقشات واسعة حول التهديدات التي تواجه استغلال السلطة القضائية، محذراً من أن استمرار الوضع دون معالجة حقيقية سيؤدي إلى نزع المشروعية عن النظام كله.

وأكد النائب في مذكرة تقدم بها إلى الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، أن استقالة المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض هي جرس إنذار من خطورة استمرار تعنت السلطة التنفيذية على الوطن كله.

وأشار الدكتور حمدي حسن إلى أنه يمكن للسلطة التشريعية والسلطة القضائية مناقشة الموضوع ولكن بهدوء وروية دون انفعال لإنقاذ سفينة الوطن.

وانتقد نائب الإخوان مطالب نائب الوطني الدكتور جمال الزيني بالتحقيق مع المستشار الخضيري، الذي استقال احتجاجاً على سياسات فاسدة، ولكنه أعلن انضمامه الى مطالب الزيني في الموضوع وليس بالشكل بأن تحقيق البرلمان فيما أعلنه الخضيري في استقالته بشأن تدخل السلطة التنفيذية ومحاولتها السيطرة على السلطة القضائية وإفقادها حيادها واستقلالها من خلال تحويل قضايا بعينها إلى دوائر وقضايا بعينها وعدم احترام الأحكام القضائية. وفي سياق متصل ندد النائب المستقل حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة بالحملة التي يتعرض لها الخضيري وحذر قوى النظام من ملاحقته بأي تهمة أو فبركة أي قضية له، مشدداً لـ«القدس العربي» بأنه شخصية وطنية من طراز فريد.

ودعا زهران كافة القوى الوطنية الى دعم الخضيري، مشيراً إلى رغبة النظام بتشويه صورة معارضيه لأنه يدرك بأن رموز الوطني ليسوا فوق مستوى الشبهات.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد محمود الخضيري إستعداده لأي محاكمة عادلة تقام له، مؤكداً أن لديه الكثير من المفاجآت ليطلقها. وشدد على أن النظام يدرك جيداً بأن بيته من زجاج وأن سعيه للإستقواء على القضاة وترويعهم هي حقائق يعلمها أبسط الناس في مصر.

زلزال إندونيسيا يقتل 770 شخصا على الاقل ويخلف الآلاف محاصرين تحت الأنقاض

■ بادانغ (إندونيسيا) ـ وكالات: تحصي دول اسيا تستفيق الخميس قتلاها وسط مخاوف من ان يكون الاف الاشخاص قتلوا في الزلازل والتسونامي والاعاصير الذي شهدتها المنطقة.

ويواصل عمال الانقاذ بحثهم عن ناجين بين الانقاض بعد الزلزال الهائل الذي ضرب اندونيسيا والمد البحري (تسونامي) الذي اغرق جزر ساموا، فيما يستعد الناجون من الفيضانات التي تسببت بها عاصفة استوائية في جنوب شرق اسيا لاعصار هائل جديد.

اشارت حصيلة للوفيات نشرتها وزارة الشؤون الاجتماعية مساء الخميس الى مصرع 770 شخصا على الاقل جراء الزلزال القوي الذي ضرب الاربعاء مدينة بادانغ في جزيرة سومطرة الاندونيسية.

وقال توجيو بيسري رئيس الفريق التابع للوزارة المكلف متابعة آثار الكارثة لوكالة فرانس برس «بلغ عدد القتلى حتى الآن 770. هناك 294 مصابا بجروح خطرة و2090 اصاباتهم طفيفة».

وقال نوفيانتو المسئول في إدارة التنسيق بالوزارة إنه في عاصمة الإقليم بادانغ – الأكثر تضررا بالزلزال الذي وقع الأربعاء وبلغت قوته 7ر6 درجة بمقياس ريختر.

وأوضح نوفيانتو الذي يدعى باسم واحد كأغلب الإندونيسيين أنه «من المرجح أن ترتفع حصيلة الضحايا حيث أن التقارير تفيد بأن مئات الأشخاص ما زالوا محاصرين تحت أنقاض المباني المتهدمة».

وذكرت الوكالة الوطنية لإدارة الكوارث في موقعها على الانترنت أن آلاف الأشخاص ما زالوا محاصرين.

وقالت وزيرة الصحة الإندونيسية سيتي فضيلة سوباري في وقت سابق إنه من الممكن أن ترتفع حصيلة الضحايا إلى أكثر من ألف قتيل مضيفة أن الأضرار قد تكون أسوأ مما سببه زلزال وقع في مدينة يوجياكارتا في جاوة الوسطى عام 2006 وأودى بحياة أكثر من 5800 شخص كما دمر أو الحق أضرارا بما يزيد على 150 ألف مبنى.

وقال توجيو بصري المسئول في مركز التنسيق بالوزارة إن القتلى سقطوا في خمس مناطق كانت الأكثر تضررا بالزلزال في سومطرة الغربية.

وقال المسئولون إن الزلزال الذي وقع الأربعاء أسفر أيضا عن نزوح الآلاف من الأشخاص ودمر البنية التحتية الرئيسية بما فيها أنظمة الاتصالات والطرق والجسور وأنظمة المياه.

وأعلن المسئولون عن وقوع زلزال آخر قوته 7 درجات بمقياس ريختر هز إقليم جامبي المجاور (حوالي 225 كيلومترا جنوب شرق بادانغ) صباح الخميس ولكن لم ترد تقارير على الفور حول سقوط ضحايا .

وقال رومي سوانتو المسئول في مقاطعة كيرنتشي بإقليم جامبي والقريبة من مركز الزلزال «ساد الرعب ولكننا شعرنا هنا بزلزال أمس بشكل أكبر».

وأظهرت لقطات تليفزيونية من المدينة مشاهد من الدمار حيث سويت مئات من المباني والمحال والمنازل بالأرض. وأوضحت إحدى اللقطات قدم إحدى الضحايا المدفونين عالقة من بين الحطام.

وأظهرت محطة «تي في وان» التليفزيونية لقطات تظهر رجال الإنقاذ وهم يستخدمون حفارات ميكانيكية لإزالة الأنقاض عند إحدى المدارس حيث قال السكان إن 40 تلميذا مازالوا محاصرين. وأضافت المحطة أنه تم إنقاذ سبعة أشخاص من المبنى فيما عثر على جثث أربعة أشخاص.

وأشارت إلى أن الأمطار وتكدس المواطنين يسدان الطرق وهو ما يعرقل جهود الإنقاذ.

ونقلت صحيفة «كومبوس ديلي» عن دادانج هانيدال رئيس وكالة تنسيق الكوارث المحلية أن ما يزيد على 200 نزيل ما زالوا عالقين تحت ركام فندق أمباكانج في بادانغ وينتظرون أن يتم انتشالهم ، مشيرا إلى أن نقص المعدات ربما يبطئ عمليات الإنقاذ.

وقضى الناجون ليلتهم في العراء والظلام بسبب انقطاع الكهرباء،كما أعاق انقطاع خطوط الهاتف عمليات الإنقاذ ، فيما ذكرت تقارير أن الطرق بالمدينة سدت تماما نتيجة لانهيارات أرضية.

وتوجه ستة وزراء في الحكومة الإندونيسية الخميس إلى بادانغ ، كما غادرت طائرتا شحن عسكريتان جاكرتا وهما تقلان أطباء وإمدادات إغاثة مثل الخيام والأدوية والطعام.

وأفادت وكالة الأنباء الإندونيسية الرسمية (أنتارا) أنه يعتقد أن مئات الأشخاص محاصرون تحت أنقاض المباني المنهارة والمحال في المنطقة التجارية والحي الصيني في بادانغ.

وضرب الزلزال الذي بلغت قوته 7ر6 درجة بمقياس ريختر الساحل الغربي لسومطرة حوالي الساعة 1016 بتوقيت جرينتش.ووقعت هزة ارتدادية قوتها 2ر6 درجة بعدها بـ22 دقيقة.

وتقع إندونيسيا وهي أكبر أرخبيل في العالم على ما يسمى «حزام النار» الباسفيكي وهي حافة صفيحة تكتونية تميل إلى النشاط الزلزالي.

معارك عنيفة تدور بين فصائل اسلامية في كيسمايو جنوب الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: اندلعت معارك عنيفة صباح امس الخميس بين اسلاميي حركة الشباب وحلفائهم السابقين من الحزب الاسلامي في مرفأ كيسمايو الاستراتيجي جنوب الصومال، على ما افاد شهود لوكالة فرانس برس.

وقال عبدي بارود احد سكان كيسمايو في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس ان «المعارك عنيفة جدا والشباب هاجموا فجرا مواقع حزب الاسلام».

واكد عدد من السكان هذه المعلومات مشيرين الى شدة المعارك.

ويسيطر الشباب والحزب الاسلامي على جنوب الصومال وجزء كبير من وسط هذا البلد. وقد شنوا معا في ايار (مايو) الماضي هجوما على حكومة الرئيس شريف الشيخ احمد في مقديشو.

وقال متحدث باسم الحزب الاسلامي في المنطقة الشيخ اسماعيل حاج ادو للصحافيين «هاجمنا اشقاؤنا بدون سبب».

واضاف «هاجمونا في وقت باكر جدا هذا الصباح على عدة جبهات. المعارك عنيفة جدا لكننا ندافع عن انفسنا». وتابع ان مئات العائلات تفر من المدينة.

ومع انهما متحالفتان في مواجهة الحكومة الانتقالية الصومالية، تتواجه الحركتان منذ اسابيع للسيطرة على مرفأ كيسمايو الاستراتيجي الواقع على بعد نحو 300 كلم جنوب مقديشو.

وتصاعد التوتر في الايام الاخيرة مع دخول ميليشيا الحزب الاسلامي المدججة بالسلاح، المدينة.

واكد الشباب الاربعاء عزمهم على «الدفاع» عن كيسمايو ضد هذه «الميليشيا العشائرية» بينما بدأ سكان يفرون من المدينة خوفا من المواجهات.

وتضم حركة الشباب مجموعات اسلامية تؤكد ولاءها لاسامة بن لادن وتتبنى عقيدة الجهاد العالمي التي يتبعها تنظيم القاعدة.

والحزب الاسلامي حركة سياسية اكثر تنظيما يتزعمها القائد الاسلامي شيخ حسن ضاهر عويس.

وينتمي معظم عناصر الحزب الاسلامي في كيسمايو الى مجموعة تسمى «راس كمبوني» التي اسسها زعيم اسلامي اخر يدعى الشيخ حسن تركي وتهيمن عليها عشائر الاوغادين التي تشكل غالبية في الجنوب الصومالي.

وبموجب اتفاق سابق بين الشباب والحزب الاسلامي يعود الى فترة استيلاء الاسلاميين على المدينة في اب (اغسطس) 2008 يفترض ان تدير الحركتان المدينة بالتناوب كل ستة اشهر.

الا ان الخلافات احتدمت على مر الشهور وتصاعدت حدة التوتر بعد ان رفضت حركة الشباب تطبيق الاتفاق.

محاكمة شركة الأسلحة البريطانية العملاقة «بي إيه إي» بتهم دفع رشى للحصول على عقود دفاعية

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن مكتب جرائم الاحتيالات الخطيرة الرسمي في بريطانيا امس الخميس أنه سيسعى إلى مقاضاة شركة الأسلحة العملاقة «بي إيه إي سيستمز» بتهم دفع رشى للحصول على عقود تسلح من عدد من الحكومات الأجنبية.

وقالت شبكة «سكاي نيوز» إن مكتب الاحتيالات الخطيرة يحقق منذ سنوات بمزاعم دفع «بي إيه إي» ملايين الجنيهات الاسترلينية على شكل رشى إلى حكومات من بينها تنزانيا وجمهورية التشيك ورومانيا وجنوب افريقيا.

واضافت أن المكتب سيسعى الآن للحصول على موافقه النائب العام البارونة سكوتلند لرفع دعوى قضائية أمام المحكمة ضد «بي إيه إي»، والتي اعلنت أنها ستستمر في التعاون مع المكتب سعياً وراء ايجاد حل للقضية في أقرب فرصة ممكنة.

وكان مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة فتح عام 2004 تحقيقاً حول صفقة اليمامة التسليحة التي ابرمتها «بي إيه إي» مع السعودية قبل 23 عاماً وبلغت قيمتها 43 مليار جنيه إسترليني بعد اتهام شركة الأسلحة البريطانية بدفع رشاوى لمسؤولين سعوديين لتأمين حصولها على عقود من الرياض.

لكن الحكومة البريطانية التي كان يرأسها طوني بلير قررت وقف التحقيق في كانون الأول (ديسمبر) 2006 لأسباب عزتها إلى حماية الأمن القومي البريطاني، بعد تهديد الرياض بوقف تعاونها الأمني مع لندن في مجال مكافحة الارهاب.

وتعتبر «بي إيه إي» أضخم شركة لصناعة الأسلحة في بريطانيا، وتقوم بانتاج معدات عسكرية من ألبسة الجيش وحتى السفن الحربية والطائرات المقاتلة، ويعمل 105 آلاف موظف في مكاتبها المنتشرة في دول عديدة، ومن بينها فرعها في المملكة المتحدة الذي يعمل 32 ألف موظف، وتبيع منتجاتها لأكثر من 100 دولة حول العالم.

عباس يعقد لقاء قريبا مع أبو الغيط وسليمان في الأردن.. والجهاد تقول: رغم المواقف الايجابية لا تزال هناك نقاط خلاف

الرجوب لـ«القدس العربي»: القاهرة ستدعو لتوقيع اتفاق المصالحة يوم 22 الجاري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيجتمع خلال أيام مع اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية لبحث آخر مستجدات موضوع المصالحة، في وقت كشف فيه الدكتور محمود الزهار أن التوقيع على الاتفاق بات «شبه نهائي»، وأعلن جبريل الرجوب أن جلسة الحوار القادمة ستكون في القاهرة يوم 22 من الشهر الجاري.

وبحسب مسؤول في حركة فتح فقد أبلغ «القدس العربي» أن الرئيس عباس سيعقد اجتماعا مع وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، ومدير المخابرات المصرية عمر سليمان يوم الخامس من هذا الشهر في العاصمة الأردنية عمان.

وبين المسؤول أن عقد الاجتماع في الأردن بدل مصر جاء بسبب ارتباطات الرئيس عباس بمواعيد لزيارات خارجية معدة مسبقا، منها إيطاليا وعدد من الدول العربية، ولفت إلى أنه تم التنسيق إلى أن يكون هذا الاجتماع في اليمن، غير أنه استبدل بالأردن بسبب ارتباطات المسؤولين المصريين.

وذكر أن الاجتماع سيناقش آخر مستجدات الورقة المصرية عقب الملاحظات التي قدمتها حماس على هذه الورقة قبل أيام، لافتاً إلى أن المجتمعين سيبحثون في كيفية تقريب وجهات النظر بين فتح وحماس حول ملفات الخلاف العالقة، وكذلك وضع ترتيبات تسبق جلسة الحوار القادمة في القاهرة، من شأنها أن تدفع باتجاه تعزيز الثقة، وتوحي بمناخ «أكثر إيجابية».

وأبلغ المسؤول «القدس العربي» أن جولة الرئيس عباس ستشمل عدة بلدان بينها إيطاليا والأردن واليمن والسودان لبحث موضوع المصالحة الداخلية.

وفي السياق قال جبريل الرجوب عضو اللجنة المركزية لفتح، ونائب أمين السر وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية لتوقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية في 22 من الشهر الجاري لإنهاء الانقسام».

وذكر الرجوب أن ممثلي الفصائل سيصلون القاهرة يوم العشرين من هذا الشهر، لعقد اجتماعات تسبق توقيع اتفاق المصالحة، موضحاً أن مصر ستوزع على الفصائل خلال الأسبوع القادم صيغة مشروع المصالحة بعد أن وصلتها ردود كافة الفضائل الفلسطينية على ورقتها التي طرحتها لحل الخلاف.

وأوضح الرجوب أن مصر ستدعو الى حفل توقيع الاتفاق كلا من الأمين العام للجامعة العربية إلى جانب السعودية والأردن وسورية واليمن.

وأكد الرجوب أن حركة فتح ستتعامل بـ«مرونة كبيرة»، من أجل الوصول إلى اتفاق مصالحة مع حماس، لافتاً إلى أن فتح لديها إجماع على أن الانتخابات الفلسطينية هي الطريقة الأمثل لحل الخلاف الداخلي.

وأشار إلى أن فتح «تفترض حسن النية عن باقي الفصائل في موضوع المصالحة»، وعبر عن أمله أن تكون «اللهجة التصالحية» في لغة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بطي صفحة الماضي والعمل على أساس وحدة الوطن والنظام السياسي «حقيقية تبنى على أساس المصالح الوطنية».

وفي تفاصيل الحل ذكر الرجوب أن المسؤولين المصريين أبلغوا فتح أن حماس وافقت على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني الفلسطيني، بشكل متزامن في حزيران (يونيو) القادم.

وكشف المسؤول البارز في فتح لـ«القدس العربي» أن حماس وافقت على دمج ثلاثة آلاف عنصر في الأجهزة الأمنية في قطاع غزة من عناصر الأمن السابقين، المتواجدين في غزة على أن تتم الاستعانة بطواقم عربية لمساعدة الأجهزة الأمنية في غزة.

كذلك كشف أنه تم الاتفاق على أن تكون مرجعية اللجنة الفصائلية التي تعمل في غزة هي الرئيس عباس وان تستمر حكومة سلام فياض بالعمل في الضفة الغربية.

يذكر أن مصر اقترحت في الورقة التي قدمتها للفصائل أن تشكل لجنة في غزة تعمل بدلاً من حكومة التوافق، وأن تجرى انتخابات في النصف الأول من العام القادم، بالنظام المختلط 25 % دوائر و75 % نسبي، كذلك تضمنت الورقة نصا يتحدث عن تشكيل قوة أمنية مشتركة لإدارة قطاع غزة.

وجدد الرجوب رفض فتح الدخول في أي حكومة أو لجنة فصائلية قال ان من شأنها أن «تعيد الحصار على شعبنا الفلسطيني».

من جهته قال الزهار في مقابلة بثتها فضائية «الأقصى» التابعة لحركة حماس ان وفد حركته برئاسة خالد مشعل الذي أجرى مباحثات مع الوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية مطلع الأسبوع الجاري في القاهرة وصل إلى «اتفاق شبه نهائي»، لكثير من قضايا المصالحة، لافتاً إلى بقاء عدد من القضايا بحاجة إلى اتفاق.

وقال الزهار انه «في قضية الانتخابات كانت هناك أربع نقاط للنقاش هي اللجنة المركزية للانتخابات والمحكمة الخاصة، والموعد، والقانون الذي ستجري عليه الانتخابات»، لافتا إلى أن وفد حماس اتفق على ثلاث نقاط، وأنه بقيت نقطة قانون الانتخابات، التي قال انها «عطلت كل شيء».

وتنص الورقة المصرية التي قدمت للفصائل قبل ثلاثة أسابيع على إجراء الانتخابات بالطريقة المختلطة 75 % نسبي، و25 % دوائر، وكانت حماس وافقت في وقت سابق على إجرائها بطريقة 60 % نسبي، و40 % دوائر.

وأوضح الزهار أن وفد حماس قدم «الكثير من التنازلات حتى يتجاوز هذه الأزمة»، كونها «ترسخ مفهوم الفصل بين غزة والضفة» لافتاً إلى أن الأمور في هذا الإطار بدأت «تقترب أكثر مما كانت عليه».

وأشار إلى أنه في بداية انطلاق مسيرة الحوار كانت القضايا المتعلقة بالمواضيع «متشعبة ومتعددة»، وقال «هذه القضايا عندما تم طرحها من كافة الأطراف بدأت تتضح حقيقتها والكثير من المطالب التي طلبتها فتح كانت غير واقعية ولا يمكن تنفيذها».

وأشار الزهار إلى أن حماس هي الحركة الوحيدة التي شاركت بوفد رفيع حمل معه خمسة ملفات إلى القاهرة لـ«تجيب عن كل الأسئلة والتي تعد أوراقا وطنية أكثر منها فصائلية»، لافتاً إلى أنه في حال وافقت الحركة على رؤية القاهرة للمصالحة، فمن المتوقع في يوم 18 من الشهر الجاري ان تصل وفود الفصائل لمصر، ليكون في اليوم التالي نقاش لإكمال صياغة الاتفاق السابق والحالي، ثم في يوم العشرين من ذات الشهر توقيع الاتفاق النهائي.

وذكر المسؤول الرفيع في حماس أن اللواء سليمان أبلغ قادة حماس أن مصر ستدعو يوم توقيع الاتفاق أكبر عدد من وزراء الخارجية العرب ليكونوا شهوداً على الحدث،

لكن الزهار في ذات الوقت اتهم فتح بأنها كانت تطالب بـ«مطالب غير واقعية»، وقال «هذا ما ظهر لنا في الجولة السادسة، وثبت لنا في المحصلة بعد انتخابات فتح الأخيرة»، مشيراً إلى وجود من يصف في فتح الورقة المصرية بأنها «قمامة».

وقال ان هناك قيادات في فتح لم يذكرها «تريد تأجيل بعض نقاط الحوار إلى ما بعد فقدان حماس لشرعية المجلس التشريعي كما يقولون وبالتالي اللعب في دائرة اللامشروع لأجندات أجنبية وخاصة إسرائيلية».

وأضاف «هذه الشخصيات معروفة وهي التي يراهن عليها قادة الجانب الأمريكي في بعض القضايا والتي تريد أن تلعب في ساحة اللامشروع».

وحول تأثير الوضع الأمني في الضفة الغربية على المصالحة، أكد الزهار أن استمرار ما يحدث في الضفة من ملاحقات واعتقالات وتنسيق أمني «لا يبشر بخير في إنهاء الانقسام».

ويوم أمس اتهمت حركة حماس في الضفة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه الأجهزة الأمنية هناك باعتقال تسعة من أنصارها من مدن مختلفة في الضفة الغربية.

ويعد ملف المعتقلين السياسيين ضمن النقاط العالقة بين فتح وحماس، إضافة إلى ملفات الأمن والحكومة والانتخابات، والتي أدت لتأخير توقيع اتفاق المصالحة.

ومن جهتها قيمت حركة الجهاد الإسلامي التصريحات التي تخرج من فريقي الخلاف حول المصالحة بأنها إيجابية، وقال محمد الهندي عضو المكتب السياسي للجهاد «هناك تصريحات ايجابية من الطرفين بحيث قبلت حركة فتح الورقة المصرية كما أبدت حماس موقفا ايجابيا في هذا المجال»، لكنه أكد أنه رغم المواقف الايجابية فلا تزال هناك نقاط مختلف عليها، وصفها بأنها «نقاط أساسية»، وقال «نأمل أن تسوى هذه النقاط نظرا إلى تصعيد الاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني».

تل أبيب تهدد بشن المزيد من الهجمات و«الجهاد» يحذر من عدوان وشيك

جيش الاحتلال يواصل هجماته على غزة ويقصف منطقة الأنفاق والمقاومة تقصف جنوب إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

جددت المقاتلات الإسرائيلية غاراتها الجوية على منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين قطاع غزة ومصر، وهددت تل أبيب بمواصلة هجماتها على القطاع حال استمر إطلاق القذائف الصاروخية من غزة نحو بلداتها الجنوبية، في وقت قتل فيه فلسطيني في أحد أنفاق التهريب.

وقصفت طائرات إسرائيلية نفاثة من نوع «إف 16»، منطقة الحدود بين أقصى جنوب قطاع غزة ومصر، والتي تقام اسفلها أنفاق تهريب البضائع للقطاع المحاصر، بعدة صواريخ، بعد يوم واحد من قصف مماثل أودى بحياة اثنين من عمال الأنفاق، وإصابة 13 آخرين بجراح.

وقالت مصادر محلية ان عدة طائرات أغارت بأربعة صواريخ على منطقة حدودية تقع إلى الغرب من مدينة رفح، ما أدى إلى تدمير عدد من هذه الأنفاق.

وأبلغت طواقم المسعفين والدفاع المدني التي هرعت على الفور للمكان أن القصف لم يسفر عن وقوع إصابات في صفوف السكان، لكن حالة من الهلع والخوف الشديدين سيطرت على الأطفال والنساء الذين يسكنون على مقربة من منطقة القصف.

ويوم أول من أمس استشهد كل من محمد أبو سيف (45 عاماً)، ورزق المصري (28 عاماً)، في غارة مماثلة، جرى انتشالهما وعدد من المصابين من تحت ركام أحد الأنفاق التي انهارت من شدة الانفجار الصاروخي.

وفي سياق قريب قتل شاب فلسطيني في العشرينات من العمر، جراء تعرضه لصعقة كهربائية خلال عمله في أحد أنفاق التهريب.

وقال مسعفون ان الشاب نقل إلى مشفى أبو يوسف النجار القريب عبارة عن جثة هامدة، وخلال فترة الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة منذ أكثر من عامين قتل أكثر من 120 فلسطينيا خلال عملهم في حقل التهريب.

وتقام أسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية مئات من أنفاق التهريب، ابتدعها الفلسطينيون للتقليل من آثار حصار إسرائيل الذي تمنع بموجبه دخول آلاف الأنواع من السلع والمواد الغذائية.

وفي اعتداء آخر قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية، بقصف لمراكب صيادين فلسطينيين قبالة سواحل مدينة غزة، وقال صيادون ان تلك الزوارق المنتشرة بكثافة في بحر غزة هاجمت قوارب فلسطينية وأطلقت صوبها نيرانا من أسلحتها الرشاشة الثقيلة وعددا من القذائف الصاروخية، مما ألحق بها أضراراً مادية دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. هذا وواصلت جرافات إسرائيلية لليوم الثاني على التوالي التوغل في بلدة القرارة شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، وشرعت بأعمال تجريف واسعة لأراض زراعية. وقال قرويون ان تلك الجرافات مدعومة بآليات مصفحة توغلت لنحو 500 متر داخل البلدة تحت غطاء جوي من الطائرات.

كذلك أصيب طفلان بجراح متوسطة، صباح أمس بانفجار جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال الإسرائيلي خلال لهوهما على مقربة من مدرسة تقع إلى الشرق من مخيم البريج وسط القطاع، وقال الطبيب معاوية ان إصابة أحدهم متوسطة والآخر طفيفة.

وفي السياق قال مصدر عسكري إسرائيلي أن قوات جيشه سترد على كل صاروخ أو قذيفة تطلق من أراضي القطاع صوب إسرائيل «من اليوم فصاعدا»، وجاءت تهديدات المصدر العسكري الإسرائيلي عقب سقوط صاروخ صباح أمس على مقربة من كيبوتس «أشكول»، جنوب إسرائيل.

وقال المصدر مهدداً «الجيش سيواصل الرد بعنف على أية محاولة للمساس بالهدوء الذي يسود الكيبوتسات المحاذية لقطاع غزة». وسبق الهجوم إطلاق نشطاء فلسطينيين صاروخا آخر سقط بالقرب من قاعدة «زكيم» العسكرية جنوبي مدينة عسقلان.

وتشهد مناطق الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل منذ أيام توتراً كبيراً، في أعقاب استشهاد ثلاثة من نشطاء الجهاد الإسلامي ليل الجمعة في غارة إسرائيلية، وتوعدت الفصائل الفلسطينية المسلحة بالتصدي لهجمات أو عمليات توغل برية إسرائيلية لقطاع غزة. إلى ذلك فقد حذر الدكتور محمد الهندي عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي من استغلال إسرائيل للوضع الإقليمي للتحضير لهجوم كبير ضد غزة.

وحذر بشدة من شن اعتداء واسع على القطاع بسبب هذه الذرائع، واتهم السلطة الفلسطينية بالمشاركة في التصعيد الإسرائيلي من خلال «ضرب المقاومة واعتقال المقاومين من خلال التنسيق الأمني مع الاحتلال».

كذلك انتقد حالة التهدئة غير المعلنة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، وقال «هذه التهدئة حصلت دون إبرام أي اتفاق ودون ثمن وهي ضد مصالح الشعب الفلسطيني بحيث أن الفلسطينيين وفي ظل هذه التهدئة يتعرضون للحصار وإغلاق المعابر».

وفي سياق قريب قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس فتح اثنين من معابر قطاع غزة التجارية التي تعمل بالأصل بشكل جزئي ضمن سياسة الحصار الإسرائيلي.

الاسيرة المحررة براءة ملكي تجلس بين والديها في مخيم الجلزون بعد اطلاق سراحها امس

إطلاق سراح الاسيرة الفلسطينية الاولى في إطار اتفاق يثبت ان شليط على قيد الحياة

■ رام الله ـ د ب: أكد نادي الاسير الفلسطيني امس الخميس أن إسرائيل أطلقت سراح الاسيرة الفلسطينية الاولى من عشرين أسيرة في إطار اتفاق يقضي باطلاق سراح عشرين أسيرة فلسطينية مقابل دليل يؤكد أن الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط لا يزال على قيد الحياة.

وأنهت الاسيرة براءه ملكي (15عاما) إجراءات الافراج عنها في وقت متأخر الاربعاء لتعود لأسرتها في مخيم الجلزون للاجئين قرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية. كما بدأت إسرائيل استعداداتها لاطلاق سراح التسع عشرة أسيرة الاخريات بنقلهم جميعا لنفس السجن شمال تل أبيب وسط إسرائيل قبيل اتمام التبادل المقرر غدا. وكانت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وافقت على أن تقدم لإسرائيل شريط فيديو مدته دقيقة واحدة تم تصويره مؤخرا للجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شليط المحتجز في غزة منذ حزيران (يونيو) 2006. قضت ملكي عقوبة بالسجن مدتها 11 شهرا لمحاولتها طعن جندي إسرائيلي في كانون ألاول (ديسمبر) الماضي في نقطة تفتيش قلندية العسكرية الواقعة بين شمال القدس ورام الله.

وكان من المقرر في الاساس إطلاق سراح الفتاة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

يشار إلى أن أسيرة واحدة من الاسيرات المقرر الافراج عنهن من غزة، بينما تنتمي باقي الاسيرات للضفة الغربية.

وفيما تعتبر عملية تسليم شريط الفيديو لاسرائيل خطوة كبيرة على طريق الجهود التي تبذلها إسرائيل لاطلاق سراح الجندي شليط، فإن مسؤولين إسرائيليين حذروا من ان تلقي معلومات عن حالته لا يعني أن إطلاق سراحه بات وشيكا.

وكان أبوعبيدة الناطق باسم الجناح العسكري في حماس أعلن عن الصفقة في غزة الثلاثاء، وقال للصحافيين إن أربعا من الاسيرات ينتمين لحماس وخمسا ينتمين لحركة فتح وثلاثة من حركة الجهاد الاسلامي وأسيرة واحدة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بالاضافة إلى سبع أسيرات أخريات لا ينتمين لأي جماعة.

جدير بالذكر أن نحو 47 أسيرة فلسطينية محتجزات حاليا في إسرائيل بينهن ثلاث قاصرات بحسب ما افادت منظمة بيت سالم الاسرائيلية لحقوق الانسان. وتعني صفقة التبادل المزمعة إطلاق سراح نصف هذا العدد تقريبا، ووصفت حماس الصفقة بأنها انجاز مهم.

واشنطن تدعم مشاريع الأونروا في سورية

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: قال بيان للسفارة الأمريكية بدمشق تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الإدارة الأمريكية ملتزمة بتقديم المساعدات لتحقيق احتياجات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة وأن الرئيس باراك أوباما يعمل لتحقيق حل يعتمد على أساس الدولتين في الإطار الأوسع لسلام دائم وشامل في المنطقة حسبما جاء في البيان.

وأضاف البيان أن القائم بأعمال السفارة الأمريكية في دمشق تشارلز (تشاك) هنتر شارك هذا الأسبوع في افتتاح مشروعين للأنروا في سورية بدعم من الحكومة الأمريكية هما مخيم عين التل للاجئين الفلسطينيين في حلب ومدرسة الصالحية/ بلد الشيخ في مخيم السبينة بدمشق.

وتقول السفارة ان الولايات المتحدة هي أكبر مانح إفرادي لوكالة الأونروا، وأسهمت هذه السنة بمبلغ 267 مليون دولار أمريكي، وبقرابة 156 مليونا في العام 2008. وكانت الإدارة الأمريكية قد سمحت كبادرة حسن نية مطلع هذا العام بتحويل مبلغ 500 ألف دولار لصالح لجمعية خيرية سورية، وكان هذا المبلغ محولاً لجمعية دعم الأطفال المصابين بالسرطان في دمشق من مواطنين سوريين مقيمين في الولايات المتحدة.

المؤتمر القومي العربي يدين جريمة اقتحام الحرم القدسي الشريف

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن الناطق الرسمي باسم المؤتمر القومي العربي دولة الرئيس الدكتور سليم الحص ادانة المؤتمر لجريمة اقتحام المسجد الاقصى من قبل قطعان المستوطنين، وجاء في بيان للمؤتمر وصلت «القدس العربي» نسخة منه: في أجواء الصمت العربي والانقسام الداخلي الفلسطيني واللامبالاة الدولية، يتمادى الكيان الصهيوني في سياسات مصادرة الأرض والاستيطان، والتنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني، وتدنيس مقدساته من دون أن يلقي الرد الذي يكافئ الجريمة، وآخر فصول المتلاحقة لهذه الجريمة لإقدام قوات القمع الصهيوني، بمعية متطرفين صهاينة، على اقتحام باحة الحرم القدسي الشريف من جهة بوابة المغاربة بغية فتح الطريق أمام جماعات اليهود المتطرفين للاحتفال بما يسمونه بـ«يوم الغفران». وإذ تصدى لجريمتهم عشرات الشباب من محاولة لمنعهم من الاقتحام والدفاع عن حرمة المسجد الأقصى المبارك، عمدت القوات الصهيونية إلى إطلاق الرصاص الحي فأصابت 17 فلسطينياً بجروح متفاوتة الخطورة.

واضاف البيان «إن المؤتمر القومي العربي، إذ يستنكر بحدة هذه الجريمة النكراء التي أقدم عليها العدو في حق المقدسات الفلسطينية والعربية والإسلامية، يدعو إلى إطلاق أوسع حملة احتجاج عليها في الوطن العربي والعالم الإسلامي، ويدعو أطراف الساحة الوطنية الفلسطينية إلى إنهاء خلافاتها والتمسك بالوحدة الوطنية سلاحاً أمضى في مواجهة الانتهاكات الصهيونية للحقوق والمقدسات، مثلما يدعو الدول العربية إلى عقد قمة طارئة لتدارس الموقف واتخاذ الإجراءات الرادعة للاستهتار الصهيوني، ويحمل الأمم المتحدة مسؤوليتها السياسية والأخلاقية في وضع حد لهذا التطاول الصهيوني المتمادي على القانون الدولي الذي يقر بأن القدس الشريف أرض محتلة».

المنظمة طالبت بمحاكمة «مجرمي الحرب»

نتنياهو يدعو مندوبي الدول في الأمم المتحدة إلى عدم المصادقة على تقرير لجنة غولدستون

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعا بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي مندوبي الدول في مقر الأمم المتحدة في جنيف أمس إلى عدم المصادقة على تقرير لجنة غولدستون الأممية حول حرب إسرائيل الأخيرة ضد قطاع غزة «الرصاص المصبوب»، الذي أشار إلى ارتكاب الجيش الإسرائيلي «مجازر حرب»، في وقت رحبت فيه منظمة التحرير بالتقرير وطالبت بمحاكمة قادة تل أبيب.

وزعم نتنياهو خلال تصريحات أدلى بها مع بدء جلسة لحكومته أن المصادقة على التقرير «ستمس الدول الديمقراطية المعنية بمحاربة الإرهاب وتشرعن الإرهابيين الذين يتسترون وراء السكان العزل وتقوم بتفريغ الأمم المتحدة من أي مضمون».

وكانت لجنة أممية برئاسة القاضي الجنوب إفريقي ريتشارد غولدستون اليهودي الأصل، خلصت في تقرير لها عقب زيارتها لقطاع غزة بعد حرب «الرصاص المصبوب» واستماعها لناجين من عمليات القتل الإسرائيلية الى أن الجيش الإسرائيلي ارتكب «مجازر حرب».

وفي السياق قال وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان الذي يرأس حزبا يمينيا متطرفا ان غولدستون «كانت له نوايا مبيتة ضد إسرائيل»، وطالب بعدم إيلاء تقريره أي أهمية كبرى، زاعماً بان هذا التقرير «ليس مهما عالميا».

وقتل خلال حرب «الرصاص المصبوب» التي امتدت لـ22 يوما بدأت منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) إلى ما بعد منتصف شهر كانون الثاني (يناير) أكثر من 1500 فلسطيني، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، ودمر أكثر من 14 ألف منزل ومنشأة، وقالت منظمات حقوقية عالمية ان إسرائيل استخدمت أسلحة محرمة دولياً في هذه الحرب.

وفي السياق رحبت دائرة العلاقات القومية والدولية في منظمة التحرير الفلسطينية بتقرير لجنة غولدستون وطالبت بمحاكمة «مجرمي الحرب».

وأشادت الدائرة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه بنتائج تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية التي رأسها غولدستون، حول العدوان على قطاع غزة.

واثنت الدائرة على التوصيات التي خرجت بها اللجنة لما فيها من إنصاف لحق الشعب الفلسطيني وتفنيد للدعاية الإسرائيلية المغرضة، التي ادعت أن عملياتها الحربية كانت دفاعا عن النفس.

وطالبت الدائرة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المختلفة بتبني التقرير، واتخاذ الإجراءات القانونية والتدابير اللازمة، لمحاكمة مجرمي الحرب الذين ارتكبوا تلك المجازر الوحشية بحق المدنيين الآمنين.

اضراب شامل في المدن والقرى العربية في اسرائيل في ذكرى هبة الاقصى

الشرطة تواصل التعامل مع فلسطينيي الداخل كأعداء وأعضاء الكنيست يسجلون أرقاماً قياسية في العنصرية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

عم الاضراب العام والشامل المدن والقرى العربية داخل اسرائيل امس الخميس في الذكرى التاسعة لهبة الاقصى ويوم القدس وتحدي التصعيد الاسرائيلي ضد العرب وذلك بدعوة من لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل.

واغلقت الناصرة كبرى المدن العربية في اسرائيل محلاتها ومدارسها ومؤسساتها تلبية للدعوة للاضراب. كما اغلقت المحال العربية في مدن حيفا وعكا.

واغلقت المدارس في ام الفحم والطيبة وكفر قاسم والمؤسسات غير الحكومية ابوابها.

واعلنت لجنة المتابعة العربية العليا الاضراب العام في الذكرى السنوية التاسعة «ليوم القدس والاقصى كمناسبة وطنية كفاحية، في هذا العام» و«ردا وتحديا طبيعيا وضروريا ضد التصعيد الإسرائيلي الرسمي المؤسساتي والشعبي تجاه العرب في مختلف مناحي الحياة لا سيما الوجودية منها».

كما اعلنت عن تنظيم «تظاهرة مركزية قطرية موحدة» في بلدة عرابة قضاء الناصرة بعد ظهر الخميس في ذكرى «سقوط 13 شهيدا في هبة الاقصى في تشرين الاول/اكتوبر 2000 واغلاق ملفات المتهمين من رجال الشرطة، وعدم محاكمة المجرمين».

ودانت اللجنة في بيانها «التصعيد الرسمي الخطير في سياسة هدم البيوت العربية وتنامي مظاهر التحريض وتجليات العنصرية في المؤسسات التشريعية الرسمية والمجتمع الاسرائيلي ومحاولة عبرنة اسماء المدن والقرى العربية بهدف تهويد الجغرافيا ومصادرة التاريخ».

وفي الذكرى التاسعة لتشرين الاول (اكتوبر) 2000، أصدرت جمعية حقوق المواطن ورقة مواقف تستعرض المبادرات والدعوات ومشاريع القوانين العنصرية التي تسعى إلى تذكية العنصريّة تجاه الجمهور العربيّ، ونزع الشرعيّة عن هذا الجمهور. وجاء في الورقة إنّه في أيلول (سبتمبر) 2003، قدمت لجنة أور تقريرها الذي أشار إلى الغبن والتمييز وعدائيّة الشرطة والمؤسّسات تجاه المواطنين العرب باعتبارها أسبابا مركزيّة لاندلاع الأحداث في تشرين الاول (اكتوبر) 2000. اللجنة أوصت الدولة بالعمل على محو وصمة التمييز ضدّ مواطنيها العرب بمختلف أشكاله وانعكاساته، وأوصت كذلك بإجراء تحقيق في عدد من حوادث إطلاق النار التي أدّت إلى مقتل وجرح مواطنين عرب خلال الأحداث.

واقع الحال في تشرين الاول (اكتوبر) 2009 يشير إلى أنّ إسرائيل لم تعمل على إزالة الوصمة التي أخذت بالاتّساع، فبعد تسع سنوات، لم يقدَّم بعد للمحاكمة أيٌّ من أفراد الشرطة المسؤولين عن قتل وإصابة مئات المواطنين العرب خلال الأحداث. وفي المقابل تواصل الشرطة في التعامل مع المواطنين العرب كأعداء، ويسجل أعضاء الكنيست والسياسيون أرقاماً قياسية في المبادرات والدعوات العنصرية التي تعمل على نزع الشرعيّة عن عموم الجمهور العربيّ.

وتابعت: منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000، خضعت الشرطة لامتحانات كثيرة في التعامل مع أحداث شارك فيها مواطنون عرب، بما في ذلك نشاطات احتجاجيّة جماهيريّة. من تصرفات الشرطة في هذه الأحداث، يُستدَلّ أنّها لا زالت تتعامل مع المواطن العربيّ – ولا سيّما المواطن العربيّ الذي يريد التظاهر والاحتجاج – كتعاملها مع عدوّ يشكّل خطرًا وجوديًا ومباشرًا، يسوّغ استخدام القوّة تجاهه. ففي نهاية مسيرة العودة التي جرت على أراضي القرية المهجَّرة صفّورية، في تاريخ 8.5.2008، هاجمت الشرطة المشاركين في المسيرة واعتدت عليهم بعنف بالغ. وعلى الرغم من أنّ المسيرة جرت بتّرخيص من الشرطة، ولم تسجَّل فيها أحداث شاذّة، قام أفراد الوحدات الخاصّة («يسام»)، التي وصلت إلى المكان مع نهاية المسيرة، بتفريق مئات المشاركين (الذين عادوا لتوّهم إلى شارع الناصرة – شفاعمرو) بالقوّة، واعتدوا على الجميع (بمن فيهم الصحافيّون والأطفال). أطلق الشرطيّون قنابل الغاز المسيل للدموع على المشاركين، واعتدَوْا عليهم بالضرب، واعتقلوا العشرات منهم.

خلال الحرب على غزّة، («حملة الرصاص المصبوب»)، نُظّمت في معظم المدن والقرى العربيّة في الداخل الفلسطيني مظاهراتٌ احتجاجيّةٌ ضدّ الحرب. وعلى غرار سلوكها خلال الأحداث التي يشارك فيها مواطنون عرب، قامت الشرطة بتفريق المظاهرات بالقوّة، وفي كثير من الأحيان لم تسمح بتاتًا بإجراء نشاطات احتجاجيّة، ونفّذت حملة اعتقالات واسعة. رافقت كلّ هذا تصريحاتٌ ذات طابع عنيف وأهوج من قبل قيادات مرموقة في صفوف الشرطة، ومن بينهم قائد اللواء الشماليّ الذي أعلن أنّ الشرطة ستضرب بيد من حديد، وأنّها لن تتسامح مع مثيري الشغب والمحرّضين البتّة. هذه التصريحات تنافي بشكل تامّ ما حدّدته لجنة أور حول أهمّيّة تذويت السلوك المتّزن والمعتدل لدى التعامل مع الوسط العربيّ في كلّ مستويات الشرطة.

وتابعت الورقة: إن تصوير الجمهور العربيّ كعدوّ، وكمن يُسمح بإلحاق الأذى بجسمه وحقوقه الأساسيّة، يساهم في رفع منسوب العدائيّة تجاه المواطنين العرب، ويشجّع على قيام الجمهور اليهوديّ تجاههم بأعمال العنف والعنصريّة. ومن نافل القول أن نشير إلى أنّ تعامل سلطات الدولة تجاه المواطنين العرب يشكّل نموذجًا يُحتذى على الصعيد الاجتماعيّ. وإذا كانت الدولة تتعامل مع المواطنين العرب كأعداء، وإذا سُمح لها أن تعاملهم بعنصريّة، فلِمَ يُحظر على الجمهور الواسع وصْمُهم وإقصاؤُهم والتعامل معهم بفظاظة وبقسوة؟!

وتابعت الجمعية: "طرح في السنوات الأخيرة، من جميع الاتّجاهات، دعوات ومشاريع قانون عنصريّة، تسعى لتضييق الخناق على المواطنين العرب، ونزع الشرعيّة عن حياتهم السياسيّة وعن ثقافتهم وهويّتهم، وحتّى عن وجودهم في الدولة. في السنة الأخيرة فقط، يمكن تعداد عشرات الدعوات والمبادرات العنصريّة كهذه، منها؛ مشروع قانون العقوبات (تعديل – حظر نشر تحريض لنفي وجود دولة إسرائيل كدولة يهوديّة وديمقراطيّة)2009–، مشروع قانون يوم الاستقلال (تعديل – حظر إحياء يوم الاستقلال أو إقامة دولة إسرائيل كيوم حِداد)، مبادرة وزير المواصلات لإزالة أسماء بلدات عربيّة من لافتات الشوارع، مبادرة وزير التربية لفرْض قِيَم صهيونيّة على المدارس العربيّة والطلبة العرب، وسحب الجنسيّة من المشتبَهين بالتجسُّس – فقط إذا كانوا من العرب. جميعها مبادرات ومشاريع قانون تشير إلى محاولات الحكومة المتكرّرة لتضييق الخناق على المواطنين العرب، ذلك، من خلال المساس بمبادئ ديمقراطيّة أساسيّة، وبحقوق الإنسان للمواطنين العرب، وبخاصّة في حقّهم في الكرامة وحرّيّة التعبير السياسيّ والثقافيّ.

استطلاع: غالبية اليهود الامريكيين يؤيدون ضرب إيران

إسرائيل تعتبر أن قدرات إيران النووية ما تزال محدودة وأن العام المقبل سيكون مصيريا

■ عواصم ـ وكالات: تعتبر تقديرات الجيش الإسرائيلي، بخاصة شعبة الاستخبارات العسكرية، أن قدرات إيران النووية والصاروخية ما تزال محدودة، لكن العام 2010 سيكون مصيريا بالنسبة لبناء القوة الإيرانية، وتشير إلى أهمية البعد الزمني لوقف تعاظمها.

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي واسع الاطلاع لـ«يونايتد برس انترناشونال»، طالبا عدم ذكر هويته، إن «القدرات النووية والعسكرية الإيرانية ومحاولات بسط هيمنتها في المنطقة ما تزال محدودة في هذه المرحلة، وإيران تعرض صورة مخادعة ومضللة من خلال تعظيم قدراتها من أجل تحقيق ردع تجاه إسرائيل والمجتمع الدولي».

وأردف المسؤول «لكن ينبغي التشديد على أنه إذا استمرت إيران في سياستها الحالية، فإن قوتها ستتزايد وكذلك التهديد الذي تشكله ومن هنا تنبع أهمية البعد الزمني لوقف تعاظم قوتها».

وتأتي أقوال المسؤول العسكري الإسرائيلي في وقت لا تزال تلوح فيه إسرائيل بمهاجمة المنشآت النووية الإسرائيلية وفقا لما عبر عنه نائب رئيس اركان الجيش الإسرائيلي دان هارئيل في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» ونشرتها يوم الأحد الماضي حيث أكد أن «دولة إسرائيل تعمل لكي لا تكون لدى إيران قدرة نووية. نقطة».

ورأى المسؤول الإسرائيلي اليوم أنه «على الرغم من الغليان الداخلي في أعقاب نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية، يبدو أنه لن تطرأ تغييرات هامة في سياسة إيران الداخلية أو الخارجية وطهران ستستمر في سياستها الراديكالية التي تشكل تهديدا على إسرائيل والشرق الأوسط والعالم كله».

وأضاف «رغم حقيقة أنه لا يوجد بحوزة إيران سلاح نووي حاليا لكن العام 2010 قد يكون عاما حاسما فيما يتعلق بتقدمها نحو قدرات كهذه».

وجدد تحذيره من أن «عواقب وجود سلاح نووي بأيدي دولة إسلامية أصولية وراديكالية قد تكون وخيمة بالنسبة للشرق الأوسط والعالم كله، ويتفق مع هذا التقدير خبراء إستراتيجيون من دول عديدة في أنحاء العالم».

ورأى أنه «ما يزال بالإمكان في هذه المرحلة وقف المشروع النووي الإيراني لكن هذا الأمر يتطلب اتخاذ إجراءات وتنفيذ خطوات حازمة ومنسقة وسريعة من جانب المجتمع الدولي».

وقال المسؤول العسكري إن «إيران مستمرة بعد الانتخابات الرئاسية بالعمل على التهرب من إجراء مفاوضات وصرف الأنظار عن مواصلتها تطوير برنامجها النووي العسكري كما أنها مستمرة في خرق المعاهدات الدولية التي وقعت عليها».

وتتحسب إسرائيل من أن حيازة إيران على سلاح نووي ستجعل منظمات مثل حزب الله في لبنان وحماس في الأراضي الفلسطينية تحظى بحماية «مظلة نووية»، إضافة إلى أن «دولا أخرى في الشرق الأوسط ستسعى إلى امتلاك سلاح نووي ما سيؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة».

واعتبر المسؤول الإسرائيلي أن «سلاحا نوويا بأيدي إيران يعني وجود تهديد نووي في كل مكان وكل زمان بأيدي دول ومنظمات إرهابية... وإسرائيل تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن نفسها، لكنها تفضل أن تتم معالجة منع حيازة إيران قدرة نووية بواسطة المجتمع الدولي».

وذكرت تقارير إسرائيلية ودولية مؤخرا ما وصفته بمخاطر الصواريخ الطويلة المدى التي تطورها إيران، وأن من شأن هذه الصواريخ أن تشكل خطرا على دول أوروبية ايضا في حال حيازة إيران على قدرات نووية.

وقال المسؤول العسكري الإسرائيلي في هذا السياق إنه «رغم الأنباء الكثيرة التي يتم نشرها حول تطوير منظومات أسلحة حديثة في إيران، لكنها على ما يبدو غير قادرة وليست جاهزة لإنتاج كافة الأنواع والطرازات التي تنسبها لنفسها وبكميات كبيرة، ويبدو أن هذا التهديد ما يزال في طور التبلور وتسعى إيران إلى تصعيده من أجل تعزيز مكانتها وقوة ردعها».

وتطرق المسؤول العسكري الإسرائيلي إلى النشاط الإيراني السياسي في المنطقة ودعمها حزب الله وحماس وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية منذ حرب لبنان الثانية وبعد سيطرة حماس على قطاع غزة، وقال إن «إيران تنظر إلى حماس على أنها وسيلة هامة لعرقلة عملية التهدئة وإضعاف إسرائيل».

واضاف أن «إيران تطور وسائل خاصة لتهريب أسلحة ذات نوعية عالية إلى قطاع غزة وتدرب المئات من ناشطي حماس والجهاد في أراضيها كما تمدهم بالخبرات لصنع صواريخ وعبوات ناسفة وتحسين مفعولها».

وخلص المسؤول العسكري الإسرائيلي إلى أنه «إضافة إلى ذلك فإن إيران تسعى في الآونة الأخيرة إلى تحسين تعاونها الأمني مع ثلاث دول مركزية في الخليج هي قطر والبحرين وعمان وذلك في إطار سعيها إلى تحقيق هيمنتها كدولة عظمى إقليمية في هذه المنطقة الهامة والحساسة».

وأضاف أن «إيران تشدد أمام قطر والبحرين، الموالية للغرب واللتين تستضيفان قواعد امريكية كبيرة في المنطقة، على أن أمن الخليج يجب أن يكون بأيدي دوله وأنه ينبغي إخراج الجهات الأجنبية الغربية منه».

الى ذلك كشف استطلاع للرأي أجرته اللجنة الامريكية اليهودية في نيويورك ان غالبية اليهود الامريكيين يؤيدون توجيه ضربة عسكرية لإيران لمنعها من تطوير أسلحة نووية.

وبين الاستطلاع ان اليهود الامريكيين يشككون في حل المسألة النووية الإيرانية سلمياً، وقال 56 % منهم انهم يؤيدون قيام الولايات المتحدة بتحرك عسكري ضد إيران لمنعها من تطوير أسلحة نووية، مقابل 26 % يعارضون ذلك، في حين أيد ثلثا اليهود الامريكيين (66 %) قيام إسرائيل بتحرك عسكري مقابل معارضة 28 % منهم.

وعبر 49 % من اليهود الامريكيين عن تأييدهم لطريقة تعاطي إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما مع الموضوع النووي الإيراني، مقابل معارضة 35 % .

وتطرق الاستطلاع الذي تجريه اللجنة سنويا إلى نظرة اليهود الامريكيين إلى السلام العربي ـ الإسرائيلي والعلاقات الامريكية ـ الإسرائيلية ومعاداة السامية في العالم أيضاً.

ورداً على سؤال، وافق 94 % من اليهود الامريكيين على انه يفترض بالفلسطينيين «الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية في اتفاق سلام نهائي». أما في ما يتعلق باحتمالات التوصل إلى سلام دائم بين إسرائيل والعرب، بدا 12 % فقط أكثر تفاؤلا مقارنة مع العام الماضي، مقابل 23 % أقل تفاؤلاً واعتبر 65 % ان الفرص متساوية.

وفي مؤشر إلى تشكيك اليهود الامريكيين بالنوايا العربية تجاه إسرائيل، وافق 75 % وعارض 19 % على مقولة ان «هدف العرب ليس استعادة الأراضي المحتلة وإنما تدمير إسرائيل»، مع العلم ان هذه النتيجة في استطلاع العام 2007 كانت 82 % موافقون و12 % معارضون.

وانقسم المستطلعون بشأن الموقف من إقامة دولة فلسطينية حيث أيدها 49 % ، وعارضها 41 % .

ورداً على سؤال إن كان يفترض بإسرائيل التخلي عن القدس كمدينة موحدة تحت السلطة الإسرائيلية، في إطار تسوية شاملة مع الفلسطينيين، أيد 37 % الأمر في حين عارضه 58 % .

ووصف 11 % من اليهود الامريكيين العلاقات الامريكية ـ الإسرائيلية بأنها «إيجابية جداً»، فيما رأى 70 % أنها «إيجابية إلى حد ما»، و قال 14 % إنها «سلبية إلى حد ما»، و2 % أنها «سلبية جداً».

ووافق 54 % من اليهود الامريكيين وعارض 32 % طريقة تعاطي إدارة أوباما للعلاقات الامريكية ـ الإسرائيلية، في حين أيد 59 % وعارض 23 % تعاطي حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع هذه العلاقات.

وعارض 51 % من اليهود الامريكيين مطالبة إدارة أوباما بوقف بناء كل المستوطنات الإسرائيلية، مقابل تأييد 41 % .

لكن عدداً كبيراً من اليهود الامريكيين يعترفون ان مسألة المستوطنات هي أمر لا بد من حله في المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وعند وضعها في هذا الإطار أعرب 8 % من المستطلعين عن استعدادهم لتفكيكها كلها، و52 % عن دعمهم لتفكيك جزء منها، في حين عارض التفكيك بكل أشكاله 37 % ممن شملهم الاستطلاع.

وأعرب اليهود الامريكيون عن اعتقادهم بأن معاداة السامية ما زالت مشكلة جدية يتوقع أن تزداد خلال السنوات المقبلة، حيث ان 56 % يقولون إنها «مشكلة جدية جدا»، و43 % يرون انها «مشكلة إلى حد ما»، وتوقع 45 % زيادتها، مقابل 42 % توقعوا أن تبقى على حالها، وقال 10 % انها ستنخفض.

وأجري الاستطلاع بين 30 آب/أغسطس و17 أيلول/سبتمبر الماضيين وشمل 800 يهودي امريكي يقيمون في الولايات المتحدة، مع هامش خطأ 3 % .

جعجع ينتقد الكوميديا... وجنبلاط سأل «من قال إن الحكومة تشكل فقط في لبنان؟»

الحريري أنهى مشاوراته وبدأ مع سليمان مرحلة الاسماء والحقائب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عكست الاستشارات النيابية التي أجراها الرئيس المكلف بتأليف الحكومة سعد الحريري في يومها الاخير اجواء انفراج اضافية هي تتمة للاجواء الايجابية التي أطلت منذ زيارة الرئيس السوري بشار الاسد الى السعودية، وتعززت هذه الاجواء بعد اللقاء الناجح الذي انعقد امس بين الرئيس المكلف ووفد «تكتل التغيير والاصلاح» برئاسة النائب العماد ميشال عون والذي اعقبته خلوة على مدى 20 دقيقة الى درجة جعلت البعض يتفاءل بإمكان ابصار الحكومة العتيدة النور قبل موعد زيارة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز المرتقبة الى سورية مطلع الاسبوع المقبل. وفور انتهاء المشاورات زار الرئيس المكلف رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ووضعه في حصيلة الاستشارات النيابية وتداول في التفاصيل المتعلقة بالتشكيلة الحكومية، على ان يبدأ الحريري اعتباراً من اليوم اجتماعاته مع رؤساء الكتل على انفراد.

وبعد انتهاء مشاوراته أدلى الحريري ببيان مكتوب جاء فيه «انهيت جولة واسعة من المشاورات النيابية، شملت كافة المواضيع الوطنية. جرت العادة ان تكون المشاورات شكلية، لكن المرحلة فرضت اجراء مشاورات نوعية تناولت عمق الازمة في بلادنا. بعد كل الذي جرى في لبنان، من الطبيعي ان نتحاور بعمق، خصوصاً ان السنوات الماضية انتجت حكومات لادارة الازمات ولم توجد حلولاً لها»، وقال «المسؤولية الوطنية تفرض علينا جميعاً البحث عن مخرج لهذه الازمات. من هنا طرحت على الزملاء في الكتل النيابية مجمل التحديات التي تواجه لبنان: التحديات السياسية المتعلقة بتطوير النظام السياسي، والتحديات الامنية لا سيما خطر التهديدات الاسرائيلية، ومخاطر تسلل قوى الارهاب، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية من ديون وكهرباء ومياه وبيئة ونقل وصولاً الى الضمان الاجتماعي وسائر المشكلات. النقاش كان جدياً ومسؤولا، وعزز عوامل الثقة بين القوى السياسية وفتح ثغرة في الجدار بينها. هذا النقاش يؤسس ايضاً للبحث في تحصين اتفاق الطائف، وايجاد الارضية المشتركة بشأن قانون عصري للانتخابات واللامركزية الادارية وكيفية مواجهة الطائفية والمذهبية. وانا اراهن ان تكتمل صورة هذا الحوار من خلال حكومة جامعة قادرة على ادارة شؤون الناس والبلاد. لا اخفيكم انني اعطي الاولوية لحكومة وفاق وطني، لكن الامور تبقى مفتوحة على كل الاحتمالات اذا عدنا الى الجدار المسدود لا سمح الله. وسأبقى متفائلاً باذن الله». وتابع الحريري «اهم شيء في هذه اللقاءات هو بناء الثقة، التي من الواضح انها مفقودة بين الافرقاء، ونحن نعمل على بنائها ويجب ان نقوم بذلك وواجبنا الوطني يقتضي بناءها، خصوصاً اذا كنا نتكلم عن حكومة وفاق وطني تضم كل الاطراف. يجب بناء هذه الثقة وتدعيمها، وان تكون هناك حوارات ومشاورات دائمة مع كل الاطراف وهذا ما كنت حريصا عليه، واردت ان يكون منهجاً جديداً من التعاطي، لأنه في النهاية من يريد ان يكون شريكاً في هذه الحكومة يجب ان يشعر فعلياً انه شريك فيها، ومن سيأخذ قراراً في هذه الحكومة يجب ان يكون مسؤولاً فعلاً، ويشعر انه ضمن حكومة الوفاق الوطني هذه. لا نستطيع ان نشكل حكومة وفاق وطني وننقل المشكلة الى مجلس الوزراء. في رأيي ان بناء الثقة هو الاساس، لأن فقدانها خلال الاربع سنوات ونصف الماضية كان المشكلة الاساسية بين الاطراف السياسية، كما ان للاعلام دوراً كبيراً في بناء الثقة. ستكون هناك اجتماعات لاحقة بيننا وبين كل الاطراف السياسية بشكل متسارع ومتتال لتشكيل الحكومة. وأهم شيء هو ان نجعل هذا البلد كما يحلم به كل لبناني ولبنانية، حيث يعيش كل اللبنانيون سوياً ونحن قادرون على تحقيق ذلك من خلال حكومة وفاق وطني».

وكان عون قال بعد لقائه الحريري «استكملنا المحادثات التي بدأناها الأسبوع الفائت وكانت مواضيع مدروسة جداً، وكنا متفاهمين عليها وان شاء الله ندخل قريباً في المرحلة النهائية لخيارات تأليف الحكومة، هذا كل ما استطيع قوله ان الموضوع كان واضحاً جداً لنا جميعاً وتفاهمنا على كل شيء». وعن توزير جبران باسيل قال «لم ندخل في الأسماء والتفاصيل إنما أكملنا البحث في المواضيع التي كنا طرحناها سابقاً وتوسعنا فيها ووجدنا أنفسنا متفقين ومتفاهمين جداً». وحول أجواء اللقاء وهل هي إيجابية او تتجه الى الإيجابية قال عون «الأجواء إيجابية كثيراً حتى الان وان شاء الله لا تظهر اي عقد لاحقاً». وعن توقعه لولادة الحكومة وهل هي قريبة قال «بالتأكيد، طالما الأجواء تسير بالايجابية وان شاء الله تستكمل بهذه الأجواء».

ثم التقى الرئيس الحريري كتلة القوات اللبنانية التي أبدت وجهة نظرها، وقال النائب انطوان زهرا «نحن نعيش أزمة تطبيق نظام ودستور لا وليس عندنا ابداً ازمة نظام، عندنا مشكلة في محاولة البعض ونأمل ان نخرج منها في اسرع وقت ممكن». وجدّد رفضه توزير الراسبين في الحكومة ، وأمل «ان يكون الكلام الإيجابي الذي صدر عن العماد عون وعن كلّ أطراف 8 آذار هو تعبير عن نوايا حقيقية بتسهيل تشكيل الحكومة، وليس بالإنتقال الى التصعيد عند الدخول الى مرحلة الحقائب والأسماء».

وترافق موقف زهرا مع موقف لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع جدد فيه التأكيد على «ان جماعة 8 آذار لا تتصرف بجدية لأنها لا تريد حكومة وإن هذه القصة تحولت الى ملهاة أو كوميديا»، لافتاً الى ان «فريق 8 آذار يضع الجنرال ميشال عون في الساحة ويتلطى وراءه».

وقال «يجب الحفاظ على الحد الادنى من المظاهر الديمقراطية كي لا يتحول البلد الى «جمهورية موز» وبالتالي «صون العرف».

في هذه الاثناء، اوضحت مصادر العماد عون «ان المناقشات تطرقت الى الطريقة التي يجب ان يدار عبرها الحكم حيث طرح العماد عون افكاره ومقاربته لهذا الموضوع وسمع من الحريري تأييداً»، وأكدت المصادر انه «لم يطرح موضوع الاسماء والحقائب والعقد السابقة لا من قريب ولا من بعيد، وان النقاش تناول بجدية المواضيع السياسية وصولاً الى الاقتصادية وحتى الاجتماعية»، واعتبرت «ان التوافق على القضايا الكبرى قبل تشكيل الحكومة وخصوصاً في موضوع اعادة الثقة اهم بكثير من تشكيلها من دون وفاق بحيث تتحول عندها من حكومة عمل الى حكومة متاريس ونزاعات». ولفتت الى «ان الحريري ركز من جانبه على ضرورة اعادة الثقة وتخطي كل تراكمات الماضي التي سببت التباعد وشرح وجهة نظره من الاسئلة التي كان طرحها في الاجتماع السابق مع الكتلة». وفيما رفضت اعلان موعد اللقاء الثالث بين عون والحريري اكتفت بالقول انه قريب وسيبحث في تفاصيل الصيغة علماً ان من المتداول صيغتين لا ثالث لهما الاولى حكومة سياسية عادية والثانية صيغة اقطاب مطعمة بتكنوقراط.

في هذا الوقت، توقفت اوساط سياسية مراقبة عند كلام رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط عقب لقائه بالسفيرة الامريكية ميشيل سيسون حيث سأل: «من قال ان الحكومة تشكل فقط في لبنان»، معتبراً «أنها تُشكل أيضاً من المحور الذي أرسى اتفاق الطائف وهو المحور السعودي – السوري عام 1989 والذي كان الاساس في الاستقرار في لبنان».

وانتقد جنبلاط المشككين بنتائج اللقاء المرتقب بين الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الأسد، مؤكداً أنه سيكون لها انعكاس ايجابي على لبنان، متسائلاً: «لماذا البعض يشكك مسبقاً؟».

وانتقد جنبلاط الأمانة العامة لـ14 آذار، متسائلاً «عن أي أمانة عامة تتحدثون، يجب عليهم أن يتطلعوا الى اللحظة الإقليمية، ويا ليتهم ينتقدون مواقف أمريكا في المنطقة بدل أن يتوقفوا فقط عند مخزن للسلاح في خربة سلم». واعتبرت الاوساط ان كلام جنبلاط وإن لم يكن جديداً من نوعه الا انه يذهب بعيداً في موقعه التمايزي الجديد متسائلة عن الاتجاه الذي سيسلكه في المرحلة المقبلة.

الرئيس اللبناني ميشال سليمان لدى استقباله رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في بعبدا امس

حزب الله ينتقد بريطانيا لعدم محاكمتها باراك

■ بيروت ـ يو بي آي: إنتقد نائب من كتلة حزب الله البرلمانية الحكومة البريطانية لمعنها القضاء من محاكمة وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» في غزة ولبنان.

وقال النائب نوار الساحلي في تصريح له امس الخميس «اننا نشعر بالاسى الشديد والصدمة من موقف الحكومة البريطانية لتغطيتها على مجرم الحرب (باراك) ومنعها القضاء البريطاني من ان ياخذ مجراه تحت حجج واهية، تبرز ازدواجية المعايير والانحياز الى جانب الجلاد على حساب الضحايا في جنوب لبنان وغزة والتي ما تزال معاناة اهلها ماثلة في عوائل الشهداء والجرحى وفي فتك القنابل العنقودية والغارات اليومية التي تحصد المزيد من الابرياء».

واردف «ان هذا الموقف يرسم علامات استفهام كبيرة ومستهجنة حول ادعاءات العدالة وحفظ حقوق الانسان من بعض الدول الكبرى في التعاطي مع شعوب المنطقة وقضاياها وهو تشجيع غير مسبوق لمجرمي الحرب الصهاينة في الايغال بمجازرهم دون اي وازع».

وقال الساحلي»إن قرار المحكمة البريطانية يؤكد وجود تناقض فاضح وسافر لموقف الدول التي تزعم ان المؤسسة القضائية هي حرة ومستقلة وان هناك فصلا للسلطات وان هذه الدول تتباهى بالدفاع عن شرعة حقوق الانسان بل على العكس ما حصل يؤكد ان القضاء هو مسيس لخدمة الجلادين ويكيل بمكيالين لصالح الصهاينة ضد اصحاب الحقوق» .

روسيا تطرد دبلوماسيا إسرائيليا بعد اتهامه بالتجسس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت أمس الخميس صحيفة «معاريف» العبرية النقاب عن أنّ روسيا طردت دبلوماسياً إسرائيلياً من أراضيها بعد أن اتهمته بالتجسس لصالح الدولة العبرية، وزادت أنّ الحديث يدور عن شموئيل فوليشوك، الذي يعمل في سفارة تل أبيب بموسكو، والذي تتهمه السلطات المحلية بأنّه قام بجمع المعلومات والتجسس، الأمر الذي يتعارض مع الاتفاقيات والمبادئ بين روسيا وإسرائيل. وزادت الصحيفة قائلة إنّ فوليشوك، الذي يعمل كقنصل في منظمة «نتيف» التابعة لوزارة الأمن الإسرائيلية، عاد يوم أول من أمس إلى إسرائيل، بعد أن تلقى أمراً من السلطات الروسية بمغادرة البلاد خلال مدة أقصاها خمسة أيام.

يشار إلى أن منظمة «نتيف» تعمل على إقناع اليهود بالهجرة إلى إسرائيل، وفي الماضي غير البعيد كانت هذه المنظمة تابعة للأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وقالت الصحيفة أيضاً إنّه قبل أسبوع قامت المخابرات الروسية باعتقال الدبلوماسي الإسرائيلي وحققت معه، وبما أنّه يتمتع بحصانة دبلوماسية فلم تتمكن المخابرات الروسية من اعتقاله، وبالتالي أمرته بمغادرة البلاد.

واستطردت الصحيفة العبرية قائلة إنّ إسرائيل مارست ضغوطاً جمّة على روسيا لمنعها من طرد الدبلوماسي بشكل رسمي وحتى أنّ الأمر وصل إلى حد التهديد، إذ هددت إسرائيل بالرد على هذه الخطوة، وفي نهاية المطاف تمّ التوصل إلى اتفاق بأن لا تقوم روسيا بتوجيه رسالة دبلوماسية إلى إسرائيل، كما وافقت على عدم الإعلان عنه على أنّه شخصية غير مرغوب فيها، ولكنّها أصرت على طرده من موسكو.

وأكدت المصادر الإسرائيلية أنّ هذا الحادث هو من أخطر الحوادث التي وقعت لمنظمة «نتيف» في السنوات العشر الأخيرة في روسيا، إذ أنّ المرة الأخيرة التي قامت روسيا فيها بطرد دبلوماسي إسرائيلي كانت في العام 1996، عندها قامت السلطات الروسية بطرد ممثل الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) في موسكو، رؤوفين دانئيل.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ ظروف طرد الدبلوماسي الإسرائيلي لم يُفصح النقاب عنها، ولكنّ مصادر في منظمة «نتيف» قالت للصحيفة إنّ السلطات الروسية تتهم الدبلوماسي الإسرائيلي بالتجسس وجمع المعلومات، بهدف إعداد تقارير موسمية عما يحدث داخل روسيا، وعن وضع اليهود في الدولة وعن الهجرة إلى إسرائيل.

وقالت المصادر عينها للصحيفة العبرية إنّ السلطات الروسية تنتهج في الآونة الأخيرة يدا من حديد ضد ناشطي منظمة «نتيف» حيث تقوم المخابرات الروسية بملاحقتهم، علاوة على ذلك قامت روسيا عدة مرات بإبلاغ المسؤولين الإسرائيليين في الخارجية بأنّ ممثلي المنظمة المذكورة يقومون بأعمال داخل روسيا تتناقض مع المهمة الملقاة على عاتقهم، وتتناقض مع القانون الروسي، علاوة على ذلك، قام الروس بإبلاغ الحكومة الإسرائيلية بأنّهم ليسوا راضين عن قرار المنظمة بتعيين مدير جديد لوحدة البحث. وقال مسؤول رفيع المستوى في «نتيف» للصحيفة العبرية إنّ الروس لا يعارضون قيام نشطاء المنظمة بتشجيع اليهود الروس على الهجرة إلى إسرائيل، ولكنّهم من ناحية أخرى لا يقبلون أن يتجول هؤلاء النشطاء في أرجاء روسيا وبحوزتهم جوازات سفر دبلوماسية، ويقوموا بجمع المعلومات عن الاقتصاد الروسي وعن مستوى المعيشة وعن البطالة وعن معاداة السامية وعن تصرف السلطات الروسية تجاه اليهود الروس، على حد تعبير المصدر.

الأولى رسمية والثانية «أقل تحفظا» والثالثة تنتج الأسئلة

الأردن: لغة «ثالثة» تنتشر بين السياسيين والإعلاميين.. مصارحات قليلة توسع في ظاهرة النميمة النخبوية.. مداخلات جريئة خلف الكواليس

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

العبارة الذكية التي يقولها بين الحين والآخر رئيس الوزراء الأردني الأسبق والمخضرم عبدالرؤوف الروابده حول وجود «لغة ثالثة» بين طبقات الشعب ومكوناته قد تصلح– أي العبارة– لتأسيس تصور حول انتقال مفردات اللغة الثالثة من القاع الشعبي إلى قمة الهرم السياسي في بلاد يقول ساستها علنا اليوم ان كل الإصلاحات الأساسية مؤجلة حتى يحسم العامل «الإقليمي».

الروابده سابقا اطلق عبارته الشهيرة حول وجود لغة ثالثة تستوطن تجمعات المواطنين وفقا لخارطة الجغرافيا التي تضم مكونات الوطن الإجتماعية وهي لغة تقال في الدواوين الضيقة وتختلف عن تلك التي تقال بين المجموعات المتماثلة والأخرى التي تعتمد في الجلسات العامة تحت إطار لافتة الدولة بين مجموعات متنوعة.

وغالبا ما شكلت ملاحظة الروابده اللاذعة فكرة يتم استدعاؤها من قبل الجميع حسب مقتضيات الجلسة والحوار واللقاء ووفقا لتركيبة المتحاورين.

لكن اليوم تسترسل نخب مهمة في العمل السياسي والوطني ودوائر القرار في هذه اللعبة «الفصامية» اللغوية وهي تحاول تفكيك واحد من أغرب المشاهد المعقدة وطنيا في المستوى السياسي حيث ثمة «رجل منتظر» يقود وزارة جديدة ويتحدث عنه الجميع ورغم انه لم يأت بعد وقد لا يأتي قريبا إلا ان بعض الأقلام وجدت ان الفرصة مناسبة لاستعراض مواصفات هذا الرمز المحتمل.

السياسيون من سكان الطبقات العليا في المجتمع الأردني يعتمدون حاليا ثلاث لغات او لهجات في التعبير عن مواقفهم ومشاعرهم وليس سرا الآن ان رصد التباينات الملموسة في اللغات الثلاث مسألة ليست صعبة إطلاقا ولا تحتاج لأي مجهود حقيقي حيث تعيش صحف المواقع الإلكترونية على مخرجات هذا التباين اللغوي.

اللغة الأولى يتحدثون فيها بالعادة مع المسؤولين وصناع القرار وفي المناسبات العامة والعلنية والإعلامية وغالبا ما تكون مفرداتها «رسمية» تماما ومن النوع الذي لا يمكن إستنساخ اي فكرة جديدة منه على الأرجح.

وهنا بطبيعة الحال يمكن الغرق في مجاملات لا تنتهي وأدبيات تصلح للمتحف وعبارات فيها كل شيء إلا الصدق والحقيقة والقناعة وأفكار مطاطة وعمومية عن مشروع وطني مفترض لا يمكن تعريفه بلغة مباشرة وبسيطة ومقترحات تلتزم تماما بنفس النص الرائج والقائم على موروثات يعرف الجميع أنها غير صالحة للإستهلاك مرحليا.

ومبكرا تنبه لهذه المفارقة وزير البلاط الأسبق مروان المعشر وهو يعلن في احد المنتديات العامة ان معالجاتنا السابقة وطريقتنا في الادارة لم تعد منتجة او مجدية او حتى مطلوبة وممكنة.

اللغة الثانية تعتمد على نطاق أضيق في الإجتماعات الضيقة ووسط عدد محدود من المستمعين والنظراء وهي لغة «أقل تحفظا» من الأولى وتبرز فيها نكهة «نقدية» بنعومة للذات ويمكن بواسطتها تبادل معلومات وتقييمات بشرط عدم تواجد نوعين من الأشخاص هم الصحافيون وتحديدا المتسرعين منهم وأصحاب الخبرة الرفيعة في «توصيل المعلومات» بعد تشويهها وإخراج ما قيل عن سياقه.

هنا يكون سقف الطرح مرتفعا قليلا والخطاب يتخذ شكلا وطنيا والأفكار يتم تداولها لأسباب نبيلة ولكن بحذر شديد حتى لا تقرأ عبارة او كلمة او معلومة خارج السياق وتصبح مدعاة للإنتقام من صاحبها ليس من قبل السلطة والمؤسسة ولكن من قبل طراز من المسؤولين والموظفين اتيحت لهم فرص كبيرة لم تستغل إلا لأغراض التشويه وتناقل الروايات أملا في البقاء لأطول فترة ممكنة في الموقع.

اما اللغة الثالثة فهي التي تتسع دائرتها هذه الأيام وسط نخب لها آراء ومواقف ولا تستطيع إلا نادرا التعبير عنها علنا رغم ان سقف الخطاب والنشر والرأي في البلاد مرتفع للغاية «سعة الصدر» من ملامح المرحلة.

هنا يكون السياسي المتحدث مع شخص آخر فقط من الموثوقين جدا او مع نفسه وبصعوبة بالغة يتم تسريب الفكرة او المعلومة مع الحرص على كل ضمانات عدم الكشف عن المصدر تحت طائلة الإستعداد للنفي والتنكر وأحيانا الإنتقام.

وهنا تقال الأشياء التي لا تقال بالعادة والأفكار التي يتم تخزينها ذاتيا وغالبا ما تطال المفردات– بدون مبرر–ملاحظات ناقدة بقسوة لأداء المؤسسات العامة وغير راضية عن الأداء العام في الكثير من المفاصل.

وهنا أيضا يكثر التساؤل وتكثر الحيرة وتتوالد دوائر الغموض والصدمة في اوساط نخب مهمة يفترض أن وظيفتها الأساسية والوطنية شرح وتوضيح ونقل المعلومات والعمل في المساحات الواصلة ما بين الناس ومؤسسات الحكم قبل حشدهم خلف مشروع ما.

ما يمكن قوله بإختصار ان اللغة الثالثة التي أشار لها الروابده في صفوف المواطنين بدأت تجتاح مؤخرا نخب القرار والسياسة والإعلام والبرلمان بسبب تراجعات الإصلاح وظاهرة النميمة السياسية، الأمر الذي يفسر إنفلاتات هنا وهناك وصراعات وتجاذبات وخلافات عاصفة بين أشخاص يشبهون بعضهم البعض ولا يوجد عمليا ما يختلفون عليه.

طالب المجتمع الدولي برفع الحصار وتقديم دعم إضافي لـ«الأونروا»

جون جينج يعلن عن ارتفاع عدد الفقراء في غزة إلى 320 ألف لاجئ بسبب الحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن جون جينج مدير العمليات في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أمس ارتفاع عدد الفقراء في قطاع غزة من 100 ألف إلى 320 ألفا، وقال ان هيئته الدولية قررت زيادة المساعدات الغذائية لسكان القطاع.

وأرجع جينج خلال مؤتمر صحافي عقده في احد مراكز توزيع المواد الغذائية سبب الارتفاع إلى الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة، وقال «الحصار فاقم الوضع الاقتصادي المتدهور أصلا في غزة وزاد عدد المحتاجين لمساعدات الأونروا إلى ثلاثة أضعاف».

وبين مدير عمليات «الأونروا» أن الـ220 ألف حالة فقر الجديدة تعد من الحالات المعدومة، لافتاً إلى أن هذا الأمر «زاد من أعباء الأونروا في مساعدة المحتاجين».

وشدد على أن الأوضاع الإنسانية «تتدهور بصورة مستمرة»، لافتاً إلى وجود 80 ألف عائلة من اللاجئين بتعداد قدره 400 ألف لاجئ طلبت مساعدات إضافية من الأونروا، بخلاف الحالات التي تحصل على المساعدات.

وطالب جينج بضرورة رفع الحصار وإزالة الأسباب السياسية التي أدت له، وقال «إذا لم يكن هناك قرار سياسي برفع الحصار فإننا بحاجة لمزيد من المال لتمكين الناس من الاستمرار في الحياة».

وناشد المجتمع الدولي التبرع بمزيد من الأموال أو الوصول إلى حل لمشكلة الحصار في قطاع غزة، موضحا أن الوضع أصبح «غير محتمل» للكثير من سكان قطاع غزة.

وكشف عن مشاريع اغاثية جديدة تنوي «الأونروا» الشروع بها حتى نهاية العام الجاري، مثمنا الدعم الذي قدمته كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكويت وقطر لدعم جهود الإغاثة، وقال انه «لولا هذا الدعم لما استطاعت الأونروا ان تواصل خدماتها».

وأعلن أن «الأونروا» ستزيد قريبا من كمية المواد الغذائية المقدمة للفقراء، بدءاً بالأرز والسكر، وأنها ستضاعف برامج تشغيل العاطلين عن العمل، لافتاً الى أنها ستقدم نهاية هذا العام مساعدات بقيمة 26 مليون دولار كـ«مساعدات نقدية لإعادة اعمار البيوت المدمرة، وأنها ستقدم 12 مليون دولار لتمكين الناس من مواصلة الحياة».

ليبيا تطالب سويسرا باعتذار جديد بسبب صور صحافية

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: اكد الرئيس السويسري هانز رودولف ميرز في حديث نشرته الصحافة السويسرية امس الخميس ان ليبيا تطالب بلاده باعتذار جديد بعد نشر صور للشرطة تظهر احد انجال الزعيم الليبي موقوفا في تموز/يوليو 2008 في جنيف.

وقال ميرز في مقابلة مع مجلة «ليبدو» نقلتها وكالة «ايه تي اس»: «بالنسبة اليها، كانت (تلك الصور) دليلا على ان سويسرا تريد مجددا إذلال الليبيين».

وذكرت المجلة انه خلال لقائه ميرز الاسبوع الفائت في نيويورك على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة، طلب معمر القذافي اعتذارا جديدا ومعاقبة المسؤولين عن تسرب المعلومات.

وقد رد عليه الرئيس السويسري «ستكون هناك عقوبات اذا تمكن القضاء من تركيز الضوء على هذه القضية».

وخلال زيارته في آب/اغسطس لطرابلس، قدم الرئيس السويسري اعتذار بلاده ووقع اتفاقا بهدف معالجة الخلاف بين برن وطرابلس بعد توقيف هنيبعل القذافي وزوجته في تموز/يوليو 2008.

واكد ميرز انه غير آسف للاعتذار الذي قدمه في طرابلس و»الذي لم يكلف شيئا» ولا لزيارته للعاصمة الليبية. واضاف «قد اكون ارتكبت خطأ اعلاميا عبر عدم اعلان زيارتي مسبقا».

وكان القذافي وعد ميرز في ايلول/ سبتمبر بـ«التدخل شخصيا» لضمان عودة السويسريين الاثنين المحتجزين في ليبيا منذ اكثر من عام. لكن السويسريين المحتجزين لم يعودا وتم اعتقالهما. وعزت طرابلس هذا التدبير الى خشيتها من تدخل عسكري سويسري للافراج عن المواطنين المذكورين.

مصرع 12 مغربيا وإصابة «العشرات» في حادثتي سير

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي 12 مغربيا مصرعهم واصيب العشرات بجراح بعضها خطرة نتيجة حادثتي سير منفصلتين وقعتا في اسفي واغادير.

وقالت مصادر رسمية مغربية ان تسعة أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب 46 آخرون في حادثة سير وقعت في الساعات الأولى من صباح امس الخميس على الطريق الرابطة بين مدينتي آسفي والجديدة.

وحسب مصدر امني فإن الحادث نجم عن اصطدام حافلة لنقل الركاب كانت قادمة من الصويرة في اتجاه مدينة الرباط بشاحنة كانت تسير في الاتجاه المقابل قادمة من الزمامرة في اتجاه آسفي.

وأدت قوة الاصطدام الى اشتعال النيران بالحافلة والشاحنة، مما تسبب في تفحم جثث ضحايا هذا الحادث بالكامل والذين لم تحدد بعد هوياتهم .

وأفاد الطاقم الطبي المشرف على معالجة الجرحى الـ46 الذين أصيبوا في حادثة السير المميتة بأن الوضع الصحي لأغلب المصابين «لا يدعو إلى القلق» باستثناء حالة واحدة خطيرة استدعت نقلها إلى مصلحة الانعاش «ووضعها الحالي مستقر».

وأوضح الفريق الطبي، أن جل الإصابات المسجلة في صفوف الضحايا تتعلق بكسور في الأطراف وإصابات خفيفة في أنحاء متفرقة من الجسم.

وقال المصدر أن عملية تحديد هوية القتلى التسعة التي تفحمت جثثهم في هذا الحادث «ما تزال متواصلة».

ولقي ثلاثة أشخاص مصرعهم وأصيب عشرة آخرون بجروح، وصفت حالة ستة منهم بالخطيرة في حادثة سير وقعت، مساء أمس الأول الأربعاء على بعد 50 كلم من مدينة أكادير اثر انقلاب شاحنة كانت تقل ثلاثة عشر شخصا.

ويعتبر المغرب الأعلى في العالم في حوادث السير التي تؤدي يوميا إلى سقوط حوالي 11 قتيلا وخسائر تقدر بـ2،5 % من الناتج الداخلي الخام (5،11 مليار درهم). وفي سنة 2008 تم بلوغ العتبة الرمزية بسقوط 4000 قتيل في حرب الطرق، مما يجعل هذا العدد يفوق عدد ضحايا حرب أفغانستان حسب مصادر صحافية.

بوتفليقة ينهي زيارة لكوبا استمرت ثلاثة أيام

■ هافانا ـ ا ف ب: انهى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الاربعاء زيارة لكوبا استمرت ثلاثة أيام وهدفت الى تعزيز العلاقات بين الجزائر وحكومة راوول كاسترو، حسب ما ذكرت وسائل اعلام كوبية. وجاء في بيان كوبي رسمي ان بوتفليقة الذي قام بثلاث زيارات رئاسية الى الجزيرة الشيوعية، اجرى الثلاثاء محادثات لمدة ساعتين حول التقارب الثنائي مع نظيره الكوبي راوول كاسترو. ولم يعط البيان اية ايضاحات اضافية.

ولم تتحدث اية معلومات عن لقاء بين بوتفليقة وفيدل كاسترو الذي يستقبل احيانا في تقاعده رؤساء دول «صديقة». ويعود آخر لقاء بين بوتفليقة وفيدل كاسترو الى ايلول/سبتمبر 2006 بعد شهر ونصف الشهر على خضوع كاسترو لعملية جراحية في الامعاء.

وقام راوول كاسترو بزيارتين رسميتين للجزائر في شباط/فبراير ثم في تموز/يوليو منذ ان تولى السلطة من شقيقه فيدل (83 عاما) قبل ثلاث سنوات.

يشار الى ان الجزائر هي الشريك الاقتصادي الاول لكوبا مع مبادلات وصلت عام 2008 الى اكثر من 248 مليون دولار خصوصا في مجال الصحة والزراعة، حسب ارقام رسمية كوبية.

ويعمل حاليا مئة طبيب كوبي في الجزائر التي تقيم علاقات مع كوبا منذ استقلالها في العام 1962.

محكمة مغربية ترجئ النظر في قضايا تتعلق بـ«الارهاب»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت محكمة مغربية متخصصة بقضايا مكافحة الارهاب تأجيل النظر في ملفات يتابع بها ستة معتقلين بينهم مهندس دولة.

وقالت مصادر قضائية ان غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، قررت مساء الأربعاء، إرجاء النظر إلى غاية 29 تشرين الاول/أكتوبر المقبل في ملفين توبع فيهما خمسة متهمين في إطار قانون مكافحة الإرهاب، وذلك بعد قبول طلب النقض. وجاء قرار التأجيل بعد وجود حالة التنافي في الملفين.

وقضت غرفة الجنايات الاستئنافية بالمحكمة ذاتها في وقت سابق في حق كل من سعيد أضراب وياسين أمغان وسعيد عشي وعبد الوهاب البهلولي، بأحكام تراوحت بين عشر وست سنوات سجنا نافذا بعد ادانتهم بتهم «تكوين عصابة إجرامية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وعدم التبليغ والتهديد بواسطة الكتابة والانتماء إلى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وفي الملف الثاني، كانت غرفة الجنايات الاستئنافية قضت أيضا في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في حق حسن أزوكاغ، مهندس دولة سابق، بثماني سنوات سجنا نافذا بعد ادانته بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية تهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وعدم التبليغ عن جريمة إرهابية».

دخول مجلس الطوائف اليهودية على الخط والنقابة تنظم وقفة تضامن مع «اخبار اليوم»

مثول 3 صحافيين مغاربة امام المحكمة على خلفية تقارير حول مرض الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

مثل امس الخميس ثلاثة صحافيين مغاربة امام المحكمة الابتدائية بالرباط التي تنظر في تهمة «نشر خبر زائف بسوء نية» التي وجهتها لهم النيابة العامة على خلفية نشر تقارير نهاية آب/اغسطس الماضي حول مرض الملك محمد السادس.

وقالت رسالة وصلت لـ«القدس العربي» ان المحكمة الابتدائية بالرباط بدأت امس الخميس بالنظر في التهمة التي وجهتها النيابة العامة لكل من إدريس شحتان، مدير أسبوعية «المشعل» ومصطفى حيران ورشيد محاميد المحررين بالاسبوعية.

وكانت المحكمة نفسها قد بدأت يوم الثلاثاء الماضي النظر في قضية مشابهة وتتعلق بالكاتب والصحافي علي انوزلا مدير يومية «الجريدة الاولى» وبشرى الضو المحررة بالصحيفة التي اعدت تقريرا حول فيروس روتا الذي اصاب الملك محمد السادس نهاية شهر آب/ اغسطس الماضي.

واجرت الشرطة خلال شهر ايلول/ سبتمبر الماضي استنطاقا مطولا مع الصحافيين الخمسة اضافة لخمسة آخرين من اسبوعية «الايام».

وواصلت الشرطة بمدينة الدار البيضاء التحقيق مع توفيق بوعشرين مدير يومية اخبار اليوم وخالد كدار رسام الكاريكاتير بالصحيفة على خلفية نشر كاريكاتير للامير مولاي اسماعيل ابن عم الملك محمد السادس بمناسبة زفافه وقرأت السلطات بالرسم اساءة للمغرب وللامير.

وقررت وزارة الداخلية اغلاق الصحيفة بعد مصادرتها للاعداد الصادرة يوم السبت ويوم الاثنين كما حالت دون صدور عدد يوم الثلاثاء ومنعت الصحافيين من دخول مقر الجريدة الذي اغلقته بالشمع الاحمر وحجزت الحساب البنكي للصحيفة.

ومن المنتظر ان تقرر المحكمة الادارية بشأن قرار وزارة الدخلية الذي يقول بوعشرين انه قرار مخالف للقانون وعقوبة نفذتها وزارة الداخلية قبل ان ينظر القضاء بالملف.

ويقترح بوعشرين ان القانون منح وزير الداخلية سلطة مصادرة عدد من الجريدة اما مصادرة اكثر من عدد ومنعها فهو من اختصاص الوزير الاول عباس الفاسي الذي قال لصحيفة الجريدة الاولى انه لا علاقة له بالملف.

ويؤكد محامو «اخبار اليوم» ان اغلاق مقر الجريدة والحجز على حسابها البنكي لا يكون الا بحكم قضائي.

وقال بوعشرين ان رجال امن يمثلون اجهزة مختلفة يحققون معه منذ يوم الثلاثاء وان احد ممثلي جهاز امني اساء له وشتمه ووجه له تهديدات.

ويخضع رسم الكاريكاتير الذي نشرته صحيفة «اخبار اليوم» للامير مولاي اسماعيل على العمارية (اناء خشبي كبير يطوف به العريس اثناء حفل زفافه) لقراءات متعددة فيما رأت وزارة الداخلية أن الرسم المذكور يشكل «مسا صارخا بالاحترام الواجب لأحد أفراد الأسرة الملكية» و»يشكل مسا برمز من رموز الأمة من خلال إهانة شعار المملكة بلجوئه إلى استعمال العلم الوطني بنية مغرضة «.

وقرأت الوزارة في نجمة لم تكتمل انها نجمة داوود وهو ما يطرح «تساؤلات حول تلميحات أصحابه، ويكشف عن توجهات مكشوفة لمعاداة السامية.»

وهي نفس القراءة التي قدمها مجلس الطوائف اليهودية بالمغرب الذي عبر «عن امتعاضه العميق» للرسم «الذي يظهر الأمير مولاي إسماعيل وهو يؤدي التحية النازية وخلفه العلم الوطني وعليه نجمة داوود».

وقال «للخلط المبيت بين هذين الرمزين دلالات رخيصة معادية للسامية من شأنها التشجيع على انزلاقات عنصرية ضد الطائفة اليهودية المغربية التي تعيش منذ قرون في جو التسامح والتعايش الذي تنعم به المملكة المغربية».

وأضاف المجلس أنه «لا يمكن قبول أن يقوم أي كان بالمساس بالمكتسبات الحضارية الثمينة التي ترسخت بفضل الالتزام الدائم للملوك العلويين» متسائلا عن «الجهة التي من مصلحتها الإساءة بهذا الشكل لحدث سعيد غمر بالفرحة قلوب أفراد الشعب المغربي».

واذا كانت الاحزاب المغربية بهيئاتها القيادية وصحفها ما زالت خارج هذه المعركة، باستثناء شبيبة القطب الليبرالي الديمقراطي الذي خاض رئيس الحزب في وقت سابق معركة مع توفيق بوعشرين فإن الهيئات الحقوقية والصحافية عبرت عن رفضها لقرار السلطات وتدبيرها للملف وابدت خشيتها على هامش الحرية الذي يتقلص يوما بعد يوم.

وقررت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، التي وصفت قرار السلطات باغلاق الصحيفة ومقرها بالجائر، تنظيم وقفة تضامنية بعد ظهر اليوم الجمعة مع صحيفة «اخبار اليوم» امام مقر الجريدة بالدار البيضاء.

ووقفت «الجريدة الاولى» المستقلة متضامنة مع زميلتها «اخبار اليوم» وتواصل نشر اخبار منعها والتحقيق مع صحافييها على صدر صفحتها الاولى فيما اتخذ رشيد نيني في صحيفة «المساء» موقفا مغايرا وقدم نفس قراءة وزارة الداخلية للرسم المنشور.

وقال نيني امس الخميس ان النجمة على العلم المغربي في الكاركاتير سداسية وليست خماسية والنجمتين على العمارية ثمانيتان وفي التراث اليهودي هي نجمة سليمان وحركة يد الامير المرفوعة على شكل تحية نازية» هي ما خلق «احالة ملتبسة على جنسية عروس الامير الالمانية».

رسام الكرتون خالد قدار يشارك في وقفة تضامن مع «اخبار اليوم» بالدار البيضاء أمس. وفي الصورة العليا علي انزولا وزميلته بشرى الضو من «الجريدة الاولى» خارج المحكمة بالرباط

زفاف الامير إسماعيل يخلف جدلا سياسيا وإعلاميا وعقائديا في المغرب

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

لم يكن يُتوقع أن يخلف زفاف الأمير إسماعيل ابن عم الملك محمد السادس الذي جرى نهاية الأسبوع الماضي جدلا متسلسلا بالمغرب، ولم يكن أحد يظن أن أبعادا سياسية وعقادية وإثنية ستدخل على الخط مجتمعة منها «اعتقال» جريدة «أخبار اليوم» وانضمام الطائفة اليهودية في المغرب إلى الجدل حول هذا الموضوع.

كان الزفاف الذي تحول إلى الحدث الأبرز في المغرب بمجرد الإعلان عن موعده قد نجمت عنه بعض الأسئلة وترددت على أعمدة الصحافة المغربية المستقلة، ومن أبرزها تلك التي ارتبطت بمعرفة ما إذا كان سيحضر الأمير هشام الشقيق الأكبر للأمير إسماعيل عقد القران في القصر الملكي، بحكم أن الملك محمد السادس هو الذي أشرف شخصيا على دعوة أفراد العائلة، وبسبب وجود اختلافات فكرية بين الأمير وابن عمه الملك كانت قد تداولتها الصحافة والأوساط السياسية منذ عقد من الزمان.

ورغم الطابع المحافظ للمجتمع المغربي، إلا أنه جرى الترحيب بالشابة الألمانية مونيكا زوجة للأمير، وكانت الأميرة الجديدة قد غيرت اسمها إلى أنيسة عقب اعتناقها للديانة الإسلامية منذ سنوات، كما أنها تجيد الحديث باللهجة المغربية «الدارجة» كباقي المغاربة.

وأصبح الجميع يتحدث عن التجاوز التدريجي للبروتوكول الملكي الضارب في عمق التقاليد البالية بعد زواج الأمير بأوروبية.

ويعتبر هذا الزواج وسط العائلة الملكية تجلياً آخر من تجليات الثورة ضد التقاليد السائدة في المؤسسة الملكية المغربية، وكانت الأولى وقد دشنها الملك محمد السادس بعدما قدم زوجته للرأي العام المغربي رغم تحفظ بعض الفقهاء والتيارات الإسلامية.

وبعد انتهاء الاحتفالات، أخذ الزفاف بعدا سياسيا وعقائديا غير منتظر. وكانت أول حلقة للجدل مقالاً وقعه كاتب الرأي المعروف خالد الجامعي يتساءل عن الأسباب التي دفعت القصر الملكي الى استبعاد الأمير هشام عن الصورة الرسمية، مشددا على وجود سياسة غير مفهومة تعمل في الخفاء لبقاء العداء بين الملك وابن عمه الأمير المعروف بأفكاره الإصلاحية لتجنيب المؤسسة الملكية الأخطار التي قد تواجهها مستقبلا مع الإسلاميين.

لكن التطور المفاجئ، سيصدر عن الأمير إسماعيل الذي قرر رفع دعوى ضد جريدة أخبار اليوم بسبب رسم كاريكاتوري يقدم الأمير فوق «العمارية» (مائدة يحمل فيها العريس) ويجري الطواف به (تقليد مغربي)، وفي جانب العمارية رسم لنجمة غير مكتملة و مبهمة قال طرف إنها سداسية بينما نفى طرف ثان وخاصة الصادر عن الصحيفة المعنية أن تكون كذلك وشدد على أنها خماسية.

وبهذا، يكون الأمير إسماعيل أول عضو من العائلة الملكية يقدم دعوى ضد صحيفة مغربية، ويسبح ضد تيار شقيقه هشام الذي كان أول عضو من العائلة الملكية انفتح على الصحافة ودافع عن حرية التعبير.

وفي الوقت ذاته، قررت النيابة العامة رفع دعوى مماثلة ضد مدير أخبار اليوم، توفيق بوعشرين والرسام الكاريكاتوري خالد بكار حاملة الاتهام نفسه ومعتبرة أنه لا يجوز رسم أفراد العائلة الملكية، وهو موقف على الأقل وصف بأنه متناقض على اعتبار أنه منذ شهرين فقط قد جرى السماح بتوزيع جريدة «لوموند» في المغرب وهي تتضمن رسما كاريكاتوريا مثيرا للملك محمد السادس، مما حدا بصحافي مغربي إلى التعليق على المفارقة قائلا «هناك قانون للصحافة خاص بالمسيحيين وآخر خاص بالمسلمين».

واتخذت السلطات المغربية إجراءات قياسية، إذ في يوم واحد جرى حجز عدد الثلاثاء الماضي وتم تشميع مكتب الجريدة والحجز على حساباتها البنكية، لتصبح أول جريدة في تاريخ الصحافة في المغرب تتعرض «للاعتقال» بهذه الطريقة.

وانتقد الزميل بوعشرين مدير الصحيفة في تصريحات لـ«القدس العربي» الإجراء بشدة معتبرا، أن»القانون المصادق عليه من طرف البرلمان لا يرخص بهذا»، واستدرك ساخرا «لكن القانون السري السائد يرخص بمثل هذه الإجراءات».

وأجمع عدد من المراقبين ينتسبون إلى قطاعات مختلفة في المغرب: من السياسية والإعلام والحقوق، على أن ما أقدمت عليه وزارة الداخلية يعتبر مسا خطيرا بقوانين البلاد خاصة، بعدما نشرت «الجريدة الأولى» أمس أن الوزير الأول عباس الفاسي لم يكن يعلم بحجز الجريدة، ولم يعلم بذلك كذلك وزير العدل حتى بثته وكالة الأنباء الرسمية.

لكن التطور الآخر الأبرز والمفاجئ، وهو انضمام الطائفة اليهودية المغربية إلى الجدل بعدما أصدرت بيانا تدين فيه الرسم وتعتبر أنه يحمل النجمة السداسية ويقدم الأمير إسماعيل وكأنه يقدم تحية نازية. صاحب الرسم، خالد، تعجب للتأويل اليهودي.

الامير هشام

وتلقى بيانهم– اليهود المغاربة – ردود أفعال، ومن بينها ما جاء في موقع «هسبريس»، حينما تمت مساءلة الطائفة اليهودية: لماذا لا يرفعون أصواتهم ضد ما تفعله إسرائيل ضد الأقصى وخاصة باب المغاربة الذي يتعرض للهدم تدريجيا؟

امين عام حزب تونسي معارض يؤكد دعمه للرئيس بن علي ويصفه بأنه «بونابارتي»

■ تونس ـ وكالات: جدد منذر ثابت، الأمين العام للحزب الاجتماعي التحرري التونسي المعارض، التأكيد على مساندة ودعم حزبه لترشح الرئيس بن علي لولاية رئاسية خامسة، ووصف دور الأخير بأنه «بونابارتي».

وقال ثابت، خلال مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في تونس العاصمة، «إننا في الحزب الاجتماعي التحرري ننظر إلى دور الرئيس بن علي بأنه دور «بونابارتي» (نسبة إلى الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابارت)، باعتباره يترأس الحزب الحاكم، ولكنه يدعم في نفس الوقت الإصلاحات الديمقراطية، ويدعم عمليا وإجرائيا الحركة الديمقراطية في البلاد».

وأوضح أنه من هذه الزاوية، قرر حزبه مساندة بن علي، باعتباره «الوحيد في تونس القادر الآن على تأمين عملية الإصلاح السياسي، وتأمين انضباط العديد من الهياكل والمؤسسات في هذه المرحلة». وبحسب ثابت، فإن كل الترشحات للانتخابات الرئاسية التي قدمتها المعارضة، هي ترشحات رمزية، ذلك أنه حتى الأطراف الراديكالية التي تدعي أنها مؤتمنة على الحريات في البلاد عاجزة عن ضمان الحكم والتناوب». وستجري الانتخابات الرئاسية المقبلة في تونس في 25 من الشهر الجاري وسيخوضها ثلاثة من قادة المعارضة، إلى جانب بن علي.

واعتبر منذر ثابت، أن وجود الرئيس بن علي على رأس السلطة يعد «ضمانة حقيقية لتواصل عملية الإصلاح، وضمانة حقيقية لتواصل حالة السلم المدني في البلاد».

ودعا منذر ثابت إلى ضرورة إصلاح الأوضاع داخل المعارضة وداخل الحركة الديمقراطية، لإحداث حالة من التوازن النسبي حتى تتمكن من المساهمة في تأمين المسار الديمقراطي في بلاده.

وقال إن غياب المعارضة القانونية والمنظمة يفسح المجال أمام التيارات المتطرفة لتشتغل وتعمل على تفكيك وضع الاستقرار، لا سيما داخل الجهات وشدد على أن الديمقراطية هي شراكة، وأن الحزب الحاكم بمفرده لن يكون قادرا على إرساء نظام ديمقراطي.

وحذر ثابت في المقابل من أن الآلية الفكرية لبعض الأحزاب في تونس تقود إلى شعاراتية مفرغة من شروط إمكانياتها الواقعية، لا سيما في المرحلة الانتقالية التي تمر بها تونس.

حزب يساري مغربي يدين «محاولات رسمية وشبه رسمية» للتطبيع مع إسرائيل

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دان حزب يساري مغربي محاولات رسمية وشبه رسمية مغربية للتطبيع مع الدولة العبرية بعد تقارير تحدثت عن لقاء سري جمع بين وزير الخارجية المغربي ونظيره الاسرائيلي على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك.

وقال بلاغ للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد ارسل لـ «القدس العربي» ان «مظاهر التطبيع المغربي الرسمي مع الكيان الصهيوني تتصاعد وتأخذ أشكالا مختلفة مثل السماح بدخول أنواع من البضائع الصهيونية واستقبال أفواج من الصهاينة المستوطنين لفلسطين المحتلة تحت مسمى السياحة وحضور وفد صهيوني لمؤتمر السكان بمراكش، وحضور الملحق العسكري المغربي لحفل توديع الملحق العسكري الصهيوني ببيته هناك، وتأسيس جمعية أمازيغية للتطبيع مع مجرمي الحرب الصهاينة واضيفت لها الأنباء عن لقاء سري لوزير الخارجية المغربي مع أحد كبار العنصريين الصهاينة وزير خارجية الكيان «ليبرمان» وحديث وسائل الإعلام عن قرب افتتاح مكتب للاتصال الصهيوني ببلادنا».

وجدد الحزب رفضه القاطع لأي تطبيع مع كيان الإرهاب الصهيوني واكد إدانته الشديدة لكل خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني مهما كانت أشكالها ومظاهرها ودعا الدولة المغربية إلى الالتزام بإجماع الشعب المغربي على مقاطعة الكيان الصهيوني وعدم مكافأته على ما يرتكبه من جرائم والقوى السياسية والمدنية الحية، وعموم الشعب المغربي، للتصدي لمظاهر الاختراق الصهيوني لبلادنا ، وإحكام مقاطعة هذا الكيان العنصري والعمل على إسناد الجهد الدولي لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة.»

الجزائر تستضيف ندوة حول الإصلاح الديمقراطي في العالم العربي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تنظم منظمة «فريدوم هاوس» غير الحكومية بالاشتراك مع صحيفة «الخبر» الجزائرية (خاصة) ابتداء من اليوم (الجمعة) ندوة إقليمية حول موضوع مستقبل الإصلاح الديمقراطي في العالم العربي وكذا التدخل الأوروبي والأمريكي في الدول العربية.

وينتظر أن يشارك في هذه الندوة ساسة وباحثون وخبراء أمريكيون وأوروبيون إضافة إلى مسؤولين حكوميين سابقين في الجزائر وموريتانيا والمغرب وتونس ودول عربية أخرى.

وسيعكف المشاركون في الندوة على دراسة موضوع الإصلاح الديمقراطي في دول العالم العربي، مع التركيز على دول المغرب العربي كنموذج، لتقييم ما تحقق من التجربة الديمقراطية خلال السنوات الماضية، وكذا العراقيل التي لا تزال تحول دون تحقيق الديمقراطية المنشودة في هذه الدول.

وتناقش الندوة خمس إشكاليات تخص واقع الحريات في العالم العربي وفي الدول المغاربية، و إشكالية الديمقراطية ومدى اعتبارها قيمة غربية أم عالمية، كما تناقش قضية أولوية حقوق الفرد في الشرق الأوسط على قيم أخرى، وهل يمكن تحقيق التوازن بين الأمرين.

و سيتطرق المشاركون في الندوة أيضا إلى أثر الإصلاح السياسي على الاستقرار والتنمية الاقتصادية في دول المغرب العربي، وما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الإصلاح في إعادة تحريك عجلة الاتحاد المغاربي المعطلة منذ سنوات، ومدى إمكانية تحقيق الإصلاح من داخل الأنظمة القائمة في دول المغرب العربي. أما الإشكالية الرابعة فتتمثل في فرص وتحديات الإصلاح السياسي في المغرب العربي، أما الإشكالية الخامسة فتركز على أولويات الإدارة الأمريكية الجديدة، سواء تعلق الأمر بالمشرق أو المغرب العربيين.

وينوي منظمو الندوة الخروج بتوصيات ومقترحات ستوجه إلى الحكومات ومنظمات المجتمع المدني المختلفة، إضافة إلى رفع ملخصات عنها إلى الاتحاد الأوروبي والإدارة الأمريكية.

وقال علي جرّي أحد منظمي الندوة في اتصال مع «القدس العربي» ان الهدف الأول من هذه الندوة هو فتح نقاش حول واقع الحريات في العالم العربي بمشرقه ومغربه، وكذا القيام بمعاينة لوضع هذه الحريات، ومدى تطور المسار الديمقراطي، معتبرا أن المواضيع التي ستتم مناقشتها ستكون ثرية.

وأوضح أن المعاينة التي سيقوم بها المشاركون في الندوة الديمقراطية في دول المغرب العربي ستركز على مؤشرات مثل حرية الصحافة وحقوق الإنسان والتشريعات الخاصة بالمرأة لقياس مدى تقدم أو تراجع الحريات في هذه الدول.

وذكر أن المشاركين في الندوة سيركزون على موضوع الإصلاح الديمقراطي والدور الذي يمكن أن يلعبه في النهضة السياسية والاقتصادية في الدول العربية، و التوقف عند الديمقراطية كفكرة غربية وهل هي صالحة للتطبيق عندنا، بالنظر إلى خصوصياتنا كدول عربية ومسلمة، كما سيتم التعريج على مشاريع الإصلاح الخارجية التي طرحت، وفي مقدمتها مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وأضاف جرّي أن هناك نقاط تشابه بين دول المغرب والمشرق عكس ما يروج له البعض، معتبرا أن أهم نقطة يشتركان فيها تتمثل في غياب الديمقراطية لدى الأنظمة الحاكمة، وكذا النقاش الدائر في هذه الدول حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، التي أصبحت اليوم هاجسا عاما في كل الدول العربية.

الجبلي يرفع شعار صابونة لكل مواطن.. صحافيو جريدة «الشعب» المعتصمون يهددون بالاضراب عن الطعام

عيسى يحلم بقنبلة طهران النووية.. حرب رسمية على الخضيري.. وعنان يتبرأ من جمال مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

لم تنم الصحافة الحكومية في فراش السلطان هذه الليلة لذا فقد اختفى من بين صفحاتها أي وصلات نفاق لرأس النظام أو كبار المسؤولين أو الوريث الذي ينتظر اللحظة المناسبة للانقضاض على السلطة.

تبدو الصحف المصرية أمس الخميس وكأنها استسلمت لإرادة وباء انفلونزا الخنازير فضلاً عن انباء دعم الطاقة الذي تعتزم الحكومة حجبه عن مصانع رجال الأعمال وبوادر حرب جديدة ضد المستشار محمود الخضيري والتي تبدو أنها يتم التخطيط لها بأوامر من جهات نافذة. ومن انفلونزا الخنازير إلى بكائية اليونسكو التي بدأ يضجر بها القراء مطالبين فاروق حسني وزير الثقافة والمتعاطفين معه للتوقف عن الإستمرار في استدرار الدمع على الحلم المفقود.

عن صحيفة «روزاليوسف»

وزير الصحة يدرب المواطنين على العطس

ونبدأ مع وزير الصحة حاتم الجبلي والذي ظهر على فضائية المحور مؤخراً ليدرب المواطنين على كيفية العطس إذا لم يكن مع المواطن منديل حيث نصح المصريين بأن يعطسوا في أكمام ملابسهم على ان يخبئوا أنوفهم أثناء العطس كي لا يساهم الرذاذ في انتشار العدوى.

وقد كرر الجبلي النصيحة أمس لمندوبي الصحف وظهرت له صورة وهو يقوم بالتدريب العملي ونشرت له نفس الصورة «الشروق» وروزا و«المصري اليوم» وعدد من الصحف الأخرى. وحول آخر الإستعدادات التي تقوم بها وزارته قبل يوم من بدء العام الدراسي أكد وزير الصحة، ووفقا لتصريحات نشرتها «الشروق» و«المصري اليوم» قال الدكتور حاتم الجبلي، وزير الصحة، إن اجتماع الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، مع المحافظين أمس الأول، استهدف بحث آخر الاستعدادات للعام الدراسي الجديد الذي يبدأ السبت المقبل، مؤكدا أنه تم التعاقد مع شركة أمصال بريطانية على الطعوم المضادة للمرض، ووجود شرط في التعاقد، وقعت عليه جميع الدول، يقضي بعدم مسؤولية الشركة عن أي مضاعفات، وسيتم إعطاء التطعيمات بداية من 15 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري.

وأضاف الجبلي ـ الذي نصح اولياء الامور بان يصحب ابناؤهم صابونة لغسيل اليدين باوقات مختلفة اثناء النهار ـ أن المرض له 4 خصائص، هي أنه ينتشر بسرعة 4 أضعاف من الأنفلونزا العادية، ويصيب الشباب بصفة خاصة، ويهاجم الرئة، وفي بعض الحالات يتسبب في التهاب رئوي، كما أنه يختلف عن الأنفلونزا العادية في أنه يأتي في الصيف.

وقال الجبلي إن من غرائب المرض أنه أدى إلى وفاة 10 % من المصابين في البرازيل و 6 % في الأرجنتين، رغم أن النسبة العالمية 8 في الألف، مؤكداً أن مصر من أفضل 3 دول في العالم من حيث انتشار المرض أو درجة الإصابة به، مشيراً إلى أن عدد المصابين بالمرض حتى الآن 900 حالة.

لماذا غاب العرب وحضرت تركيا لليمن؟

ونبقى مع «الشروق» حيث الكاتب فهمي هويدي يحاول فك لغز أسباب عدم اهتمام الدول العربية بالتدخل لمنع تدهور الأوضاع في اليمن بينما قفزت لساحة الحدث تركيا.. يقول هويدي: «ما هو شعور القادة العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية حين احيطوا علما بالخبر الذي بثته وكالات الأنباء يوم الأربعاء الماضي (9/23) الخاص بإعراب أنقرة عن «قلقها إزاء العنف الدائر في اليمن»، ربما لم تستوقفهم كثيرا التصريحات الأمريكية التي دعت الجيش اليمني والحوثيين إلى وقف القتال الدائر بينهما منذ شهرين، لأن الولايات المتحدة تعتبر نفسها شرطي العالم.

وربما لم يكترث هؤلاء بمناشدة منظمة «أوكسفام» وغيرها من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان السلطة في صنعاء فتح الطريق لإيصال المؤن والأغذية لنحو 250 ألف شخص من ضحايا تلك الحرب البائسة، فروا من قراهم وتحولوا إلى «لاجئين» في وطنهم، ذلك أن ما تحدثت به تلك المنظمات هو من صميم عملها الذي تقوم به في مواجهة الأزمات والصراعات حيثما وجدت.

هذا كله مفهوم ومألوف، لكن إعلان أنقرة هو غير المألوف، وإن بات مفهوما، بعدما نجحت تركيا في أن تصبح لاعبا مهما في هذا الجزء من العالم الذي هجرته وأدارت ظهرها له بعد سقوط الخلافة العثمانية في عشرينيات القرن الماضي.

لكن المشهد اختلف تماما مع دخول القرن الجديد، إذ بدأت تركيا ترنو ببصرها نحو الشرق، بعدما ثبتته طويلا نحو الغرب، إلى أن تولى السلطة حزب العدالة والتنمية منذ خمس سنوات، فأحدث نقلة هائلة في علاقات تركيا بكل جيرانها، إذ تحولت من جسر للعبور والتواصل بين الشرق والغرب، إلى لاعب مؤثر ومهم على الجبهتين.

وهكذا وجدنا تركيا حاضرة في كل الأزمات والملفات العالقة في العالم العربي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والوضع في العراق والأزمة الأخيرة بين بغداد ودمشق وصولا إلى اتفاق التعاون الإستراتيجي مع دول منطقة الخليج. هذا الحضور السياسي جاء لاحقا للحضور الاقتصادي القوي الذي طرق أبواب جميع الدول العربية، حتى أصبحت لتركيا مصالح حيوية في هذه الدول، ومن ثم غدا استقرار الأوضاع فيها له مردوده الإيجابي على تلك المصالح.

في هذا السياق احتلت اليمن مكانة لافتة للنظر في السياسة التركية، أولا بسبب موقعها الإستراتيجي المشرف على مضيق باب المندب، وثانيا بسبب جوارها للمملكة العربية السعودية التي تحتفظ تركيا بعلاقات اقتصادية متميزة معها، وثالثا لكونها دولة خليجية، وهي المنطقة التي أصبحت تركيا طرفا مهما في الحفاظ على استقرارها، ورابعا لمواجهة احتمالات النفوذ الإيراني الذي تتحسب له أنقرة، وفي حدود علمي فإن تركيا تمارس نشاطا ثقافيا واجتماعيا ملحوظا في اليمن. إذ أقامت مدرستين هناك، إلى جانب تنوع الأنشطة الإغاثية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني التركي في مناطقها الفقيرة.

دولة نوال السعداوي المدنية مهددة بغزو سلفي

بين «المصري اليوم» و«الشروق» دارت معركة رحاها بين الكاتبة نوال السعداوي التي أعلنت عن فصيل جديد تترأسه بغرض دحر الدولة الدينية وكل مظاهرها وبين فصيل آخر يضم أستاذتين بجامعة الأزهر هما آمنة نصير وسعاد صالح وثالثهما الدكتور عبد المعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية.

وفق مجموعة التضامن المصري من أجل المجتمع المدني التي دعت إليها الدكتورة نوال السعداوي، أعلنت عن بدء عملها أمس الأول خلال اجتماع شارك فيه نحو 30 كاتبا وناشطا من أنصار الدولة العلمانية ومناهضي الدولة الدينية. وأوضحت السعداوي أن مجموعة التضامن المصري جزء من حركة التضامن العالمي من أجل مجتمع مدني التي شاركت في تأسيسها في ولاية أطلانتا بالولايات المتحدة الأمريكية وتكونت لها مجموعات في عدد من دول العالم تهدف إلى مناهضة تسييس الدين وفصله عن الدولة.

وقالت إن التجارة بالدين يعاني منها مختلف شعوب العالم، وأشارت إلى معايشتها للتجربة في الولايات المتحدة على مدار ثلاث سنوات، رصدت خلالها ضيق الكثيرين بسياسات الحزب الجمهوري، والدوائر الدينية التي حمت سياساته على مدار 8 سنوات.

وقالت نوال إن مبادرة التضامن العالمي من أجل مجتمع مدني جمعت النشطاء من جنسيات وأديان مختلفة لمناهضة ما سمته بالأخطبوط الذي يهدد العالم وهو التيار الديني السياسي الذي يقتل العقل والإبداع ويحرم التفكير على حد تعبيرها.

وأشارت إلى عدد من المحركات التي شجعت على تشكيل حركة التضامن العالمي، وقالت إن الأزمة الاقتصادية ولدت مزيدا من الغضب ضد جورج بوش ومن بعده باراك أوباما لأنه قدم وعودا ولم يفعل شيئا.

يذكر أن هذا هو النشاط الأول الذي تقوم به السعداوي عقب عودتها إلى مصر بعد غياب ثلاث سنوات. وهو ليس أول عمل مدني تقوم به نوال فسبق لها المشاركة في تأسيس بعض الجمعيات النسوية مثل جمعية تضامن المرأة العربية.

واتفق المشاركون في الاجتماع ـ الذي عقد بمنزل الكاتبة الصحافية سحر عبدالرحمن، منسقة التضامن المصري ـ على أهمية تسجيل المجموعة في وزارة التضامن الاجتماعي للعمل بشكل قانوني، وقالت السعداوي: «العين علينا ولازم نمشي قانوني هنخسر إيه لما نتسجل في التضامن بالعكس هنستفيد».

الدولة في الاسلام كانت مدنية

غير أن ما ذهبت إليه السعداوي وسحر وسمير غريب قوبل بهجوم من قبل فريق من أساتذة الأزهر فقد أكد الدكتور عبدالمعطي بيومي، والدكتورة سعاد صالح، والدكتورة آمنة نصير، أن الدولة في الإسلام مدنية وليست دينية. وقالوا: إن الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة تؤثر بالسلب على المسلمين والأقباط، وأعلنوا في تعقيب لهم على تأسيس «مجموعة التضامن المصري من أجل المجتمع المصري» التي دعت إليها نوال السعداوي، استعدادهم لمناقشة ومناظرة المجموعة في آرائها وأهدافها على أرضية من الحوار العلمي والاحترام المتبادل.

وقال الدكتور عبدالمعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الإسلامية: إن مفهوم الدولة المدنية الذي تدعو إليه مجموعة تضامن، هو مفهوم راسخ في الإسلام، ولا يحتاج دعوة أو بحثا ونقاشا، فلم يعرف الإسلام على مر عصوره منذ ظهور الرسالة المحمدية الدولة الدينية.

وعن الدعوة لإلغاء المادة الثانية من الدستور قال بيومي: «منذ أن أدرجت هذه المادة في الدستور المصري لم تنتج عنها أي أضرار، فلماذا نلغيها؟»، وتعجب من سعي مجموعة تضامن التي ترأسها الصحافية سحر عبدالرحمن لإلغاء مادة التربية الدينية، بينما بدأت كثير من الدول في تدريس جميع الأديان السماوية والوضعية، وآخرها السويد، وأكد أن المسلم الحق بعيد تماما عن التطرف الديني الذي دخل مصر منذ سنوات وتوغل في كل مكان، وأبدى الدكتور بيومي استعداده لمناظرة المجموعة في أهدافها على أرضية من العلم والاحترام المتبادل.

وتلتقط الدكتورة سعاد صالح، عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية سابقا، الخيط من الدكتور بيومي وتضيف قائلة: إن الفصل النهائي بين الدين والدولة يلغي مهمة الأنبياء والرسل، التي لا تنحصر في العبادات، بل في المعاملات أيضا، فحين شرع الصوم اقترن بحكمة التقوى، والصلاة اقترنت بحكمة البعد عن الفحشاء والمنكر وهكذا. وأكدت أن جميع الأديان السماوية التي لم يتطرق إليها التحريف البشري تنادي بكل المبادئ الإنسانية الواحدة.

ولفتت إلى أن إلغاء خانة الديانة يؤدي إلى خلط كبير في الزواج والمواريث، ويؤدي إلى مشكلات للمسلمين والأقباط، وأشارت إلى أن البابا شنودة سبق أن رفض إلغاء المادة الثانية من الدستور، وأرجعت مطالبات مجموعة تضامن وغيرها من منظمات المجتمع المدني إلى إلغاء المادة الثانية، إلى «التنطع والتطرف من التيار الذي يقود قضايا الحسبة في المجتمع المصري»، وأشارت إلى أن التيار السلفي المتوغل في المجتمع أدى إلى التطرف وليس المادة الثانية في الدستور.

وقالت الدكتورة آمنة نصير الأستاذة بجامعة الأزهر إن مكرم عبيد اختار عام 1936 أن تطبق الشريعة الإسلامية على الأقباط، بعد أن تم تخييره بين الشريعتين الإسلام واليهودية، فقال «إن الإسلام أرحب بنا».

احد مؤسسي «كفاية» يتراجع عن تأييد جمال

وما زالت أصداء تصريحات القيادي السابق في «كفاية» الدكتور هاني عنان، أحد مؤسسي حركة كفاية، أنه يقف ضد مسألة التوريث مستمر وكان قد سبق وقال «لا يمانع من تولي جمال مبارك الحكم خلفا لوالده بشرط تعديل المادة 77 من الدستور التي لا تضع حدا أقصى لتولي الحكم» اقتطعت من سياقها وأسيء فهمها.

وكانت تصريحات عنان قد أثارت جدلا داخل الحركة التي أعلن متحدثها الرسمي أن عنان لا يمارس نشاطا بها منذ عامين، مجددا التأكيد على أن معارضة نظام الرئيس مبارك هي هدف أصيل للحركة.

وقال عنان في بيان صحفي أصدره مؤخراً ونشر في المصري اليوم و«الشروق» و«الدستور»: «موقفي من التوريث لا يحتاج إعادة نظر أو تحول.. هذا الموقف كان وراء انضمامي إلى المؤسسين الأوائل لحركة كفاية.. وهو موقف رافض لأسلوب متخلف في انتقال السلطة.. التوريث لا يحتاج مني اليوم إعادة نظر أو تغيير مواقف بالعكس يحتاج مزيدا من دعم صفوف الحركة المعارضة لانتقال السلطة عبر الوراثة العائلية، بما يعني ذلك التفافا على قيم «الجمهورية» والحق الأصيل في تداول السلطة».

وأكد عنان أن معارضة التوريث كانت السبب الرئيسي لانضمامه لحركة كفاية وهو موقف لا يحتاج لإعادة نظر بل يحتاج إلى مزيد من دعم الحركة المعرضة لانتقال السلطة عبر الوراثة العائلية لهذا الأسلوب المتخلف في انتقال السلطة.

وقال عنان في بيان أصدره أمس لتوضيح موقفه إن ما سبق وأدلى به من تصريحات في برنامج تليفزيوني كان في إطار محاولة تفكير.. وليس تغيير موقف، في محاولة للخروج من مرحلة «الصمت» و«الوقوف العاجز» أمام سيناريو تسليم السلطة بالقوة... إلى مرحلة «حركة» أخرى يمكنها أن تكسب أرضا جديدة للمجتمع المدني في مصر».

صحف النظام تشن حملة ضد المستشار الخضيري

ومع تراجع مولد البكاء على فاروق حسني من جانب الصحف القومية والهجوم عليه في جرائد المعارضة حلت زوبعة المستشار محمود الخضيري والذي وجد نفسه أمام مرمى نيران كتاب الصحف الناطقة بلسان النظام. والبداية مع كرم جبر من «روز اليوسف» والذي اختار لهجومه عنوان (الخضيري ..في نص هدومه).

وقال فيها أفضل ما في حلقة منى الشاذلي في برنامج العاشرة مساءً مع المستشار الخضيري، الاتصالات التليفونية من زملائه القضاة الذين قالوا : منك لله .. وجعلوه في نص هدومه .

ـ المستشار أحمد عطية رئيس محكمة جنوب القاهرة قال للخضيري : أنت تسيء إلينا كقضاة تصريحاتك المتتالية تحط من شأننا .. القضاة جميعاً يريدون أن يتكلموا لكشف المهانة التي وصفنا بها المستشار الخضيري .

ـ المستشار فكري مغاوري نائب رئيس هيئة قضايا الدولة قال للخضيري : تيار الاستقلال يحرض على الكراهية .. تصريحاتك تخرج على التقاليد القضائية الموروثة منذ 200 سنة وتهز ثقة المواطنين في القضاء والقضاة .. أتحداك أن تثبت أن أحداً يتدخل في شؤون القضاء .

ـ واستمرت احتجاجات القضاة ضد الخضيري .. المستشار سامح السروجي عضو مجلس إدارة نادي القضاة قال له : لا يصح أن تتناول رسالة القضاء بهذه الصورة في وسائل الإعلام، وتلفيق الاتهامات لزملائك القضاة، بهذه الصورة المهينة .

ـ الخضيري الذي رفض وجود أي ضيف معه في البرنامج ووافق على الاتصالات التليفونية فقط لم يعرف بماذا يرد أو ماذا يقول .. فلأول مرة يواجه بالحقائق التي فضحت افتراءاته الكاذبة .

ـ المواجهات ضد الخضيري سوف تجعله يفكر ألف مرة قبل الاستعراض في الفضائيات مرة ثانية، فقد بدا ضعيف الحجة، عديم المنطق، ركيك الأسلوب، ولم تسعفه ابتساماته الباهتة .

ـ سؤال للخضيري .. هل سيقبل مكتبك للمحاماة القضايا التي كانت منظورة أمامك أثناء عملك قاضياً؟ .. وإذا حدث ذلك فما هي الجهة التي تتدخل لوقف هذا التربح الفاضح؟

ـ سؤال ثان : ما هو موقفك أمام ابنك القاضي وابنتك وكيلة النيابة الإدارية، بعد أن شوهت صورة القضاء والقضاة؟ وهل ستطلب منهما الاستقالة منعاً للحرج؟

ـ سؤال ثالث : ما رأيك في الأخبار التي تتردد عن أن الجماعة المحظورة ستقوم بترشيحك في إحدي دوائر الإسكندرية وأنها ستنفق على الدعاية الانتخابية وستعتبرك مرشحها الرسمي رغم عدم انضمامك الرسمي إليها؟

وفي نفس الصحيفة أيضا نقرأ تحت عنوان (عفواً سيادة المستشار الخضيري .. لست وحدك صالحاً وجميعنا لسنا مفسدين) كتب مستشار احمد حسام النجار.

«المصور» تشيد بصبر عمر سليمان

الكاتب عبد القادر شهيب رئيس تحرير «المصور» السابق أعرب في مقاله الذي خصصه في مديح رئيس المخابرات العامة اللواء عمر سليمان بسبب جهوده في التقريب بين حماس وفتح كتب في «روز اليوسف» تحت عنوان (صبر أيوب): منذ قرابة تسعة أشهر وحوارات المصالحة المصرية مستمرة .. تتوقف حينا ثم تعود .. وتتعثر حينا ثم تسلك مسارا جديدا للأمام .. وكل ذلك وسط حالة غير مستقرة وغير ثابتة، إنما متغيرة دوما .. لا يتوفر لها الهدوء اللازم إنما يشوبها كثيرا تبادل الاتهامات بل والشتائم والتصريحات الحادة بين الفرقاء الفلسطينيين التي يشوبها التهديد باغتيال محاولات المصالحة، وحتى الاعتقالات والصدامات التي تئد أي أمل في هذه المصالحة .

ورغم ذلك ظل الوزير عمر سليمان والفريق المساعد له الذي يقوم بالوساطة بين الإخوة الفلسطينيين المتخاصمين متسلحا بالصبر والإصرار والإيمان بضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية لإنهاء هذا الانقسام الفلسطيني الشاذ والخطير الذي يهدد الفلسطينيين وقضيتهم ويمنح الإسرائيليين الفرصة المواتية للاستمرار في احتلالهم للأراضي الفلسطينية، والإفلات من أية محاولات تلزمهم بأن يعيدوا للفلسطينيين حقوقهم .

لقد دخل الحوار الفلسطيني أكثر من مرة طوال هذه الشهور الطويلة الممتدة إلى طريق مسدود بسبب تعنت الإخوة الفلسطينيين وإصرار الفصيلين المتحاربين « فتح وحماس» علي أوضاعهما التي رتبها الانقسام الفلسطيني الحالي .. ومع ذلك لم يسمح الوزير عمر سليمان لليأس بأن يفرض نفسه على طاولة المصالحة الفلسطينية، ولم ينفض يده من هذه المحاولة الصعبة لتحقيق هذه المصالحة، ويخرج إلي العلن ليعلق الجرس في رقبة من يتهربون من إنهاء الانقسام الفلسطيني ويصرون على استمراره،إنما ظل الوزير عمر سليمان صابرا على المكاره الفلسطينية، صامدا في مواجهة المحاولات الخارجية التي يرى أصحابها أن مصلحتهم في الإبقاء على هذا الانقسام الفلسطيني الغريب، لأنه أثمر سيطرة علي غزة لفصيل فلسطيني تصوروا أنهم يمكن أن يستخدموه في تحقيق استراتيجيتهم الإقليمية، وزيادة نفوذهم الإقليمي الذي يقايضون أمريكا الآن عليه مقابل طمأنتها على ملفهم النووي .

لذلك .. كلما وصل الحوار الفلسطيني إلي طريق مسدود كان الوزير عمر سليمان ومساعدوه يفتحون طريقا آخر يمضي فيه الحوار حتى لا تموت فرصة تحقيق المصالحة الفلسطينية ويخسر الفلسطينيون الكثير .

عيسى يناصر ايران ويشرح تهافت موقف مصر منها

أما الكاتب إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» فكشف النقاب عن أنه يتمنى أن تملك إيران فعلاً مفاعلاً نوويًا قادرًا على تخصيب اليورانيوم وإنتاج قنابل ذرية ورؤوس نووية، وقال تحت عنوان «رعب التوازن»: أتمنى ألا يكون الأمر مجرد صخب يتم استخدامه كورقة مفاوضات ذكية وماهرة يلعب بها تاجر السجاد الإيراني المشهور تاريخيًا بالصبر وطولة البال حتى يتمكن من رفع سعره وإعلاء شأنه في صفقات السوق مع أوروبا والأمريكان!

امتلاك إيران قنبلة نووية حلم مشروع لكل مسلم ولأي عربي عاقل وراشد يتمتع بسلامة العقل والضمير، فإيران النووية ضمانة حقيقية للتصدي للهيمنة الإسرائيلية على العالم العربي، كما أن الشرق الأوسط لن يكون ساحة لاعب واحد ووحيد وبين أنياب وتحت حوافر ذئب إسرائيلي بوجود منافسه وخصمه وعدوه القوي القادر على إحداث توازن رعب وميزان ردع!

طبعًا سيخرج علينا البعض من منافقي النظم العربية المعتدلة أمريكيًا ومهرجي القصور الملكية والرئاسية؛ ليتحدثوا عن خطر إيراني على الساحل الخليجي والعمق العربي إذا ما استطاعت امتلاك قنبلة نووية ومفاعل ذري، والغريب أن هؤلاء يتجاهلون حقيقة أكيدة وهي أن إيران لا تحتاج لأن تكون نووية أصلاً كي تتفوق على جاراتها أو تهددهم من أساسه فهي بقوتها التقليدية أقوى وأشد تفوقًا على دول الخليج، وأن أي مواجهة متخيلة ومفترضة لن تكون في صالح قوى الخليج حتى في غياب أي قوة نووية لإيران، ومن ثم لا يفرق امتلاك إيران النووي من عدمه، الذي يدهشك هنا هذه الخصومة المصرية المستغربة والمريبة لإيران بينما مصر هي الحليف والصديق لإسرائيل، مما يدفعنا للتساؤل العاقل: كيف لحكام مصر أن يخشوا إيران ونفوذها بينما يأمنون ويتحالفون وينسقون ويستقبلون ويحضنون رؤساء الصهاينة ومسؤوليهم، بينما لا يخجلون من رفض لقاء مسؤولين إيرانيين أو يتهربون من لقاء رئيس إيران؟!.. ما هذا التناقض الكاشف عن حقيقة ولاء سياسي لعدو صهيوني ومخاصمة نفسية وسياسية لمنافس إقليمي؟ بفرض أن طهران تنافس القاهرة على نفوذ في المنطقة، فإن مصر تتصرف وكأن إيران هي التي تحتل فلسطين وتنتهك بيت المقدس وتغتصب حقوق العرب والمسلمين!!

بدلاً من أن يرى الرئيس مبارك إسرائيل عدوًا فهو يوجه كل طاقة نظامه للعداء لإيران وإذا كانت إيران دولة يحكمها مرشد ديني فإن إسرائيل دولة دينية، إيران لم تقتل جنديًا مصريًا واحدًا ولا سفكت دم طفلة مصرية ولا طردت العرب من فلسطين ولا احتلت القدس ولا احتلت سيناء ولا سفكت دم الأبرياء في غزة والضفة ولا هي مجرمة حرب ولا يطاردها المجتمع الدولي كي يحاكم قادتها بجرائم عنصرية وضد الإنسانية، فلماذا هذا العداء السقيم لإيران ولمشروعها النووي الذي يهدد إسرائيل أو يتحداها بينما نحن لا حول لنا ولا قوة مع مفاعل إسرائيل النووي ومئات من رؤوس الصواريخ النووية الإسرائيلية التي تسكن بجوار حدودنا الشمالية بينما نعمل فيها سبع البرمبة ضد نووية إيران؟!

عندما سقط الاتحاد السوفييتي تحسرنا على عصر القطبين، فالصراع بين قوتين عظميين كان يحفظ موازين القوى ويوقف كلاً من الدولتين عند حدودهما، وكان هناك من يرد ويصد أمام أمريكا ويخيفها أن تعيث في العالم وحدها تغزو وتضرب وتتصرف كأن المجتمع الدولي مصروف لها والدنيا بتشتغل عندها، عندما سقط الاتحاد السوفييتي أدركنا أهمية توازن الرعب وضرورة وجود قطبين متنافسين يمنع استفراد قطب بالعالم ومن وما فيه!

هذا بالضبط ما نحتاج له في منطقتنا العربية، نحتاج لهذا القطب الذي ينافس إسرائيل ويعاديها ويخوفها ويرعبها ويمنعها عن الأذى المنفرد والمستفرد بنا، ولأن مصر غابت ولأن مكانة مصر غامت ولأن إرادة مصر خابت ولأنها سلمت نفسها لدور الحليف أو على الأقل الوسيط المنسق مع إسرائيل طالب الرضا وطالب القرب، ولأن هيبة مصر في مواجهة إسرائيل لم تعد كما كانت، ولأن حكام تل أبيب يعلنون كل يوم رضاهم عن نظام مبارك بل رغبتهم الحارقة الصادقة في أن يرثه ابنه جمال ويجلس على حكم مصر كي تطمئن إسرائيل وتقر عينها، فإن إيران هي الدولة الوحيدة المرشحة لإحداث التوازن مع إسرائيل، بس على الله تكون إيران جادة في مشروعها النووي.. قول يارب.

مبارك طالب فاروق حسني برمي ما فات وراء ظهره

ومع «روز اليوسف» التي كتب خلالها كمال عامر تحت عنوان «اليونسكو ملف ينبغي إغلاقه»، مطالباً بوقف الكتابة عن فاروق حسني ومحنة اليونسكو: لا داعي لأن أكرر ما حدث لوزير الثقافة فاروق حسني في انتخابات مدير عام اليونسكو وقد غاظني رد الفعل هنا في مصر . وغاظني أيضًا جرجرة فاروق حسني لحرب التبريرات .. لا أعتقد أن المرشح المصري وزير الثقافة قد فهم معنى كلمة مبارك تعليقا على ما حدث وهي بالتحديد ارم ما حدث ورا ظهرك .. والتفت لعملك!!

الغريب أن فاروق حسني نفسه هو الذي نقلها عن الرئيس لنا . الرسالة واضحة بأن نغلق هذا الملف بما فيه من نجاحات أو فشل .. ليس من المعقول أن نشغل أنفسنا بالبحث عن شماعات لتعليق النتيجة ولن أقول السقوط .. فالمرشح المصري خسر بشرف .. النتيجة التي حققها توضح بالفعل مكانة مصر وأسهم المرشح نفسه لدى الدوائر الدولية المهتمة بتلك القضية . ليس من العدل أن تقول عندما يفوز مرشح مصري في منصب دولي بأن هذا يرجع إلي مكانة مصر وقيادتها وعندما يخفق أو يفشل المرشح نفسه بأنه هو الفاشل .. التطرف هنا أمر مرفوض وما يحدث بشأن البحث فيما حدث بانتخابات اليونسكو أمر أجد أنه يبعدنا عن تركيزنا .. وأيضا يساهم في حالة انقسام لا لزوم لها . خاصة بعدما لاحظت أن أعداء وزير الثقافة المصري يحاولون النيل منه عن طريق اليونسكو أو مؤيدوه يحاولون تبرير ما حدث بأن المرشح واجه حملة عالمية عنصرية .. وما بين الرأيين أقف مندهشا وأسأل نفسي : يا ترى إلى متى سنظل نشغل بالنا ومن حولنا بجدل عقيم لا طائل من ورائه؟

لقد تذكرت عندما كانت المنتخبات المصرية الرياضية تلقى الهزائم أمام فرق أفريقية متواضعة كان المسؤول يخرج علينا بتصريحات تتفاوت ما بين الضغط الجوي مرتفع أو منخفض . الرطوبة . الاقامة . الجماهير .. التحكيم .. وبمرور الوقت اكتشفت أن هذه كانت ضمن مجموعة أكاذيب تهدف لامتصاص الغضب من الهزائم .

وزير الثقافة يمكن أن يغلق الملف ويبدأ بنفسه ولا يستخدم كلمة مؤامرات ولا كلمة الرشاوى وغيرها من قاموس التبريرات ويلتفت إلى وزارته والتحديات التي تواجهه وخاصة أن هناك مشاكل متنوعة لدى المبدعين تخص الكتاب والترجمة والمحافظة على الآثار وغيرها . أنا شخصيا أرجو من وزير الثقافة أن يعيد النظر في نصيحة مبارك ويغلق هذا الملف .

الناس وأنا منهم غير مهتمين بأن الموساد قاد الانتخابات ولا أمريكا دفعت ولا أوروبا أعلنت تعصبها لمرشحيها .. لأننا لو دققنا النظر لوجدنا أفريقيا تتعصب للمرشح الأفريقي فاروق حسني والدول العربية والإسلامية أعلنت أن حسني مرشحها وأن بعض الدول العربية وكما نشر ـ تعهدت بدفع الأموال في حالة فوز حسني وانسحاب أمريكا . هذا يوضح أن لا فرق بيننا وبينهم .

لو كنت من فاروق حسني لأعلنت انتهاء حالة التبرير وبدأت أعود إلى حالة ما قبل اليونسكو . إذا كان بالفعل يسعى لاستكمال مسيرة ثقافية.

عارض نظيف وخذ الترقية مجاناً

تحت هذا العنوان كتب الساخر جمال فهمي في «الدستور».. أظنني كتبت من قبل معبراً عن تضامني وتعاطفي الشديد مع الباشمهندس الدكتور أحمد نظيف الذي يتولى حالياً منصب يسمى عندنا على سبيل الدلع «رئيس الوزراء» بينما شاغله عادة، وطبقا للقواعد القوية الراسخة التي يقوم عليها نظام الحكم التعبان بتاعنا، لا يتعدي نصيبه من «الرئاسة» وسلطاتها سوى سلطة الأمر والنهي في حفنة من السواقين الغلابة العاملين على سيارات موكبه الفخم، إضافة لأمين الشرطة الذي يمتطي الموتوسيكل «ياماها» الياباني المخصص لمرافقة هذا الموكب كلما تحرك الرئيس المزعوم من البيت للغيط أو العكس وسط أجواء من الهوسة الكدابة والزيطة والزمبليطة التي في الصالون.. ثم بعد كده كل عام وأنتم بخير.

أما الغيط الذي يجلس الباشمهندس نظيف على رأسه كما جلس أسلافه فهو يشغل بعمالة وزارية زائدة لا دخل له في اختيار أغلبها (وربما كلها) ولا في بقاء أي واحد منها أو رحيله لكن الجميع بمن فيهم سعادته لا يكفون آناء الليل وأطراف النهار عن تذكيرنا بأنهم ما خلقوا في هذه الدنيا أصلا إلا للعمل بتوجيهات الرئيس وعمل الخدمة والصيانة الدورية اللازمة لبرنامج سيادته الانتخابي وبرنامج نجله «الوراثي».. هذا طبعاً بعد السهر على خدمة المستثمرين والمحتكرين وأصحاب العبارات الغرقانة وقتلة سوزان تميم وخلافه.

أقول قولي هذا الحقيقة مدفوعاً بالغيظ وفقعة المرارة مما يفعله بعض الزملاء الأعزاء الذين أراهم يتشطرون ويستأسدون ويستعرضون على هذا الباشمهندس الطيب عضلات معارضتهم القوية خالص حتى إن صحيفة يومية زميلة أنفقت أيام الأسبوع الماضي كله في تزيين صدر صفحاتها الأولى بصور رائعة نقلت وعبرت ببلاغة عن آيات البؤس والحرمان والجوع التي صارت تسحق بقسوة أغلبية سكان هذا البلد وقد ظهر في بعضها مواطنون ينقبون في تلال الزبالة ويلتقطون منها بواقي طعام كانوا يأكلونه بنهم أمامها مباشرة، لكن الزميل المسؤول عن تحرير الصحيفة كتب تعليقاً على هذه الصور عبارة تقول «رعياك يادكتور نظيف»، ملقياً في روع القراء أن هذا الدكتور الغلبان الذي يتنقل أسبوعياً ما بين شارع قصر العيني والقرية الذكية هو الحاكم المسؤول فعلا وأن هؤلاء المواطنين الجوعى الذين يقتاتون على الزبالة كانوا قبل أن نتشرف بمعرفة اسم سيادته يأكلون من مطعم «مكسيم» الباريسي وسيعودون إلى استئناف التعامل مع المطعم المذكور إذا رحل ذاك المهندس وجري استبداله بأي دكتور أو «نظيف» آخر!!

مشكلة هذه السطور أنها تُقرأ ولا تُؤدى لهذا لا يمكنني في تلك اللحظة أن أنظر وأحدج الزميل العزيز الذي يعارض على هذا النحو اللطيف الظريف بنظرة ذات مغزى بينما أنا أهتف في وجهه قائلا (بنبرة ذات مغزى برضه) : لا يا شيخ.. بقى بذمتك يامؤمن أنت مصدق فعلاً أن المواطنين الجوعي هؤلاء هم «رعايا» هذا الرجل المهندس الساكن في مدينة «6 أكتوبر» حيث المجتمعات العمرانية الجديدة ؟!!.. طيب وماذا يازميلي عمن يسكنون «مصر الجديدة» أحيانا ومدينة «شرم الشيخ» أغلب الوقت ؟!.. هم أبرياء طبعا لأنهم مشغولون طوال ساعات العمل الرسمية بالحفاظ على الاستقرار والاستمرار وإنتاج التوجيهات وحياكة البرامج و«السياسات» في أوقات الفراغ !!

غير أن مشكلة أحمد نظيف أنه يجلس سعيداً مبسوطاً في منصب جرى تصميمه بدقة؛ لكي يكون بوسع هواة المعارضة الآمنة أن يعارضوا من يتولاه براحتهم ويبهدلوه في الرايحة والجاية بينما هم مطئنون تماماً أن الثمن الوحيد المرجح دفعه جراء هذه المعارضة والبهدلة هو الحصول على «ترقية» وضمان تأمين مستقبل الأولاد.. ونتكلم بكره.

اسقف جديد للكنيسة القبطية

ومن الموضوعات التي تصدت لها «الدستور» خبر عن الكنيسة الأرثوذكسية حيث أعلن الأنبا «بطرس» الأسقف العام بالكنيسة الأرثوذكسية ورئيس فضائية أغابي القبطية أن «البابا شنودة» عينه سكرتيراً خاصاً بعد عودته من رحلته العلاجية الأخيرة للولايات المتحدة.

وقال أحد الأساقفة البارزين بالكاتدرائية المرقسية لـ«الدستور»: إن «البابا» لم يصدر فعلياً قراراً بتعيين «بطرس» سكرتيراً خاصاً، فالأمر ما زال في طور الدراسة، ولكنه كان قد تحدث مع «بطرس» في هذا الشأن بمجرد «كلام شفهي».

وأضاف: أن «البابا» ربما يوضح الأمر في العظة الأسبوعية، وربما يصدر بياناً ينشر في مجلة «الكرازة» يؤكد فيه قرار تعيين «بطرس» أو ينفي الأمر.

وفي نفس الصحيفة تقرير عن أزمة صحافيي «الشعب» المعتصمين بالنقابة منذ أربعة ايام إتهم خلاله عضو مجلس الإدارة الكاتب «يحيى قلاش» مكرم محمد أحمدي باستغلال أزمة جريدة «الشعب» في الدعاية الانتخابية لمنصب النقيب.

وقد كتب محررا «الدستور» حسام الهندي وسمر نبيه: أن صحافيي جريدة «الشعب» المعتصمين منذ أربعة أشهر أكدوا خلال وقفة احتجاجية بنقابة الصحافيين إنهم بصدد الإضراب عن الطعام حتى صدور قرار من المجلس الأعلى للصحافة بإنهاء جميع مشكلات الصحافيين من رواتب وتأمينات.

وقال «صلاح بديوي» أحد الصحافيين المعتصمين بعد أن تأكدنا أن «مكرم محمد أحمد» نقيب الصحافيين يتنصل من جميع وعوده ويرفض الاستجابة لمطالبنا نفكر جدياً في الدخول في إضراب عن الطعام، وهتف الصحافيون «9 سنين قهر وتنكيل وجوع وبطالة.. مكرم راح ساوم على دمي لأجل الكرسي».. ورفعوا لافتات للمطالبة بترشيح «مجدي حسين» رئيس تحرير الجريدة المتوقفة كنقيب للصحافيين.

لماذا عندما ندير مفاوضات على تلقي جندي واحد مقابل مئات السجناء ينبغي لنا أن ندفع الفائدة مسبقا كي نتلقى إشارة حياة؟

لماذا تمول اسرائيل حماس؟

جدعون عيشت

■ لماذا تمول حكومة اسرائيل حكم حماس في غزة؟ يبدو السؤال وقحا إذ انه ينطوي على افتراض بان الحكومة بالفعل عميلة لحماس؛ السؤال يعجب فقط بالدوافع لهذا الدعم. فمن المعروف هو أن حكومة اسرائيل هي معارضة حادة لحماس، لأيديولوجيتها وبالتأكيد لحكمها. تسيبي ليفني تعهدت بإسقاط نظام حماس في غزة، فما بالك الحكومة اليمينية الحالية ؟ فقبل بضعة اسابيع فقط وجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انتقادا شديدا لحكومة السويد على محاولاتها ـ التي أغلب الظن أنها لم تحصل ابدا ـ للاتصال بحماس. إذن من اين جاء الافتراض بأن اسرائيل تتخذ خطوة اضافية، بل وتمول «منظمة الارهاب» هذه؟

وبالفعل، هذا هو التعريف الرسمي لحماس في قرار الحكومة قبل سنتين، ومن هنا سياسة الاغلاق والمقاطعة المطلقة. وبقدر ما هو منوط باسرائيل، فلا دخول ولا خروج من والى غزة، غير قطرات من رجال الاعمال ومرضى قلائل. وبضائع محددة فقط من حكومتنا كـ «انسانية» تدخل الى غزة، وحتى هذا بقدر ضيق. هناك قيود على تصدير الوقود الى غزة وعلى تصدير الكهرباء والمياه. الاسمنت يكاد لا يدخل، وهكذا لا يمكن إعمار المنازل التي دمرت في الحرب هناك. الحديد لا يدخل ابدا، إذ أن نهاية كل حديدة بالقسام. واذا كان هكذا، فمن اين نشأ الهراء عن التمويل الاسرائيلي لهذا النظام الكريه؟

قبل وقت غير بعيد التقيت شخصا، صاحب مصلحة تجارية للمواصلات في غزة. وروى أن هذا العام، بعد سنوات طويلة من الخسائر باتت تجارته رابحة. أمر مفاجئ بالنسبة لنشاط اقتصادي يستخدم السواقين والوقود لخلق دخل. السواقون موجودون بوفرة. فماذا عن الوقود؟ «انا اشتري الوقود بثمن 1.2 شيكل للتر»، روى الرجل. «طالما كانت اسرائيل توفر الوقود بثمن 5.5 شيكل للتر، كان متعذرا الربح. اما الآن، فقد خفض سعر الوقود والمصلحة تزدهر.

في غزة، كما يتبين، توجد وفرة من الوقود الذي يُشترى في مصر ويُنقل بالانابيب في الانفاق الشهيرة، التي تتكاثر بقدر ما تبلغ اسرائيل عن تصفيتها. توجد مئات الانفاق العاملة وبعضها تختص بالوقود. بل ان هناك منافسة بين الموردين. ويشرح الرجل قائلا ان حماس تجبي ضريبة. الوقود يدخل بثمن 0.6 شيكل للتر (السعر في مصر) ويباع بثمن مضاعف. المورد المصري يربح، مشغل النفق يربح، صاحب شركة الباصات يربح وحماس تجبي ضريبة وتربح. ولماذا تنجح المصلحة جدا؟ لأن اسرائيل فرضت مقاطعة على تصدير الوقود الى غزة.

وهكذا يعمل الامر: بسبب المقاطعة الاسرائيلية تزدهر المصالح التجارية المتمثلة بالانفاق. وعلى هذه المصالح تسيطر حماس. ولقاء الخدمة التي «تعطيها» حماس فإنها تجبي ضريبة. وهكذا بدل أن يصدر منتج اسرائيلي الى غزة فيما تدخل ضريبته الى صندوق السلطة الفلسطينية، يدخل بديل المقاطعة من الاستيراد من مصر وضريبته تدخل صندوق حماس تحت رعاية المقاطعة التي تفرضها دولة اسرائيل. هكذا هي المقاطعة الاقتصادية على غزة تثري صندوق حماس. حسب التقرير لا يوجد أي نقص في غزة باستثناء منتجات ثقيلة وزهيدة الثمن مثل الاسمنت والحديد. كل الباقي موجود بوفرة.

مع فارقين. المنتجون الاسرائيليون الذين باعوا في الماضي لغزة يحل محلهم منتجون من كل دولة اخرى تبيع عبر مصر، بما فيها مصر نفسها. ويوجد كما اسلفنا، عامل آخر يكسب من القضية: حماس. من يريد يمكنه أن يشكو من هذا الواقع ايضا بسبب ان مسترجعات الضريبة على الاستيراد الى غزة تذهب الى حماس وليس الى السلطة الفلسطينية. ذات السلطة التي ترغب حكومة اسرائيل في ان تدير معها مفاوضات على تسوية سلمية. بمعنى، السياسة تمس بمن تحبهم حكومة اسرائيل وتغذي مطلقي الصواريخ.

الامر الذي يعيدنا الى السؤال الذي في مستهل المقال: لماذا تمول اسرائيل حماس؟

يديعوت 2009/10/1

اشارة حياة.. صفقة جديرة

■ قرار المجلس الوزاري السياسي الامني أمس اقرار مبادرة مصرية ـ المانية لتحرير 20 سجينة ومعتقلة فلسطينية مقابل اشارة حياة من الجندي الاسير غلعاد شليط، لا تبدو ظاهرة متوازنة. اسرائيل تحرر نساء اتهمن او اشتبه بهن بأعمال معادية ضد مواطنيها ـ وتتلقى بالمقابل قطعة معلومة.

لا بد أنه سيكون هناك من يدعي بان الاستعداد الاسرائيلي لتحرير النساء الفلسطينيات مقابل شريط فيديو ينقل الى الخصم رسالة ضعف. آخرون سيقولون ان الصفقة ستشجع حماس على المبالغة الزائدة لثمن تحرير غلعاد وتضخم قائمة السجناء الفلسطينيين الذين تطالب بهم المنظمة بالمقابل. ولكن كل خطوة تحث انقاذ الجندي الذي سقط في ايدي العدو قبل نحو 3 سنوات ونصف السنة ليست صفقة اقتصادية. فقد دفعت اسرائيل غير مرة ثمنا باهظا لقاء جنودها الذين سقطوا في الاسر بل وحتى لقاء جثث واشلاء لشهداء. ليست هذه هي المرة الاولى التي تدفع فيها لقاء معلومات عن وضع جندي اسير او مفقود.

انعدام اليقين بالنسبة للحالة الصحية والنفسية لشليط زاد من عبء القلق على مصيره والتوق اليه. مشاهدة الشريط كفيلة بأن تخفف قليلا من معاناة محبيه. القلق على مصير غلعاد تجاوز عائلته واصدقاءه. فجموع الاسرائيليين يتطلعون الى عودة الجندي لعائلته ولدولته وسيشعرون بالراحة لمشاهدة وسماع صوت الشاب الذي يعرف وجهه كل بيت في اسرائيل.

مع صدور نبأ الصفقة قال نوعام شليط، والد الجندي المخطوف، وعن حق، ان الشريط ليس بديلا عن تحرير ابنه ولكن ينبغي الامل بأن يزيد تحرير النساء الفلسطينيات ضغط عائلات السجناء الفلسطينيين على حماس لتسريع الاتصالات واستكمال صفقة تحرير شليط مقابل ابنائهم المحبوسين في اسرائيل. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وصف القرار للاستجابة للمبادرة الجديدة بانه «خطوة بناء ثقة» في المفاوضات غير المباشرة مع حماس. والرأي يقول ان البرهان الموثق على ان غلعاد شليط على قيد الحياة سيشجع القيادة السياسية على سير خطوة اخرى ودفع الثمن المحدد لقاء انقاذه من اسره وانهاء هذه القضية الأليمة.

أسرة التحرير
هآرتس 1 / 10 / 2009

لا مبرر للاحتفال بشريط شليط

اليكس فيشمان

■ لم نرَ شريطا، وها نحن نقدم الاحترام للمصريين، للالمان، والتهاني لحجاي هداس والمديح لحكومة اسرائيل. حماس تنزل دولة بأكملها على ركبتيها، تبتز تحرير 20 سجينة اخرى، وعندنا ـ تصفيق عاصف.

انتظروا لحظة. لا نرى حتى الآن تحرير غلعاد شليط، المشاكل الاساسية في المفاوضات لا تزال على حالها، ومع ذلك فاننا نرقص «يحيى الشريط» في ميدان المدينة. قلوبنا مع عائلة شليط. وينبغي بذل الجهود لإعادته. ولكن صفقات محرجة من هذا النوع من الافضل أن تتم بهدوء، دون ضجيج. ناهيك عن أن حماس ليست ابدا شركة تأمين. لقد حصلت في الماضي امور مشابهة مع حماس عن خطوات بناء ثقة لم تخرج الى حيز التنفيذ. إذن قبل كل شيء، هيا ننتظر.

اذا ما وصل الى هنا حقا شريط يظهر فيه شليط حيا ومعافى، سننفعل وسنفرح مع العائلة. ولكن كأمة، محظور علينا أن ننسى بأن هذا الشريط يعظم فقط حقيقة أن المخابرات وباقي محافل الامن لم يتمكنوا من جلب معلومة تسمح بإنقاذ غلعاد من الاسر. ثلاث سنوات، 10 كم عن البيت، واحد ليس لديه فكرة عن وضعه، الى أن تصنع حماس الجميل للمبعوث الالماني وتطلق شريطا بثمن مبالغ فيه. لماذا عندما ندير مفاوضات على تلقي جندي واحد مقابل مئات السجناء ينبغي لنا أن ندفع الفائدة مسبقا كي نتلقى إشارة حياة؟ هذا منطق مريض. اعتدنا على أن نكون خرقا مهترئة.

لجنة شمغر التي عينها وزير الدفاع كي تفحص سلوك اسرائيل في المفاوضات المستقبلية (بعد شليط) لتحرير جنود مخطوفين توصلت الى الاستنتاجات. والاستنتاجات لا تنشر لأنها محرجة. من شأنها أن تعرض صفقة شليط كإشكالية جدا بل ولعلها تعرقلها جماهيريا. بقدر ما هو معروف تتحدث اللجنة عن مفاوضات مستقبلية بواحد مقابل واحد. ان يختار الطرف الاخر ما يريد أن يتلقاه بالمقابل، ولكن: واحد مقابل واحد. يحتمل ألا تتمكن دولة اسرائيل من أن تصمد عند هذا الشرط، ولكن على الاقل تقرر لنفسها سقفا قيميا تبدأ منه المفاوضات في المستقبل وليس مئات المخربين مقابل جندي واحد.

المبعوث الالماني ادخل اسلوبا آخر الى المفاوضات على شليط. فهو في واقع الحال نظف الطاولة من كل عراقيل لا صلة لها مباشرة بالصفقة، مثل رغبة المصريين في ربط الصفقة بمنظومة العلاقات بين حماس وفتح والتسهيلات في المعابر. الالمان يتحدثون عن صفقة صافية: سجناء مقابل شليط. كما نجحوا ايضا في ابقاء المحادثات طي الكتمان، بحيث يكون المشاركون في السر قلائل. وبالفعل، بعد فترة طويلة من الجمود نجح المبعوث الالماني في خلق خطوة تعتبر خطوة نية طيبة: اسرائيل ستحصل على برهان بأن شليط حي وستدفع لقاء ذلك بتحرير السجينات. من يريد يمكنه أن يقرأ هذه الخطوة بأنها «ثمن الجدية» ـ الطرفان يأتيان ليقولا: نحن نريد أن نغلق الامر ومستعدون لدفع الثمن. لا مزيد من المناورات.

ولكن في هذه الاثناء بقيت العوائق الاساسية على حالها. المداولات التفصيلية حول المخربين المرشحين للابعاد متواصلة. ويمرون هناك عن كل اسم في محاولة لتفصيل «بدلة ابعاد» لكل واحد منهم تكون مقبولة من كل الاطراف. اذا كانت الخطوة الحالية، خطوة بناء ثقة متبادلة، بالفعل تدل على نوايا الطرفين، فلعل صفقة تحرير شليط ستوقع بسرعة أكبر.

وربما لا.

يديعوت 2009/10/1

التوقيت الأمثل للهجوم العسكري على إيران مر والتوقيت الأخير للضربة لم يحن بعد

الاصطفاف الاخير

آري شافيت

■ المعطيات الاساسية لم تتغير: ايران تندفع نحو الذرة. الساعة الايرانية تتكتك بوتيرة 3 كيلوغرامات يورانيوم مخصب في اليوم. رغم النجاحات المذهلة في مجال الاحباط الا ان هذا الاحباط لا يحبط الذرة الايرانية وانما يؤجل موعد القطار. التأجيل هام إلا انه ليس كافيا.

الدليل: مرة تلو الاخرى ينجح الايرانيون في خداع من يحاولون الوقوف في طريقهم. عندما تكون في ترسانة ايران مادة خامة اولية تكفي 30 قنبلة نووية ومادة خامة متقدمة لانتاج قنبلة واحدة، يمكن القول ان الدولة الشيعية العظمى تقف على عتبة الذرة. المسافة بينها وبين الذرة الكاملة تتراوح بين سنة في الحسابات المتطرفة وبين 3 حتى 4 سنوات في الحسابات المتفائلة.

كما ان المغزى الاستراتيجي للمعطيات الاساسية لم يتغير: ان صرح احمدي نجاد ذات يوم ان لديه قنبلة نووية فسيصبح العالم الذي نعيش فيه عالما آخر. لن تكون اية قهوة صباحية ذات القهوة ولن يكون لأية جلسة في ميدان الباستيليا نفس المذاق الذي كان لها ذات مرة. ايضا على افتراض ان طهران ستتصرف بعقلانية ولن تستخدم سلاح يوم الحساب بصورة مباشرة فان وجود الذرة بحد ذاته سيتسبب بتسلح نووي جارف في الشرق الاوسط. تسلح ايران بالذرة سيغير ايضا توازن القوى بين المتطرفين والمعتدلين في الشرق الاوسط. هو سيحول الشرق الاوسط الى منظومة نووية متعددة الاقطاب تطل من تحتها منطقة عاصفة هوجاء تفتقر للاستقرار. لن يكون اي وضع سابق من عهد الحرب الباردة شبيها بالوضع الجديد الذي سيسود آنذاك. ايران النووية تعني السعودية النووية ومصر النووية وتركيا النووية وعالما ثالثا نوويا. ايران النووية تعني ان القرن الـ 21 سيكون قرن الرعب.

رغم ذلك هناك شيء ما قد تغير من الاساس: احداث الاسبوع الاخير برهنت على ان غرب خريف 2009 يختلف عن غرب ربيع 2009 في كل ما يتعلق بايران. تصريح بيتسبورغ الذي ادلى به اوباما وساركوزي وبراون كان فقط الطرف الظاهر للعيان من كتلة الجليد الضخمة. تحت سطح الماء تخوض الولايات المتحدة في الاشهر الاخيرة غمار دبلوماسية حثيثة ومثيرة. قرب قادة الادارة الديمقراطية من اوروبا يتيح لهم اعادة تعزيز التحالف الشمال اطلسي. استعداديتهم لمغازلة روسيا ومصالحتها تتيح لهم الفوز بتعاون معين من موسكو. وفي الصين ايضا يقوم الامريكيون بجهد لا بأس به ايضا.

وهكذا إن كان في مطلع الصيف من الممكن التساؤل ان كان اوباما قد استوعب او لم يستوعب ايران فقد اصبحت الصورة واضحة. رئيس الولايات المتحدة والرئيس الفرنسي ورئيس وزراء بريطانيا والمستشارة الالمانية يحاولون مع تأخر كبير فرض حصار سياسي حقيقي على ايران. هم يفعلون كل ما يمكن دبلوماسيا من اجل إيقاف اجهزة الطرد المركزية الكارثية في نتناز وقم.

في ظل هذا الوضع ليس هناك خوف حقيقي من امكانية حدوث هجوم اسرائيلي فوري على ايران. هناك خمسة اسباب وراء ذلك: التوقيت الامثل للهجوم العسكري قد مر والتوقيت الاخير للهجوم العسكري لم يحن بعد. الاسرة الدولية فقدت صبرها اخيرا والنضال الايراني في حالة ضعف سياسيا واقتصاديا بصورة عميقة، اما القيادة الاسرائيلية الحالية فهي قيادة تتحلى بالمسؤولية ولا تهرول نحو الحرب او تسارع للضغط على الزناد.

ولكن الحقيقة الصحيحة الان هي ان اسرائيل تبدي ضبط نفس وتواضعا، يجب ان لا توقعنا في الخطأ. اليوم في جنيف تصل المواجهة السياسية بين العالم الغربي وبين ايران الى اصطفافها الاخير. في الجولات السابقة في الاستاد برهن رافع الاثقال الايراني عن اصراره وسرعته في المقارنة مع خصومه المدللين الضعفاء. في هذه المرة يجب ان تكون النتيجة مغايرة. فور استنفاد المباحثات يتوجب على الدول الغربية العظمى ان تفرض عقوبات حازمة وفورية على طهران. عليها ان تستغل عدم شرعية النظام الايراني وضعف الاقتصاد الايراني حتى النهاية من اجل منع انتاج السلاح النووي.

ان لم تستخدم الاسرة الدولية الدبلوماسية المتشددة الآن فستضع نفسها امام المعضلة المستحيلة حيث تكون القنبلة النووية لدى ايران مسألة لا مفر منها. ان حدث ذلك فسيتحمل اوباما وساركوزي وبراون مسؤولية شخصية ليس فقط عن نشوء شرق اوسط آخر وانما ايضا عن نشوء عالم آخر.

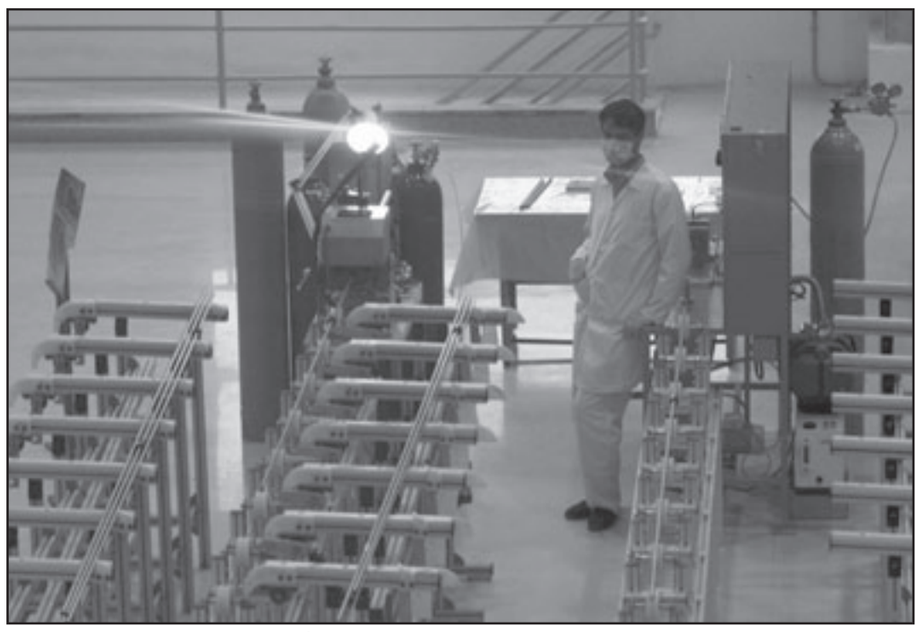

تسلح إيران بالذرة سيغير توازن القوى في الشرق الأوسط

هآرتس 2009/10/1

هدوء كاذب

نداف هعتسني

■ في الفترة الاخيرة نتعرض لموجة من التقارير الصحافية التي تمجد التغيير الدراماتيكي الذي طرأ على الفلسطينيين تحت قيادة ابو مازن. الى جانب التقارير عن حياة الليل والرياضة لرام الله ونابلس، يدعون على مسامعنا بأن شيئا جد ايجابي يجري في المجال الامني. انتهى عهد الغمز والبوابة المستديرة، يقولون لنا، الفلسطينيون يكافحون الارهاب والوضع الامني تحسن على نحو رهيب. غير ان الحديث يدور عن حملة تضليل اخرى حسب افضل تقاليد روح اوسلو.

مثلما في بداية ايام اتفاقات اوسلو يتفانى صحافيون كثيرون لتمجيد حملة التضليل الفلسطينية ـ الدولية، التي ترمي الى اقناع الجمهور الاسرائيلي بمزيد من التنازل للفلسطينيين. تحسين الوضع الاقتصادي في يهودا والسامرة قائم بالفعل، وهو ينبع، في معظمه، من الاموال الطائلة التي تدفعها الاسرة الدولية كي تمنع سيطرة حماس. والى جانب ذلك، فان الوضع الامني جيد للغاية، ولكن ليس بسبب ما تفعله او لا تفعله السلطة الفلسطينية. الهدوء النسبي في يهودا والسامرة ينبع بكامله من تغيير نهج اسرائيل منذ حملة السور الواقي.

منذ العام 2002 الغت اسرائيل كل الامتيازات التي كانت للفلسطينيين في يهودا والسامرة منذ عصر اوسلو. الجيش الاسرائيلي يدخل ويسيطر في كل ثقب وزقاق وهو يتوغل في كل ساعة لكل مخيم لاجئين ويحظر على القوات الفلسطينية التجول في الساحات في الليالي. السيطرة الاسرائيلية المطلقة في المنطقة هي التي قمعت الارهاب. والى جانب ذلك فان الزعم بأن الفلسطينيين ينزعون سلاح المخربين، ويكشفون النقاب عن الخلايا ويكافحون دون كوابح ضد محافل الارهاب، ببساطة كذب. وحتى الحادثة التي وقعت مؤخرا في قلقيلية واصيب فيها رجال حماس، كانت على خلفية محلية وغير مخطط لها. بل ان الناطقين بلسان السلطة حرصوا على الاعتذار في اعقابها على الملأ امام قادة حماس. بالتوازي، يملأ الامريكيون جيوب سلام فياض بالدولارات كي يشتري الهدوء من الارهابيين ومن عصابات فتح نفسها. ولكنه لم ينزع سلاح هؤلاء الارهابيين، بل العكس. الكثيرون من المسلحين انضموا مع اسلحتهم، الى دائرة متلقي الرواتب الامريكية، من السلطة.

بشكل عام اذا كنتم تريدون مثالا ملموسا حديث العهد على ان امرا لم يتغير لدى الشركاء الفلسطينيين، يكفي الانتباه الى ما جرى في الاسبوع الاخير حول جبل البيت (الحرم). فالاضطرابات التي نشبت في الحرم ـ كلها ثمرة عمل ابو مازن ورجاله. الناطقون بلسان السلطة الفلسطينية اختلقوا، مع عودة ابو مازن من واشنطن، فرية مناهضة للصهيونية جديدة، هذه المرة تتهم اسرائيل بتدمير اسس المساجد التي في الحرم. ويصعد الناطقون الفلسطينيون الى البث في وسائل الاعلام الرسمية لابو مازن وفياض بهدف اشعال المنطقة وصرف الانتباه عن مهزلة ابو مازن في واشنطن. قبل القمة كان رئيس السلطة اعلن أنه الى ان يوقف نتنياهو تماما كل بناء في المستوطنات، فانه لن يوافق على اللقاء به. ما إن اعلن، حتى اجبر على الوصول على الاربعة الى اللقاء في واشنطن.

على هذه الخلفية يجب ان نفهم الآلية الجارية الآن حول الحرم، آلية تعمل بأنماط عرفاتية كلاسيكية. بالضبط مثلما بدأ عرفات، عندما كان في حالة ازمة، بعد كامب ديفيد ما سمي بالانتفاضة الثانية، هكذا تتدحرج ايضا الفرية الحالية. التحريض، العنف، النية الخفية وراء الامور، كل شيء حسب أفضل التقاليد الانتهازية لـ م.ت.ف. وهنا بالضبط يكمن تحدي حكومة نتنياهو هي التي ينبغي لها ان تقرر هل هي مستعدة لأن تلعب هذه اللعبة التي نكون فيها نحن دوما الخاسرين ام انه حان الوقت لتمزيق اللثام الكاذب عن وجه الفلسطينيين. سلطة ابو مازن تعتمد على الحراب الاسرائيلية، وحان الوقت لتبديد كل الاوهام بشأنها ايضا.

معاريف 2009/10/1

تقرير غولدستون بدأ المهمة وعلى إسرائيل انهاؤها حتى يدفع مجرمو الحرب ثمن جرائمهم

لا تشكلوا لجنة تحقيق

يسرائيل هارئيل

■ من المحظور تشكيل لجنة برئاسة اهارون باراك او اية لجنة اخرى. هي ستبدأ كلجنة لتقصي الحقائق وتتحول الى لجنة تحقيق. وايهود باراك وكبار الضباط لن يركزوا على اعداد الجيش للحروب القادمة وانما سيركزون على الدفاع عن شرفهم وبراءتهم. من المحظور علينا ان نخدع انفسنا: الحملة التي تشن على اسرائيل ستتواصل حتى ان قامت لجنة تقصي الحقائق بتنقية اسم الجيش الاسرائيلي والمستوى السياسي. هذا ناهيك عن قيامها بتدنيس اسمهم. اهارون باراك سيرغب كما نعلم في الحفاظ على سمعته الدولية وإيانا ان نحفر حفرة لأنفسنا.

تحادثت مع بعض الضباط. هم يدركون ان عليهم الى جانب المخاطرة بأرواحهم في ارض المعركة ـ هذا ثمن هامشي لأولئك الذين يشعرون بأهمية الرسالة والمهمة ـ عن رحلاتهم ودراستهم في بعض الاقطار العالمية. في المقابل هم يشعرون بالغضب مما يلوح كسلوك تكراري ثابت: الامتثال امام لجنة التحقيق بعد كل معركة.

ان لم تتوقف هذه السخافة اللامنطقية فلن يكون لدينا جيش مقاتل. إبطال مفعول الجيش هو هدف اعداء اسرائيل كما نعلم من الداخل ومن الخارج ايضا.

يريدون تحويلنا الى دولة مارقة في نظر العالم. والناس يخافون خوفا خياليا من المارقين المجذومين. وهذا الخوف يتمخض عن الكراهية. كما ان دماء المارقين وخصوصا اولئك الذين ينفذون جرائم ضد الانسانية مستباحة ومهدورة. هذه الخدمة التي تتمثل بإعطاء طابع شرعي قانوني رسمي لكوننا شعبا مجرما دائما ضد الانسانية، جاءتنا كهدية من احد ابناء شعبنا (اولئك الذين يتفقون معه إلا انهم لا يتجرأون على قول الحقيقة يؤكدون مرارا وتكرارا انه «صهيوني»).

بروتوكولات حكماء صهيون اتهمتنا بحياكة مؤامرة عالمية شاملة. وها هو قاض يهودي يأتي ويكشف لنا النقاب عن ان الحقيقة أكثر مرارة: ما ان عدنا الى وطننا حتى شرعنا بتنفيذ جرائم اسوأ بأضعاف المرات. السيطرة على البنوك ووسائل الاعلام الاعلامية ودق الاسفين والنزاعات بين الشعوب هذه كانت فقط طرف جبل الجليد. عندما يستخدم اليهود جيشا يكشفون عن شيطانيتهم الكاملة. هذا سبب آخر من وراء وجوب ازالة الكيان اليهودي المستقل.

وان لم تنجح حملة التشويه والاساءة فهناك خيار آخر ايضا وهو ينتج في بوشهر وقم. وتمهيد الارض لهذا الخيار يستوجب كشف الوجه الحقيقي لليهود. وهذا ما يفعله غولدستون.

المثال على هذا التنديد يأتينا مما حدث في انكلترا. البريطاني البسيط الذي يقرأ «الايفننغ ستاندرد» يقرأ هناك ان وزير دفاع اسرائيل مطلوب للعدالة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية يقتنع بصورة اكبر ـ حملة نزع الشرعية لم تبدأ بالامس كما نعلم ـ بأن كل ما قيل عن الشعب اليهودي لا يماثل ما يرتكبه هذا الشعب فعلا.

مؤامرة تحويلنا الى مجذومين مارقين في نظر العالم تحفر عميقا في وعي أمم كثيرة، بما فيها تلك التي تدعي انها تحمل راية العدالة الطاهرة. الامر المشترك بين كل المجندين ضدنا ـ دولا وتنظيمات غير حكومية ومؤسسات استثمارية تمول الحملة ـ هو الرغبة في اضفاء صورة الحيوان الدنس على اسرائيل هذا الحيوان غير القادر على حماية نفسه والذي يسمح باصطياده.

وحينئذ سيبدي قارىء الصحافة في القطار السفلي في لندن او نيويورك وباريس اللامبالاة في احسن الاحوال ازاء عجز حكومته التي لا تخوض الكفاح من اجل منع حصول ايران على الذرة. هذا التسلح موجه كما يقولون له ضد اسرائيل وحدها.

هآرتس 2009/10/1

كل شيء شخصي

جدعون ليفي

■ اسرائيل تدين بالعرفان للقاضي غولدستون وللتقرير الهام الذي اصدرته لجنته. بعد وجبة القاذورات التلقائية التي وجهت لهذا التقرير عبثا يتكشف لاسرائيل فجأة ان من الاجدر بها ان تحقق اخيرا في احداث عملية «الرصاص المصهور». لماذا؟ ما الذي حدث؟ الارض تبدأ بالاهتزاز تحت أقدام عدد من السياسيين والضباط الاسرائيليين بصورة شخصية.

يتضح ان هذه هي الطريقة الوحيدة لتعليمنا الدروس والعبر. غولدستون وضع مرآة امامنا فحاولنا تحطيمها كعادتنا ولكن في هذه المرة وخلافا للتقارير السابقة ـ مهمة التحطيم لم تنجح. فجأة نشر (ونفي) ان وزير الدفاع توجه لاهارون باراك لترؤس لجنة تقصٍ للحقائق.

وفجأة يدعو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» الى تبني «الشيفرة الاخلاقية» التي اعدها مع البروفيسور آسا كيشر. وفجأة يدعو رئيس الوزراء بالامس بجلسة تشاور عاجلة بصدد تشكيل لجنة تقصي الحقائق.

ما الذي حدث؟ يتضح مرة اخرى ان كل شيء شخصي. صحيح ان هذه الخطوات قليلة ومتأخرة جدا: لا يكفي تشكيل لجنة تقصٍ للحقائق او شيفرة اخلاقية ـ اذ قال صاحبها قبل عدة أيام في مقابلة مع «معاريف» ان الطبيب الغزاوي عز الدين ابو العيش هو المسؤول عن قتل بناته ـ ليست أخلاقية ومع ذلك من الجيد ان الارض قد بدأت تهتز من تحت اقدامنا.

ايهود باراك وغابي اشكنازي يتصببان عرقا؟ اسرائيل ستتعلم بهذه الطريقة فقط. ليس فقط ان تبرهن عن جرائم حرب قد ارتكبت في غزة، وانما ايضا ان كان هناك من سيضطرون لدفع فاتورة الحساب عن افعالهم. هذه بشارة طيبة لاسرائيل: بفضل غولدستون سيفكرون في اسرائيل مرتين وربما ثلاثاً قبل صب متر اضافي واحد من الرصاص المصهور على رؤوس السكان المدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة.

من الان لن يكون الاعتبار الوحيد في نظر اسرائيل هو الحد الادنى من الخسائر في طرفنا، من الان سيأخذون بالحسبان المترتبات الدولية والشخصية لكل هجمة وحشية.

هذا بالضبط دور الجهات الدولية: منع تكرار الهجمات المنفلتة على شاكلة الرصاص المصهور. غولدستون ادى دوره بذلك وخلال ذلك برهن ايضا عن انه صهيوني وصديق لاسرائيل: بفضله قد تغير اسرائيل طرق عملها القائمة على القوة وستدرس للمستقبل جوانب القانون الدولي والثمن الشخصي الذي سيترافق مع تجاوز هذا القانون. ان كنا قد اعتقدنا حتى الآن ان علينا ان نفكر فقط كيف نقتل من دون ان نقتل فعلينا ان نفكر من الآن بالثمن الذي سيترافق مع قتل الناس في الجانب الآخر.

خسارة اننا انتظرنا غولدستون، خسارة اننا نعتمد بهذا القدر على ضغوط الاجانب حتى نبلور صورتنا، وخسارة اننا نصبح جاهزين لتفحص انفسنا فقط عندما يلوح ضرر شخصي بجانبنا. لو كانت هناك حرب يجدر ان نحقق فيها بمبادرة منا وعلى الفور فهي عملية «الرصاص المصهور». هذه العملية قد الحقت بنا خسائر قليلة ولذلك لم يفكر احد بالتحقيق بمجرياتها، الا ان ما حدث في غزة لا يمكن ان يبقى معلقا في الفضاء، والمسؤولون لا يستطيعون مواصلة التصرف وكأن شيئا لم يحدث.

الجراح في غزة لم تشفَ بعد. والانقاض لم ترفع من هناك والمنازل لم تعمر. كما أن اسرائيل لم تشفَ ايضا: هي ما زالت على قناعة بأن كل شيء قد جرى كما يجب. الآن ظهرت التشققات والتصدعات. هناك شيء جدي مثير للكآبة في حقيقة ان هذا يحدث فقط بعد ان خشي القادة الاسرائيليون على مصيرهم الشخصي. الان يحدونا الامل بأن لا يتنازل غولدستون والامم المتحدة والعالم. لم يكن اي اسرائيلي يرغب في مشاهدة باراك وهو يعتقل في لندن ولكن كل اسرائيلي نزيه يجب ان يتمنى بأن يدفع المسؤولون عن جرائم الحرب التي ترتكب باسمه الثمن ومن الافضل ان يحدث ذلك في البلاد.

التعليل الديماغوجي الفارغ الذي يسوقه اسرائيليون كثيرون اذ يقولون ان اسرائيل قد فعلت في غزة ما يفعله الجميع، قد يكون صحيحا الا انه مشوه بالمنظور الاخلاقي. لا يمكن لأي مخالف لحركة المرور او مجرم آخر ان ينقي نفسه من الذنب بالقول ان «الجميع يفعلون ذلك».

العالم يتشدد مع اسرائيل؟ ربما. ولكن اسرائيل ايضا تتمتع بعدد لا ينتهي من الافضليات المفرطة والمبالغ فيها. العالم يتعامل معنا بصورة مغايرة، يغض البصر عن مفاعل ديمونا ويصمت ازاء الاحتلال، والآن لم يعد راغبا في مواصلة الصمت ازاء ما يحدث في غزة. لماذا؟ لأننا بالغنا في افراطنا هذه المرة. هذا ليس فقط حق العالم وانما واجبه.

غولدستون بدأ المهمة ومن الافضل لاسرائيل ان تواصلها. في آخر المطاف الصورة التي تظهر في مرآة غولدستون هي صورتنا وليست صورة غولدستون.

هآرتس 2009/10/1

اللعبة المزدوجة لابو مازن

افرايم هاليفي

■ سفير السلطة الفلسطينية الى مؤسسات الامم المتحدة في جنيف قال هذا الاسبوع عن تقرير غولدستون ان «التقرير مهني وموضوعي. الشعب (الفلسطيني) لن يغفر لمجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان اذا سمح بهذه الجرائم ان تفر من العقاب».

من هم الاشخاص الذين يصفهم ممثل رئيس السلطة ابو مازن بالمجرمين؟ اولا وقبل كل شيء وزير الدفاع ايهود باراك الذي قاد الحكومة السابقة لاتخاذ القرار بشن حملة «رصاص مصهور»، رئيس الاركان غابي اشكنازي، الذي قاد الحملة، ورئيس المخابرات يوفال ديسكين الذي لعب دورا اساسيا في ضمان نتائج الحملة.

من هم الاشخاص الذين بفضلهم ينجح ابو مازن في البقاء في مقر حكمه في المقاطعة ليقود خطوة تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين في يهودا والسامرة؟

اولا وقبل كل شيء، وزير الدفاع ايهود باراك الذي يحث بثبات خطوات التعاون مع السلطة الفلسطينية ويدفع الحكومة الى الشروع في مفاوضات على التسويات الدائمة مع هذا الشريك الاستراتيجي؛ رئيس الاركان الذي يقود الوحدات المختارة من الجيش الاسرائيلي، دوفدوفان لواء كفير وغيره والتي تقضي الليل بالنهار للقضاء على اعداء ابو مازن من يهودا والسامرة؛ ويوفال ديسكين الذي يعمق التعاون مع محافل الامن الفلسطينية، التي حسب انباء لم يتم نفيها، ينفذ تعليمات القيادة السياسية بتوفير حراسة زرقاء بيضاء لأبو مازن، والتي تعني تعريض حياة اسرائيليين للخطر لغرض حماية رئيس السلطة الفلسطينية.

سلوك ابو مازن ليس مفاجئا. حذرنا من المستقبل حين هرع في ذروة حملة «رصاص مصهور» رئيس السلطة ابو مازن الى مجلس الامن في الامم المتحدة واتهم شخصيا اسرائيل بارتكاب جرائم حرب في المعركة. بعد ذلك بعث بوزير العدل لديه الى لقاءات لا حصر لها مع زملائه في ارجاء المعمورة لتشجيعهم على استصدار قرار مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة الذي أدى الى تشكيل طاقم القاضي غولدستون والذي نتصدى نحن اليوم لنتائج عمله في لندن وغدا او بعد غد في عواصم اخرى في دول مختلفة.

حقيقة ان ابو مازن حث اسرائيل على تصعيد حملة «رصاص مصهور» وحسم عدوه ـ حماس ـ دون رحمة هي سر مكشوف منذ زمن بعيد، وحسنا فعل وزير الخارجية افيغدور ليبرمان الذي عبر عنه رسميا. سخرية القدر هي ان حماس تفرك يديها متعة حين يقود عدوها اللدود، ابو مازن عملية وصم اسرائيل من على كل منصة دولية.

قاعدة كبيرة في الاستراتيجية هي انه في كل معركة يجب البحث عن نقاط ضعف الخصم وتركيز الرد فيها. وبينما يبحث العدو عن كيفية مناكفة اسرائيل في ميدان القانون الدولي، بقيادة ابو مازن، يجمل باسرائيل ان ترد بضربة أليمة لحكم السلطة الفلسطينية.

عمليا، على اسرائيل ان تكف عن كل النشاطات الامنية، الاقتصادية والسياسية، التي عززت الحكم الواهن على اي حال لابو مازن. بشكل محدد، يجب تجميد كل الاتصالات الامنية مع محافل السلطة خشية ان ينشأ وضع يجلس فيه ضباط من الجيش الاسرائيلي ليساعدوا الفلسطينيين في حياتهم اليومية بينما رفاقهم في السلاح يطاردون كمجرمي حرب في خارج البلاد بسبب نشاط مبعوثي الجنرالات من رام الله. وزير الدفاع قال أمس انه يجب وضع حد لمسرح العبث هذا وليس هناك من هو محق أكثر منه. كل ما تبقى هو وصف مسرح العبث الذي ينبغي اسدال الستار عليه.

بدلا من تركيز الجهود على «الوحش» الذي يدعى غولدستون، تجب مهاجمة كل المنظومة التي اثارت العاصفة التي أنبتت هذه النبتة البرية.

رئيس الموساد السابق
يديعوت 2009/10/1

الباحث والمفكر التونسي عبدالمنعم المحجوب:

السومرية هي أصل كل لغات المنطقة واليهود جزء من الامة العربية!

أجرى الحوار:
وليد الزريبي

نشرت صحيفة القدس العربي عدة مقالات وردود حول كتاب (ما قبل اللغة.. الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية) للباحث والمفكر العربي عبدالمنعم المحجوب.. وقد أثار هذا الجدل ردود فعل متنوّعة بين الرفض والتبني.. وفي كل الأحوال فإن استمرار هذا الجدل يدلّ على الصدمة المعرفيّة التي أنجزتها أطروحته تلك، حتى ليصح وصفه بأنه يقلب المعطيات العلمية المتداولة رأساً على عقب، فالسومرية – كما يعرف الجميع – لغة لا صلة تربطها بأيٍّ من اللغات المجاورة لها، معجمياً وصرفياً، ولكن دفاع د. المحجوب الرئيسي هو أننا حتى الآن لا نفكّر – من الناحية المنهجية – سوى في مستوى من البحث الفيلولوجي نريد للغات أن تتناسخ فيه، بينما نهمل الآليات المتشعبة للانتشار والتحوّل اللغويين وما يحدثانه من إزاحة دلاليّة، ولعل أكثر فرضياته إثارة للجدل تلك التي يقول فيها ان اللغة العربية كانت في مرحلة من مراحل تطورها لغة مقطعية، كالسومرية تماماً، إلا أن العرب لم يعرفوها إلا في شكلها الاشتقاقي الذي أثبتته المعاجم العربية.

هنا حوار معه حول أهم ما أورده في كتاب (ما قبل اللغة) من فرضيات.

عبدالمنعم المحجوب

■ لك نظرية في علاقة اللغة السومرية باللغة العربية، ومجرد التفكير في ذلك يُعتبر غريباً لأن السومرية كما هو معروف لا صلة لها بأية لغة أخرى، كتابك (ما قبل اللغة) يربك القرّاء إلى درجة الشكّ في كل ما تعلموه؟

■ لنفكّر أولاً في هذا التشميل، هل توجد لغة في العالم لا علاقة لها بأية لغة أخرى؟ هذا الافتراض يتطلب خيالاً استثنائياً، كأن نتصوّر بيئة إنسانية نشأت في عزلة مطلقة ثم اندثرت دون أن يعرفها أحد، إذا كان هذا ممكناً من الناحية الواقعية فإنه لا يتفق مع السومريين الذين كانوا أساس ما نعرفه الآن من تاريخ وحضارة وعلوم وأديان.

ما يتصل بالسومرية استقرّ كيقين علمي لأكثر من مائة سنة، لم نكلف – نحن العرب – أنفسنا عناء البحث، كنا نعتقد أن الجذور هي ما درجنا على اعتباره جذوراً لغوية فقط، لم نكلّف أنفسنا عناء الحفر أعمق. هل كنا نخشى على المعول أن ينكسر؟ لماذا هو معول إذن؟ بدل أن تكون لغتنا حارسة لنا، لكياننا، لهويتنا، صرنا حرّاسها، غلّفناها بالمقدّس والغيبي، صادرنا سمتها الإنسانية، وجعلناها وثناً، نفكّر بها دون أن نفكّر فيها.

اللغة مَخْبَر بشري، بقدر ما نخضعها إلى الاختبار والتجريب بقدر ما نجعلها أقوى وأطوَع، نجعلها قابلة وقادرة، قابلة للتجدّد وقادرة على الاستمرار في أبنية وأشكال جديدة، لغة زمنيّة لا لغة فوق الزمن أو خارجه، نحن صنيعة اللغة هذا صحيح، لكن اللغة صنيعة التاريخ، فإذا جعلنا اللغة فوق التاريخ نكون في الحقيقة قد حكمنا على أنفسنا بالبقاء خارج التاريخ، خارج العالم، الأنكى من ذلك أننا نتصور العالم انعكاساً لنا في مرآة لغتنا، هذا انتحار، نحن ننتحر جماعياً ونحكم على أنفسهم بالانقراض من أجل أن تكون لغتنا حيّة، بينما نحن نحنّطنها. إذا أردنا للغتنا أن تحيا فعلاً فلننزع عنها ما راكمناه عليها من أغلفة، مرّة باسم الدين، ومرّة باسم السلطة، ومرّة باسم المالايجوز.. إلى آخر هذه المحرّمات التي تجعلنا أشبه بالآلات الحيّة!

■ العربية الآن ربما تعيش اسوأ تحدياتها في مواجهة العولمة اللغوية؟ فاللغة الإنكليزية مثلاً تتقدم عليها كثيراً؟

■ التحديّات التي تواجهها العربية قد تكون الأسوأ، لكن اللغة العربية الآن تعيش أروع لحظاتها، والعربية كفيلة بأن تخوض حربها لتنتصر فيها إذا كان العرب أنفسهم أهلاً لخوض هذه الحرب. أنا أدّعي أن لغتي ورثت تجارب الأمم، وأنها تقود الكلام إلى غاياته، بما فيه من فصاحة وبما فيه من رطانة أيضاً.

سأنتقل من هذه الحماسة إلى العلم كما تعلّمنا أن نتكلم فيه بفعل تأثيرات العالم فينا، لا العلم في مفهومه العربي، أعني أننا – بحكم ما استقرّ لدينا – إذا تحدثنا علمياً سنلجأ إلى أساليب متأصلة ومؤصلة فينا، لكن هذه الأساليب أصبحت مهجورة ومهملة الآن، لندرس علم الأساليب وتاريخها كي نكتشف ذلك، ربما إذا أراد أحدنا اليوم أن يكون أكثر فصاحة وبياناً، فعليه أن يلجأ إلى الإنكليزية مثلاً.

العربية الآن لا تصمد أمام الإنكليزية، أعني استعمالياً، الإنكليزية لغة طارئة على تاريخ الحضارة، لغة عابرة، لكنها في الحقيقة تتصدّر الآن قائمة أكثر اللغات استعمالاً في العالم، لماذا؟ لأنها لغة وقحة، الإنكليزية لغة عارية، وقحة حتى في تعبيرها عن أكثر المشاعر رهافةً، وعارية حتى في تعبيرها عن أكثر الأحوال استبطاناً، وهذا – للمفارقة – أحد أهم أسباب قوتها. هل تستطيع مثلاً أن تترجم لها محيي الدين ابن عربي (من العرب) أو فريد الدين العطار (من الفرس) أو محمد إقبال (من باكستان) أو حتى المزروعي (من أفريقيا)، دون أن تلعن هذه اللغة الوسيطة بينك وبين العالم، دون أن تسخر من نفسك لأنك لا تجد غيرها للتعريف بثقافتك في يوم الناس هذا؟ أقول ثقافتك لأن جميع الأسماء التي ذكرتها عربية أصيلة وإن اختلفت بلدانها وبيئاتها المحلية.. حتى إذا ترجمنا لها ملحمة غلغامش، وهو نص فوق تاريخ اللغات، سيصيب هذه الملحمة الكثير من التسطيح. هل تدرك ما أقول؟ أشكّ في أن جميع من تعرّف على ملحمة غلغامش عن طريق الإنكليزية قد توصّل إلى الأبعاد التي رمى إليها هذا النص الخالد! الإنكليزية لغة عارية، لغة مياومة، لغة سياسة، لغة إعلام وShow وEntertainment. الإنكليزية تنتصر لوقاحتها وسلاطة مفرداتها، كما كان الأكديون يسمون لهجة Emesal السومرية غير الفصحى – لأنها خليط بين الأصيل والعابر – بوصف (لشانُ سليطُ)، لهذا تتقدّم الإنكليزية الآن وتكتسح المجال اللغوي في العالم، لا لعظمتها كلغة، لا لأهليتها، بل لوقاحتها وعُريها.

لغة شكسبير التي يميّزها الدارسون في تاريخ الإنكليزية هي لغة مستعارة في أسلوبها وبلاغتها، بلاغة شكسبير بلاغة شرقية، لهذا السبب بدت كابتكار وكإبداع لا مثيل له، لأنها اجترحت ما لا يعرفه المتكلمون بها، هذا هو الفرق بين الاستعمال وبين جوهر اللغة، المسألة لدينا أن الاستعمالي المنحط في العربية هو السائد، بينما البلاغي الرفيع هو المهجور.

■ الكثيرون يدافعون عن تطوير العربية من هذا المنطلق، أي من باب مواكبة اللغة للعصر الحديث؟

■ هؤلاء يقتلون العربية، لسبب بسيط، غاية في البساطة، لأن اللغة العربية لا يمكن لها أن تتطور بمعنى مواكبة العصر، هذا ضحك علينا نحن المتكلمين بالعربية، العربية منظومة مغلقة لا سبيل إلى إضافة الجديد لها، السبيل الوحيد لجعلها تواكب الجديد هو النهوض بها من داخلها، لا من خارجها، هو العودة إلى المهمل والمهجور والمتروك، العودة إلى ما ضيعته الترجمة والمواكبة وإحلال الأساليب الغربية في استعمالياتها ومياومتها، الجذور العربية الضاربة في القدم إلى درجة احتواء السومرية هي أقدم ما تلفّظ به البشر حتى الآن، لماذا نخشى إعلان هذه الحقيقة اللغوية، لقد حاربني الكثيرون، بعضهم لأنني «أذيب» اللغة العربية في اللغة السومرية، وبعضهم حاربني باسم الإسلام لأنني أنزع عن لغة القرآن قدسيتها، وبعضهم حاربني بدعوى القومية الأشورية لأنني أنزع منها ريادة الساميّات، ما هذا النزاع السريالي.

■ السرياني!

■ السريالي، ليته كان سريانياً.. هؤلاء جميعاً أحاديو الرؤية، تخيّل معي أن معرفة باللغات تستطيع أن تقيم هذه الصلة بين السومرية والأفروآسيوات، ما الذي يحدث عندما نعمّم المعرفة بأن السومرية هي مبدأ ومنشأ الأكدية والأشورية والكنعانية والعبرية والجعزية والسبأية والأوغاريتية والمؤابية والأدومية والآرامية والسريانية والمندائية والسبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والسُّقطرية والمهرية والشحريّة والمصرية والقبطية والتارقية والشاوية والشلحية والقبائلية والمزابية والحوسا والسواحيليّة وأكاو والفلاشا والجعزية والأرغبّة والتغرينية والتغريّة والحرَريّة والغفت والماو والديزي والغونغا والمالطية ولغة جزر الخالدات، هذه اللغات تنتمي جميعاً إلى أصل واحد هو السومرية، بل أن دراستي للغة قبائل التبو في الصحراء أثبتت صلات أخرى بالسومرية كانت غائبة حتى هذه اللحظة. إن الأمثلة المقارنة تعدّ بالمئات. إذا تمّ تعميم هذه المعرفة فإننا نستعيد لهذا الخلق بين المحيط الكنعاني والأحواز العربية تاريخاً يمتد إلى 12 ألف سنة، نذهب بهم إلى ما قبل انحسار آخر عصر جليدي، نجعلهم يؤسسون الحضارة الإنسانية، نجعلهم يصنعون الأديان، يخلقون الآلهة، يبنون الأسواق، يقيمون المدن، يؤثثون الحياة، ويخترعون التاريخ.. مَن نرى الآن من شعوب وقبائل في الشرق الأدنى، في غرب آسيا، وشرق وشمال أفريقيا، العرب في أفراسيا، هم أصل الحضارة، هم أصل الحياة.

■ إذا كان كلّ هؤلاء ينتمون إلى أصل واحد، فكيف تنظر إلى اليهود الآن الذين يتحدثون العبرية، وهم جزء من الكتلة التاريخية الحضارية التي تدعو إليها؟

■ اللغات التي ذكرت جميعاً تنتمي إلى أصلٍ واحد هو السومرية التي توضعت وتوطنت فيها.. إسرائيل جسم غريب في الكيان التاريخي العربي، كدولة لا كشعب، قبل 48 – في الواقع قبل 37 – لم يكن يوجد مجتمع عربي، مدينة، أو قرية، لم يكن يحتوي على حارة لليهود، لقد عاشوا بيننا كما عشنا، مارسوا نفس الأعمال، بل اعتدّوا بأنسابهم في ما بين عائلاتهم وأسرهم كما كنا نفعل، إسرائيل ذوّبت هذه التفاصيل الإنسانية، لأنها نشأت باسم الربّ «جيفه»، إسرائيل آلة قتل، هي ليست مجتمعاً إنسانياً يمكنه أن يحيا بمنطق التاريخ، بمنطق الحياة.

يوماً ما سوف يكون الصهاينة أكثر من يندم على مغامرة هذا الكيان اللقيط، في الحقيقة سوف نشفق عليهم أكثر مما يفعلون بأنفسهم، هذا منطق التاريخ، ولا حل أمامهم إلا العودة إلى التاريخ، اليهود جزء تاريخي من الأمة العربية، فإذا أراد هذا الجزء أن ينفصل ويستقل فإن عليه أن يبحث عن مخبر بيولوجي كما أطفال الأنابيب أو الكائنات المستنسخة، العالم لم يقر الإستنساخ على مستوى الدول بعد، أو لعلّه فعل. الحل الوحيد هو أن يتعايشوا، هو أن يقيموا دولة واحدة ثنائية الحزب، لا ثنائية القومية، لأن العرب واليهود هما جزءان من تاريخ واحد يبدأ من سومر. شاؤوا أم أبوا، لا وضع بديل يمكن للتاريخ أن يتوطّن فيه مهما كان منطق المصلحة السياسية هو الغالب.

إذا تكلمنا عن اللغة العبرية كأساس للدين اليهودي، وإذا تكلمنا عن اليهودية كأساس لنشأة دولة إسرائيل، أقول لك أن التراث العبراني جميعه لا معنى له خارج تراث أفراسيا، لقد وضع الدكتور فاضل عبدالواحد كتاباً بعنوان من ألواح سومر إلى التوراة، وبين فيه كيف أن اليهود، وهم جوّالون في البلاد، قد اقتبسوا الأساطير السومرية ليجعلوا منها أصلاً كوسموغونيا توراتياً، عملي يضيف إلى جهده بعداً تأسيسياً جديداً يتصل باللغة، خذ مثلاً كلمة (ت) أو (تي) ti ، هي في السومرية: سهم، حياة، ضلع. ولهذه الدلالات في السومرية أسباب متّصلة، لكن عندما قام الناسخون العبرانيون بنقل أساطير سومر ليضمّنوها كتابهم الذي تحوّل إلى نص مقدّس بعد ذلك، اختلط عليهم الأمر بين معنيي الحياة والضلع، فنسبوا (الحياة) وهي أصل اسم (حواء) إلى الضلع، أي إلى ضلع آدم، لأن الكلمتين تلفظان في السومرية بنفس الطريقة، تي، والخلق على هذا النحو لا وجود له سوى في التوراة.

■ هل تؤمن بوضعية النصوص المقدسة؟

■ أؤمن بتاريخية هذه النصوص، لكن التوراة نص كتب عدّة مرات، والإنجيل تفصل بينه وبين عيسى مئات من السنين، هناك في الحقيقة أكثر من عيسى، وهناك أكثر من موسى، وما يجعل محمداً واحداً هو اتصال التواتر في نقل هذا النص، أي القرآن، بين مرحلة زمنية وأخرى، حتى وإن اختلفنا في اتصال وتواتر غيره من النصوص.

■ نعود إلى اللغة العربية وعلاقتها باللغة السومرية!

■ لا شيء أكثر مما كتبت في (ما قبل اللغة)، أعمل الآن على كتاب (التجريد) الذي أتوقع أن يصدر بين 10 إلى 15 جزءا على مدى السنوات القادمة، وهو معالجة شاملة لجميع المداخل المعجمية كما حفظتها لنا أمهات المتون العربية القديمة من خلال ردّ جذورها إلى السومرية وكشف تطابقها اللفظي والدلالي.. لقد وجّهتُ دعوة إلى اللغويين العرب لتأسيس مَخْبَر لغوي يعمل على أساس نظرية الأصل السومري، وما زلت في الانتظار.. وصلتني ردود لباحثين أصدقاء أحترمهم وأجلّ عملهم، أما أصحاب النظريات فيبدو أنهم يخشون على أرصدتهم الأدبية، على رأسمالهم الرمزي، بالرغم من أن أحداً لم يقدّم نقداً فعلياً لنظرية الأصل السومري بل عمدوا إلى تكرار ما كنا نسمعه على مدى أكثر من مائة عام وكأنه نص مقدّس.

اللغة العربية التي نعرفها مرّت بمراحل لم نعرفها، لأنها كانت خارج التدوين، ولا يمكن اكتشاف تلك المراحل إلا بالتدقيق في بنيتها، في صواتتها، وفي نسابة مفرداتها قياساً بالسومرية. وعندما أقول أن السومرية متوطّنة قارّة في العربية فأنا لا أعني أن العربية فرع لغوي من السومرية، كما درجت العادة في تصنيف اللغات واللهجات، أنا أعني حرفياً أن السومرية هي (حالة جنينية) تطوّرت إلى اللغات الأفروآسيوية، بما فيها اللغة العربية، بل إن اللغات الهندوأوروبية ليست استثناءً، لقد نشأت اللغات الهندوأوروبية في مسار القوس السنسكريتي العظيم بالتقاطع مع بلاد ما بين النهرين، هذه قراءة لا تفتقر إلى الشواهد؛ المئات، بل الألوف من الشواهد المقارنة تترى أمامي، هذه القراءة في حاجة إلى بعض الوقت فقط.

سومر اسم جامع يدلّ على نشأة الأقوام التاريخية التي توطنت الشرق الأدنى واسّست ممالك ودول وحضارات أخذت أسماء مختلفة، وانفصلت لهجاتها ثم تطوّرت في تلك البيئات المختلفة لتتحول إلى لغات

■ أي أن السومرية هي اللغة الأم، أول لغة في العالم؟

■ إذا كنا نذهب في السومرية إلى الفونيم المجرّد، إلى الحرف في حركته البسيطة، فكيف يمكن أن نفكّك الكلام إلى أبعد من ذلك؟ هل يمكن الوصول بصوت الإنسان إلى طبقة في التلفظ أعمق من هذا؟

■ ماذا يعني ذلك من الناحية التطبيقية؟

■ في الدرس اللغوي التطبيقي للصّواتة لا يمكنك أن تفكّك حرف الهمزة مثلاً إلى أبعد من حركة واحدة، وأقول حركة لا vowel، (ءَ) مثلاً، (ءِ)، (ءُ)، أو (بَ)، (بِ)، (بُ)، إلخ. هذه كلمات سومرية تامّة الدّلالة، وهذه المقاطع أو الكلمات التّامة الدلالة متوطّنة في جميع اللغات الأفروآسيوية، وعلى الأخص العربية، خذ (لَ)، أو (لِ)، أو (لُ) مثلاً، نأخذ (لُ) lu ، هي في السومرية (إنسان)، (رجل)، كوّنت هذه الكلمة – الحرف في السومرية كثيراً من الكلمات بفعل الإلصاق، أي بضمّ مقطع إلى آخر لتكوين كلمة، منها مثلاً – على الأشهر – (لُكَل) lugal، وتعني: ملك، هذا الحرف – الكلمة في العربية هو (ءَلْوَ)، أو في صيغته المعجمية لا الصواتية: ألوى alwa ، وهو أيضاً (الآلُ)، (آلٌ) alun فالآل هو الرجل وإن كانت الكلمة قد انصرفت في هذا الزمن إلى آل الرجل وأهل بيته، فكلمة «لُكَل» lugal هي في التأثيل العربي الفصيح (آل جَلٌ)، و(ألوى جَلٌ)، أي (رجل كبير)، و gal هي (جلٌ) أي الكبير، أو الجليل، أو الجلّ. هذان الحرفان – الكلمتان كوّنا في مسار آخر نحو الجنوب كلمة عربية تامّة مفردة هي: (القَيْل) alqayl بمعنى: الملك.

الكلمة – الحرف، أو الحرف – الكلمة (لُ) lu كوّن مثلاً: لُكُ lugu، أو لغو، فالحرف (لُ) lu أي إنسان، في اشتراكه مع الحرف (كَ) أو (غو) أي صوت، أدّيا معنى (لغو)، ومنه (اللغة)، وأدّى في ما بعد إلى logo أو logos اليونانية، بنفس الدلالة، وإن كانت هذه الكلمة ستتنوع دلالاتها في ما بعد إلى معانٍ أخرى منها: العقل، الروح، واصطلاحاً سيُضفى عليها بعد المسيحية معان كهنوتية أكثر تحديداً. عموماً.. يمكننا استخراج مئات من الكلمات السومرية التي توطنت في اللغات الأفروآسيوية بهذا المنهج الدقيق الذي أعتمد فيه على قراءة السومرية جذرياً وقراءة العربية، واللغات العاربة، مقطعياً. وقد لا يتعدّى إسهامي هذه الإضافة المنهجية، لأن التطبيقات تتالى وتتواتر وتتكشّف لكل من استخدم هذا المنهج في أية لغة افروآسيوية أخرى، ويمكن لأي ممارس أو متعلم في أية لغة أخرى أن يصنع قاموسه الخاص، هذه المعرفة مشاعة إلى هذا الحدّ، طالما أن مفتاحها هو ما ذكرت لك.. فهل لك أن تتخيل إلى ما سيؤول أمر هذه القراءة، أقول لك باختصار.. السومرية هي أمّ اللغات المعروفة في العالم الآن، لكنها السليل المباشر للغة العربية واللغات الأفروآسيوية.

■ أليست العربية جذرية إلى الدرجة التي يبدو فيها هذا المظهر الإلصاقي في اللغة غريباً عنها؟ ألا تبحث عن الشواهد التي تدعم نظريتك، بينما تهمل الشواهد التي لا تدعمك؟

■ في ما يتصل بالمنهج الذي اخترته لست انتقائياً. لقد ترددت كثيراً، لأكثر من عشر سنوات، لأعلن نتيجة عملي، اختر أية كلمة عربية من أي معجم عربي قديم واختبر هذا المنهج، لن تجد مفردة واحدة لا تندرج تحت هذا التسلسل اللفظي، وهناك بالطبع مبدأ الإزاحة الدلالية وإعادة التشكّل كما وضحته في (ما قبل اللغة)، أقول لك أننا في السومرية نعود إلى الفونيمات الأساسية في صيغتها الأكثر تجريداً، إلى أي شكل آخر من بدائية التلفظ علينا أن نذهب، وأكرّر القول ان العربية مرّت بمراحل لا نعرفها لأنها كانت خارج التدوين، ما أقوم به هو نوع من الترميم، نوع من البحث عن القطع الضائعة وإعادة توطينها لتكتمل الصورة.

■ كيف تقيّم هذا المنهج؟ وكيف تصفه بين مناهج اللغة؟

■ مهّدت حقلاً جديداً، وزرعته، وإنني في انتظار أن يثمر. أشعر أن هذا الحقل جديد، وذهب الآخرون يصفون ترابه قالوا أنه غير ذي زرع، وعندما عمدت إلى تمهيده رأيتهم يأسفون لجهدي وقرّروا مسبقاً أنه سيؤول إلى البوار. الزمن كفيل بمواسمه وفصول حصاده.

■ تتحدّث مثل راء، من الناحية العلميّة كيف (تَقيّم) عملك؟

■ طلبت مني أن أصف. ولقد فعلتُ. أما إذا عدنا إلى السومرية فهي لغة إلصاقية لا صلة لها بما جاورها من اللغات، هكذا تعلمنا على يد الرواد من قراء المسماريات، وهذا ما يقرأه الآن طلبة الجامعات وكليات الدراسات الشرقية واللغات القديمة، يعلّمونهم أن السومريين جاؤا ثم ذهبوا، لا أحد يعرف من أين ولا إلى أين، كأنهم نجم مذنب مرّ في السماء دون أن يتوطّن الأرض، حتى أن العلماء اليهود – مثل هاليفي – الذين استشعروا الخطر على تراثهم المقتبَس الذي حاولوا أن يعزلوه قالوا أن السومرية هي لغة بدون شعب، لغة لأن الكهنة البابليين اخترعوها ليتحدثوا ويتراسلوا بها سراً، ودون شعب لأن الألواح المسمارية لا تقول لنا ما هي سومر ومن هم السومريون.. وقد سار على نهجهم هذا باحثون عرب مثل د. نائل حنون، الذي أعتبره من الباحثين القلائل المتميزين في تاريخ العراق القديم، وأيده د. عثمان سعدي، الذي أجلّ عمله وأكبره جداً في تخصّصه الأمازيغي، هذا وجه من الصورة، جانب منها فقط.

الوجه الآخر، وهو مثل قاعدة جبل الجليد التي لا تبدو سوى قمتها على السطح، هو أن تراثنا لم يقدّم حتى الآن ضمن رؤية تستلهم الحراك الاجتماعي والتاريخي، بما في ذلك تحولات اللغة وأنماط الإنتاج والمعتقدات، وفوق ذلك ما مرّ بالمنطقة من تحولات طبيعية.. وأعتمد تأسيساً لقراءتي هذه التحولات، أي الطبيعية، لأبدأ حواري مع المناهج والنظريات السابقة.

أسأل أولاً: من هم العرب؟ العرب في اعتقادي، في عقيدتي أيضا، هم مجموع تلك القبائل والجماعات التي دفعتها التحولات الطبيعية لكي تهاجر شمالاً وجنوباً بدءاً من الجزيرة العربية قبل عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، أو قبل 12 ألف سنة من زمن الناس هذا، وإن كنا سنعود إليها مع ابراهيم – كما يصف القرآن رحلته – ومن ناحية البحث التاريخي علينا أن نستظلّ بمقولة أنباط العراق كما في الحديث، هذا الحديث لا يعني شيئا من الناحية العلميّة، ولكنه يغذي توجّه البحث وروحه، كانت الجزيرة قد بدأت تخلوا تدريجياً من سكانها، منهم من رحل شمالاً ومنهم من رحل جنوباً، هذا الترحال في توقعي استمر لمئات من السنين، وقد كان انحسار آخر العصور الجليدية تدريجياً، أي أنه لم يكن زلزالاً حدث بين يوم وليلة، لم يكن خسفاً أو قصفاً، كان تصحّراً استدعى أن تهجر تلك الجماعات والقبائل بشكل تدريجي، وأعتقد أن من بقي من تلك الجماعات والقبائل هم من كوّن في ما بعد ما تعرفهم العربية باسم الأعراب، وهي الصفة التي وردت في زمن شلمنصر الأشوري، لكن الملك الذي أطلق هذه الصفة، أي الأعراب، على سكان الجزيرة، لم يعد يذكر هو أو مجايلوه بمرور الوقت أنهم ينتمون إلى نفس تلك المجموعات والقبائل، الفرق الوحيد أن أسلاف ذلك الملك كانوا قد توطّنوا بيئة زراعية قارّة، صنعوا مدنيتهم، وبنوا مدنهم، وأقاموا هندسة للمعمار والري، واختاروا آلهة جديدة، ثمّ – نتيجة لهذا التقدّم في الاستقرار – ابتكروا الكتابة.

ابتكار الكتابة كان تعبيراً عن لغة سادت لمئات من السنين – وأقول مئات من السنين خشية المجازفة، لأننا قد نقول آلافاً من السنين دون أن تتغيّر معطيات البحث – أعني الفرق بين استقرار الكلام وتداوله بين تلك الأقوام المهاجرة، وبين تمثيله من خلال الكتابة المسمارية التي مرّت بأطوارها المعروفة، عدْ إلى (ما قبل اللغة) لتعرف أن اللغة وتمثيل اللغة ليسا منفصلين عن الأنماط الإجتماعية للإنتاج التي سادت في بلاد ما بين النهرين.. الرافدان العظيمان في العراق القديم هما ملحمة خلق، هما ملحمة نضال من أجل أن توجد الحياة، ومن أجل أن يصبح الإنسان على ما أصبح عليه، لا تاريخ إلا بدءا من هذه اللحظة السومرية العظيمة، لا حياة كان من الممكن أن توجد على النحو الذي نعرفه دون المرور بسومر، دون المرور بأوروك وأريدو وغيرهما من المدن الممالك المؤسسة للحياة على الأرض وفي التاريخ.

إذا تصورت معي الألف الرابعة قبل الميلاد، مدينة أوروك أخذت تكتظ بساكنيها الأصلاء والوافدين والمستعبدين، هذه الطبقات الاجتماعية الثلاث، كان يقابلها طبقات أخرى تمثّلت في الكهنة، والملوك غالباً ما كانوا يخرجون من هذه الطبقة، والتجار والحرفين والمزارعين، ثم الأرقاء ثم المقايضين من تجار في السلع والنساء والعبيد، هذه هي الصورة البدائية لمجتمع أوروك وغيرها من القرى والمدن الصغيرة التي كانت تجايلها، كان الدين – المعتقد – قد اكتمل بالنسبة للسكان الذي لجأوا إلى إله أو مجموع آلهة ترعى المدينة، كما اختار كل شخص إلهه أو حارسه الشخصي، كما كان العرب يفعلون قبل الإسلام، وكان الجميع يتحدثون لساناً واحداً، لقد عدت إلى ملحمة (إنمركر وسيد أرتا) وترجمتها في نقحرتها السومرية، اكتشفت أن الملحمة تختلف جذرياً عن الترجمة التي قدمتها لنا جامعة أوكسفورد، هم يقولون أن لسان البشر كان متعدداً، والملحمة تقول حرفياً أن لسان البشر كان واحداً برعاية رب الأرض الإله إنكي الذي جادل السادة والأمراء والملوك، عد إلى (ما قبل اللغة) وعد إلى لقائاتي حيث وضحت هذه المسألة، النزاع بين المدن والقرى السومرية لم يكن نزاعاً قومياً أو لغوياً، كان بالأساس صراعاً على السلطة. لقد عرف العراق القديم أول اشكال سيادة الآلهة على البشر، من هنا منشأ الدين، وعرف أول أشكال سيادة البشر على البشر، ومن هنا منشأ نظرية التفويض الإلهي التي شهدت في ما بعد أشكالاً أخرى كالوراثة في الحكم، والوراثة بالوصاية، كما أن التاريخ يدلنا على أول الانتفاضات الجماهيرية الكبرى التي حاولت أن تعيد السيادة للبشر جميعاً، أي السيادة الإنسانية والسيطرة على المقدرات.. جميع الفعاليات الإنسانية بدأت منذ تلك اللحظة السومرية في تاريخ العالم.

■ ما هي الصلة التي تقيمها بين سومر وكنعان والعرب؟

■ سومر اسم جامع يدلّ على نشأة الأقوام التاريخية التي توطّنت الشرق الأدنى واسّست ممالك ودول وحضارات أخذت أسماء مختلفة، وانفصلت لهجاتها ثم تطوّرت في تلك البيئات المختلفة لتتحول إلى لغات.

إذا عدنا إلى السومرية نجد أن اسم سومر في لهجة إيميسل الشعبيّة هو (كنانغ) والحرف الصامت الأخير كان يُحذف عادةً كلما ذكرت الأسماء خارج السياقات المتصلة في الكلام، أي أنه في واقع الأمر (كنآن) هكذا استقرّ لدينا بصيغة كنعان، وهذا التفسير يجيب على السؤال الذي ظلّ لغزاً حتى الآن وهو أصل الكنعانيين أسلاف العرب الذين يذكر كتّاب التاريخ القديم أنهم ظهروا فجأة ليتوطّنوا الساحل الشرقي للمتوسّط، فالعرب الآن بهذا التحليل هم أقدم أمة حضارية – بمعنى الكلمة – على وجه الأرض، أما قرّاء الألواح فقد غيّبوا الصلة بين الرموز المسمارية التي يمكن أن تفيد حرف العين، وقاربوا بين الصواتة السومرية وبين مخارج اللفاظ كما في اللغات الهندوأوروبية، وهذا خطأ علمياً، هذه خطيئة حرّفت مسار البحث اللغوي، ونتجت عنها فجوات كثيرة في مسارات التاريخ، عملي يسعى إلى إعادة تجسير هذه الفجوات لكي نتمكن من قراءة تاريخنا قراءة سليمة صحيحة.

«عراقي في باريس» لصموئيل شمعون:

أطياف الصبا... والتشرد

كاظم الحلاق *

■ في الشرق الأوسط يتمرغ الإنسان تحت وطأة أطياف كثيرة من الكبت لا مجال لذكرها هنا. وهذا ما نقله لنا صموئيل شمعون في روايته «عراقي في باريس». ان اخت البطل تجرح أصابعها واحداً بعد الآخر متظاهرة أمام أهلها بان ذلك يحدث أثناء إعدادها للطعام، بينما هي في الواقع تريد ان تلتقي بالمرض نيكلوس الذي يعمل في مستشفى الحبانية العام ليقوم هو بدوره بإبداء اهتمامه بجسدها.

الشعور بالعار والخوف من العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة هو ما يغيض الرجل الشرقي ويولد في ذهنه عقداً متعددة ومركبات نفسية تستنزف طاقته الحيوية وتجلعه غير سليم من الناحية النفسية والجسدية. بعد ان تتكرر زيارة شاميران المثيرة للشك إلى المستشفى، يقول الأخ الأكبر بأنهم أي العائلة سيشترون لها مطهر المكركروم والشاش لإنهاء تلك الزيارات.

في قراءتي لرواية صموئيل شمعون «عراقي في باريس» بدا لي أنها ترتكز على ثلاثة أعمدة هي: الطفولة وعشق السينما، التنقل والسجن في البلدان العربية، وأطياف التشرد والنضوج في باريس. هذه الأعمدة غير منفصلة عن بعضها. وكل واحد منها تضمن عدداً من المراكز السردية الحيوية. عُزي له مظهر أو جانب من جوانب الرواية. يتعرف جويي البطل على السينما لأول مرة من خلال علاقته بقرياقوس وهو في الخامسة من العمر.

يعلمه كيف يصنع سينما الظل بإشعال شمعتين ووضعهما عند نهاية طبقة من الورق مثبتة بشكل مستقيم. ثم صناعة شخصيات مقصوصة من قطعة كارتون وبتقريبها او إبعادها عن الورقة يمكنه تكبير او تصغير الشخصيات.

هذه البذرة ستنمو بسرعة لتستحوذ على حقل وعي الطفل– البطل الذي كاد ان يتعرض لاعتداء جنسي بسبب هذا العشق من قبل عارض الأفلام في سينما الحبانية التي يبيع بجوارها الطفل. يرى عارض الأفلام الصبي منزعجاً وحزيناً لانشغاله بالعمل وتضييع فرصة مشاهدة فلم نورمان وزدم، لأنهم استبدلوه بفلم جديد. يعده العارض اذا ما نظف القاعة سيعرض له الفلم بشكل خاص. وبينما يفعل الصبي مبتهجاً يراوده العارض بعد ان يطفئ الضوء الا انه يعضه في معصمه بشدة فيتركه لحاله. ص170

يتحدث الراوي عن زمن يتسم بالبراءة من تاريخ العراق حيث ينظر الإنسان لأخيه باعتباره انساناً دون تميز بسبب الديانة او المذهب، كأن الكاتب يرغب في اخبارنا بان منطقة الحبانية الصغيرة كانت تمثل مركزاً شاملاً لمختلف الناس. ومن الممكن ان تكون الحياة آمنة وجميلة بهذا التعدد فوق مساحة صغيرة من الأرض لولا الجانب المظلم الذي تجسد في النظام الدكتاتوري. وحتى حينما تهدم بلدوزرات حكومة البعث بيوت الحبانية عام 1968 فان البطل جويي يذهب مع عائلة نصرت شاه بدلا من أهله. هذا الحال ينطبق ايضا على شخصية أخرى جاءت مع الجيش البريطاني الى الحبانية، أعني رفيق الهندي الذي استقر هناك.

إن ارث العلاقات الذي يحمله صموئيل في اللاشعور هو ارث ذكوري. ارث يرمز لفعل الخلق والإرادة. ارث يمتد بجذوره إلى رغبة الملك الآشوري جلجامش في الخلود وصداقته بانكيدو. نتعرف على أولى علاقات الطفل بالعالم الخارجي الذكوري عبر الأب كيكا، ومن ثم في نموذجه ومعلمه قرياقوس ونصرت شاه الذي يعمل الصبي لحسابه ثم ولديه علي وإبراهيم.

الجانب الانثوي في خيال الطفل يتمثل في الأم كرجية، والأخت الكبرى شاميران وسكينة زوجة نصرت شاه ومن ثم يتجسد بعلاقة عاطفية خارج نطاق الأسرة او العمل. العلاقة بنسرين الذي يهتم جويي بها كثيراً لدرجة انها كادت تنسيه وتسحبه من منطقة شغفه، السينما.

تأتي نسرين من شمال العراق في زيارة إلى عمتها زهرة، الحدائقية في القاعدة البريطانية، فتعرفها الاخيرة بالبطل الصبي، فتنشأ علاقة غرامية بينهما تجعل جويي يبتعد عن السينما فيعنفه أستاذه قرياقوس على تركه ذلك العالم المثير من اجل فتاة غبية على حد وصف قرياقوس لها.ص178.

بعد علاقته بنسرين يتعرف البطل على بضع نساء في تونس ولبنان ونيقوسيا، وبكثرة في باريس. الحاجة لعاطفة الأنثى وما يتعلق بها من انغماس في الشراب والتسكع والرغبة المستحوذة في عشق السينما والتخيلات والأحلام المرتبطة بها، هما طرفا النزاع الذي يكون جسد ووعي البطل ساحة لهما. سنرى ذلك الصراع يشتد في رحلة تشرده الباريسية.

يغادر البطل منطقة الحبانية في العراق الى دمشق عام 1979 وهو يحلم بالوصول الى هوليوود لتحقيق حلمه في صناعة السينما. في اليومين او الثلاثة الأولى من وصوله الى دمشق يشتغل في شركة تأمين للسيارات، ويتم اعتقاله بعد أسبوع واحد من العمل. السبب: الشك في انه جاسوس يهودي الا انهم حين يطلبون منه خلع ثيابه ليروا فيما اذا كان مختونا ام لا؟ يحررونه بعد ان يروا بانه غير مختون.

العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة قبل الزواج ينظر لها كجريمة في المنطقة العربية وليس خطأ يمكن اصلاحه، ومن السهولة ان تفضي بحياة المرأة او الرجل الى الموت. وبهذا تُدمر قوة التوازن المنسابة بين هذين القطبين المهمين الصانعين للحياة. يحدث هذا لسامي في بيروت حينما يضع احد الأشخاص ماسورة بندقيته على رأسه لاعتقاده بانه هو الشخص الذي اقام علاقة جنسية او عاطفية مع اخته مست شرف الرجل صاحب البندقية.

الحياة هي وعي واحد مبثوث في أشكال لا نهاية لها. فإذا نظرنا إلى هذه الأشكال باعتبارها منفصلة عن بعضها فاننا ننظر للحياة عبر وهم التجزؤ. لا يمكننا عزل او فصل وعي شخوص الرواية لانهم بأجساد او مواقف مختلفة. الكاتب الذي يضع روحه في كتابته سيصل لفح تلك الروح للقارئ. صموئيل شمعون يتحدث عن حياة التشرد والتسكع والحاجة والتحديات في مدينة كبيرة مثل باريس. لقد قدم اليها وهو يحمل معه كل ذلك الإرث الاشوري/ العراقي من الرغبات المعذّبة والأمل بخلق شيء ما جدير ببذل الجهد. بالنسبة للبطل الحلم بالوصول الى هوليوود والاشتغال في السينما.

ان بطل «عراقي في باريس» له القدرة على الاختلاط بكل شرائح الناس والعيش معهم. انه يصغي إليهم، يشاركهم حياتهم وأحلامهم وهذا ما جعل الرواية تتسم بالتشويق ومنقوعة في روح الشباب. ذات مرة يشارك البطل السكن مع شاب كاميروني في بيت إحدى السيدات الفرنسيات. الشاب يدرس الهندسة ويعمل في البلدية بعد الدوام. انه ينفق فلوسه على شراء الأحذية الكثيرة، لكنه يسرق طعام صاحبة البيت او يستجدي البطل السجائر والقهوة والطعام «في أحد الأيام دخلت الحديقة ورأيت صديقي يلمع ستة أزواج من الأحذية– أسود، ابيض، وبني». انه دائما يسأل البطل «لماذا العرب لا يحبون الأحذية؟». فيرد عليه سامي: «أنا أيضا لا اعرف» وبعد ان يلح بالسؤال وينفد صبر سامي يجيبه: «هل حقا تريد ان تعرف لماذا العرب لا يحبون الأحذية؟ فيجيبه الآخر:» أرجوك، اني متشوق.» فيخبره البطل: «لأنهم يحبون البيرة، البصل، الرز، الطماطم، السباكتي، السجائر، الفلفل الأسود. وليس لديهم عقدة بصدد الأحذية.» ص64

يتحدث الكاتب عن حياة وطقوس الشراب وأسماء المشروبات. وكأنك تدخل معه وتشاركه نبض تلك الأمكنة وحميمية الحياة اليومية فيها. وستشعر على الرغم من ان البطل معوز إلا ان ثمة جمالية في حياته، والسبب في ذلك كما اعتقد، هو حينما يتماهى الإنسان او يتماثل بشكل حقيقي مع ما يعيش. على اعتبار ان ما يلاقيه من صعوبات هو مظهر من مظاهر الحياة مهما قست عليه او بدت الظروف لا تحتمل. ان كل ذلك في تبدل وتغيّر، ليس ثمة سوء حظ او حسن حظ عبر المنظور العميق للحياة. وليس هنالك أعلى واسفل ورئيس ومتشرد وجميل وقبيح وغبطة وألم. بوسعنا ان نجرب كل تلك الصفات في يوم ما طالما ان جوهر الحياة والوعي هو التبدل والحركة. ليس ثمة شيء لا يتحرك في الكون.

في احدى الاماسي يتسلم سامي رسالة من الاخ تيدي، يخبره فيها بأن أباه كيكا قد مات. يمزق الرسالة ويرميها في نفايات البريد. الشحاذ فابل هو من يقوم بتعزية سامي ومواساته، عارضا عليه بعض المال من قبعة التسول ليذهب لأحد البارات لمعانقة الإحساس بالألم.

في احد المشاهد المكتوبة بشكل جيد، يتحدث الكاتب عن شارع بجوار إحدى المدارس في باريس يتحول اثناء الليل الى مبغى، بعد ان رأى علب الماء البلاستيكية الفارغة مرمية بكثرة تلفت النظر. فيخبر شامل البطل بان هذه القناني تستخدم للتنظيف بعد الممارسات الجنسية التي يقوم بها سائقو الشاحنات في الليل. وحينما تنزل نادية من إحدى الشاحنات وتذهب مع البطل الى احد الدكاكين، يسألها صاحب الدكان ان كان هذا قوادها الجديد؟ أحسست وأنا اقرأ هذا المشهد بان صاحب الدكان بنظراته الشريرة ونادية العاهرة وسامي وقناني الماء والسائقون والشارع كلهم مظاهر مختلفة لجوهر واحد، حب الحياة.

يكتشف بطل «عراقي في باريس» عبر رحلته المؤلمة بانه ليس بحاجة إلى عبودية حب فتاة معينة، بالتالي ما ان تتم معرفته من قبلها ترغب الفتاة في السيطرة عليه فاذا وافق ستحتقره وإذا ما رفض ستكرهه. وحتى الصداقات الذي هو قادر جداً على خلقها لم تحقق توازنه او ما يبحث عنه. انه يدرك بان كل ما يحتاجه يكمن في داخله، وحتى السينما وأطيافها الساحرة وأحلامه بالاقتراب من جوهرها هي إسقاط لتخيلاته المبكرة بمصاحبة الاب كيكا وقرياقوس. صورة الأنثى تظل كامنة في الأعماق كحلم كما السينما. انها متضمنة في رموز الأحلام والتخيلات. ان وجودها في ذلك الحقل كاف. وبهذا تنتهي المرارات او الخيبات المتعلقة بالعالم الخارجي بعد تحويل رصاص وخشونة الواقع إلى ذهب. إلى وعي بأجزاء الذات. انسحاب إلى الملتجأ الحميمي، حرية النفس. هذه الرسالة التي تقولها رحلة العراقي في باريس.

* قاص عراقي مقيم في أمريكا

جائزة الشيخ زايد للكتاب تغلق باب الترشيحات وتعلن الأسماء الفائزة في شباط / فبراير 2010

أبوظبي ـ جمال المجايدة

اعلن راشد العريمي الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب عن إغلاق باب الترشيحات للجائزة في دورتها الرابعة للعام 2009/2010 مع نهاية 15 ايلول (سبتمبر) 2009، حيث بلغ عدد المترشحين المتقدمين للجائزة 693 في فروع الجائزة التسعة.

هذا وتلقّى فرع الآداب ما يعادل 30% من إجمالي الترشيحات المقبولة وتلاه فرع ادب الطفل بنسبة 18% ومن ثم فرع المؤلف الشاب بـ 14% ترشيحاً، فيما وصل عدد الترشيحات في فرع التنمية وبناء الدولة إلى 11% وفرع الترجمة 9 %، وفرع الفنون 4% وفرع النشر والتوزيع 5% من مجمل الترشيحات. أما فرع شخصية العام الثقافية فبلغت نسبتها 4% .

واضاف العريمي ان لجان التحكيم بدأت أعمالها لتقييم المشاركات واختيار الفائزين، بعملية اتسمت منذ تأسيس الجائزة بشفافية عالية وحيادية تامة، حيث تقوم الهيئة الاستشارية للجائزة باستلام تقارير المحكمين بعد الفترة الزمنية المخصصة لدراستها وتحديد قائمة المرشحين للفوز وتقديمها للجنة العليا للموافقة عليها، ليتم إعلان الأسماء الفائزة في شباط (فبراير) القادم 2010. وستختتم الجائزة دورتها الرابعة ككل عام بحفل تكريمي ضخم لتوزيع الجوائز على هامش معرض أبوظبي للكتاب في آذار (مارس) من العام المقبل.

وعن الدول التي تقدمت لترشيحات الدورة الرابعة، قال العريمي: «تدفّقت الترشيحات للجائزة هذا العام من كافة دول العالم، كانت العربية منها الاكثر حيث شاركت تسع عشرة دولة عربية في الدورة الرابعة هي الإمارات ومصر والسعودية والكويت والبحرين واليمن وتونس والمغرب والجزائر والصومال وسورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والسودان وموريتانيا وعمان وليبيا، بالإضافة الى أعمال من ست دول غربيّة هي الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وتركيا وفرنسا وهولندا والسويد.

وقد جاءت مصر في الصدارة بما يقارب 36 % من مجموع الترشيحات المقبولة، فيما تلتها سورية بنسبة 11 % والسعودية بنسبة 10 % على التوالي».

ويذكر انه فاز في الدورة الثالثة للجائزة كل من باقر النجار في فرع التنمية وبناء الدولة، جمال الغيطاني في فرع الآداب، سعد مصلوح في فرع الترجمة، ماهر راضي في فرع الفنون، يوسف وغليسي في فرع المؤلف الشاب، بيدرو مونتافيز في فرع شخصية العام الثقافية والدار المصرية اللبنانية فرع النشر والتوزيع.

وشدد الامين العام على اهداف الجائزة التي تطمح إلى تحقيقها وأبرزها النهوض بالادب العربي سواء محليا أو عالميا والاحتفاء بالمفكرين والمؤلفين لمساهمتهم في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية و النهوض بالادب العربي سواء محليا أو عالميا، وتعزيز روح المبادرة والتنافس الايجابي وتشجيع المؤلفين الشباب للمساهمة في مجالات التأليف والترجمة والإنتاج الإبداعي في مجالات التقنية لتطوير الثقافة والتعليم في الوطن العربي.

مرسم كلاوديو برافو:

كلما تجذّر الفنان في الواقع زاد بعدا عنه!

الطاهر بن جلون

ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف

■ تتأسس خصوصية هذا النص الذي نقدم ترجمته العربية في أنه حوار حميم وعميق بين مبدعين متميزين يختلفان من حيث الشكل التعبيري، ولكنهما يتقاسمان الشغف ذاته بفضاء المغرب عموما وطنجة خصوصا. تنبع القيمة الجمالية لهذا النص/الشهادة من احتفائه بتجربة الرسام الشيلي العالمي كلاوديو برافو بالاحتكام إلى الفضاء الذي تخلقت فيه هاته التجربة والذي يتمثل في المرسم. يبدو واضحا في هذا السياق أن الطاهر بن جلون كان متأثرا بكتاب جان جينيه عن «مرسم جياكوميتي» وهو يبدع هاته القراءة العاشقة لمرسم برافو والتفاصيل التي تؤثثه.

ولد الرسام عام 1936 في مدينة فالباريسو. تلقى تعليمه الفني باستوديو ميغيل فينيغاس سيينوفوينطي بسانتياغو. أقام أول معرض له وهو في سن السابعة عشرة عام 1954 بصالون 13 بالعاصمة الشيلية. استقر في بداية عقد الستينات من القرن الفارط بالعاصمة الإسبانية مدريد حيث أصبح متخصصا في رسم البورتريهات. كان عقد السبعينات بداية تحول جوهري في مساره الحياتي والفني بعد قراره الانتقال عام 1972 إلى المغرب وتحديدا مدينة طنجة التي سوف يقيم فيها لفترة تجاوزت سبعة وثلاثين عاما. تتوزع أعمال برافو بين عدة متاحف عالمية نذكر من بينها متحف بالتيمور للفن في ماريلاند ومتحف الفن الحديث بنيويورك والمتحف الوطني للفنون الجميلة بسانتياغو ومتحف بويمانس فان بونينغن بروتردام الهولندية ومتحف لودفيغ بكولونيا الألمانية. أقام له معهد العالم العربي بباريس احتفالية خاصة في الفترة ما بين 16 آذار (مارس) و16 أيار (مايو) 2004.

النص:

يكشف مرسم الفنان غالبا عن أسرار إبداعه؛ إذ يشبه عمل فرانسيس بيكون فوضى مرسمه ويحذو حذوها. والشأن نفسه فيما يتعلق بمرسم كلادويو برافو الذي يتسم، شأنه في ذلك شأن عمله، بالصرامة والدقة. يمكننا أن ننتشي ونتعجب ما وسعنا الأمر وأن نلاحظ الدقة القصوى لحركة الفرشاة في لوحات ورسومات كلاوديو برافو، لكننا سوف نفهم جيدا عبقريته حين نقوم بزيارة للمكان، الذي يبدع فيه لوحاته، لا تختلف عن تلك التي نقوم بها لمعرض ما.

يشكل هذا المرسم جزءا لا يتجزأ من شخصيته ويعكس مزاج رجل يهب نفسه كلية لعمله ويتميز بحرصه على الصفاء واختياره نهج الصدق والإخلاص في علاقاته بالأشخاص. إنه سيد الكلام المعطى وفنان الدقة ومبدع إعادة تشكيل الواقع.

الفضاء رحب وللنور الطبيعي منافذ كبيرة. إنه النور الاستثنائي الذي حمله على الاستقرار في المغرب الذي يعتبره وطنا له والذي وقع اختياره عليه كي يبدع ويواصل أبحاثه باعتباره فنانا مسكونا بسحر ولغز هذا النور. فوق الطاولة رصت الفرش وأقلام الرصاص المبرية وعلب الألوان. ليس ثمة من حظ للغبار في الاستقرار بالمكان خلافا لمرسم جياكوميتي. كل شيء في مكانه؛ بحيث يستعصي عليك العثور على شيء زائد. ليس ثمة من وجود لزوائد أو شيء غير متوقع. يحتاج ذهن وروح برافو لهاته الصرامة. وهي وسيلة لتهدئة شيء يضطرم في داخله. يتسم كلاوديو برافو بسلوك مثير للإعجاب في العمل يتسم بالدقة والخصوبة؛ بحيث لا تعثر على ثغرة أو استثناء. إنه صانع يشتغل ثماني ساعات في اليوم وفق إيقاع يساير مسار النور، ويستمر في العودة إلى اللوحة رغم غيابه كي لا يخطئ أية تفصيلة.

قمت دائما بوصل بدهي وأساسي بين النظام الذي يتسم به مرسمه واشتغاله المتمثل في إبداع واقع جديد بالاستناد إلى أشياء أو أشخاص موجودين في الحياة اليومية. ثمة فضاءان يتبادلان النظر وإرسال الصور المتماثلة تقريبا. ويشكل المرسم الفضاء الذي يشتغل في إطاره هذا الإبداع الذي لا يتوخى تذكيرنا بالواقع وإنما تستهدف تمكيننا من بعد أو رؤية أخرى لهذا الواقع.

تتوفر يد كلاوديو برافو على يقينية تسم النظرة والروح. وهي تحافظ وإن ساورها الشك على المعطى والمبتكر. فعندما يرسم على سبيل التمثيل خروفا، فإن ما نراه على الورق يتسم باختلافه؛ بحيث يصبح أي خلط خطأ. هكذا، إذن، ندرك شيئا آخر مغايرا لمجرد إعادة تشكيل فيزيقي بسيط للحيوان. وفي أحدث رسومه ـ إذ أن كلاوديو برافو رسم باطراد مثل بيكاسو الذي كان يواصل عمله الثوري دون أن يبرح المواظبة على الرسم ـ يسارونا الانطباع بصمت مطبق يغمر كل شيء فيما يشبه فجرا أبديا. يمكن النظر إلى رسوماته باعتبارها آثارا للذاكرة. نتوقف، إذن، أمام حيواناته الأليفة كي نتلقى بضع لحظات تعبر عن حضور يسكن نظرتنا دون أن يتأملها بشكل كلي.

لا يترسم كلاوديو برافو كما الشأن في كل أعماله التشكيلية نهج الواقعية لسبب بسيط يتمثل في أن الواقعية ليست منعدمة فقط وإنما مستحيلة. يتعلق الأمر بسوء فهم أو شطط في استعمال اللغة أو تجاهل للتعبير. وسواء تعلق الأمر بالأدب أو الرسم، فإن الواقعي لا يوجد إطلاقا في عرائه وقسوته ووجوهه المتغيرة. وعليه، فإن كل ادعاء للواقعية مشكوك فيه، ذلك أن الحياة حركة وانعدام لليقين وعنف وتضاعف. وتتحدد مهمة الفنان في أن يرتب رؤية هذه المظاهر لعيوننا الكسولة والمفتقرة إلى الدربة والعاجزة عن اختيارها وتقدير التعقيد الذي يسمها. تأسيسا على ذلك، تمتح البورتريهات التي أنجزها لبعض الحيوانات من رؤية تتعالى عن الواقع.

ويمكننا أن نضيف إلى ذلك أنها تتأسس على نظرة باطنية لا ينبغي للفنان أن يقوم بتفسيرها أو بدرجة أقل ضمان انسجامها؛ وهو ما قد يؤدي بنا إلى اللامعنى أو الابتسار الوقح. إنه عمل فني يثيرنا شأنه في ذلك شأن لوحة تجريدية بما تشتمل عليه من ألغاز وأسرار. لا أقول في هذا السياق إن للأمر ارتباطا بطبيعة ميتة، ذلك أن هذا التعبير يفتقر إلى المعنى؛ فلا محل للموت من الإعراب إذا كان الأمر مرتبطا بعمل يمثل حيوانات في حظيرة الفنان. إنها والحالة هذه مجرد لحظات تسكن المرآة.

قام كلاوديو برافو في عقد السبعينات من القرن الفارط برسم لوحة تشكيلية مثل فيها عددا من لاعبي كرة القدم في مستودع الثياب. وقد قام في غمرة ذلك برسم ديك رائع بألوان زاهية. لم يكن لهذا الديك من وجود منطقي في هذا الفضاء، لكن هذه اللمسة وهذا الحضور أضفيا على هذا الفضاء الفحل شيئا أسهم في تكسير الواقع. يطلعنا هذا العمل الفني على رؤية كلاوديو برافو للواقع كما يتمثل له؛ بما يعنيه ذلك من خضوعه بالضرورة للتحويل بفعل حساسيته وإعادة الاشتغال والتحوير بتأثير رؤيته ومتخيله.

ينحصر العمل الذي يقدمه لنا اليوم في بعض الحيوانات، لكنه يتسم بما يكفي من الثراء والإدهاش بفضل قدرة الفنان على الاحتفاء بالجمال البسيط والاستيتيقا الرفيعة لما هو طبيعي. إنها شخصيات لم تنقطع حركتها ولا تتسم بالجمود وإنما أخذت في لحظة لم تعد تنتمي إليها. عندما يأتي رجل أو امرأة إلى مرسم الفنان لكي يكون نموذجا، فإن العلاقة بالفنان تنعكس. يتحقق عند الجميع الوعي باستلزامات الوضع. وعندما يكون الأمر متعلقا بحصان أو دجاجة أو بطة أو جمل فإن العلاقة يطولها الجفاف. يتعلق الأمر حينها بالإمساك أو ربما باختلاس لحظة من حياة هذا الحيوان. وهنا مكمن الصعوبة، وفيما يتعلق بكلاوديو برافو، فإن أي حديث عن ترتيب مسبق لا يعدو كونه شتيمة. فهو الذي يكون رهن إشارة الحيوان وليس العكس.

كنت شاهدا ذات يوم على كلاوديو برافو وهو يرسم لوحة كبيرة تمثل إطارا من الورق المدعوك. وقد حرصت على أن أتابع عمله لفترة طويلة. كان يرسم كل طية بالدقة نفسها التي يرسم بها مشهدا أو وجها. كان من المقدور بداهة أن يرسم وهو يتخيل مساحة من الورق المدعوك. من هذا الذي في مقدوره أن يلاحظ أن عمله لا يعيد إنتاج النموذج.؟ ليس سواه. يمثل ذلك مطلب كلاوديو برافو؛ إذ يحرص على احترام النموذج سواء كان مزهرية من القرن التاسع عشر أو تطريزا مغربيا من القرن الفارط أو بورتريه لأمير أو صفحة من الورق دعكتها يداه. كان ماتيس وبيكاسو وبولوك يتوفرون على الحركة الفطرية المتسمة بالخفة والتلقائية. كانت بضعة خطوط من الفرشاة كافية لكي ترسم وجها أو انطباعا. بيد أن لكلاوديو برافو حاسة فطرية أخرى تتمثل في كونه أكثر حيوية علاوة على تميزه بحذق أوفر. ذلك أنه لا ينتهج العجلة في الاشتغال على اللوحة ويؤثر عوضا عن ذلك أن يلاحظها ويطورها قبل أن يتخلق الحب بينهما. ويعني ذلك أنه يتعلق بها بشغف وبوعي أيضا رغم نزوعه إلى إدخال بعد جديد. وفي الحقيقة، كلما أعطى الفنان الانطباع بأنه متجذر في الواقع زاد ابتعاده عنه. وهو لا يتحدث عن ذلك وإنما ينجزه ويفسح المجال للرؤية.

ليس هذا الاشتغال على الحيوان إلا واحدا من المظاهر المتعددة لعمله الضخم والمتنوع. وفي السياق نفسه، فإن الرسم في صفائه وعريه يواصل اشتغاله «الكلاسيكي» المعهود. وهو لا ينأى به عن الانشغال الرئيسي للفنان الذي وهب حياته لرسم المغرب في جماله الخفي والمدهش لأنه مغمور ومسكون بنوره. ونحن نشعر وندرك أيضا حتى حين رسمه لسعفة نخل أو أقمشة بألوان متعددة بهذه العلاقة القوية التي تصله بالبلاد ومناظرها وناسها وسمائها. لا يمكننا أن نعتبر اختيار رسام من عيار كلاوديو برافو الاستقرار في المغرب لمدة تزيد عن سبعة وثلاثين عاما بالأمر العادي وغير ذي أهمية. لم يفعل ماتيس ودولاكروا سوى أن قاما بالعبور، أما هو فيعيش في هذه البلاد ويقتات من آيات جمالها وسمات تعقيدها وتحمل كل أعماله المعروضة في كل أنحاء العالم المغرب في ماهيته وخصوصيته. وهو يجلي هذه الرغبة المغربية بألوانه وعلاماته وتنوعه الكبير..

لوحة شخصية

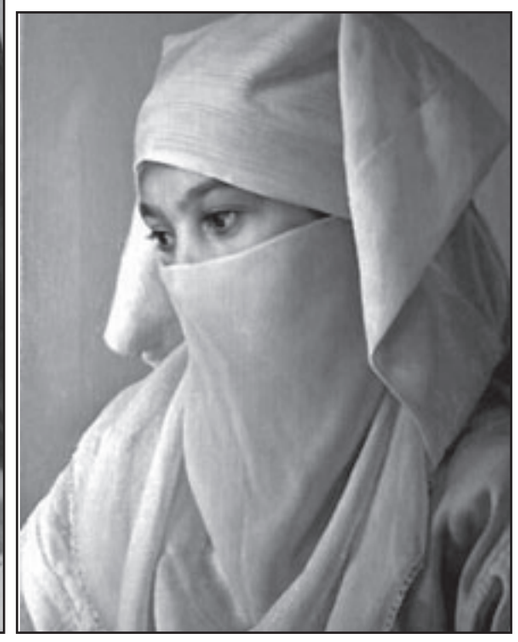

لوحتان للفنان

تداعيات

نساء عاريات: ابحث عن الفصيل

سليم البيك *

■ دخل البعض إلى ساحة المعرض مُصوَّبا مباشرة إلى اللوحات التي سمع أنها لنساء عاريات، دون المرور بما تقدّمها من لوحات ولو مجاملة. أحدهم دخل متأخرا إلى المعرض ولفّ فيه بسرعة يتلفّت يمنة ويسرة، لم يجد اللوحات، فخرج متمتما. بعض آخر، وكجماعات، خرجوا من المسجد المجاور إلى المعرض والشر ينزّ من وجوههم ويقطر من لحاهم. ردود الفعل الأقسى كانت من «زعران متعارف عليهم» حيث أرادوا، بهمجية، نزع اللوحات لأسباب «أخلاقية». أما متى كان «الزعران» حرّاس الأخلاق العامة يفزعون لها أنّى تهدّدت، ومتى كان المتديّنون نقّادا تشكيليّين يفتون في جماليّاتها، فلا فكرة لديّ. يبقى هنالك من عبّر عن اعتراضه بهدوء وصدق كون اللوحات، حسب رأيهم، لا تنسجم مع بيئة المخيم المحافظة.

معرض تشكيلي أقامته رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين بحمص قبل حوالي الشهرين، ضمّ لوحات لفنانين فلسطينيين من المخيّم وخارجه، وكان ذلك في ساحة المخيم الرئيسية قرب الجامع. ثلاث لوحات، ضمن العشرات، كانت لنساء عارية، وهي ما أثارت سخط بعض زوّار الدقائق الأولى، ما اضطر الفنان، وهو شاب من أهالي المخيم، إلى أن ينتزع لوحاته وينسحب من المعرض.

ما إن رُويَت لي القصة، حتى توجهت إلى بيت «مرتكب» اللوحات (وأعضاء من الرابطة وبعض من حضر وقتئذ) لأعرف أكثر عن الموضوع، ولأرى اللوحات. توقعت دقة «واقعية» في تصوير الثدي والحلمة، توقعت أن يظهر الفرج بفضائحية جميلة– كما في لوحة «أصل العالم» لغوستاف كوربيه الواقعي الفرنسي– لن أكون ضدها فنّيا رغم أنها ستكون صادمة إن عرضت في مخيم، لأجد اللوحات قريبة من التجريد، تعتمد الظل في تحديد انحناءات الجسد، ولا حلمات ولا فروج فيها، هي انحناءات تشكّل عنها أجساد لها أثداء وزنود وبطون وأفخاذ ورؤوس وجوهها بلا ملامح، حتى ألوان الأجساد ما كانت «لحميّة». لا يمكن تجاهل جمالية اللوحات الثلاث، بغض النظر عمّا قد يضيف عري المرأة فيها، لكن «زعران» المخيم أبوا إلا أن يثبتوا حضورهم «أخلاقيا» في هذا المخيم الصغير.

المخيم بالمناسبة لا يقارن بمدينة، بل بحارة، وكي أوضح أكثر لمن لا يعرف المخيم: فالمعرض لا نقارنه بمعارض في صالة في وسط المدينة حيث يأتيه الزوار من أطراف ومركز المدينة، إن تعرّف أحد على أحد هناك فللاهتمامات الفنية المشتركة لا لجيرة أو نسب أو قرابة ما، عدا عن أن «زعرانا» ومتديّنين لن ينبثقوا في صالات كهذه. هو أقرب لمعرضٍ أقامه أهالي حارة صغيرة في احدى المدن، وكان في الهواء الطلق مقاما على الجدران، زواره من أهالي الحارة نفسها وبعض المهتمين وربما الصحافيين. رغم ذلك، فردود الفعل كانت مغالية لأسباب تفوح منها رائحة فصائليّة لا تخصّ الفن ولا الأخلاق: ابحث عن الفصيل.

رد الفعل «النخوجي» الأول صدر عن مسؤول فصيل كاد ينساه الفلسطينيون خارج الوطن وداخله، وخاصة في داخله حيث، تاريخيا، لا وجود عسكرياً ولا سياسياً ولا نقابياً ولا إعلامياً له هناك. الردود المتأخرة– بضع دقائق فقط – صدرت عن ممثلي الفصيل الإسلامي الأكبر، حيث تناهى إلى مسامعهم من داخل المسجد عن تلك اللوحات «الداعرة» فهبّوا إليه كأسنان المشط المرصوص، إلا أن مشيئة الرحمن تدخّلت، فكانت اللوحات قد انتزعت من مكانها قبل وصول الفوج، وكان الله بالمخيّم رحيما.

قبل نزع اللوحات جرى نقاش– عقيم طبعا– بين صحافية أتت لتغطي افتتاح المعرض، وهي المرأة الوحيدة هناك، وبين من أبى إلا أن «يتزعرن» حفاظا على «الأخلاق». هي تناقش مدافعة عن اللوحات كامرأة، وهذا «الحمِش» يصرخ، ينطّوط، يتقدم ويرجع خطوة، ثم خطوة جانبية، يشوبَر بيديه، يغبّر الدنيا، لا يزال يزعق– ولكنه لم يتشقلب– ونهاية أراد أن ينتزع اللوحات من مكانها بيديه (اقرأ: رجليه).

الجرأة التي تحلى بها راسم اللوحات في عرضها لم تكن عادية، خاصة وأنه «لا ظهر له» من أي من الفصائل أو المؤسسات أو حتى من اتحاد الفنانين الذي تحلّى بموقف رخو متقهقر أمام فزعة الأشاوس تلك.

وقد «واسيته» بأنه محظوظ كون أصحاب الفصيل الإسلامي الأكبر لم يلحقوا بلوحاتك وإلا لضربوا المعرض بصواريخ قسّام 2.

قد ترفع الحادثة من عتبة الجرأة في أنشطة المخيم القادمة، وإن بحذر، وهذا بحد ذاته خطوة مهمة إلى الأمام في مجتمع تسيطر عليه الأعراف الاجتماعية المحافظة نسبيا.

لكن في المقابل، تحالف «زعرنة / أصولية» هو الذي فرض سطوته وشروطه في النهاية. في مخيّم يغلب فيه الخيار الوطني اليساري/ الليبرالي سياسيا، لا يزال هنالك تخلّف اجتماعي وثقافي، لم يواز الوعي السياسي، تخلّف يمتطيه عادة أحد اثنين: إما فصيل فضّ أهالي المخيم أياديهم منه وكاد يتلاشى من ذاكرتهم الجمعيّة، وإما فصيل إسلامي كحماس، يمتطي ما هبّ ودب إن كان في ذلك توافق مع المزاج العام، وهو مزاج محافظ بالإجمال، ليُسيّس فئويا.

وعادة يُوزّع بعد حفلات كهذه «ستيكارات» عليها شعار حركة المقاومة الإسلامية، أو صورا لخالد مشعل.

---

* كاتب فلسطيني
www.horria.org

منظمو مهرجان الدوحة ترايبيكا يريدون ابتكار تجربة سينمائية جديدة

■ الدوحة ـ (ا ف ب): اكد منظمو مهرجان الدوحة تريبيكا السينمائي في قطر انهم يأملون في دورته الاولى «ابتكار تجربة سينمائية جديدة» تتمثل بالجمع بين افضل الافلام العربية والعالمية وعرضها في العاصمة القطرية.

وقالت امانـدا بالمر المديرة التنفيذية للمهرجان الذي ينظم من 29 تشرين الاول/ اكتوبر الى الاول من تشرين الثاني/نوفمبر ان هدفه هو تسليط الضوء على السينما العربية وتقديم افلام دولية معروفة تقدم للجمهور المحلي.

واضافت ان الافلام المشاركة والفعاليات وضعت بشكل يتماشى تماما مع الجمهور المحلي، مختصرة مفهوم هذا المهرجان الخليجي الجديد بالقول «نحاول ابتكار تجربة سينمائية تتسم بالجمع بين افضل الافلام العربية والدولية وعرضها في الدوحة».

وسيعرض المهرجان خلال ايامه الاربعة 32 فيلما بينها 12 لمخرجين من الشرق الاوسط. اما الافلام الباقية فهي اعمال عرضت في مهرجانات عالمية لمخرجين كبار ويتخللها افلام لمخرجين ناشئين.

ويفتتح المهرجان بفيلم هندي اميركي للمخرجة الهندية ميرا نيير التي تعيش في نيويورك واختارت ايميليا ايرهارت الطيارة الاميركية الاسطورية. وتؤدي دور «ايميليا» هيلاري سوانك نجمة هوليوود الحائزة على اوسكار مع النجم الاميركي ريتشارد غير حائز جائزة الغولدن غلوب.

وتقام نشاطات المهرجان بشكل اساسي في متحف الفن السلامي الذي افتتح اخيرا ويعد تحفة في الفن المعماري. لكن عروضا اخرى ستقام في الهواء الطلق في الدوحة.

وينوي المنظمون عرض فيلم «المومياء» (1969) لشادي عبد السلام في سوق واقف التقليدي في الدوحة في عرض مفتوح للجميع. واعادت «مؤسسة السينما العالمية» التي يرأسها مارتن سكورسيزي تأهيل هذا الفيلم الذي سيعرض في الدورة المقبلة من مهرجان القاهرة بحضور سكورسيزي وحيث تقام تظاهرة تكريمية للمخرج الراحل شادي عبد السلام.

ومن المخرجين العرب او من اصول عربية يشارك في مهرجان الدوحة اعمال جديدة مثل «أصيلة» للمخرج العراقي ثامر الزيدي الذي يقدم في عرض اول عالما مذهلا من الرسوم المتحركة حول حياة الفرس «اصيلة».ومن العراق ايضا يعرض المهرجان الفيلم الثاني للمخرج محمد الدراجي الذي يقدم «ابن بابل» في عرض أول في قطر. ويسجل الفيلم رحلة والدة عجوز تبحث ابنها وتجتاز على قدميها مسافة 500 كيلومتر لعبور العراق.

ومن فلسطين يقدم مهرجان الدوحة ترايبيكا فيلمين اولهما شريط «الزمن الباقي» لايليا سليمان، الذي كان ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي الاخير وراى المتابعون انه كان يستحق جائزة لم ينلها وفيلم «المر والرمان» لنجوى نجار.

اما من تونس فيقدم مهرجان الدوحة فيلم «اسرار دفينة – دواحة» للمخرجة رجاء عماري في عرض اول في قطر يتلو تقديمه في تظاهرة «آفاق» في البندقية مثله مثل فيلم المصرية كاملة بو ذكري التي قدمت شريطها الثالث «واحد صفر».

ومن مصر ايضا يقدم المهرجان فيلم يسري نصرالله «احك يا شهرزاد».

قراءة في مجموعة «بيوت ورمال» لمحمد بروحو:

سحر المفارقة ومتعة الاستيهام، في حكي البدايات..

عبد السلام ناس عبد الكريم *

■ إذا ما اعتبرنا الحكي فعلا كلاميا يتوغل في كشف الحكاية، من خلال فسحة الخطاب الشفوي الذي يحيل على الصور الأولى ويربطها بحفريات الوجدان الجمعي، وإذا ما نظرنا إلى أوتوماتيزم الذاكرة باعتباره المبدأ الفيزيقي الذي يجعل اللغة الحاكية تحتل موقع الروح والحركة، بالنسبة للحكاية الكونية المتماسكة التي يتداخل فيها الواقعي بالاستيهامي، فإن المجموعة القصصية (بيوت ورمال) للقاص (محمد بروحو) تنطوي على هذا الرهان المزدوج الذي يصل المخيال الفردي بالذاكرة الجمعية، عبر تلبّس مراكز الجذب واستغوار العوالم السفلى التي تستقطب البدايات.

إنه مجاز الذاكرة الذي يخدم جمالية الأشكال، ويقوي مشاهد الحياة، ويضاعف رؤية الأبعاد. أو لنقل إنه الاحتواء الحدسي الذي يشكل صيغة حقيقية لحساسية الفنان الرائي، بما يتيح له القابلية لتجاوز خطية المنظور التعبيري، والاتجاه به نحو منطق الشساعة، خارج قيود المادة وقوانين الزمن.

والخلاصة أن هذا المنطق يحفز الفنان الرائي على تلوين نصوصه بألوان الثقافة المحلية المعترف بها، حتى يكون تصوره للحقيقة منسجما مع أبعاد التصور الكوني. وهو ما نلمسه في هذا المتن القصصي الذي ينحو القاص المغربي من خلاله إلى قطع مسار حكائي مشحون برؤى مفارقة، تعكس عوالم استثنائية وحشدا من المشاعر الكونية التي تربط الذاتي المنطلق بالجمعي المنغلق، وتنتهي إلى مخاطبة الذات ومساءلتها، عبر واقع أرعن، مفصول عن الجذور، وعن مقومات الامتداد الطبيعي.

إن المتأمل في عنونات المتن يستخلص حضور المفارقة التي تكسر الانسجام المفترض بين بعد النهايات ومنطق البدايات: (نباش منتصف الليل– متاهات الزمن الضائع، اللحن الأخير، زواج لم يتم، الرجل الذي تعرى، حفلة تنكر، حضور بلا دعوة، أفواه مغشوشة، قارب العبور، أشباح المدينة، أطراف الضفة، كؤوس الليل.) فهذه المحمولات اللفظية المفارقة تنطوي جميعا على أكثر من مؤشر بنيوي يشي بحمولة العجز ودلالة الانقطاع، وباحتباس المسار عند أطراف المتاهة. وهي تقتضي العودة في المقابل، إلى نبع البدايات للتزود بما يخفف رعب المسار. وتقودنا هذه الفرضية إلى بحث الرابط الرؤيوي الناظم لهذه الأبعاد الممتدة بين وهج اللحظة الحكائية، وبين صور المحكيات الجمعية الموصولة بالخرافة واستيهامات الحكاية الشعبية. إنه خيط التجانس، القاضي بدفع الشوائب المصطنعة، التي قد تصيب الروح والجوهر في الصميم.

تتجه حكايا المتن إذن إلى عرض أحداث عجيبة متلبسة بالغرائبي المفارق، على نحو ما نراه في أقصوصة (أفواه مغشوشة) من استعراض مشهد اللقاء اليومي لفئة من قدماء عسكر(فرانكو) بمقاهي (الفدان) الشعبية، حيث تلتقي المجموعة لاحتساء الشاي، واستحضار طقوس العودة إلى البدايات، من خلال سرد بطولات وهمية لكنها مشبعة بأحاسيس البهجة المفتقدة. وهي مفارقة لذيذة سخر الكاتب لكشفها، ذهنية طفل متسلل بين أفراد هذه الزمرة. ولا شك في أن إيقون الذهنية الطفولية المشبعة بالتلقائية وحسّ الاختراق، هو التشخيص الأنسب الذي يمنح الإطار والصورة لمنطق البدايات، في تجلياته الفطرية الساطعة، الكفيلة برأب الانسجام ودرء الاغتراب.

هكذا تبدو عوالم هذا الحكي مبصومة بسمات الحكاية الفانطاستيكية التي تعكس مظهرا إثنوغرافيا مضاعفا، وأبعادا طقوسية تمتد إلى ما يمكن تسميته بالشعيرة/ الأسطورة. ونحن حينما نتأمل هذه التجلية الأسطورية التي يتوسلها منطق الخطاب، يواجهنا بعدها التحريضي المتمثل في كشف المفارقة الهائلة التي تضع الوعي بعطل الصيرورة الاجتماعية، مقابل هاجس التخطي والتغيير، عبر حوافز الفعل الثقافي المستنير.

ومن ثم كان المضاعف النصي المتمثل في تداخل الطقوسي مع الأسطوري في حكايتي (عروس البحر) و(البئر)، بمثابة مؤشر افتراضي لرأب هذا الصدع. حيث إن بنية العجائبي في هذين النصين لا تضطلع بوظيفة الكشف عن التعارض بين الواقعي والاستيهامي، بل تقوم على تأكيد الانسجام بين الدليل الواقعي وبين المرجع الأسطوري، الذي يلخص كنه الوجدان الجمعي ويحمل سمات طفولته ونقائه، ويشكل مؤشر تصحيح وتقويم لانحرافات المسار.

في الحكاية الأولى التي تستوحي أسطورة (عروس البحر) يستعرض السارد حكاية متشرد هائم، مجهول الهوية، يجالس أمواج البحر في عتمة الليل البهيم، باحثا عن طيف (عروس البحر). ذلك الطيف الموسوم في الذاكرة، بسمات الفتنة وسحر الجمال. لكن هذا التائه يفاجأ في الواقع بصورة الأمواج المتلاطمة تحيط به في حوارية صاخبة، تلهمه صورة مشوهة لهذا الطيف المثالي المتواري في تلافيف الذاكرة. وبحس واقعي هادئ ترى هذا الشخص النافر يحاول أن يصلح منطق النتيجة، وأن يتخطى عائق المفارقة، عبر هذا الاستطراد الهامس الجاري على لسان السارد: (قد تكون عروس البحر، جاءت لتسمع كلماتها في نفس المكان الذي جاء فيه ليسمع كلماته.. لكنها كانت تتلاشى كما يتلاشى منظر الجسم العائم.) (بيوت ورمال ص 18)

أما الحكاية الثانية فأبطالها الجدة وأحفادها الصغار، وتستدمج محكيا خرافيا بطلته (الغولة)، وهي شخصية رمزية يحفل بها الحكي الشعبي المحلي، وتحيط بها مظاهر موسومة من الرعب والشناعة. والمحكيان معا موصولان في المتن بفضاء البئر، وهو المحجّ اليومي لأطفال القرية، وترتاده الغولة من حين لآخر للاستئناس. ولم يحصل أن حظي الناس برؤية الغولة ما عدا فئة من الأطفال، من بينهن (حليمة) ذات التسعة أعوام. وكان في القرية شيخ حكواتي طاعن في السن اعتاد الأطفال أن يتحلقوا حوله كل مساء لسماع حكاياته العجيبة. ويوم وفاته شاهد الناس الطفلة (حليمة) تلج بيته وترتدي لباس الغولة. فأركبوها بغلة بيضاء، وطافوا بها في أرجاء القرية، والأطفال حولها يرددون ويهتفون:

– عمتي الغولة ..

– عمتي الغولة.. (بيوت ورمال ص22)

وهكذا تتنازع المنظور السردي في هذه المجموعة القصصية شذرات من صميم الوجدان الشعري المنعش، وحلقات متماسكة من صور العجائبي المدهش. وبينهما تتموقع المادة الحكائية ضمن محيط رؤيوي فسيح، قادر على ردم الحواجز الفاصلة بين كينونة فردية حالمة ومتحفزة، وبين حمولة زمنها الجمعي المترسب في أغوار الذاكرة. وهذا السّمت من التداخل في منطق الأزمنة ومن التلازم بين الذاتي والجمعي، هو الذي يمنح القراءة قدرا من المتعة ومساحة من الألفة. وهو الذي يجعل القارئ في النهاية، شغوفا بتلمس الحدود الفاصلة بين هذه العوالم الطفولية المدهشة، وباستجلاء رهاناتها الواقعية وأبعادها الإنسانية الرحيبة.

ومن المعلوم أن محكيات الطفولة تستمد الأبعاد والمرامي من خلال الأوضاع والروابط المختلفة التي تصلها بالمراحل العمرية الموالية. حيث تبدو دينامية التطور وبنية المفارقات المصاحبة جليتين على هذا الصعيد. والمثال واضح في الأعمال القصصية الكبرى التي تواكب المنظور. على نحو ما نرى في نماذج (الحرب والسلام) لتولستوي، و(الثلاثية) لنجيب محفوظ .. وفي المقابل قد نجد أعمالا أخرى تستند في التعبير عن رؤية العالم، على مرجعية أخلاقية إنسانية مستمدة من عالم الطفولة الأولى، من قبيل (موبي ديك) لهرمان ميلفيل و (المستنقع) لحنّا مينا و(الأيام) لطه حسين و(الخبز الحافي) لمحمد شكري. ولا شك في أن هذا النمط يعكس ملمحا تكوينيا يخدم غايات تربوية وتهذيبية ذات أبعاد نقدية ملموسة.

---

* كاتب من المغرب

لقطة من فيلم «امريكا»

السينما الفلسطينية ضيفة شرف هذه الدورة.. ولجنة تحكيم نسائية وبدون رجال

المغرب: افتتاح الدورة الثالثة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

تحت شعار «سلا قلعة السينما»، افتتحت بمدينة سلا أشغال الدورة الثالثة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة، الذي تنظمه جمعية أبي رقراق من 28 شتنبر الجاري إلى 3 أكتوبر القادم،وذلك تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وفي كلمة بالمناسبة، قال السيد نور الدين اشماعو رئيس جمعية أبي رقراق ورئيس المهرجان إن هذه التظاهرة الدولية، التي استهلت بشريط وثائقي حول الدورتين السابقتين، أبت إلا ان تكون «شاشة المرأة بامتياز ومرآة لقضاياها وانشغالاتها وذلك تثمينا للمبادرات الملكية السامية في هذا المضمار» حسبما ذكرت وكالة انباء المغرب.

وأضاف السيد اشماعو أن المهرجان «مناسبة لتكريم نساء ساهمن بكل سخاء ونكران ذات في النهوض بالمجال السمعي البصري والمجال السينمائي بصفة خاصة»، معربا عن الأمل في أن يدعم المركز السينمائي المغربي والمؤسسات الحكومية والمجالس المنتخبة والشركات المحتضنة هذه التظاهرة الدولية الكبرى.

كما أشار السيد اشماعو إلى أن إدارة المهرجان سينظم تكريما خاصا للممثل السينمائي والفنان المسرحي المغربي محمد سعيد عفيفي بعد عقود من العطاء المتواصل والمساهمة بكل سخاء وتفان في عدة أفلام وطنية وأعمال مسرحية متميزة، مع عرض شريط «السراب» للمخرج أحمد البوعناني يوم السبت المقبل.

وأضاف رئيس المهرجان أن السينما الفلسطينية هي ضيفة شرف هذه الدورة «تكريما لرائدات الشاشة الفلسطينية في شخص الفنانة المتألقة علياء أرصغلي»، مع «تقديم باقة من الأفلام الفلسطينية التي يتم تصويرها في ظروف صعبة وبإمكانيات متواضعة»، معربا عن دعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني وصمود أبنائه في مواجهة الاحتلال.

يشار إلى أن المهرجان يحتفي هذه السنة بالسينما الفلسطينية التي برزت فيها أسماء مخرجات شابات استطعن جعل الفن السابع أداة للمقاومة والتشبث بالهوية في مواجهة القمع والتهجير والاستيطان،وقدمن نموذجا متميزا لسينما المرأة في دفاعها عن الفن والجمال والمستقبل.

وبمناسبة الذكرى الخمسينية للسينما المغربية تم تخصيص تكريم حافل للمخرجات المغربيات،ف ريدة بورقية وفريدة بليزيد وإيمان المصباحي وياسمين قصاري ونرجس النجار وليلى كيلاني.

كما تم تقديم أعضاء لجنة تحكيم الدورة، التي تتشكل من رئيستها الممثلة إيزولد بارث (ألمانيا) وصولفييك أنسباش (إيسلندا) ويامنة بشير الشويخ (الجزائر) ودانا شوند يلماييز (الولايات المتحدة) وساندرين راي (فرنسا) وعلا كمال السيد الشافعي (مصر) وإيمان المصباحي (المغرب).

وتم في ختام الحفل الافتتاحي للمهرجان عرض فيلم المخرجة الفلسطينية شيرين دعيبس الذي تجري وقائعه في رام الله حيث تحصل السيدة منى وابنها المراهق فادي على البطاقة الخضراء التي تتيح لهما الإقامة في الولايات المتحدة في مسعى للإفلات من متاعب الحياة اليومية وواقع الاحتلال والظروف الأمنية الصعبة.

ويبرز الفيلم كيف ستصطدم منى، التي التحقت بشقيقتها رغدة في إلينوي، بثقافة وواقع المجتمع الجديد، وما سينتج عن ذلك من مفارقات، ومواقف مضحكة ومبكية في آن بالرغم من إصرارها على مواجهة الواقع الجديد بكل قسوته ومواجهة المشاكل الأخرى التي يسببها إبنها بسبب معاناته من صعوبات في الاندماج.

ويتناول فيلم «أمريكا»، الذي عرض في مجموعة من المهرجانات من بينها مهرجان «كان»، مشاكل القومية والصراعات المرتبطة بهوية أبناء الجيلين الأول والثاني من المهاجرين كما يصور محاولات الجيل الأخير الذي لا يحمل جنسية كاملة ولا ينتمي إلى ثقافة واحدة للتعامل مع هويته.

ويعد فيلم «أمريكا» أول فيلم طويل أخرجته شيرين دعيبس ،المقيمة بالولايات المتحدة،فضلا عن إخراجها للعديد من الأفلام القصيرة والتجارب الفنية الأخرى التي حازت من خلالها على جوائز عديدة.

يذكر بأن برنامج المهرجان الدولي لفيلم المرأة، في دورته الثالثة،يتضمن بالخصوص عرض ستة أفلام مغربية هي «باب السما مفتوح» لفريدة بليزيد، و«جنة الفقراء» لإيمان المصباحي، و«الراكد» لياسمين قصاري، و«انهض يا مغرب» لنرجس النجار، و«طريق العيالات» لفريدة بورقية، و«نامبر وان» لزكية الطاهري.

وقفة مع فنان صاحب تاريخ فني كبير

يحيى الفخراني واستهلاك العظمة الابداعية بالاعمال الدرامية المكرورة

لينا أبو بكر *

الزمن والذاكرة

■ هنالك فرق. في البعد الزمني هنالك فرق، في الرؤية الفنية، في أسلوب الأداء، في طبيعة الشخوص الدرامية المقترحة، في آلية الاختيار والتجسيد هنالك فرق، في فحوى النص، في لعبة البطولة الفنية المطلقة او المشتركة، في كل شيء هنالك فرق، الا ان الفرق الاكثر اهمية من كل ما سبق، هو النجم، ليس في صلب العمل الفني، بل على مدار المراحل الزمنية المختلفة.

ما أصعب أن تتتبع رحلة فنان سينمائي ودرامي ضمن منظور زمني، لابد ترافقه اعتبارات ابداعية وتقنية اخرى، ولكن ان تحتكم الى الزمن يعني ان تتقبل ما ستعثر عليه من خيبات اكثر مما ستتلقفه من انجازات تعد علامات في تاريخ السينما والتلفزيون.

في الأمر غربلة يقوم بها العامل الزمني، ولكن طالما أن لديك مادة ارشيفية، فمعناه أن الغربلة تتعلق بذاكرة موقتة، لأن ما يعلق في الاذهان ليس جميلا دائما، لان ما يوقع في النفس اثرا قد يكون احباطا او خذلانا يودي باجمل ما في جعبة الزمن من ابداعات لم تتكرر حتى الان.

يجب على الفنان ان يقف مليا مع ارشيفه ليسأل نفسه دائما: من الأكثر خطورة على الفنان: الزمن أم الذاكرة؟

وإن كنا لا زلنا نتحدث عن مسألة الفروق، فهل هنالك فرق ايضا بين هذين الخطرين؟

الفنان يطلع من جلده

لاننا نحرص على الامانة الصحافية والنقدية، كان لابد ان نقف هنا مع فنان صاحب تاريخ فني عظيم، وقفة عتب ومحبة، نستعيد بها جزءا يسيرا من منجزه السينمائي والدرامي، كي نعطي للذاكرة حقها، ونسترد من الزمن دينا قديما، هو رصيد مدخر لصاحبه، نسد به العجز الراهن في المتلكات الابداعية المتبقية لهذا الفنان ...

انه يحيى الفخراني ..

صاحب الكيف والنص ارنب، ولا تنس مبروك وبلبل، وإعدام ميت وووووووو ..

هذه الاعمال هي التي سأقف بها هنا كي اوضح بالامثلة ما سأقصده بالتقنية الأسلوبية الخاصة بكل عمل وليس بكل فنان ..

فأنت اذ تشاهد مبروك تنسى تماما ذلك الاسرائيلي في اعدام ميت، بل وتقف امام دهشة ايجابية اذ ترى الفخراني مختلفا عن ذاته اشد الاختلاف في «الكيف» و«نص ارنب»، فما الذي اختلف تحديدا في يحيى الفخراني بكل هؤلاء؟

انه اسلوب الاداء، الذي لم يكن يكرر التعابير الحركية والجسدية والانفعالية عند كل شخصية، وهذا هو الطبيعي، اتفق مع كل من يقول ان لكل فنان ادواته الخاصة التي يوظفها في اعماله الفنية المختلفة لخدمة الشخصيات التي يجسدها، وهذه الادوات ذاتها هي التي يجب ان تعينه على ابتكار المقدرة على الاختلاف التام مع نفسه، هي التي يجب ان تخرجه من جلده، وهذا ليس تبرؤا بقدر ما هو انتماء، لان المبدع يخذل ابداعه كلما اعاد استهلاكه او استنساخه بما لا يتناسب مع «قدرة الاختلاف» التي تعد مؤشرا على نضارة طاقة الخلق والابتكار وتعزز امكانيات النجم اذ تشكل عنصر اضافة لا تكرار.

لا تقل لي ان الحقد الذي مارسه الاستخباراتي الاسرائيلي في اعدام ميت يختلف عن لحظات الحقد التي مر بها مبروك لان الشخصيتين مختلفتان، فهذا وحده لا يكفي، لانه اختلاف طبيعي وليس اختلافا ابداعيا، فالابداع الحقيقي هو الذي رسمه الفخراني لما ابتكر تقنية خاصة بالايحاءات والتعابير التي لا يمكن لها ان تشبه بعضها حتى وان كان من يؤديها هو ذات الفنان.

أداء ينتمي الى اصول كلاسيكية عريقة

كان يكفي يحيى الفخراني هذه الباقة السينمائية كي تضعه في مصاف كبار السينما الهوليوودية مثل «السير: انتوني هوبكنز» ابن مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة، 1937، وهذا بارع ايما براعة في ترويض كل ما يمكن ان يتاح له من تقنيات في سبيل الحفاظ على مدخراته الابداعية اطول فترة زمنية ممكنة في الذاكرة السينمائية، فهو في mask of zorro، 1998، ليس هو ابدا في the legends of the fall–1994، وهو لا يشبه انتوني هوبكنز في شيء عندما تشاهده في الفيلم الدرامي الامريكي الانكليزي المشترك the elephant man–1980، ونجوميته جاءت بنكهة مختلفة في The–1991 Silence of the Lambs، فيلم الرعب «الجريمة النفسية»..

هوبكنز كان المادة الخام الأفضل لصناعة شخصيات ظلت محفورة في ذاكرة السينما العالمية، ولم تكن خامة الفخراني بأقل ابداعا او تفضيلا وهو صاحب علامات سينمائية مبهرة، كان الاجدر بصاحبها ان يخاف منها لا ان تخافه وهو ينزلق بها الى هاوية العمل الدرامي المستهلك لطاقة الفنان وعواطفه وذاكرته.

لنعد الى البطولة التي ابدعها الفخراني في مجال صناعة السينما الملحمية، التي تتكافل بها مجموعة من البطولات لمنح بطولة مطلقة لعمل متكامل، وهنا لن اتوانى عن الربط بين الفخراني تحديدا في الكيف ومبروك وبلبل، وبين روبرت دينيرو بشكل عام، حيث ان العزيمة الابداعية لدى هذا النجم هي التي عززت في داخله كفنان اصراره على الابداع الذي يعني الابتكار بالتالي الجرأة على الاختلاف، لان الجرأة هي الدينمو الفعلي لاقتحام الابداع كمغامرة، وقد اشتهر هذا الممثل والمخرج والمنتج الامريكي بما يعرف بالـ: method acting وهذا النمط من التمثيل المنهجي أشيع في بدايات القرن الماضي تحديدا –1930 عن طريق الـ group theatre في مدينة نيويورك، وهو نوع من التكنيك يحاول الممثلون أن ينشئوه في دواخلهم بتقمص أفكار وانفعالات شخصياتهم في محاولة لخلق أداء واقعي ونابض بالحياة. ويمكنك ان تقارن هذا المنهج بالاشكال الكلاسيكية التي اتكأ عليها التمثيل، حيث يتظاهر او لنقل يقلد الابطال شخصياتهم عبر التقمص الخارجي كالتحكم بنبرة الصوت والتعبير بملامح الوجوه، رغم ان ليس كل الممثلين الذين يتبعون هذا النهج يلتزمون بطريقة واحدة، وتعود طريقة كل واحد منهم الى ممارسته او تطبيقه للصورة التي رسم في ذهنه ذاكرتها واحاسيسها، يضاف اليها عدد كبير من التمارين التي تتضمن الذاكرة المدركة والذاكرة المؤثرة «الانفعالية» وهذه كان احد روادها الذي دعا الممثل للتعاطف مع الشخصية واستخدام التاثيرات الجسدية على المسرح– هو الممثل والمخرج الروسي «ستانسلافسكي». ويغمس اتباع هذا النهج انفسهم كليا بشخصياتهم، فيبقون على تواصل مع تقمص الشخصية خارج التصوير طوال مدة العمل حتى لا تفلت منهم مفاتيحها.

لطالما وصف هذا النهج بالمسرح الامريكي الثوري، والذي ركز على المقدرة الداخلية التي تفجر الامكانات العاطفية والحسية والنفسية بالدرجة الاساسية اكثر من اعتمادها كما كان سائدا على الموهبة السطحية.

من اهم تلاميذ هذه المدرسة : روبرت دينيرو، مارلين مونرو، ال باتشينو، دستن هوفمن، وغيرهم ..أضف اليهم الفخراني قبل استهلاك جبروته الابداعي في الانغماس بالاداء الدرامي المكرور.

هزائم البطولات المحورية والمطلقة

جميع اعمال الفخراني الدرامية مؤخرا كتبت لتغذي نرجسية تأصلت في الوسط الفني المصري بشكل يقهر الابداع، ولا يخدمه او يقدره، لان في هذا التأصيل نوع من العزل والمبدع لا يمكن ان يطور من الحدث الفني لمجرد انه اسم، فهذا ينحو به الى الغرور ليس خارج كادر التصوير بل في قلبه، لان للكاميرا مجس داخلي يستطيع رصد ذلك الانسلاخ عن التاريخ الشخصي والولوج الى اللحظة بكامل تمكنه من التخلي عن ذاكرته الشخصية ونسيانها كي لا يحول راهنه ذاكرة مستنسخة.

لا يعتمد البطل على اسمه، يجب عليه ان يعول على النسيان كثيرا كي يبقى في الذاكرة، لهذا فالبطولة الدرامية المحورية والمطلقة لم تلغ من حولها بقدر ما الغت نفسها اولا، وهنا يأتي السؤال: من ينقذ البطل من البطولة؟

البطولة التي هي نوع من الهزيمة ...

يحتاج الفخراني الى وقت مستقطع يستطيع به نسيان وراءاته التي ليته يعود اليها «بذكريات من الزمن القادم»، يحتاج الفخراني الى نص يضم البطل الى الحدث ولا يرتكز عليه تجنبا للعزل والالغاء الذي ذكرته، حينها سيعود الفخراني للسينما بقوة وثبات ليس لانه يجرب حظه معها بعد اخفاقه بتحقيق تاريخ درامي يليق بتاريخه السينمائي ولا يخذله.

هنا فقط لا تعد البطولة ضرورة، بل الضرورة القصوى للاحتفاظ بها هي التنازل عنها ...

فهل ينجح الفخراني بتقديم ذلك التنازل دون تردد او اسف ؟!

يا ليته يبدأ!

* شاعرة عربية – لندن

يحيى الفخراني في لقطة من مسلسل «ابن الارندلي»

فضيحة جديدة في الدراما السوريّة

هيثم حسين *

نشرت صحيفة «الثورة» السوريّة «الأربعاء 16–9–2009» مقالاً بعنوان: التشابه تام.. فمن كتب «قاع المدينة»؟ للسيناريست السوريّ قمر الزمان علوش، بعد حذف بعض التفاصيل منه، بحسب ما ذكرت، حول مسلسل قاع المدينة وأحقّيّته في الإشارة إلى أنّه مؤلفه الحقيقيّ.. يروي فيه حكاية تعاقده مع السيّد هاني العشّي صاحب شركة «عاج» للإنتاج الفنّيّ. يؤكّد علّوش أنّه سلّم ثلاثين حلقة كاملة، وأنّه لم يرضخ للتعديلات التي طالب المخرج سمير حسين بإدخالها، لأنّه وجدها غير مقنعة فنّيّاً، وأنّه سمح بتكليف كاتب آخر للقيام ببعض التعديلات المحصورة بتخفيف لغة الحوار، ثمّ نشب خلاف آخر على صيغة الشارة، ليوضع علّوش كمؤلّف قصّة فقط دون السيناريو، لتتخلّى الشركة عنه. كما يؤكّد علّوش: «كل هذه الاتفاقات موثقة بعقود وقد تمت تحت إشراف ومعرفة السيد مروان ناصح قارىء العملين والمشرف الدرامي للشركة ومدير قناة دراما السوريّة».لكنّه يتفاجأ مع بداية شهر رمضان بأنّ الشركة أنتجت السيناريو بعنوان «قاع المدينة» قصة وسيناريو وحوار محمد العاص. ويضيف: إن التشابه بين العملين يكاد يكون تامّاً. ويختم بسؤال: «هل هناك من منقذ لجهد الإنسان ورؤيته من سطوة الآخرين».

ثمّ نشرت « الثورة « في اليوم التالي ردّ هاني العشّي صاحب شركة «عاج»، يبدأ بعنوان يكون جواباً على السؤال الذي ختم به علّوش مقاله حول المنقذ، حيث يشير عليه باللجوء إلى القانون: «الشركة المنتجة: المنقذ.. قانون حماية الملكية الفكريــة»، ليؤكّد العشّي من جانبه بأنّ ما كتبه علّوش متأخّراً يأتي ردّاً على قيام الشركة بتحريك دعوى قضائيّة ضدّه، بهدف استرداد المبالغ التي يدين بها للشركة، كما يقول بأنّ النصّ الذي سلّمه علّوش كان ناقصاً، لم يتجاوز 19 حلقة، ثمّ يذكر العشّي بعض التفاصيل حول تدنّي مستوى العمل المقدّم، وتطابقه مع مسلسل «الانتظار»، كما يذكر رفض بعض المخرجين العمل على إخراجه، لوجود ثغرات كثيرة فيه...

إنّ هذا الأخذ والردّ، يعيد إلى الأذهان بعض القضايا المشابهة التي عاشها الوسط الدراميّ السوريّ في السنوات السابقة، منها الخلاف حول أبوّة «باب الحارة»، وهو لا ينذر بالخطر الجسيم، الذي يتهدّد واقع الدراما التي يُحتفَى بها على أنّها الإعجاز الأعظم فنّيّاً، سوريّاً، والذي انعكس على مختلف مناحي الحياة السوريّة. ثمّ أنّ التنقيب في المقالين يكشف عن تفجّر في الوضع، الذي كان قد وصل إلى مرحلة من التأزيم لم تجدِ معه الوساطات والتدخّلات، وأنّ الخلاف الجذريّ حول المبالغ الممنوحة والواجبة الاسترداد، كأنّه لولا تلك المبالغ لما كان هناك أيّ قول أو ردّ، ولسارت الأمور بخير.. هذا يعني أنّ المأزق ليس مأزق الحرص على الفنّ والدراما، بل الحرص الأكبر على ما يحرّك اللعبة كلّها، وهي المال..

لا يخفى أنّ هذه الادّعاءات والردود، تبشّر بخير، نوعاً ما، حيث لا تبقى الخلافات أسيرة المكاتب، لتحلّ بالترضية بين مختلف الأطراف، بل تظهر إلى السطح، ويطلع عليها الناس، المغرَر بقسم كبير منهم، أولئك الذين قد يجدون في صنّاع الدراما أو لاعبيها، رسلاً غايتهم تقديم الصورة الأجمل لهم، لا جعلهم مصدراً للالتفاف والاستغلال.. كما أنّها تنذر بوشك نضوب ينابيع الإبداع، والبحث عن ينابيع أخرى ترفد بها الدراما صنعتها/ مصدر رزقها، وصناعتها.. ثمّ كيف ستحلّ القضيّة، وهل يكون القانون منقذاً، أم أنّ التراضي والترضيات ستكون سيّد الموقف المأزوم، بعد تدخّل السلطات «المعنيّة وغير المعنيّة»، للحؤول دون تفشّي ظاهرة كشف المخبوء والمستور والألعاب الدائرة في حلبة الدراما السوريّة..؟!

ـ ...ولبنانيّاً أيضاً: وفي السياق نفسه، لكن مع اختلاف في الصيغة والمكان، تداولت بعض الصحف ما صرّحت به المذيعة اللبنانية جومانا بو عيد والتي حلّت ضيفة على برنامج «عيون بيروت»» على قناة اوربيت»، حين اتّهمت زميلها المذيع نيشان، بأن برنامجه «المايسترو»، مأخوذ من برنامجها التلفزيونيّ الأوّل «الفصول الأربعة»، والذي هو فكرة شقيقها طوني بوعيد ، والذي يملك الحقّ في المطالبة القانونية بحقوق الفكرة الأصلية، ودعت جومانا بو عيد المشاهدين إلى المقارنة بين أفكار برنامجها الأول وبرنامج نيشان.

هل من رسائل في الاتّهامات المتبادلة بسرقة الأفكار والنصوص، هنا وهناك..؟! ألا يدعو الواقع الدراميّ والإعلاميّ العربيّ، تبعاً للمعطيات المتواترة المتوافرة، إلى الرثاء.. ووجوب شحذ الهمم رغبة في الإبداع لا في التقليد أو الاقتباس...؟!

* كاتب من سورية

لقطة من مسلسل «قاع المدينة»

سودوكو

		6						5
				1		4	2	6
	2		6			7	8	1
7			9	6		5		3
4	5						6	8
8		3		4	2			9
6	3	8			4		1	
2	9	1		3				
5						6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	7	2	9	8	4	1	3
9	8	1	7	4	3	2	5	6
4	3	2	6	5	1	9	8	7
6	4	8	3	1	2	7	9	5
3	7	9	5	8	6	1	2	4
1	2	5	4	7	9	3	6	8
2	5	6	1	3	4	8	7	9
7	9	3	8	2	5	6	4	1
8	1	4	9	6	7	5	3	2

ابراج

الحمل:
أنت في قمة نجاحك العملي والمالي لا تفوت فرصة أن تكون سعيداً بما أنجزته، لا تفتعل الخلافات مع الحبيب، كن متفاهماً معه فهو بحاجة ماسة إليك، قد ترغب بالهدوء وتمضية الوقت بعيداً عن ضجة الأصدقاء.

الثور:
ابتعد عن الأمور التي توقعك تحت الضغط النفسي وركز على أهدافك المهنية، ينتظر منك الحبيب الإقدام على خطوة جديدة فلا تتردد لأنها طريقكما إلى الارتباط، خذ وجهات النظر الأخرى في الاعتبار ولا تكن عنيداً لأن ذلك يضرّ بمصلحتك.

الجوزاء:
الحظ إلى جانبك وتحصل على مكافأة مالية لم تكن تتوقعها تفرحك كثيراً، لا تدع الأفكار السوداء تخيّم على علاقاتك وابحث عن كل ما يبهج وجديد، قد تلتقي أشخاصاً في حفل أو مناسبة سعيدة وتمضي معهم أوقاتاً ممتعة.

السرطان:
صفقة مالية جديدة لم تكن تتوقعها تعود عليك بالكثير من الأرباح والنجاح، قد يكون للحوار الصريح بينك وبين الشريك مفعول إيجابي في إنجاح العلاقة بينكما، لا تدخل في صراع حول وجهة نظر معينة، فهو ليس الطريق الصحيح الآن.

الأسد:
حضّر نفسك جيداً وحدّد النقاط التي يجب بحثها قبل حضور اجتماع مهم، حبك ينمو مع الأيام فحافظ عليه قدر الإمكان وأعطِ الحبيب كل ما تملك، إذا كانت الأمور تبدو متوترة، فليس من الضروري أن تبقى وسط الزوبعة.

العذراء:
لا تتشبث بآرائك بل ناقشها مع الزملاء. فرصة عمل جديدة في طريقها إليك، قد تنشأ مشكلة بينك وبين الشريك بسبب تدخل أحد أفراد العائلة في شؤونكما الخاصة، حاول أن تتّفق مع الأصدقاء لتتمكن من العبور إلى مرحلة أكثر متعة.

الميزان:
تنجلي المصاعب التي كنت تواجهها وتبدأ مشروعاً جديداً بتفاؤل وحماسة، قد تواجهك مشكلات صعبة مع الشريك، لكن تجنب أية مناقشة حادة معه، الآخرون هم مصدر طاقة لك فكن أكثر لأن الوحدة قاتلة.

العقرب:
يحاول أحد الزملاء أن يوقعك في مؤامرة خطيرة احذر وانتبه قبل فوات الأوان، قد حان الوقت للبحث عن علاقة جدية مع شخص تشعر تجاهه بمشاعر حقيقية، يغلب عليك الهدوء والاندفاع على الرغم من القلق الذي يسود حياتك.

القوس:
مشكلة إدارية لم تكن في الحسبان لكنك لن توفر وسيلة للتخلص منها، قد تدعو الشريك إلى رفقتك وتمضية أوقات ممتعة تنسيه الألم الذي سببته له، تقضي مع العائلة أوقاتاً سعيدة وتصلك أخباراً سارة من قريب مسافر.

الجدي:
تحاول التهرب من بعض المسؤوليات الصعبة في العمل ولكن من دون جدوى، أفصح عن مشاعرك تجاه من تحب ولا تخف من ردة فعله فهو ينتظر هذه الخطوة، قد تتمتع بصحة ممتازة ومعنويات عالية وتقرّب شخصيتك الجذابة إليك المحيطين بك.

الدلو:
يتركز اهتمامك على المحافظة على سمعتك وإنجازاتك في مجال عملك، قد تشعر بشوق نحو الشريك بسبب بعده عنك وترغب بتمضية كل دقيقة إلى جانبه، الأمور تسير على خير ما يرام بشأن قرار مصيري تتخذه قريباً.

الحوت:
قد تكون أمام خيار لا بدّ منه حول موضوع محدّد ادرسه جيداً قبل الإقدام عليه، قد تشعر بقوة العاطفة وتزداد رغبتك في التقرّب من شخص تكنّ له الحب، أحداث كثيرة مهمة في طريقها إليك، أنت على موعد مع الفرح في ظروف خاصة.

يتساءل كيف يتغنى الفنانون المصريون بالقومية العربية ويرفضون الفنانين العرب

شريف منير: «أولاد العم» أبعدني عن دراما رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد الفنان شريف منير أن الدراما الرمضانية تحمل جهدا مبذولا واضحا لأي مسلسل يتابعه الجمهور وكان يتمنى الظهور هذا العام مثل العام الماضي عندما قدم مسلسل «قلب ميت» ونال نجاحا جماهيريا كبيرا.

وقال: انشغالي في تصوير فيلم «أولاد العم» مع كريم عبدالعزيز ومنى زكي واخراج شريف عرفة هو سبب ابتعادي عن الدراما الرمضانية.

نفى الفنان شريف منير وجود مشاكل بينه وبين صديقه المطرب مدحت صالح خاصة انهما لم يجتمعا في أعمال مشتركة منذ سنوات.

أكد شريف ان هناك شائعات كثيرة يطلقها البعض أوقات فراغه ويظل يفكر ويفكر من أجل إطلاق شائعة جديدة ومن الممكن ان يرى صورة سابقة لنا فيقرر على الفور ان تكون شائعته الجديدة شريف منير ومدحت صالح.

أضاف: البعض يعتقد أن العلاقة بيني وبين المطرب مدحت صالح منقطعة لمجرد أننا لم نجتمع في أية أعمال فنية بعد الدويتو الناجح الذي قدمناه سويا ولكن هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، فأنا ومدحت تجمعنا علاقة طيبة كما ان كل علاقاتي في الوسط الفني تسير على نفس الدرب فيما عدا أحمد السقا وعمرو عرفه اللذان اعتبرهما من اقرب المقربين لي.

وعن رأيه في عمل الفنانين العرب في الأعمال المصرية يقول منير «عيب أوي إننا نقول إن هذا تطفل أو اقتحام».

وتساءل «كيف نتغنى طول الوقت بالقومية العربية ونحن نرفض بعض حتى في الفن».

الفن الذي هو لغة عالمية يفهمها كل البشر ويشعر بها كل الناس.

ويضيف شريف منير أرى أن من يعتبر وجود فنانين عرب في أعمالنا الفنية اقتحام لديه ازدواجية في المشاعر.

فالاستعانة بهم لا تعني بالضرورة أنه لا يوجد فنان مصري يستطيع القيام بالدور ولكنها تعني أن الإنطلاق والشهرة تكون من مصر لذلك يفضل هؤلاء الفنانون أن يبدأوا مسيرتهم الفنية من مصر رغم أن لديهم في أوطانهم صناعة سينما ودراما.

ويضيف شريف منير أرى أن مشاركة الفنانين العرب في أعمالنا تمثل ضرورة لأنهم إذا شاركوا بلهجتهم وانتماءاتهم وقضاياهم هذا سيؤدي لتعريف كل الوطن العربي بثقافة بعضه البعض.

فمثلا لو جسد، ممثل سوري شخصية سوري في مسلسل مصري كل الشعب المصري الذي سيشاهد المسلسل يعتاد على اللهجة السورية وسيعرف شيء عن عاداتهم، تقاليدهم، ثقافتهم، مشكلاتهم.

ويقول: أنا أيضا لا أرى مشكلة في أن يجسد الفنانين العرب أدوارا مصرية إذا كانوا متقنين للهجتنا أما إذا لم يتقن اللهجة سينفر منه الجمهور وبالتالي هو الخاسر.

فمثلا من ضمن الأفلام السورية التي كانت مشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي فيلم اسمه «أيام الضجر».

وهو فيلم يحكي عن فترة الوحدة بين مصر وسورية من خلال أسرة تتكون من أب وأم وأربعة أبناء وتعيش على حدود الجولان.

ويقول شريف منير «كل هذا جيد» لكن المشكلة ظهرت حينما جسد ممثلين سوريين أدوار ضباط مصريين وهم غير متقنين للهجتنا هنا ظهرت أزمة وانفصال عن المشاهد.

شريف منير في «أولاد العم»

اخبار فنية

العرس الشرقي في عاصمة الأنوار

باريس – من بوعلام غبشي:

ينظم في يومي 3 و4 من تشرين الاول/أكتوبر «المعرض الكبير للعرس الشرقي» بباريس في طبعته الثالثة. وسيعرف مشاركة المهنيين المتدخلين في حفلات زواج من أصحاب الطبخ، «نكافات»، المنظمين لحفلات الأعراس، الأجواق...وكل ما يمكن أن يحتاجه العروسان لتنظيم حفل زواج بطريقة شرقية، بعيدا عن بلدهما الأصلي، وإن كانت الزيجات المختلطة، تتوجه بدورها لهذا النوع من الأعراس، بل وتقبل عليه بشراهة حيث تنفق بدون حساب، كما تفسر إدارة هذا المعرض في ملف صحافي، توصلنا به.

وسيمتد المعرض على مساحة على مساحة 6 آلاف مربع، تخصص بالكامل لـ 160 عارضا، قادمين من مختلف المناطق الفرنسية. وهذا على أنغام موسيقية، سيحضر فيها الطابع المغربي من دقة مراكشية وعيساوة، الطرب الأندلسي، إضافة إلى تقديم عروض ساخرة من طرف فنانين برزوا في السنوات الأخيرة، وفي مقدمتهم الكوميدي ع القادر «سيكتور» الذي اكتشفه الفنان جمال الدبوز، كما سينفتح المعرض على ثقافة الآخر في مثل هذه المناسبات،من خلال حضور فرقة هندية ستطرب الجمهور برقصات خاصة.

وقالت مديرة المعرض زبيدة الشرقي عن فكرة إطلاق هذا المشروع، إنها كانت نتيجة معاينة ذاتية، توصلت، بموجبها، إلى أن تنظيم عرس بفرنسا يتطلب متاعب كبيرة، في العثور على العاملين في هذا القطاع، وجاءت بمعرض من هذا الحجم لتبسط للعرسان شروط تنظيم عرس على الطريقة الشرقية، بعدما استجوبت 600 زوج من العرسان والأزواج تفرقت بهم السبل عند بحثم عن أجواق أو منظمي الحفلات لتنظيم أعراسهم، وبالتالي أصبح هذا المعرض مرجعا لهؤلاء في اختيار كل ما يناسب أذواقهم لإحياء مناسبة زواجهم في جو ممتاز. ويصل عدد زوار المعرض سنويا إلى 17 ألف زائر.

ادراج التانغو على لائحة اليونيسكو للتراث الثقافي العالي غير المادي

■ باريس – ا ف ب: ادرجت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) الاربعاء رقصة التانغو التي انطلقت من الارجنتين والاوروغواي واصبحت تمارس اليوم في كافة انحاء العالم، ضمن التراث العالمي الثقافي غير المادي خلال اجتماع يعقد في ابوظبي كما افادت مصادر دبلوماسية لوكالة فرانس برس.

والتراث الثقافي غير المادي المهدد في بعض الاحيان بالزوال يضم ممارسات التقاليد واشكال التعبير الشفهي وانواع الموسيقى والرقص لدى مجموعات تعتبرها جزءا من تراثها الثقافي وتعطيها شعورا بالهوية والاستمرار. وبحسب اليونسكو فانها تكمل لوائح التراث العالمي التي تشمل مئات المواقع الطبيعية والثقافية.

وجاء على موقع اليونسكو على الانترنت ان التانغو وهو تقليد في الارجنتين والاوروغواي وينتشر اليوم في كافة انحاءالعالم، نشأ في الاحياء الشعبية في مدينتي بوينس ايريس ومونتيفيديو وفي حوض ريو دي لا بلاتا، وهو النهر الفاصل بين الارجنتين والاورغواي.

واضافت المنظمة التابعة للامم المتحدة والتي تعنى بالتربية والعلم والثقافة «في هذه المنطقة حيث يمتزج مهاجرون اوروبيون ومتحدرون افارقة من الرق والسكان الاصليين، بزغ مزيج متنوع من العادات والمعتقدات والطقوس كون هوية ثقافية مميزة».

وتضيف اليونيسكو «يمارس التانغو في قاعات رقص تقليدية في بوينس ايريس ومونتيفيديو وينتشر ايضا في العالم بأسره ويتكيف مع تطورات العالم على مر الزمن».

ومن المفترض ان يبحث اجتماع ابو ظبي في ترشيحات 76 ملفا لثروات غير مادية. وكان التانغو اول ملف تم التطرق اليه.

واعلنت سفارةالارجنتين في ابو ظبي في بيان ان «الارجنتين والاورغواي، وهما بلدان عضوان في منظمة اليونيسكو اقترحا ان تسمي مدينتا بوينوس ايريس ومونتيفيديو التانغو سويا، ذلك انهما مكانا ولادة هذا النوع من الرقص ومكانا تحوله تقليدا وشغفا». ويضيف البيان ان التانغو يشمل الى الرقص، الموسيقى والشعر والاغنية.

واعتبر المسؤول الثقافي في مدينة بوينوس ايريس تعليقا على هذا الادراج على لائحة اليونيسكو للتراث غير المادي «انه تكريم لكل الذين دعموا التانغو منذ نشأته والذين توارثوا الشعر والرقص من جيل الى اخر».

ومن بين النشاطات الاخرى المدرجة على لائحة التراث غير المادي لليونيسكو نجد كرنفال اورورو في بوليفيا والرسوم الرملية في فانياتو ومسرح نوغاكو في اليابان والتراث الشفهي في غيليدي (بينين ونيجيريا وتوغو)، فضلا عن مسرح «اوبرا دبي بوبي» للدمى المتحركة في صقلية.

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يعتزم في بداية العام 2008 تقديم طلب ادراج المطبخ الفرنسي على لائحة التراث غير المادي. غير انه لم يتقدم بالطلب لهذا الاجتماع الذي تعقده اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي في ابو ظبي بين 28 ايلول/سبتمبر و2 تشرين الاول/ اكتوبر.

689 حفلا فنيا في الموسم الجديد لدار الأوبرا المصرية

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت دار الأوبرا المصرية عن برنامج موسمها الفني الجديد لعام 2010 الذي يضم 689 حفلا فنيا وثقافيا منها 183 حفلا على المسرح الكبير و195 على المسرح الصغير و116 على مسرح الجمهورية و23 بمعهد الموسيقى العربية و123 على مسرح سيد درويش بالإسكندرية و49 بمسرح أوبرا دمنهور إضافة إلى 47 معرضا للفنون التشكيلية منها 27 بالقاعة الرئيسية. وقال الدكتور عبد المنعم كامل رئيس الأوبرا في بيان وصل وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن البرنامج الفني الجديد يتضمن جميع ألوان الفنون شهريا على مختلف المسارح بالقاهرة والإسكندرية ودمنهور، حيث نجحت دار الأوبرا في التعاقد مع 26 فرقة عالمية لتقدم عروضها الفنية في إطار التبادل الثقافي بين مصر والدول الأجنبية التى تنتمى لها هذه العروض. وقال إن العروض الفنية الجديدة تنتمي إلى بلدان عدة بينها من اليونان أوركسترا تيدوراكس والعرض الموسيقي للرقص الأسطوري واحتفالية كفافيس وعروض الفنون التقليدية اليابانية وفرقة ورلد ماستر الأمريكية ومن ألمانيا أوركسترا دريسدن السيمفوني وفرقة بينا باوش للرقص وتقدم عرضين يوميا هما «بامبو بلوز» وعرض طقوس الربيع وفرقة نجوم موسكو الروسية للرقص على الجليد عرض «كسارة البندق».

كما تضم العروض فرقة كوبان الأردنية للفلكلور الشركسي عرض «سيف السلام» وفرقة بالية أنطونيو جاديس الأسبانية وتقدم عرضين يوميا هما «كارمن» و«عرس الدم» وفرقة باليه كونشرتو أنياكي أورلزاجا من الأرجنتين بالية «باكيتا وتانجو» وفرقة باليه وأوبرا مسرح البولشوي لجمهورية بيلا روسيا وفرقة «ستديو إن» للباليه بأوبرا بوخارست برومانيا وفرقة باليه موميكس الأمريكية.

وقال رئيس دار الأوبرا إن أوركسترا القاهرة السيمفوني الذي يحتفل هذا العام بموسمه الـ51 يقدم 50 حفلا موسيقيا متنوعا تتضمن مجموعة من أشهر المؤلفات الموسيقية الكلاسيكية العالمية.ويستضيف الأوركسترا على مدار العام عددا من القادة والسوليستات والعازفين والمغنين الزائرين من عدة دول أوروبية.

وتقدم فرقة أوبرا القاهرة 8 أوبرات عالمية بينها أوبرا «المكيدة السعيدة» و«عايدة» و«توسكا» و«لابوهيم» و«إكسير الحب» و«كارمن» وتواصل فرقة بالية القاهرة عروضها التي أنتجتها دار الأوبرا وهي «روميو وجوليت» و«كسارة البندق» و«سبارتكوس» و«القرصان» بينما تقدم فرقة الرقص المسرحي الحديث أحدث إنتاجها «قاسم أمين» و«المئوية» بالإضافة إلى 16 ليلة عرض ضمن المهرجان الدولي للرقص المسرحي الحديث.

أما أوركسترا أوبرا القاهرة فيقدم 9 حفلات جالا كونسرت تتضمن مقتطفات من أشهر الأعمال الغنائية والموسيقية العالمية يشارك فيها عدد من مغني الأوبرا المصريين والعالميين بالإضافة إلى قادة زائرين ومصاحبة الأوركسترا للباليهات والعروض الأوبرالية والحفلات الموسيقية مثل الفنان عمر خيرت.

وتقدم فرق الموسيقى العربية خلال عام 2010 نحو 157 حفلا دوريا منها 35 لفرقة عبد الحليم نويرة بقيادة صلاح غباشي و42 للفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة سليم سحاب و26 حفل لفرقة الموسيقى العربية للتراث بقيادة فاروق البابلي و36 لفرقة أوبرا الإسكندرية للموسيقى والغناء العربي بقيادة جورج بشري و8 حفلات لفرقة الإنشاد الديني بقيادة عمر فرحات و10 حفلات بعنوان كلثوميات للتخت الشرقي.

كما يقام 100 ريستال موسيقي وغنائي لعدد من الفنانين والموسيقيين والفرق المصرية بالقاهرة والإسكندرية. ولأول مرة يقام مهرجان لموسيقى الجاز يتضمن فرقا مصرية وعالمية تحت إشراف الفنان يحيى خليل، إضافة إلى ليالي مهرجان الموسيقى العربية الـ18 التي يبلغ عدد حفلاته 31 لفرق وفنانين من مصر والدول العربية.

وأعلن رئيس دار الأوبرا أن بولندا اختارت مصر لتكون إحدى الدول التي ينطلق منها الاحتفال المئوي بذكرى رحيل الموسيقار العالمي شوبان على مسرح الصوت والضوء بجوار أهرامات الجيزة. (د ب أ)

اروى في «آخر من يعلم» (القدس العربي)

نجوم العالم العربي هم آخر من يعلم

دبي – من جمال المجايدة:

تبدأ قناة MBC1 في 28 ايلول/سبتمبر الجاري بعرض البرنامج الترفيهي الفني الحواري «آخر من يعلم» الذي تقدّمه الفنانة «أروى» في أول ظهورٍ إعلاميٍّ لها كمقدّمة برامج.

وبخلاف ما جرت عليه عادة البرامج الفنية الحوارية التي غالباً ما يتحدث خلالها الفنانون عن أنفسهم في سياق إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة، يضع برنامج «آخر من يعلم» الفنان– الضيف في خانة «الغائب طوعاً»، فيما يتمّ استقاء المعلومات عنه من قِبل أقرب المقرّبين إليه. وبموازاة ذلك يكون ضيف البرنامج النجم حاضراً ضمن جوٍّ معزول لا يستمع فيه إلى الحديث الذي يدور عنه، فيما يُتاح لكل من جمهور الاستوديو والمشاهدين الاستماع لتفاصيل خاصة عن حياة النجم الفنية والشخصية وأسرار يكشف النقاب عنها أفراد عائلته وأصدقاؤه وزملاؤه في العمل، ليكون النجم في نهاية المطاف هو «آخر من يعلم». وفي الفقرة الأخيرة من البرنامج، يُتاح للفنان معرفة المعلومات التي كشفها المقرّبون منه عن حياته، ليقوم بدوره بالتعليق على كل ما ذُكر، وبعرض وجهة نظره للجمهور في مختلف القضايا المطروحة لوضع النقاط على الحروف؛ كل ذلك ضمن جوّا طريفا ومليئا بالمفاجآت والأسرار التي تُكشف للمرة الأولى، بالإضافة إلى المفارقات التي لا تخلو منها حلقات البرنامج في ظل تضاربٍ محتملٍ بين أقوال وروايات النجم من جهة، والمقرّبين منه من جهة آخرى.

الجدير ذكره أن نخبةً من نجوم الفن في العالم العربي سيكونون «آخر من يعلم»، منهم أحلام التي ستكون ضيفة الحلقة الأولى، وحنان الترك، وحياة الفهد في أول ظهور إعلامي لها بعد طول غياب، وميساء المغربي، وعباس النوري، ويوسف الجراح، وغيرهم .

فضائيات

منتظر الزيدي خطط لفعلته المباركة... وبطل «بيت جدي» لا يخترقه الرصاص!

زهرة مرعي *

■ «بُح صوتي وجفّ قلمي ففكرت بهذه الطريقة». إنها «طريقة» منتظر الزيدي في رد بعض من الإعتبار للشعب العراقي وبالتالي للشعوب العربية. هذا «المنتظر» الذي شاهدناه مع غسان بن جدو على قناة الجزيرة في الجزء الأول من الحوار المفتوح المسجل كان في حدود مقعده. لم يفض من جنباته ولم يرتفع صعوداً، وهو الذي تحول سيرة في العالم قبل تسعة أشهر، وباتت فعلته «أسلوباً» معتمداً في التعبير عن السخط والألم الشديدين. وصار حذاؤه رمزاً لإستعادة الكرامة المهدورة ولو نظرياً. فيما إنشغلت الأصوات والأقلام العربية «المعتدلة» و«المهذبة» بحثاً وتمحيصاً في علم «الموضوعية» المهنية ولا تزال حتى اللحظة.

كنا في شوق لهذا اللقاء مع منتظر الزيدي. نحن كمشاهدين وغسان بن جدو كصحافي كنا في حشرية لمعرفة خلفيات قرار ذلك الشاب العربي المقدام. هل كان إبن لحظته، أم وليد التراكمات منذ إحتلال العراق حتى مجيء بوش للوداع؟ إنها التراكمات والمشاهد القاسية التي إحتلت ذاكرة الزيدي أثناء عمله. موت يزرع ربوع وطنه، وإهانات وإستخفاف بالبشر يلحقها المحتلون بشعبه. مشاهد يعاينها يومياً، كلها دفعته في لحظة وطنية وعاطفية فائضة ليتوجه لبوش بقبلتي وداع من نعليه، وترك وداع الورود للحكومة العراقية.

خطط الزيدي لفعلته المباركة، ولهذا أعطى خاتمه والبطاقة التي تؤكد عمله بقناة «البغدادية» لزميله. نطق بالشهادتين بينما كان بوش ينهي كلامه... تردد قليلاً وداهمه الخوف... حدّث نفسه..»إن لم أقدم سأبقى طوال حياتي جبانا»... قطع حبل الصرة مع محيطه.. وبسرعة نادى بوش «هذه قبلة الوداع من أيتام وأرامل العراق يا كلب». ومنذ تلك اللحظة وصورة بوش يتفادى الإصابة بالحذاء تشعر البشر البسطاء وكل الصادقين بإسترداد معنوي للكرامة، من مجرم حرب سوقه ما يعرف بالعالم الحر أنه»ناشر الديمقراطيةّ» وصدّقه ودعمه وشاركه في الجريمة.

أما بعد تلك اللحظة المجيدة التي زادت من عرّي الحكام العرب فتحدث منتظر الزيدي وفاض عن «حسن الضيافة» الذي مارسته «جماعة» المالكي بمن فيهم مسؤول البروتوكول الذي قال له بالحرف: إعترف أن التنظيم (...) هو الذي دفعك ونحن نخرجك. لاقى منتظر الزيدي من صنوف التعذيب كل أشكاله، ومن خمسة أو أكثر من الرجال دفعة واحدة، تعاملوا معه ككرة. أصابته الكسور في أكثر من مكان. تمنى الإغماءة ليرتاح قليلاً لكنها أبت زيارته.

منتظر الزيدي الرجل الذي حيا كل العرب الشرفاء «الرحم الذي حمل به» كان في «حوار مفتوح» على أفق من الإنسانية والوطنية، لم تضربه لوثة، ولم تخرب عليه الشهرة العالمية ذلك الإحساس العالي بآلام أهله. فبقي عادياً يرى ما قام به واجباً. ومعه قطف غسان بن جدو سبقاً مهنياً جديداً. والملاحظ أننا طوال الحوار لم نر إبتسامة «المنتظر» أبداً. وربما نراها في الحلقة التالية لنتعرف إليه مبتسماً.

بيت جدي: بطولاته غير مقنعة

■ بين مشهد البداية ومشاهد متعددة من الحلقة 37 التي خُتم بها الجزء الثاني من مسلسل «بيت جدي» أو «الشام العدية» قدر لا يُستهان به من الإستخفاف بعقول المشاهدين. حيث وضعنا الكاتب مروان قاووق ومعه المخرج أياد نحاس متواطئين متضامنين أمام مشاهد معاصرة من بطولات الزير سالم أو عنترة بن شداد. ففي البداية والنهايات وما بينهما من ظهور مخطط ومدروس لشخصية أبو حجاز أُريد لنا أن نكون بمواجهة البطل الذي لا يُقهر في ساحات الوغى. فهو الذي أعطى في الحلقة الأولى الأمر لرجاله بترك «البواريد» والهجوم بالسلاح الأبيض على الأعداء، هكذا وبكل بساطة ووجهاً لوجه. أما أبو حجاز الشخصية التي أريد لها أن تكون أسطورية فقد تمايل وتمختر وتبختر على حصانه، والرصاص ينهمر عليه كزخ المطر من الفرنسيين، ولم تصبه واحدة. يبدو أن «الزلمي» محروس! أما المشهد الأخير من الصراع المسلح فكان بقدوم كل من فوزي وأبو حجاز ـ صار حينها رسلان ـ وبينهما وداد التي إعتمرت الكوفية وإمتشقت المسدس إلى منزل صبري للقضاء عليه. كان مشهداً غير مقنع في تظهيره رغم كوننا كمشاهدين كنا بإنتظار نهاية الطاغية. وفي قراءة مقابلة للآلية التي وصلنا بها هذا المشهد، يبقى مهماً أن نعترف بأنه مشهد أعطى المرأة أهلية السير على قدم المساواة مع الرجال والتمثل بأفعالهم شكلاً في حمل السلاح، وإيماناً لجهة الأخذ بالثأر، فصبري قاتل لأبيها واختها.

أما بعد يا سادة يا كرام وفي مسار حكاية الزير سالم بنسخة سنة 2009 نتوقف عند تفقد «أبو حجاز أو رسلان» لطفل صديقه الذي فداه بروحه، وزواجه لاحقاً بأرملته «ليصد عنها ألسنة الحارة». أرادها بطل «بيت جدي» زيجة عفيفة، بقي ينظر إلى ست الشام بخفر ومن طرف عينه إحتراماً لذكرى صديقه. وكان يوم إتخذت فيه ست الشام زمام المبادرة فنزلت من سريرها إلى فراش رسلان لتراوده عن نفسه، وتضع حداً لتمنعه غير المبرر. وفي السيرورة الإجتماعية والعلائقية بين البشر نرى أن الكاتب والمخرج معاً وضعا المرأة الزوجة في إطار نقلة نوعية مختلفة ومتقدمة في سياق ما للنساء ـ الزوجات من حضور وحقوق في الدراما السورية التي تنهل من الزمن القديم، أو حتى الحديث منها.

في سياق آخر سارت المواجهات لإنهاء حالة الظلم المتمثلة بصبري والتي قادها رسلان ورجاله على وقع أغنية «الله حي رجال تمشي وتتمايل بسلاحا»، وهو ما وصلنا مبالغاً لدرجة مثيرة للإستهجان. فهل يستحق «مرتزقة» صبري المحدودي العدد كل هذه «الهمروجة»؟ وكأننا في مشاهد المواجهات أمام نذر من المخرج بأن يقدم لنا رسلان في أبهى حلل الإقدام والشجاعة، ربما تواطأً معه لتعويضه تلك الهيبة التي كانت له في «باب الحارة»، وفقدها بحكم مصيره الذي بقي مجهولاً على الصعيد الدرامي، وبفعل خلافه مع المخرج بسام الملا عملياً.

كثير من الملاحظات يمكن سردها في السياق التحليلي لمسار مسلسل «بيت جدي»، فهو من النظرة الأولى لم يستطع الإنفكاك من رحم باب الحارة، خاصة وأن كاتبه مروان قاووق هو كاتب الأجزاء الثلاثة الأولى منه، والأب الروحي للجزء الرابع، والخامس بإذن الله. نقول بأنه لم يحسن الإنفصال لأننا في المواجهة نفسها والصراع نفسه أي الفرنسيين الذين تمّ تغليف طغيانهم بإستبداد صبري وإطلاق يده. والحبل الوثيق الآخر تمثل في تكرار المشاهد الإجتماعية التي نقرأ فيها نسخة منقحة عن «باب الحارة». أما تكرار الممثلين فحدث عنه ولا حرج. فمن المشاهدين على سبيل المثال لم ير أبو شهاب في إبي حجاز وإن كان هذا الأخير منتفخ الصدر وحاملاً للأعتداد بالنفس، في حين كان الأول يفرض سطوته بنظرة عينه وحكمة منطقه؟ وهلم جراً مع كم لا بأس به من الممثلين المتنقلين بين هذا الديكور الشامي وذاك. ويذكرني هنا تركيز المسلسلين على وجود «الداية» وهي على الدوام أكول، أينما حلت تحتاج لـ»كسر سفرة»، فلا تمر حلقة من دونها. في حضور الممثلين لا ضرورة للقول بأن الممثل القدير بسام كوسا أجاد في تجسيد دور صبري. هو ممثل يجيد تلبس الأدوار حتى الذوبان بها. كذلك لفتنا حضور الضراير في منزل أبو راشد فهنّ شديدات التعبير من الداخل عن حالات الغيرة والضيق النفسية التي تعتريهن. وكانت زوجات أبو راشد نفسه من الشخصيات التي يضرب المثل بهن في الإدارة وحسن التدبير في غياب الرجال، وإن كنا بالطبع لا نتمنى ضرة لأية زوجة.

كثر العملاء والجواسيس في «بيت جدي» وكان دورهم فعّالاً. كذلك في ظل «حكم» صبري ورجاله تعددت حالات إقتحام المنازل ليلاً للتعدي على الحريم، وإن كان ذلك لم يحصل عملياً. والسؤال: لماذا بدأت الحارة الشامية مع الكاتب مروان قاووق تفقد أمانها وحرمتها؟ وهل سيحمل هذا التطور إلى تغيير ظاهر في سيرورة الأعمال الشامية التي تتناول تلك المرحلة فيما بعد؟ وهل باتت الحرمة على «الحريمات» الشاميات مهتزة؟ وهل هو أمر يؤشر لبداية تغيرات في السلوك الأجتماعي؟

«بيت جدي» صراع على ثروة ومنزل. الثروة من خيرات الوطن. والمنزل هو القيمة المماثلة للوطن الذي لا يحتمل إزدواجية ولاء. وبالتالي إستعادة لحمة عائلية فرقتها الأيام. لكن التطويل فاق الحد المعقول.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

الكويت: 14.8 مليار دولار فائض الميزانية بأول خمسة أشهر من العام

■ الكويت ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية يوم الخميس أن فائض الميزانية بدولة الكويت العضو بمنظمة أوبك خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة المالية 2009–2010 بلغ 4.25 مليار دينار (14.83 مليار دولار) وذلك بفضل إيرادات النفط التي فاقت التوقعات.

ووفقا للأرقام التي نشرت على موقع وزارة المالية الكويتية على الإنترنت بلغت إيرادات رابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم 6.64 مليار دينار بنهاية آب/اغسطس لتسجل نحو 82 بالمئة من الإيرادات المتوقعة للسنة المالية بأكملها.

وتشير توقعات ميزانية الكويت للسنة المالية 2009–2010 أن يصل عجز الموازنة إلى 4.85 مليار دينار بافتراض بلوغ سعر النفط الخام – مصدر الإيرادات الرئيسي بالبلاد – 35 دولارا للبرميل. وجرى تداول سلة خامات أوبك القياسية عند سعر 64.25 دولار للبرميل يوم الثلاثاء الماضي.

وقال بنك الكويت الوطني الشهر الماضي إن بإمكان الكويت تسجيل فائض في الميزانية قدره 6.2 مليار دينار خلال السنة المالية الجارية بفضل ارتفاع أسعار النفط عن المتوقع.

الدولاريساوي 0.2865 دينار كويتي.

بنك أبوظبي التجاري يحدد سعرا ارشاديا لسندات

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي يوم الخميس إن بنك أبوظبي التجاري ثالث أكبر بنك في دولة الامارات من حيث قيمة الأصول حدد سعرا ارشاديا للدفعة الأولى من برنامجه لإصدار سندات بقيمة 7.5 مليار دولار.

وقال مسؤول البنك الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «تحدد السعر عند 262.5 نقطة أساس فوق سعر الفائدة على أذون الخزانة الأمريكية».

وأضاف أن الحملات الترويجية للسندات ستختتم في نيويورك في وقت لاحق. ولم يفصح البنك عن حجم الدفعة الأولى.

وجمع مصدرو السندات من الحكومات والشركات في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم أكثر من 17 مليار دولار خلال الأشهر الستة الماضية. وتعد السندات التي أصدرها بنك أبوظبي التي تملك حكومة أبوظبي غالبيتها الأحدث في سلسلة من الاصدارات في أبوظبي إذ جمع بنك أبوظبي الوطني وشركة أبوظبي الوطنية للطاقة في وقت سابق من هذا الشهر 850 مليون دولار و1.5 مليار دولار على التوالي عن طريق اصدار سندات تقليدية.

كما باعت الدار العقارية ودولفين للطاقة سندات مؤخرا.

ويتطلع كثيرون لمزيد من عمليات البيع فيما يرتفع الطلب على السندات عالية الربحية في الأسواق الناشيئة وتسعى الحكومات لدعم الانفاق على مشروعات البنية التحتية لحماية اقتصاد المنطقة من الأزمة المالية العالمية.

وقال بنك أبوظبي في نشرته المؤرخة بتاريخ 17 ايلول/سبتمبر أن صافي الايرادات الناتجة عن السندات التي أصدرها ستستخدم في أغراض تجارية تشمل جني أرباح.

الهيئات الاقتصادية اللبنانية تدعو لإعلان حالة طوارئ اقتصادية

■ بيروت – يو بي اي: حذرت الهيئات الاقتصادية اللبنانية من انعكاسات تفاقم الأزمة الاقتصادية على مجمل الأوضاع في لبنان ودعت الى إعلان حالة طوارئ اقتصادية.

وقالت الهيئات الاقتصادية في بيان لها بعد اجتماع عقدته يوم الخميس إنها «تدق ناقوس الخطر في مرحلة من أدق المراحل التي يجتازها لبنان».

وحذرت الهيئات من «انعكاسات تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وخطورتها على كل الأوضاع»، داعية الى «اعتماد حالة طوارىء اقتصادية لخلق مناخات تشجيعية تساهم في صمود المؤسسات الصناعية والإنتاجية أمام المنافسة غير المتكافئة التي تواجهها من الدول التي تمارس سياسة الإغراق وتدعم صناعاتها المحلية».

وكررت الهيئات الاقتصادية دعواتها للقيادات السياسية المعنية للإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة التي «تكفل إطلاق عجلة المؤسسات التي تعاني من شبه شلل، الأمر الذي سينعكس حكما على القطاعات الاقتصادية كافة، وبالتالي فإنه سينعكس على لقمة عيش المواطن اللبناني».

تونس: 14 مليار دولار موازنة لـ2010

■ تونس (تونس) ـ يو بي اي: رصدت الحكومة التونسية 18.335 مليار دينار تونسي (14.10 مليار دولار) كموازنة عامة للدولة خلال العام 2010، أي بإرتفاع بنسبة 5.4 % عن موازنة العام 2009.

وذكرت الإذاعة التونسية صباح يوم الخميس أن مجلس الوزراء التونسي نظر في مشروع الموازنة العامة للبلاد خلال إجتماع ترأسه الرئيس زين العابدين بن علي، إلى جانب مناقشة بيان حول مشروع الميزان الإقتصادي للعام 2010.

وأشارت إلى أن مشروع موازنة تونس للعام 2010، تضمن تخصيص 6.825 مليار دينار (5.25 مليار دولار) لرواتب موظفي الدولة، أي نحو 80 % من إجمالي نفقات التصرف، مسجلة بذلك إرتفاعا بنحو 8 %.

كما خصص مشروع موازنة تونس للعام المقبل، 4.600 مليار دينار (3.538 مليار دولار) لنفقات التنمية التي سجلت بدورها إرتفاعا بنسبة 18 % مقارنة مع العام الحالي 2009.

وبحسب الإذاعة التونسية، فإن مجلس الوزراء التونسي شدد خلال إجتماعه على مواصلة دعم حركية الإقتصاد بهدف الإسترجاع التدريجي لنسق النمو والتشغيل، وذلك من خلال تعزيز الدخل والقدرة الشرائية مع المحافظة على التوازنات المالية والإقتصادية، ومزيد تحسين القدرة التنافسية ومناخ الأعمال.

صحيفة: الحكومة البريطانية تعتزم خفض الانفاق وبيع اصول لتجنب زيادة الضرائب

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «تايمز» إن الحكومة العمالية في بريطانيا تعتزم خفض العجز في الميزانية العامة من خلال تخفيضات في الانفاق ومبيعات لاصول قيمتها 75 مليار جنيه إسترليني (120 مليار دولار) دون اللجؤ إلي زيادة الضرائب.

واضافت الصحيفة ان وزراء بارزين يطالبون بتجميد رواتب القضاة وكبار الموظفين العموميين ومديري جهاز الخدمة الصحية الوطنية في غضون اسابيع وأن زعماء نقابيين قالوا في احاديثهم الخاصة ان خمسة ملايين عامل بالقطاع العام يمكنهم ان يتوقعوا فقط زيادات طفيفة في الاجور.

وذكرت التايمز ان رئيس الوزراء جوردون براون يدرس «قائمة كبيرة جدا» لطلبيات للمشتريات الدفاعية وخططا لتجميد أو الغاء مشاريع رأسمالية من أجل تمويل مشتريات معدات جديدة للقوات البريطانية في افغانستان والتي تعتبر أولوية سياسية رئيسية.

وقالت الصحيفة ان النقاش ما زالا محتدما داخل الحكومة بشان نطاق وتوقيت تخفيضات الانفاق وان وزير المالية اليستير دارلنج يقاوم ضغوطا لوضع ميزانيات محددة للوزارات هذا الخريف.

معهد التمويل الدولي: دول الخليج تتطلع للنمو لكن تعثر الشركات لا يزال يشكل خطورة

■ دبي ـ رويترز: قال معهد التمويل الدولي في تقرير إن اقتصادات دول الخليج العربية من المتوقع ان تسجل نموا قويا خلال 2010 إلا أن « تعثر الشركات» لا يزال يشكل خطورة.

وأشار التقرير إلى أن من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الفعلي في الكويت بنسبة أربعة بالمئة وفي كل من السعودية والإمارات بنسبة 3.5 بالمئة و3.4 بالمئة على الترتيب خلال 2010 مدفوعا في الأساس بانتعاش إنتاج النفط.

ووفقا للمعهد فإن ذلك يأتي عقب تقديرات بانكماش بنسبة 1.9 بالمئة في الكويت و1.2 بالمئة في السعودية و1.5 بالمئة في الإمارات خلال 2009.

واضطرت البنوك في منطقة الخليج إلى تجنيب مخصصات لتعرضها لمجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وإخوانه السعوديتين اللتين تعثرتا في سداد ديون. وحذر عدد من المصرفيين من أن إجمالي تكلفة خفض قيمة ديون المجموعتين قد يبلغ 22 مليار دولار وقد يؤثر على 120 بنكا.

وقالت مجموعة سامبا المالية السعودية في تقرير منفصل إن المستثمرين في السعودية مروا بحالة من عدم الاستقرار جراء الكشف عن المشاكل المتعلقة بديون الشركات.

وأضاف التقرير أن ندرة البيانات يعني استحالة تشخيص مدى خطورة مشاكل الديون داخل قطاع الشركات السعودي.

وأشار المعهد في تقريره إلى أن من المتوقع أن يسجل اقتصاد قطر نموا بنسبة 35.5 بالمئة العام القادم وذلك بعد أن أعلنت قطر أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم تقديرات بنمو يبلغ 9.3 بالمئة خلال 2009 في ظل استكمالها عددا من مشروعات التوسع في انتاج الغاز المسال.

وتوقع التقرير أن ينمو الاقتصاد العماني بنسبة 9.7 بالمئة في 2010 مقارنة بتوقعات بنمو بنسبة 5.2 بالمئة هذا العام.

وأشار المعهد في تقريره إلى أن من المرجح أن تظل الحسابات الجارية والفوائض المالية لحكومات الدول الخليجية «كبيرة» إلا أنها قد تتعقب انخفاضا ثم انتعاشا في إيرادات النفط بالمنطقة.

وانتعشت أسعار النفط الخام إلى أعلى مستوياتها لتتجاوز 147 دولارا للبرميل في يوليو تموز 2008 قبل أن تهوى إلى مستويات قاربت 30 دولارا للبرميل في وقت سابق من العام الجاري إذ أضر التراجع العالمي بالأسواق والطلب. ومنذ ذلك الحين انتعشت الأسعار لتصل إلى نحو 70 دولارا للبرميل.

وقال المعهد إن هناك توقعات بتراجع إيرادات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي الست – السعودية والبحرين وسلطنة عمان وقطر والكويت والإمارات – إلى 327 مليار دولار في 2009 من 575 مليار دولار في 2008 إلا أنها سترتفع ثانية إلى 421 مليار دولار في 2010.

وأضاف أن من المرجح أن ينكمش فائض الحسابات الجارية إلى 49 مليار دولار في 2009 من 268 مليار دولار في 2008 قبل أن ينتعش ويصل إلى 112 مليار دولار في 2010.

وأشار إلى توقعات بارتفاع الأصول الأجنبية لمنطقة الخليج إلى نحو 1.55 تريليون دولار بنهاية عام 2010 باستثناء تغيرات تقييم الأصول لكنه لم يفصح عن أرقام المقارنة لعام 2009.

رئيس وزراء مصر: الحكومة تضيق تركيز الدعم ليستهدف الفقراء وستحافظ على خفض الانفاق الحكومي

القاهرة – من باتريك وير:

قال رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف في مقابلة مع رويترز يوم الأربعاء إن مصر تضيق تركيز برنامجها للدعم ليستهدف الفقراء الذين كانوا الأكثر تضررا بسبب الركود العالمي في الوقت الذي ستحافظ فيه على خفض الانفاق.

وتعرضت الحكومة المصرية لانتقادات من وسائل إعلام محلية وأحزاب المعارضة لتجاهلها محنة الفقراء خلال سنوات شهدت نموا اقتصاديا منتعشا بلغ سبعة أو ثمانية في المئة.

وأقر نظيف بأن الحكومة فقدت بعضا من قوة الدفع على هذه الجبهة لكنه قال إن القاهرة تضيق برنامج الدعم وتسعى لانجاز برنامج عمل تشريعي يركز على الصحة والضمان الاجتماعي.

واضاف «كنا نتحسن على مدى السنوات القليلة الماضية.. لكني أعتقد أننا شاهدنا العام الماضي أن إحدى شرائح السكان تواجه ضغوطا بالفعل».

وبموجب برنامج الدعم الحالي تمنح مصر بطاقات تموينية تشمل حصصا من عدد من السلع الاستهلاكية لقطاع كبير من السكان البالغ عددهم نحو 77 مليون نسمة وتدعم ايضا سلعا أخرى مثل البنزين.

وتقول وزارة المالية إن برامج الدعم المختلفة كلفت الحكومة نحو 19 مليار دولار في العام المالي 2008–2009 تمثل أكثر من ثلث الانفاق الحكومي. وتتوقع الحكومة انخفاض ذلك إلى 23 بالمئة هذا العام.

وقال نظيف إن الخطوات ستشمل بطاقات تموينية الكترونية خاصة بالسلع الأساسية للأسر ستقلص في الوقت نفسه الانفاق الحكومي.

وأضاف «الخطوة القادمة هي إكمال إصدار البطاقات بكل المحافظات .. يتوقع حدوث ذلك بحلول يونيو القادم. هذا نظام الكتروني مفصل سيسمح بتحديد من يستحقون الدعم».

وتابع رئيس الوزراء المصري يقول إنه في الطريق إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 2011 ستركز الحكومة على الاصلاحات الاجتماعية أكثر من الاصلاحات الاقتصادية.

وقال «(قانون) التأمين الصحي هو التشريع الأهم على الإطلاق الذي سنقدمه للبرلمان العام القادم. هناك أيضا تشريع بشأن التأمين الاجتماعي. إنه قانون أكثر تفصيلا .. ربما يستغرق اكثر من عام».

وقال نظيف إن بطاقات الحصص التموينية الحالية تسمح بإمكانية تسرب السلع المدعومة مثل غاز الطهي إلى الصناعة بل وربما إلى خارج البلاد.

واضاف «إحدى الأمور التي نضعها نصب أعيننا هي اسطوانات الغاز. نسعى لتقنينها من خلال بطاقات الحصص التموينية لأنه يمكن لأي شخص الآن أن يشتريها بسعر زهيد».

وبدأت الحكومة تجربة نظام التقنين في محافظة السويس بعد فترة وجيزة من تولي حكومة نظيف الإصلاحية السلطة في 2004. وتدعم الدولة منذ فترة طويلة سلعا مثل الخبز وزيت الطهي والوقود في بلد يعيش فيه نحو خمس السكان على أقل من دولار واحد يوميا بحسب بيانات للأمم المتحدة.

وفي ايار/مايو قال وزير المالية يوسف بطرس غالي إن معدلات الفقر انخفضت من 20 بالمئة من السكان إلى حوالي 16 بالمئة قبل الأزمة لكنها ارتفعت مجددا إلى حوالي 18.5 في المئة.

وقال نظيف إن الحكومة عززت المراقبة للفقر من خلال نظام يعمل به عشرات الآلاف من موظفي الشؤون الاجتماعية الحكوميين يجمعون بيانات بشأن السكان من بينها أحجام الأسر وأعداد الأفراد الذين يحققون دخلا.

وتابع «بات الأمر أكثر ابتكارا» مضيفا أن الموظفين الاجتماعيين في الماضي كانوا يوجهون سؤالا بسيطا مثل ما إذا كانت الأسرة تملك مبردا (ثلاجة) لتحديد حالتها الاجتماعية.

تراجع تحويلات المغتربين وعائدات السياحة

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري يوم الخميس إن تحويلات العاملين المصريين بالخارج في الأشهر الثلاثة المنتهية في حزيران/يونيو انخفضت 23 في المئة إلى 1.832 مليار دولار على أساس سنوي. وبلغت تحويلات المغتربين في الأشهر الثلاثة السابقة 1.738 مليار فيما سجلت 2.393 مليار دولار في الفترة من نيسان/ابريل إلى يونيو حزيران من العام الماضي.

من جهة ثانية تراجعت عائدات مصر من السياحة 1.6 في المئة إلى 2.56 مليار في ثلاثة أشهر من نيسان/ابريل إلى حزيران/يونيو 2009 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وبحسب البنك المركزي فإن عائدات السياحة في الربع الأخير من السنة المالية 2009/2008 بلغت 2.561 مليار دولار مقابل 2.188 مليار في الربع الثالث من نفس السنة المالية و2.603 مليار دولار في الربع الأخير من السنة المالية 2008/2007.

وتبدأ السنة المالية في مصر في الأول من تموز/يوليو.

والسياحة مصدر رئيسي للعملة الصعبة إلى جانب عائدات قناة السويس وتحويلات المغتربين وصادرات الغاز المصري.

بورصة المغرب تعتزم مضاعفة عدد الشركات المدرجة

الصخيرات – من الأمين الغانمي:

قال كريم حاجي رئيس بورصة القيم بالدار البيضاء في المغرب يوم الأربعاء إن البورصة التي حقق فيها المستثمرون أكبر مكاسب في العالم تعتزم مضاعفة عدد الشركات المدرجة خلال الاعوام القليلة المقبلة.

وتهدف سوق الأوراق المالية في المملكة المغربية الى زيادة عدد المستثمرين الافراد فيها الى 500 ألف من نحو 120 الفا في الوقت الحالي وذلك جزء من مسعى لأن تصبح ثاني اكبر سوق للاوراق المالية في افريقيا بعد جنوب افريقيا.

وقال لرويترز «نحن نهدف إلى ان نصبح نقطة انطلاق للمستثمرين من الولايات المتحدة وآسيا والشرق الاوسط الباحثين عن فرص لتنويع استثماراتهم».

واضاف قوله «نعتزم اجتذاب الشركات من بلدان شمال افريقيا وغربها ووسطها لادراجها في بورصة الدار البيضاء».

وقد شهدت بورصة الدار البيضا تقلص قيمتها السوقية 9.3 في المئة الى 531.749 مليار درهم مغربي (68.69 مليار دولار) وانخفاض حجم معاملاتها 32.14 في المئة العام الماضي مقارنة بالعام السابق وذلك بسبب أثر الأزمة العالمية.

ويراهن حاجي ومسؤولون حكوميون على الانتعاش هذا العام.

وقال حاجي «هدفنا هو اجتذاب 75 شركة جديدة ليصل الى 150 عدد الشركات المدرجة بحلول عام 2010».

وقال ايضا «نهدف أيضا الى ان يكون لدينا 500 الف مستثمر فرد نشط بحلول عام 2015 من حوالي 120 ألفا في الوقت الحالي».

وقد هبط المؤشر القياسي لبورصة الدار البيضاء 0.48 في المئة حتى الآن هذا العام بعد تراجعه 19.95 في المئة العام الماضي لكن حاجي قال إن متوسط مكاسب المستثمرين السنوية في بورصة الدار البيضاء بلغ 15 في المئة في فترة العشرة اعوام حتى يوليو تموز 2009 وزادت قيمتها السوقية خمسة أضعاف في الفترة نفسها.

وقال حاجي «هذا جعلها البورصة التي حققت أعلى عائد للمستثمرين في العالم خلال ذلك العقد».

وجادل بان طموحه لتوسيع سوق الأوراق المالية في الداخل والخارج يتسق وسعي الحكومة للاصلاح وتحديث البورصة والاسواق المالية.

وقال «نحن نعتقد ان خطتنا لتحويل الدار البيضاء الى مركز افريقي يمكن تحقيقها فلدينا الهياكل الحديثة التي تضاهي اعلى المعايير في اوروبا وافضل اطار مؤسسي للتنظيم والمراقبة».

ويأمل حاجي ان توسع الحكومة الحوافز الضريبية للشركات المدرجة لتعزيز سعي البورصة الى اجتذاب مزيد من الشركات.

وقال ان الشركات المدرجة في البورصة تتمتع باعفاء ضريبي قدره 50 في المئة ومن المقرر ان ينقضي ذلك هذا العام. ونامل ان تبقيه الحكومة ثلاثة اعوام اخرى».

ارتفاع إنتاج اوبك النفطي للشهر الخامس في ايلول

لندن – من أليكس لولر:

أظهر مسح لرويترز يوم الخميس ارتفاع معروض نفط أوبك في ايلول/سبتمبر للشهر الخامس على التوالي وذلك أساسا بسبب زيادة إنتاج عضوي غرب افريقيا نيجيريا وأنغولا.

وأفاد المسح الذي شمل شركات نفط ومسؤولين في أوبك ومحللين أن إنتاج الأحد عشر عضوا بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) المقيدين بأهداف للإنتاج ارتفع إلى 26.40 مليون برميل يوميا من 26.20 مليون برميل يوميا في آب/أغسطس.

وأوضح أن مستوى الالتزام بالتخفيضات المتعهد بها بلغ 63 بالمئة مقارنة مع 68 بالئة في آب/أغسطس وذلك في استمرار لاتجاه ارتفاع الإنتاج الذي ينبيء بأن زيادة أسعار النفط دفعت بعض الدول الأعضاء بالمنظمة إلى التقاعس عن الالتزام بالأهداف المحددة.

وقال مايك ويتنر محلل النفط لدى سوسيتيه جنرال في لندن «شهدت نيجيريا شهرا جيدا على غير المألوف خلال سبتمبر لكني لا أعلم ما إذا كان بامكانها الحفاظ على ذلك».

وتابع «خلاصة الأمر أنه إذا كان بمقدور أوبك خفض زحف الإنتاج والإبقاء على إمدادات الخام مستقرة تقريبا فأن انتعاش الطلب على النفط سيعمل على الحد من ارتفاع المخزونات».

واتفقت أوبك التي تضخ أكثر من ثلث إنتاج العالم من النفط على خفض الإنتاج بما مجموعه 4.2 مليون برميل يوميا منذ ايلول/سبتمبر 2008 بسبب تراجع الطلب وانخفاض الأسعار. وأبقت المنظمة على الحد الرسمي للإنتاج دون تغيير خلال اجتماعاتها منذ ذلك الحين والتي عقد أحدثها في التاسع من ايلول/سبتمبر الماضي.

وسجل الإنتاج في سبتمبر ارتفاعا بواقع 1.56 مليون برميل يوميا مقارنة بالحد المستهدف لأوبك والبالغ 24.84 مليون برميل يوميا الأمر الذي يعني أن المجموعة التزمت بخفض بلغ 2.64 مليون برميل يوميا من التخفيضات المتفق عليها.

ويعني ذلك أن مستوى الالتزام بلغ 63 بالمئة. وبحسب تقديرات لرويترز سجل الالتزام أعلى مستوياته عند 81 بالمئة في نيسان/ابريل وآذار/مارس إلا أنه لايزال أعلى من متوسط تاريخي يبلغ 60 بالئة.

وتراجعت أسعار النفط يوم الخميس. وبحلول الساعة 1108 بتوقيت غرينتش هبط سعر الخام الأمريكي الخفيف 51 سنتا إلى 70.10 دولار للبرميل. وبلغ سعر النفط أعلى مستوياته للعام 2009 عندما سجل 75 دولارا في آب/أغسطس.

وقادت زيادة الإنتاج في سبتمبر كل من نيجيريا وأنجولا اللتين كثيرا ما تأتيان بين أقل الدول التزاما بمستويات إنتاج أوبك.

وارتفع إنتاج النفط في نيجيريا بعد أن تضرر بسبب هجمات المسلحين في ظل ارتفاع الشحنات في عدد من المواقع النفطية. وأظهرت الدراسة أن متوسط الإنتاج بلغ 1.94 مليون برميل يوميا مقارنة مع 1.75 مليون برميل يوميا في آب/أغسطس.

وقفز إنتاج أنغولا في ايول/سبتمبر ومن المتوقع أن ترتفع الشحنات في أكتوبر لتسجل أعلى مستوياتها في 2009 عند 1.93 مليون برميل يوميا.

وأبقت السعودية أكبر بلد منتج للنفط في المنظمة على الإنتاج دون تغيير بصورة كبيرة في ايلول/سبتمبر. كما استقر إنتاج النفط من الدول الخليجية الأخرى الأعضاء بالمنظمة.

وتراجع إنتاج فنزويلا بتأثير أعمال صيانة.

وأبقت إيران ثاني أكبر منتج للنفط بالمنظمة على الإمدادات عند مستويات مستقرة إلا أنها ضخت 430 ألف برميل يوميا فوق الحد المستهدف وهو أعلى زيادة على الإطلاق لأي من الدول الأعضاء.

وتراجع إنتاج العراق بسبب انحسار الصادرات. وأظهر المسح أن كل الدول الاثنى عشرة الأعضاء بالمنظمة بما في ذلك العراق ضخت 28.85 مليون برميل يوميا الشهر الماضي بارتفاع قدره 150 ألف برميل يوميا مقارنة مع آب/أغسطس.

استقرار سعر النفط عند 70 دولارا بعد ارتفاع بنحو اربعة دولارات

■ لندن ـ رويترز: تراجع سعر النفط مقتربا من 70 دولارا للبرميل يوم الخميس بعد أكبر ارتفاع في يوم واحد منذ نيسان/ابريل إذ هدأت مخزونات نواتج التقطير المتضخمة الاتجاه الايجابي وانعشت الرأي القائل بأن أسعار النفط ربما تجاوزت ما يسمح به مستوى الطلب.

وفي الساعة 0919 بتوقيت غرينتش نزل سعر الخام الأمريكي في العقود الآجلة 46 سنتا إلى 70.15 دولار للبرميل بعد ارتفاعه بنحو اربعة دولارات يوم الأربعاء.

ونزل سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 36 سنتا إلى 68.71 دولار.

وكان انخفاض مفاجئ في مخزونات البنزين الأمريكية قد أثار موجة ارتفاع الأسعار يوم التي مكنت الخام من تحقيق مكسب محدود في الربع الثالث من العام في خطوة دعمت مؤشرات السلع بشكل عام.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الحكومية الأمريكية انخفاض مخزونات البنزين بمقدار 1.6 مليون برميل في الاسبوع المنتهي يوم 25 ايلول/سبتمبر. وزادت مخزونات نواتج التقطير بمقدار 300 الف برميل وظلت عند أعلى مستوياتها في 26 عاما عند مستوى 171.1 مليون برميل قبيل موسم ذروة الطلب في فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وارتفعت مخزونات الخام الأمريكي بمقدار أكبر من المتوقع بلغ 2.8 مليون برميل في الفترة نفسها.

ويترقب المتعاملون بيانات العمالة الأمريكية المنتظر صدورها في الساعة 1230 بتوقيت غرينتش بحثا عن المزيد من الدلائل عن وتيرة الانتعاش الاقتصادي.

دبي وبريطانيا «على وشك الخروج من» ركود القطاع العقاري

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة تشيسترتون سمسار العقارات يوم الخميس إن تزايد الثقة المالية وثقة المستهلكين وتذبذب أسعار العملات المفيد للمستثمرين يساعد في إخراج دبي وبريطانيا من الركود الكبير في القطاع العقاري.

وقالت الشركة التي تعمل في منطقة الخليج باستثناء أبوظبي إن من المتوقع أن يشهد سوق دبي الأكثر تضررا تحسنا بمعدل بين أربعة وستة في المئة سنويا حتى 2015 على الرغم من التحديات الاقتصادية التي تواجه الامارة.

وذكر بريندان كوكلي العضو المنتدب لتشيسترتون في الشرق الأوسط أن «المشترين المحليين والأجانب لديهم الفرصة الآن لاتخاذ قرارات بالاستثمار طويل الأجل وشراء عقارات عند مستويات الأسعار المنخفضة قبل أن يبدأ الاقتصاد في النمو».

وأضاف «يعني الموقف الاقتصادي الأقوى لدبي والقدرة على الوصول منها إلى لندن وآسيا والهند انها في وضع يمكنها من تحقيق انتعاش في الاستثمارات الخاصة بالعقارات الراقية المعدة للتأجير».

وقالت تشيسترتون إن سوق العقارات البريطانية تظهر دلائل كذلك أيضا مؤشرات على التعافي بعد أن توقف تراجع استمر عامين في القيمة في آب/أغسطس.

ويجتذ الجنيه الاسترليني الضعيف اعدادا كبيرة من المستثمرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لبريطانيا بحثا عن صفقات عقارية.

مصدر بالبنك المركزي: إصدار عملة ورقية جديدة مؤشر على تراجع قيمة الريال اليمني

■ صنعاء – يو بي اي: قال مصدر في البنك المركزي اليمني يوم الخميس بانه في صدد استخدام وتوزيع عملية ورقية جديدة من فئة 250 ريالا يمنياً، في مؤشر اعتبره اقتصاديون مؤشراً على تراجع قيمة العملة اليمنية أمام بقية العملات.

ونسب موقع «المصدر اولاين» القريب من حزب الاصلاح المعارض الى المصدر الذي وصفه بـ«الموثوق» قوله إنه من المقرر أن يصدر «البنك المركزي اليمني خلال الأيام القليلة القادمة عملة نقدية جديدة فئة 250 ريالا في الوقت الذي يتم الإعداد لتحويل فئة 50 ريالا الى عملة معدنية بدلا من الورقية الموجودة في السوق».

واكد المصدرأن دفعة كبيرة من الأوراق الجديدة فئة 250 ريالا قد وصلت اليمن في أيلول/سبتمبر الماضي وتم وضعها في مخازن البنك المركزي بينما لا تزال كمية أخرى في الطريق الى اليمن.

وأشار إلى أن قطاع العملات في البنك يعد لتحويل فئة 50 ريال الورقية الى عملة معدنية في السوق معللا ذلك بسهولة تخزينها ونقلها مقارنة بالورقية التي يكلف تخزينها ونقلها الكثير، إلا أن ذلك وبحسب المصدر من المتوقع أن يتم في النصف الثاني من العام القادم 2010.

وكانت السوق اليمنية شهدت خلال الأسابيع القليلة الفائتة حضورا كثيفا وبشكل ملفت للأوراق النقدية الجديدة فئة50 و100 و500 ريال وتم تسليم المرتبات لمعظم موظفي الحكومة من هذه الأوراق الجديدة.

إلا أن المصدر في المركزي اليمني أكد أن هذا الحضور الكثيف للأوراق الجديدة هو ضمن الترتيبات لاستقبال الطبعة الجديدة من العملة فئة 250 ريالا.

ويتوقع مراقبون اقتصاديون أن تتراجع قيمة الريال اليمني أمام الدولار الى 210 ريال للدولار الواحد وأن تحويل فئة الـ50 ريالا الى عملة معدنية يأتي إيذانا باختفاء العملة فئة العشرة ريالات.

يشار الى ان الريال اليمني شهد تراجعا في قيمته على مدي العقدين الماضيين، ففي حين كان الدولار الاميركي يساوي اربعة ريالات يمنية، اصبح الدولار يساوي 205 ريالات.

العراق يمنع سينوبك الصينية من الجولة الثانية لعقود النفط

بغداد – من ميسي ريان:

قال مسؤول عراقي كبير يوم الخميس إن بلاده منعت شركة سينوبك الصينية من المشاركة في جولة العطاءات الثانية لصفقات النفط الرئيسية بسبب شرائها لشركة نفط سويسرية تعمل في منطقة كردستان العراقية المتمتعة بالحكم الذاتي. وهددت وزارة النفط العراقية التي تعتبر الصفقات التي وقعتها حكومة كردستان العراق مع شركات النفط الأجنبية غير قانونية بالفعل بادراج سينوبك –أكبر شركات تكرير النفط في الصين– على القائمة السوداء لشرائها لأداكس بتروليوم كورب. وقال عبد المهدي العميدي نائب المدير العام لإدارة العقود والتراخيص في وزارة النفط إن الوزارة لم تتلق ردا ايجابيا من سينوبك لذا تعتبرها غير مؤهلة للمشاركة في جولة العطاءات الثانية حتى تعيد التفكير في موقفها من أداكس وتنسحب من العقد.

وفي يونيو حزيران أفادت أنباء أن سينوبك وافقت على دفع 7.24 مليار دولار لشراء أداكس مما ينقل اليها تشغيل حقول ذات امكانيات انتاجية عالية مثل حقول منطقة كردستان العراقية المتمتعة بالحكم الذاتي.

ويعد خلاف الحكومة المركزية في بغداد مع كردستان بشأن من يحق له توقيع صفقات الطاقة مع الشركات الأجنبية أحد النزاعات الطويلة بين الأكراد والعرب والتي تعتبر حاليا التهديد الرئيسي للاستقرار الوليد في العراق بعد حرب استمرت أكثر من ست سنوات.

وشاركت سينوبك في الجولة الأولى من العطاءات التي أجرتها وزارة النفط العراقية والتي اختتمت باجراء مزاد في بغداد في حزيران/يونيو أسفر عن توقيع صفقة واحدة منحت شركة بي.بي وشركة النفط الوطنية الصينية عقدا لتطوير حقل الرميلة العملاق.

وكانت سينوبك من بين عشرات الشركات التي تأهلت للمنافسة في المزاد الثاني في ديسمبر كانون الأول/ديسمبر عندما تطرح الحكومة 10 حقول رئيسية للمنافسة.

وقال العميدي أن الشركة لن تمثل في ورشة العمل التي ستقيمها الوزارة لجولة العطاءات المقررة في وقت لاحق من الشهر في اسطنبول.

توقع نموا أقوى بالشرق الأوسط في 2010 بفضل اسعار النفط

صندوق النقد: الاقتصاد العالمي خرج من أسوأ فترة ركود منذ الحرب العالمية الثانية وسيشهد تعافيا بطيئا العام المقبل

■ اسطنبول – وكالات الأنباء: قال صندوق النقد الدولي في توقعاته الاقتصادية الصادرة يوم الخميس إن الاقتصاد العالمي خرج من أسوأ فترة ركود منذ الحرب العالمية الثانية وأنه سيشهد تعافيا متباطئا في العام القادم. لكن صندوق النقد حذر من أن التعافي يرجع في الجانب الأكبر منه إلى الإنفاق العام الضخم من جانب الحكومات.

ووفقا لتقرير الصندوق نصف السنوي عن التوقعات الاقتصادية العالمية فإن الاقتصاد الأساسي لا يزال ضعيفا وستواصل البطالة ارتفاعها فيما ستكون وتيرة الانتعاش أبطأ عن المعتاد خلال السنوات القادمة.

وقال أوليفيه بلانشار كبير الخبراء الاقتصاديين بالصندوق للصحافيين في مدينة إسطنبول التركية إن «التحسن بدأ وأسواق المال تتعافى». لكنه أضاف أن «الأرقام الراهنة (للأداء الاقتصادي) لا يجب أن تدفع الحكومات للاعتقاد أن الأزمة انتهت».

ومن المتوقع عموما أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 1.1 % هذا العام قبل أن ينمو بنسبة 3.1 % العام القادم. يأتي هذا بالمقارنة مع توقعات الصندوق الصادرة في تموز/يوليو التي أشارت إلى انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة 1.4 % العام الحالي، قبل أن ينمو بنسبة 2.5 % العام المقبل.

وسيظل النمو خلال السنوات القادمة متباطئا إذ قال الصندوق إن الاقتصاد العالمي سوف ينمو بنسبة 4 % في المتوسط خلال الفترة من عامي 2010 إلى 2014 متراجعا من متوسط بلغ نحو 5 % في السنوات السابقة على الأزمة.

ويقود عملية التعافي الاقتصادي النمو القوي لاقتصادات آسيوية كبيرة مثل الصين والهند في الوقت الذي تبدأ فيه اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا واليابان في الخروج من فترة ركود مدمرة.

وقال الصندوق إن الاقتصادات المتقدمة في العالم سوف تنمو بنسبة 1.3 % العام القادم (مرتفعة من نسبة 0.6 % كانت متوقعة في تقديرات تموز الماضي) بعد أن يكون قد انكمش بنسبة كبيرة تبلغ 3.4 % هذا العام، فيما ستنمو اقتصادات الدول النامية بنسبة 4.7 % في العام القادم بعد أن يكون نموها قد تباطأ إلى 1.5 % في العام الجاري.

ويتوقع الصندوق نمو الاقتصاد الأمريكي الذي انطلقت منه الأزمة الاقتصادية العالمية بمعدل 1.5 % خلال العام المقبل بعد انكماش بمعدل 2.7 % العام الحالي.

وأضاف الصندوق أن أوروبا قد تعاني من بطالة يبلغ مستواها نحو 12 % بحلول نهاية عام 2011، بينما سيصل معدل البطالة الأمريكي إلى ذروته ليسجل 10 % العام القادم.

تجدر الإشارة إلى أن تقرير صندوق النقد الدولي هذا هو أكثر التقارير تفاؤلا منذ أن انزلق الاقتصاد العالمي في ركود عميق العام الماضي مع بداية الأزمة المالية.

ولا يزال التعافي حتى الآن هشا ومصطنعا إلى حد ما إذ أن الإنفاق العام عزز الكثير من الاقتصادات في أنحاء العالم خلال العام الماضي بدلا من الإنفاق الخاص. وحذر الصندوق حكومات الدول من البدء في سحب إجراءاتها التحفيزية في وقت مبكر جدا.

الاقتصادات الآسيوية الصاعدة هي التي ستخرج العالم من الركود

ورفع صندوق النقد توقعاته بشأن نمو اقتصاد الصين بقوة في اطار مما ووصفه بأنه انتعاش «كبير» للاقتصادات الصاعدة في آسيا التي تقود العالم للخروج من دائرة الركود الاقتصادي.

ويتوقع الصندوق نمو اقتصاد العملاق الاسيوي خلال العام الحالي بنسبة 8.5 % من إجمالي الناتج المحلي وبنسبة 10 % العام المقبل.

كان البنك يتوقع في تموز/يوليو الماضي نمو اقتصاد الصين بنسبة7.5 % خلال العام الحالي، و 8.5 % عام 2010.

كما يتوقع الصندوق نمو اقتصاد الهند بنسبة 5.4 % خلال 2009، و6.4 % العام المقبل، حيث كانت الهند أقل تأثرا بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية.

وكانت اقتصادات جنوب شرق آسيا، الأكثر اعتمادا على التصدير، هي الأشد تضررا من الركود العالمي. ومع ذلك من المنتظر أن تسجل نموا بمعدل 4 % العام المقبل.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو اقتصاد اليابان خلال عام 2010 بنسبة 1.7 %، بعد أن يسجل خلال العام الحالي انكماشا حادا بنسبة 5.4 % من إجمالي الناتج المحلي.

وقال كريشنا سيرنيفاسان، المحلل الاقتصادي في صندوق النقد الدولي، إن آسيا في طليعة مسيرة التعافي الاقتصادي وأنها ستكون أول وأقوى الاقتصادات التي تخرج من الأزمة.

وفاجأ التعافي السريع لاقتصادات آسيا المحللين الذين كانوا يتوقعون استمرار ضعف هذه الاقتصادات فترة أطول لاعتمادها على التصدير.

نمو أقوى بالشرق الأوسط في 2010 بفضل اسعار النفط

وقال صندوق النقد إن اقتصاديات الشرق الأوسط شهدت تحسنا في الفترة الأخيرة إذ انتعشت أسعار النفط العالمية من المستويات المنخفضة السابقة وهناك بوادر على انتعاش في الاقتصاد العالمي.

ورفع الصندوق توقعاته للنمو العام المقبل في المنطقة إلى 4.2 في المئة من توقعات تموز/يوليو التي جاءت عند 3.7 في المئة. وأبقى الصندوق توقعاته لهذا العام عند اثنين في المئة.

وقال الصندوق ان توقعاته للمنطقة مرتبطة الى حد كبير باسعار النفط. ففي حال تراجعت هذه الاسعار، قد تضطر الدول المصدرة لخفض نفقاتها العامة مما سيؤدي الى مضاعفات في المنطقة على مستوى الدول المستوردة التي ستشهد تراجع مداخيل مواطنيها الذين يعملون في الدول المصدرة.

وأضر الركود العالمي والتراجع في أسعار النفط وخفض انتاج الخام المنطقة بشدة. غير ان الصندوق قال في تقريره «مع ذلك يساعد التحسن في الفترة الأخيرة في الظروف المالية العالمية والارتفاع في أسعار السلع الرئيسية في اعادة النشاط الاقتصادي الى مساره».

وبحسب التقرير إن من المتوقع ارتفاع نمو إجمالي الناتج المحلي في دول الشرق الأوسط المستوردة للنفط 4.5 في المئة في 2009 وهو ما يزيد عن ثلاثة أمثال معدل النمو في الدول المصدرة للنفط.

ويرجع هذا إلى أن البلدان غير المنتجة للنفط استفادت من قوة الانفاق العام في الدول المنتجة للخام. في الوقت نفسه انعش تزايد الامن قطاعي السياحة والخدمات المالية في لبنان.

وقال التقرير ان لبنان هو الدولة التي ستحقق افضل اداء اذ ينتظر ان يبلغ النمو فيه 7 %، مقابل 1.5 % فقط في ايران و0.9 % في السعودية.

واوضح الصندوق في تقريره ان لبنان «ما زال يبرهن على مقاومة كبيرة للازمة العالمية بفضل تحسن الظروف الامنية الذي سمح بانعاش النشاط الاقتصادي وخصوصا في قطاعي السياحة والخدمات المالية».

وكانت أسعار النفط سجلت ارتفاعا قياسيا فوق 145 دولارا للبرميل في تموز/يوليو 2008 لكنها تراجعت إلى نحو 32 دولارا خلال ذروة الأزمة الاقتصادية العالمية. ويبلغ سعره حاليا نحو 70 دولارا للبرميل.

وقد تحركت حكومات المنطقة التي كان لدى الكثير منها فوائض نقدية كبيرة بفضل عائدات النفط خلال السنوات الماضية، بقوة لمواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية.

وكانت النسبة المئوية من إجمالي الناتج المحلي التي ضختها السعودية، على سبيل المثال، لإنعاش اقتصادها هي الأكبر بين دول مجموعة العشرين الكبرى.

وقال الصندوق إن أسعار النفط ارتفعت مع تزايد الاعتقاد بأن أسوأ مراحل الركود الاقتصادي انتهت.

ويمثل أي تراجع في أسعار النفط أحد المخاطر الرئيسية على التوقعات في الشرق الأوسط إذ قد يكون له تأثيرات على مصدري النفط وشركائهم التجاريين في المنطقة.

وأضاف الصندوق أن التراجع الحاد في النشاط الاقتصادي لمصدري النفط يعكس انخفاضا في انتاج الخام نتيجة جهود منظمة أوبك لتحقيق الاستقرار في أسعار البترول.

في الوقت نفسه من المتوقع أن ينخفض التضخم في أنحاء المنطقة إلى 8.3 في المئة في 2009 من 15 في المئة في 2008.

وقال الصندوق إن البلدان التي تتمتع بالقدرة المالية يجب أن تواصل مستويات عالية من الانفاق العام لحفز انتعاش اقتصادي بينما تخفض الدول الأقل قدرة مالية الانفاق غير المنتج وتكبح برامج الاعانات المالية.

وحث الصندوق على المزيد من الرقابة المالية عبر الحدود وقال ان الائتمان المصرفي للقطاع الخاص الذي قل بعد مشكلات القطاع المالي في البحرين ودبي يعرقل الانتعاش الاقتصادي.

وأوصى الصندوق بمزيد من الشفافية في صناديق الثروة السيادية خاصة في ضوء تزايد مساهمتها في الاقتصاديات المحلية.

إعادة التوازن العالمي صعبة مع أسعار الصرف الحالية

وقال أوليفيه بلانشارد كبير الاقتصاديين في صندوق النقد إنه من الصعب توقع إلى أي مدي يمكن إعادة التوازن للاقتصاد العالمي عند أسعار الصرف الحالية. وأضاف أن قوة الانتعاش العالمي ستعتمد على إعادة التوازن للنمو العالمي فيما يتطلب الانتعاش المستمر زيادة في الاستهلاك والاستثمارات الخاص.

وأردف بلانشارد في مؤتمر صحافي «إذا ما فكرت في إعادة التوازن العالمي ستدرك إنه يجب أن يأتي من عدد من الاجراءات والتعديلات. من الصعب توقع كيف يمكن أن يحدث هذا عند أسعار الصرف الحالية».

وقال بعد صدور تقرير الصندوق «بصورة عامة من الصعب توقع كيف لا تحدث إعادة التوازن مع ارتفاع أسعار العملات الآسيوية».

وأصبح ينظر إلى عدم التوزان في أسعار الصرف بين الدول بصورة مطردة على أنه أحد القضايا الرئيسية التي تؤثر على الاقتصاد العالمي.

ومن بين العناصر الأساسية قوة العملة الصينية. ووافق زعماء مجموعة العشرين الأسبوع الماضي على تبنى اطار عمل لإعادة التوازن للاقتصاد العالمي وهو ما يعني اقناع المصدرين الرئيسيين مثل الصين بزيادة الاستهلاك المحلي والولايات المتحدة بمزيد من الادخار.

زيادة إنفاق المستهلكين وزيادة طلبات إعانة البطالة

امريكا: نمو القطاع الصناعي وارتفاع الإنفاق على البناء

■ واشنطن – نيويورك – رويترز: أظهر تقرير صدر يوم الخميس نمو القطاع الصناعي الأمريكي في أيلول/سبتمبر وذلك للشهر الثاني على التوالي وإن كان بمعدل أضعف من المتوقع. وقال معهد إدارة التوريدات إن مؤشره لنشاط المصانع الأمريكية تراجع إلى 52.6 من 52.9 في آب/أغسطس. وكان متوسط توقعات 75 خبيرا اقتصاديا استطلعت رويترز آراءهم يشير إلى قراءة تبلغ 54.

وكان آب هو أول شهر يشهد نمو القطاع منذ أكثر من عام ونصف.

من جهة ثانية ارتفع الإنفاق الأمريكي على البناء في آب بشكل غير متوقع وبأسرع وتيرة له فيما يقرب من عام حيث حقق الاستثمار في الإنفاق السكني الخاص أكبر زيادة له في نحو 16 عاما.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية إن الإنفاق على مشاريع البناء زاد 0.8 بالمئة وهي أكبر زيادة منذ أيلول 2008 وذلك بعد تراجع بنسبة 1.1 بالمئة في تموز/يوليو.

وبالمقارنة مع آب من العام الماضي تراجع الإنفاق على البناء 11.6 في المئة.

ومن شأن زيادة البناء السكني الخاص أن تعزز وجهة النظر القائلة بأن سوق الاسكان تتعافى بعد تراجع دام ثلاث سنوات كما تنبئ بتحسن النمو الاقتصادي في الربع الثالث من العام. وفي تطور ايجابي آخر ارتفع إنفاق المستهلكين الامريكيين بأسرع وتيرة له في نحو ثماني سنوات في آب لكن عدد الأمريكيين الذين تقدموا بطلبات للحصول على إعانات بطالة جديدة ارتفع الأسبوع الماضي مما ينبئ بأن ضعف سوق العمل سيؤثر على الانتعاش.

وأفادت وزارة التجارة الأمريكية امس أن الانفاق الشخصي ارتفع 1.3 في المئة وهي أكبر زيادة له منذ تشرين الأول/اكتوبر 2001. وزاد الانفاق للشهر الرابع على التوالي.

وأظهر تقرير مستقل من وزارة العمل ارتفاع طلبات اعانات البطالة الجديدة إلى 551 ألفا في الأسبوع الماضي من 534 ألفا في الأسبوع السابق وهو ما يتجاوز توقعات المحللين التي جاءت عند 530 ألفا.

وقال كيفن فلاناجان المحلل لدى بنك مورغان ستانلي في نيويورك «رغم التحسن الذي شهدناه في الاحصاءات الشهرية لاتزال أسواق العمل هي الحلقة الضعيفة في عملية الانتعاش. سيمر بعض الوقت قبل أن تقدم أي نوع من المساندة لاسيما لانفاق المستهلكين».

وثمة مخاوف من أن ضعف الاستهلاك المحلي يمكن أن يعرقل الانتعاش الاقتصادي الوليد بعد أسوأ ركود في 70 عاما. وبينما يتفق المحللون على أن الاقتصاد بدأ في التعافى يخشى الكثيرون من أن ارتفاع معدلات البطالة والضغوط على الدخل الناجمة قد تؤدي لتباطؤ النمو.

عدد المستفيدين من كوبونات الغذاء المجاني يسجل مستوى قياسيا جديدا

■ واشنطن – رويترز: قالت الحكومة الامريكية يوم الاربعاء ان عدد الامريكيين الذين يعتمدون على كوبونات المساعدة الغذائية ارتفع في تموز/يوليو إلي مستوى قياسي بلغ 35.85 مليون شخص وهو الشهر السابع على التوالي الذي يسجل فيه مستوى قياسيا.

وتساعد الكوبونات الغذائية المواطنين الفقراء على شراء الطعام. ويرتفع عدد الاشخاص الذين يسجلون اسماءهم في البرنامج في اوقات الضغوط الاقتصادية مثل الانكماش الاقتصادي الذي بدأ قبل عام.

وتشير احصاءات وزارة الزراعة الى ان عدد المسجلين زاد 3.65 مليون شخص منذ بداية العام الحالي. وتدير وزارة الزراعة الامريكية برنامج كوبونات الغذاء. وقالت ان 35.85 مليون شخص استفادوا من البرنامج في تموز وهو أحدث شهر متوفرة عنه بيانات. وبلغ العدد المسجلين في حزيران/يونيو 35.13 مليون شخص.

وارتفع متوسط حجم المساعدة للشخص إلي 133.13 دولار في تموز.

ووفق المستويات الحالية فان واحدا من بين كل ثمانية امريكيين تقريبا يحصل على كوبون غذاء. وقالت وزارة الزراعة «هذه أعلى حصة بين سكان الولايات المتحدة» للمستفيدين من الكوبونات الغذائية.

خسائر مليارديرات أمريكا خلال الأزمة المالية 300 مليار دولار

■ نيويورك – يو بي اي: تأثر مليارديرات في أمريكا بالركود الاقتصادي وإذ بهم يصبحون أقل ثروة حتى ان بعض الأسماء خرجت عن لائحة أصحاب المليارات.

وأعدت مجلة (فوربس) الأمريكية تقريراً سنوياً تبين فيه ان أثرى أثرياء أمريكا أصبحوا أفقر، ذاك انه للمرة الخامسة فقط منذ العام 1982 تراجع مجموع ثروات أثرياء أمريكا بقيمة 300 مليار دولار خلال الأشهر الماضية، أي من 1.57 تريليون إلى 1.23 تريليون.

وأوضحت (فوربس) ان الفتور الذي يسود أسواق رؤوس الأموال وتراجع أسعار العقارات بالإضافة إلى الطلاق وأعمال الاحتيال تسبب بتراجع ثروات 314 أمريكياً وأخرج 32 شخصاً من لائحة أصحاب المليارات.

وتبين ان ثاني أثرى أثرياء أميركا وارن بافيت (79 سنة) صاحب شركة بيركشاير هاثاواي للاستثمار كان أكثر المتضررين إذ تراجعت ثروته 10 مليارات دولار وأصبحت 40 مليار دولار الآن.

واحتل بيل غيتس (53 سنة) مؤسس شركة مايكروسوفت صدارة لائحة الأثرياء للسنة الـ16 على التوالي وبلغت قيمة ثروته 50 مليار دولار بتراجع يقدر بـ7 مليارات دولار عن العام الماضي.

أما المركز الثالث بعد بافيت فكان من نصيب لاري إيليسون (65 سنة) مالك شركة أوراكل الذي بلغت ثروته 27 مليار دولار، في حين حل ورثة متاجر وال مارت العالمية (كريستي وجيم وأليس وروبسون والتون) في المركز الرابع والخامس والسادس والسابع وثرواتهم على التوالي 21.5 مليار دولار و19.6 مليار دولار و19.3 مليار دولار و19 مليار دولار. واحتل مايكل بلومبيرغ، مالك مؤسسة بلومبيرغ الإعلامية ورئيس بلدية نيويورك، المركز الثامن (17.5 مليار دولار) متقدماً على عملاقي الطاقة شارلز وديفيد كوش الذين قدرت ثروة كل منهما بـ16 مليار دولار.

وأشارت (فوربس) إلى ان خسائر الأثرياء العشر الأوائل في أميركا بلغت خلال 12 شهراً 39.2 مليار دولار، أي بنسبة 14 %.

وسجلت (فوربس) ان الجاني الأكبر هذه السنة هو المصرفي أندرو ديل الذي زاد ثروته 3 مرات فبلغت 4.5 مليار دولار من خلال شراء قروض وأصول رخيصة فيما تداعت الأسواق في الخريف الماضي.

وبلغ عدد الأغنياء الجدد على اللائحة 19 شخصاً والعائدين إلى اللائحة 19.

ودخل المحامي النيويوركي السابق والمحاسب جيفري بيكوير للمرة الأولى على لائحة أصحاب المليارات وبلغت قيمة ثروته مليار دولار، مع العلم انه كان من أبرز المستثمرين طوال فترة طويلة مع المستثمر الأمريكي برنارد مادوف الذي أوقف بسبب عمليات احتيال كبرى ويرجح ان ثروته أكبر من المعلن.

أما أبرز الخارجين من اللائحة فهم سانفورد ويل مالك سيتي غروب، وفرانك ولورينز فيريتا مالك كازينوهات، وخورخي بيريز مالك عقارات، وبيتر ثيل مالك كلاريوم كابيتال، وآر آر آلن ستانفورد مالك هيوستن بانكنغ.

الاتحاد الأوروبي يبحث استراتيجيات ما بعد الركود

■ غوتنبرغ (السويد) ـ د ب ا: بدأ وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يوم الخميس مناقشات حول سبل الحد من العجز المتضخم في ميزانيات الدول الأعضاء في ظل مؤشرات على «تعاف طفيف» للاقتصاد الأوروبي.

وضخت الحكومات الأوروبية مئات المليارات من الدولارات في اقتصاداتها لتخفيف تداعيات أسوأ موجة ركود يتعرض لها الاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الثانية. بيد أن هذه الأموال الضخمة أدت إلى زيادة كبيرة في عجز الموازنة والدين العام لدى تلك الدول.

وقال أندريس بورغ، وزير مالية السويد الذي ترأس بلاده الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد الأوروبي، وتستضيف الاجتماع الوزاري «يتحرك الاقتصاد بوضوح باتجاه تعاف طفيف اعتمادا على المخصبات القوية جدا، جدا، جدا التي حصلنا عليها من السياسة الاقتصادية».

وأضاف بورغ خلال الاجتماع الوزاري غير الرسمي «في الوقت نفسه، علينا بدء تصميم وإعلان استراتيجيات الخروج» نظرا لآن السياسة المالية في أوروبا ليست مستدامة في الوقت الحالي».

يذكر أن حوالي 20 دولة من دول الاتحاد الأوروبي (27 دولة) تواجه إجراءات عقابية من قبل المفوضية الأوروبية بسبب تجاوز عجز الموازنة لديها المعدلات المسموح بها، وهو 3 % من إجمالي الناتج المحلي.

وقال بورغ إنه من المتوقع ان يصل الدين العام في بعض الدول الأوروبية إلى 100 % من إجمالي الناتج المحلي إذا لم يتم التحرك لمواجهة هذه الأزمة.

ويشعر وزراء المالية الأوروبيون بقلق متزايد من أي يؤدي المستوى المرتفع للدين العام إلى نسف مصداقيتهم ويهدد خططهم للإنفاق المستقبلي.

معدلات البطالة في منطقة اليورو تسجل أعلى مستوياتها بـ10 سنوات

■ غوتنبرغ (السويد) ـ رويترز: ارتفعت معدلات البطالة في منطقة اليورو إلى 9.6 بالمئة في آب/اغسطس لتسجل أعلى مستوياتها خلال أكثر من عشر سنوات الأمر الذي عزز المخاوف بأن من المرجح أن يكون الانتعاش الاقتصادي الوليد ضعيفا.

وقال مكتب احصاءات الاتحاد الاوروبي (يوروستات) ومقره لوكسمبورغ يوم الخميس إن معدل البطالة في المنطقة التي تضم 16 دولة ارتفع إلى أعلى مستوياته منذ آذار/مارس 1999 إذ زاد عدد العاطلين عن العمل بواقع 165 ألفا منذ تموز/يوليو إلى 15.17 مليون شخص.

وجاء معدل البطالة الذي يقارن مع 9.5 بالمئة في تموز/يوليو متماشيا مع توقعات المحللين.

وقال يوروستات إنه منذ آب/اغسطس 2008 عندما بلغ معدل البطالة 7.6 بالمئة فقد 3.2 مليون شخص وظائفهم إذ أغلقت الشركات المصانع واستغنت عن العاملين خلال أسوأ أزمة مالية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

ويعني ارتفاع معدل البطالة أن من المرجح أن يكون الاستهلاك الخاص ضعيفا ولهذا يتوقع المحللون أن يكون الانتعاش ضعيفا. ومن المتوقع أن يبدأ اقتصاد منطقة اليورو في النمو خلال الربعين الثالث والرابع من عام 2009.

وقال يوروستات إنه منذ العام الماضي سجلت اسبانيا أكبر زيادة في معدلات البطالة بمنطقة اليورو فارتفعت من 11.8 بالمئة إلى 18.9 بالمئة إذ كان لأزمة الائتمان العالمية تأثير بالغ على قطاع الإنشاءات بالبلاد. وارتفع معدل البطالة في أيرلندا إلى ما يقارب مثلي مستواه منذ آب/اغسطس 2008 ليصل إلى 12.5 بالمئة. وفي ألمانيا أكبر اقتصاد بمنطقة اليورو زاد معدل البطالة من 7.2 بالمئة إلى 7.7 بالمئة خلال الفترة نفسها.

ومع تراجع أسعار المستهلكين في ايلول وفي ظل التوقعات ببلوغ معدلات التضخم مستويات قياسية متدنية فمن المرجح أن تعزز بيانات البطالة من اتجاه البنك المركزي الأوروبي للإبقاء على أسعار الفائدة عند مستوياتها المتدنية القياسية البالغة واحد بالمئة.

وارتفعت معدلات البطالة في الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة إلى 9.1 بالمئة في آب/اغسطس من 9.0 بالمئة قبل شهر.

بنك انكلترا: البنوك ستوفر مزيدا من القروض في الربع الأخير

■ لندن ـ رويترز: أظهرت دراسة مسحية لبنك انكلترا المركزي يوم الخميس أن من المتوقع أن تسهل البنوك البريطانية توفير الائتمان لمشتري المنازل والشركات خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

وأظهرت المسح الفصلي لأوضاع الائتمان أن من المرجح أن تساهم التوقعات الاقتصادية الأكثر تفاؤلا وكذلك ارتفاع أسعار المنازل في تعزيز الرهن العقاري بينما من المتوقع أن يساهم انخفاض تكلفة التمويل وكذلك الرغبة في زيادة الحصة السوقية في دعم عمليات إقراض الشركات.

إلا أن الصورة كانت أسوأ فيما يتعلق بالشركات الصغيرة والمستهلكين الذين يرغبون في الحصول على قروض غير مضمونة بأصول في ظل توقع البنوك التي تسعى لتجنب المخاطر أن يضيقوا نطاق إتاحة الائتمان لهؤلاء المقترضين.

وقال ديفيد بيدج الاقتصادي في انفستيك «نحن قلقون بشأن كيفية ترجمة التوقعات إلى واقع ملموس ويحد ذلك من تفاؤلنا».

وتوقعت البنوك أن ترتفع عمليات الرهن العقاري خلال الربع الثالث إلا أن الدراسة المسحية أظهرت انخفاضا صافيا ضئيلا للإقراض العقاري من الناحية الفعلية.

وكانت الصورة المتعلقة بالشركات خلال الربع الثالث أكثر إيجابية إذ ساهم تراجع تكلفة التمويل في ارتفاع عمليات الإقراض لكافة الشركات باستثناء الشركات صغيرة الحجم.

وقالت الدراسة «تحسن التكلفة وإتاحة التمويل للبنوك ساهم في تسهيل إتاحة الائتمان للشركات» وأضافت «استقر تأثير التوقعات الاقتصادية واحتمالات أسعار العقارات على إتاحة الائتمان».

مخاوف من تلوث المياه تهدد سعي الولايات المتحدة للاعتماد على الغاز

■ بافيليون (وايومنغ) – من جون هيردل: يملأ المزارع الامريكي لويس ميكس (59 عاما) حوضا معدنيا بالمياه من بئره ويراقب طبقة زيتية لامعة تتكون على السطح الذي تنبعث منه رائحة طلاء ضعيفة.

ويشير مزارع البرسيم الى فقاقيع صغيرة تظهر في المياه وطبقة رفيعة من الرغوة حول الحافة. إن ميكس مقتنع تماما بأن تنقيب شركات الطاقة عن الغاز الطبيعي في هذا المجتمع الزراعي بوسط وايومنج سمم المياه وأفسد صحته.

ويشير تقرير أصدرته وكالة حماية البيئة حديثا إلى أنه ربما يكون معه حق وأن الصناعة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات قد تواجه مشكلة. فقد أظهرت التحاليل التي أجرتها وكالة حماية البيئة أن بئره يحتوي على 14 عنصرا «ملوثا مثيرا للقلق».

وأجرت الوكالة تحاليل على 39 بئرا بمنطقة بافيليون هذا العام وقالت في آب/اغسطس إن 11 منها ملوثة. ولم تحدد الوكالة السبب لكنها قالت إن التنقيب عن الغاز أحد الاحتمالات.

ومن الممكن أن يكون لما حدث في إمدادات المياه في بافيليون تداعيات على سياسات الطاقة بالبلاد. ويعتبر الغاز الطبيعي كوقود غير مسبب للتلوث والذي تملك الولايات المتحدة احتياطيات ضخمة منه محوريا في خطط لخفض اعتماد الولايات المتحدة على استيراد النفط من الخارج.

لكن التنمية النشطة تدفع السكان الذين يعيشون قرب حقول الغاز الى التدقيق في الأمر من جديد حتى في الولايات التي تلعب فيها الطاقة دورا هاما مثل وايومنج حيث يرتبط خمس الوظائف بالنفط والغاز اللذين أسهما في اقتصاد الولاية بخمسة عشر مليار دولار عام 2007.

واشتكى سكان يعيشون قرب منشآت للتنقيب عن الغاز في ولايات من بينها بنسلفانيا وكولورادو ونيو مكسيكو ووايومنج من أن مياههم أصبحت عكرة ورائحتها كريهة نتيجة للمواد الكيماوية التي تستخدم في تقنيات التنقيب.

وتجادل الصناعة بأن كيماويات التنقيب مخففة جدا وتحقن بطريقة آمنة في مكامن الغاز على عمق آلاف الأقدام تحت طبقات المياه الجوفية وبالتالي فإنها لن تتسرب الى إمدادات مياه الشرب.

وقال راندي تيووين المتحدث باسم انكانا كورب ثاني اكبر شركة للطاقة في كندا والتي تدير 248 بئرا في بافيليون ومادي ريدج القريبة «ليست هناك حالة موثقة لحقن كيماويات لوثت الآبار او المياه الجوفية».

وأضاف «نعرف أنهم ليس لديهم اثبات علمي على ما يقولون».

ويقول منتقدون إن أطفالهم مرضوا وحيواناتهم نفقت وإن مياههم أصبحت في بعض الأحيان قابلة للاشتعال لأن الميثان هرب من آبار الغاز الى طبقات المياه الجوفية.

لكنهم لم يستطيعوا إثبات ذلك لأن شركات التنقيب غير مطالبة بالكشف عن الكيماويات التي تستخدمها تحديدا بفضل إعفاء من قانون اتحادي للمياه النظيفة منح لصناعة النفط والغاز عام 2005.

ولم تحدد وكالة حماية البيئة في اختباراتها التي اجريت استجابة للمخاوف بشأن التنقيب عن الغاز ونوعية المياه مصدر التلوث في بافيليون لكنها تحدثت عن التنقيب عن الغاز كسبب محتمل. وتواصل الوكالة اختباراتها وتتوقع إصدار تقرير في ربيع عام 2010.

وقال لوك تشافيز العالم بوكالة حماية البيئة الذي يقود التحقيق إنه سيسعى الآن الى تحديد كميات عدد من الملوثات وآثارها الصحية.

في بافيليون يشعر السكان بالغضب. وقالت دونيت بومان جارة ميكس إنها لا تمانع في أن تنقب الشركات عن الغاز في فنائها الخلفي ما داموا لن يسمموها.

وقالت في مقابلة بغرفة معيشتها «لسنا ضد صناعة النفط والغاز على الإطلاق... نريدهم أن يفعلوا هذا بالطريقة الصحيحة فحسب».

وأظهرت اختبارات وكالة حماية البيئة أن مياه بومان نظيفة لكنها لا تشعر بالارتياح للنتائج بسبب وجود صهريج لفصل الغاز على بعد نحو 50 مترا من منزلها وتبين أن بعض جيرانها بما فيهم ميكس لديهم مياه ملوثة.

واحتوت عينات وكالة حماية البيئة من ثلاثة آبار على مادة 2–بي.اي وهي مادة يمكن أن تسبب السرطان تستخدم للتشحيم في التنقيب وفي بعض منتجات التنظيف المنزلي.

وتقول الصناعة التي اكتوت من شكاوى السكان وبمشروع قانون في الكونجرس يطالب بالكشف عن الكيماويات التي تستخدم في الحقن إنها تستعمل أحدث تكنولوجيا لتظل هذه العملية آمنة.

عند بريمة التنقيب المسماه فرنشي درو على بعد 100 كيلومتر شرقي بافيليون كان عمال انكانا يستخدمون معدات آلية لتوصيل مواسير طول الواحدة منها تسعة امتار وغرسها في بئر جديدة تمتد لمسافة 3394 مترا تحت سطح الأرض.

وقال جون شميت المسؤول عن حقل بشركة انكانا إن الأنبوب المصنوع من الصلب يستطيع تحمل ضغط يصل الى 9800 رطل لكل بوصة مربعة. وهو مغطى بطبقة من الخرسانة لعمق يصل الى 762 مترا وهي مسافة منخفضة كثيرا عن طبقات المياه الجوفية.

وتستخدم انكانا هذه الأنابيب لضخ المياه والرمل والكيماويات بضغط عال في الصخور التي تحتوي على الغاز.

وعلى أعماق معينة حددها جيولوجيون يصاب الأنبوب بثقوب صغيرة بفعل التفجيرات المحكومة. ثم تقوم الكيماويات بتفتيت الحجر بما يسمح للغاز الطبيعي بالاندفاع الى السطح.

ويقول ميكس مزارع بافيليون إنه يعاني من ارتفاع في الضغط واعتلال عصبي في ساقيه وأضاف «أفسدوا حياتي... أود الخروج من هنا».

مجلس الشيوخ الامريكي يبدأ معركة طويلة حول موضوع المناخ

■ واشنطن ـ اف ب: بدأت معركة طويلة حول المناخ الاربعاء في مجلس الشيوخ الامريكي مع اطلاق مشروع قانون لخفض انبعاثات غازات الدفيئة قد لا يكون جاهزا لطرحه في المؤتمر الدولي حول المناخ في كوبنهاغن في كانون الاول/ديسمبر.

وقال السناتور الديموقراطي جون كيري احد واضعي مشروع القانون امام اكثر من 300 ناشطا مؤيدا للبيئة واصحاب مؤسسات ونواب محليين تجمعوا في حديقة مبنى الكابيتول للاطلاع على النص الجديد «علينا التحرك الان». ودعا رئيس لجنة الشؤون الخارجية الى جانب زميلته باربارا بوكسر التي تتولى رئاسة لجنة البيئة «سيعزز (النص) امننا واقتصادنا» والهدف من مشروع القانون الذي اقترحه اعضاء مجلس الشيوخ الديموقراطيون ويعد طموحا اكثر من النص الذي تم التصويت عليه في مجلس النواب في حزيران/يونيو، خفض انبعاثات غازات الدفيئة بـ20%بحلول 2020 مقارنة مع مستويات 2005. وكان مجلس النواب اقترح خفضها بـ17%.

ومن المفارقات ايضا شدد اعضاء مجلس الشيوخ في نصهم على الطاقة النووية ويريدون الترويج للابحاث وتدريب محترفين في هذا المجال. ويشدد النص الجديد ايضا على الغاز الطبيعي كطاقة نظيفة.

وجعل الرئيس الامريكي باراك اوباما من القانون حول المناخ احد اولوياته التشريعية. وقال في بيان الاربعاء انه مع مشروع القانون الجديد «اصبحنا اقرب من تولي امريكا السيطرة على مستقبلنا المتعلق بالطاقة وجعل اميركا اكثر استقلالية في مجال الطاقة».

الا ان خبراء اكدوا ان الخطة التي ستفرض نظام سوق لحقوق الانبعاثات تلقى معارضة كبيرة ولها فرص ضئيلة بان يتم تبنيها قبل المؤتمر الدولي حول المناخ الذي يعقد في كوبنهاغن من 7 الى 18 كانون الاول/ديسمبر.

وردا على سؤال للصحافيين اعرب اعضاء مجلس الشيوخ عن تفاؤلهم بالقول «اننا مستعدون للتوصل الى نتيجة من خلال التصويت (على المشروع) في مجلس الشيوخ قبل» كوبنهاغن.

وفي حال لم يحقق الديموقراطيون هذا الهدف عليهم على الاقل ان يحاولوا الحصول على تصويت اول على النص في لجنة البيئة.

وبعد لجنة البيئة ستدرس لجان عدة اخرى مشروع القانون منها لجنتا الخارجية والمالية. لكن الغالبية لا تتحدث بصوت واحد. وقال السناتور جاي روكفيلر من ولاية فيرجينيا الشرقية (شرق) المنتجة للفحم في بيان الاربعاء ان «طلب خفض الانبعاثات بـ20%بحلول 2020 غير واقعي». واضاف ان ذلك لن يترك متسعا من الوقت لتطوير التكنولوجيا اللازمة لاستعادة ثاني اكسيد الكربون وتخزينه.

في المقابل اعرب الجمهوريون عن معارضتهم لمشروع القانون الذي وصفوه بانه «الضريبة الوطنية الجديدة التي يفرضها الديموقراطيون على الطاقة». وهم يرون ان القيود التي سيفرضونها على الصناعة ستساهم في ارتفاع اسعار الطاقة.

وقال زعيم الاقلية الجمهورية ميتش ماكونيل في بيان «اخر ما يحتاج اليه الاميركيون هو ضريبة تفرض عليهم في كل مرة يشعلون فيها الضؤ او يملاون البنزين في خزانات سياراتهم».

مانشستر يونايتد يجتاز فولفسبورغ وريال مدريد يتلاعب بمرسيليا في دوري أبطال أوروبا

■ هامبورغ ـ د ب أ: قلب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي تأخره بهدف أمام فولفسبورغ الألماني إلى الفوز 1/2\ في الجولة الثانية من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وواصل ريال مدريد انطلاقته الصاروخية في الموسم الحالي وتغلب على ضيفه مرسيليا الفرنسي بثلاثة أهداف نظيفة.

وفي باقي المباريات قاد الفرنسي نيكولاس أنيلكا فريقه تشيلسي الإنكليزي للفوز على مضيفه ابويل نيقوسيا القبرصي بهدف نظيف بينما سقط ميلان الإيطالي أمام ضيفه زيوريخ السويسري صفر/1 .

وانتهت الملحمة الكروية التي جمعت بين بايرن ميونيخ الألماني وضيفه يوفنتوس الإيطالي بالتعادل السلبي بينما تغلب بوردو الفرنسي على مكابي حيفا الإسرائيلي بهدف نظيف أحرزه مايكل سياني.

وتغلب بورتو البرتغالي على ضيفه أتليتكو مدريد الأسباني 2/صفر وسيسكا موسكو الروسي على ضيفه بيشكتاش التركي 1/2.

ويدين مانشستر يونايتد بالفضل في هذا الفوز لنجميه ريان جيجز ومايكل كاريك. وسجل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هدفين ليقود النادي الملكي للفوز على مرسيليا بالثلاثة.

وعانى مانشستر يونايتد طويلا أمام فولفسبورغ في المجموعة الثانية على ملعب «أولد ترافورد» واضطر لإجراء تغيير مبكر بعدما غادر الإنكليزي الدولي مايكل أوين الملعب مصابا ليتم الدفع بالمهاجم البلغاري ديميتار برباتوف.

وأضاف برباتوف بعض الإثارة لأداء تشيلسي قبل أن يضع كاريك في موقف الانفراد ولكن حارس فولفسبورج دييجو بيناجليو كان له بالمرصاد.

وكاد حامل لقب الدوري الألماني أن يتقدم بهدف مع بداية الشوط الثاني ولكن ريكاردو كوستا سدد بعيدا قبل أن يطلق أندرسون قذيفة صاروخية تصدى لها بيناجليو بثبات.

وتقدم فولفسبورغ بهدف في الدقيقة 56 عندما تفوق إدين دزيكو على باتريس إيفرا وارتقى برأسه لعرضية ماكوتو هاسيبي إلى داخل الشباك.

واستمر تقدم فولفسبورج ثلاث دقائق فقط حيث عادل جيجز النتيجة للفريق الإنكليزي بعدما سدد ضربة حرة مباشرة اصطدمت بالمدافعين وسكنت شباك بيناجليو.

واندفع مانشستر إلى الهجوم بحثا عن هدف الفوز وهو ما تحقق بالفعل عن طريق كاريك قبل 12 دقيقة على نهاية المباراة من تسديدة رائعة من على حدود منطقة الجزاء. وقال دزيكو»من المؤسف أن الهدف الذي أحرزته لم يكن كافيا».

وتصدر مانشستر ترتيب المجموعة برصيد ست نقاط بفارق ثلاث نقاط أمام فولفسبورج وسيسكا موسكو الذي تغلب على بيشكتاش 1/2 بفضل هدفي الان دزاجوييف وميلوس كراسكيتش.

وفرض التعادل السلبي نفسه على المباراة بين بايرن ميونيخ ويوفنتوس على ملعب «أليانز أرينا».

وقال لويس فان جال مدرب بايرن ميونيخ «صنعنا الكثير من الفرص المحققة ولكننا لم نستغلها وهذا أمر مخيب للآمال».

وكاد النجم الفرنسي فرانك ريبيري أن يحرز هدفا رائعا لبايرن في الدقيقة 19 بعدما مر من بين اثنين من مدافعي وسدد الكرة من فوق الحارس الدولي جيانلويجي بوفون ولكن العارضة كانت له بالمرصاد.

وسنحت بعض الفرص ليوفنتوس في الشوط الأول وتفوق حارس بايرن هانو يورج بات على نفسه وأنقذ فريقه من هدف محقق في الدقيقة 33 إثر تسديدة صاروخية من ماورو كامورانيزي.

وفشل ميروسلاف كلوزه في تسجيل هدف محقق لبايرن في الدقيقة 60 بعدما أهداه ريبيري تمريرة سحرية.

ورفع بايرن رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة الأولى بالتساوي مع بوردو مقابل نقطتين يوفنتوس بينما ظل مكابي حيفا بلا رصيد من النقاط.

وتصدر ريال مدريد ترتيب المجموعة الثالثة برصيد ست نقاط بعدما تغلب على مرسيليا بثلاثية نظيفة جاءت جميعها في الشوط الثاني.

وافتتح رونالدو التسجيل في الدقيقة 58 مستغلا خطأ حارس مرسيليا ستيف ماندادا ثم حصل اللاعب نفسه على ضربة جزاء بعد ثلاث دقائق أحرز منها البرازيلي كاكا الهدف الثاني للفريق.

وأضاف رونالدو الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 64 ليواصل الانطلاقة القوية للنادي الملكي تحت قيادة المدرب مانويل بيليجريني.

وفي مباراة أخرى بالمجموعة نفسها استعاد زيوريخ توازنه بعد الهزيمة الساحقة 5/2 أمام ريال مدريد وتغلب على المارد الإيطالي ميلان بهدف نظيف سجله هانو تهينين في الدقيقة العاشرة ليتساوى الفريق مع ميلان برصيد ثلاث نقاط.

وحافظ تشيلسي على صدارة المجموعة الرابعة برصيد ست نقاط بتغلبه على مضيفه ابويل نيقوسيا بهدف نظيف سجله أنيلكا.

ويأتي بورتو في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط بعد فوزه على أتليتكو مدريد بهدفين نظيفين حملا توقيع فالكاو ورونالدو.

اندرسون نجم مانشيستر يونايتد (يمين) ينفرد بالكرة وسط صراع عليها من لاعبي فولفسبورغ

مايكل بالاك
سليم ويستعد لقيادة منتخب ألمانيا

■ ميونيخ ـ د ب أ: يتوقع أن يسترد مايكل بالاك قائد المنتخب الألماني لكرة القدم لياقته البدنية بشكل كامل قبل مباراة بلاده الحاسمة في روسيا ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا الأسبوع المقبل رغم غياب اللاعب عن صفوف فريقه الإنجليزي تشيلسي ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وأخبر بالاك مدرب المنتخب الألماني يواخيم لوف أن مشكلة الإصابة في بطن الساق التي يعاني منها «ليست خطيرة».

ورغم أن بالاك لم ينضم لصفوف تشيلسي في رحلته إلى نيقوسيا لملاقاة فريق أبويل، فيمكن للاعب الألماني /33 عاما/ العودة لصفوف الفريق عندما يلتقي بليفربول ضمن منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز يوم الأحد.

ونقلت مجلة «كيكر» الألمانية الخميس عن لوف قوله إنه سعيد لأن بالاك حصل على راحة ولم يشارك في مباراة قبرص.

واعلن لوف الجمعة عن قائمة المنتخب الألماني الذي سيخوض مباراتي الفريق الأخيرتين بتصفيات كأس العالم أمام روسيا بموسكو في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر وأمام فنلندا بهامبورغ بعدها بأربعة أيام.

ولا يتوقع إدخال تعديلات على الفريق الذي لعب مباراة ودية أمام جنوب أفريقيا ثم التقى بأذربيجان بتصفيات كأس العالم خلال الشهر الماضي.

وهذا الأمر يعني أن تورستن فرينجز لاعب خط وسط فيردر بريمن لن يكون له مكانا من جديد بالمنتخب الألماني الذي مثله اللاعب لمدة سبع دقائق فقط طيلة رحلته بتصفيات كأس العالم التي امتدت لثماني مباريات.

ولكن لوف قال إنه «مازال النقاش مفتوحا» حول ضم فرينجز (32 عاما) الذي لعب 79 مباراة دولية مع منتخب ألمانيا لصفوف الفريق خلال رحلته بنهائيات كأس العالم 2010 إذا تأهلت ألمانيا إليها.

كأس العالم للشباب:
انجاز اماراتي بالتأهل الى الدور الثاني للمرة الثالثة

■ دبي ـ ا ف ب: حقق منتخب الامارات انجازا بتأهله الى الدور الثاني من كأس العالم للشباب للمرة الثالثة في ثلاث مشاركات في البطولة حتى الان.

وضمن منتخب الامارات تأهله الى الدور الثاني في البطولة المقامة في مصر بعد فوزه على هندوراس 1ـصفر في الاسكندرية في الجولة الثانية من منافسات المجموعة السادسة.

وكان المنتخب الاماراتي بلغ الدور الثاني في مشاركته الاولى في ماليزيا عام 1997، ثم حقق نقلة نوعية في المشاركة الثانية على ارضه عام 2003 حين بلغ ربع النهائي قبل ان يخسر امام نظيره الكولومبي صفرـ1.

واكد «الابيض» الصغير حضوره القوي في هذه البطولة بتأهله الى الدور الثاني في مصر، خصوصا انه يشارك فيها للمرة الاولى بصفته بطلا لاسيا.

وعاشت الامارات فرحة استثنائية بعد الفوز على هندوراس للتصدر المجموعة السادسة برصيد 4 نقاط، مقابل 3 لكل من المجر وهندوراس ونقطة واحدة لجنوب افريقيا، وضمنت تأهلها الى الدور الثاني حتى في حال خسارتها المباراة الاخيرة امام المجر السبت، لانها ستكون على اسوأ تقدير ضمن المتأهلين كأفضل منتخب ثالث من المجموعات الست.

يملك منتخب الامارات طموحات كبيرة بالوصول الى ابعد من الدور الثاني، وهو الهدف الذي حدده مدربه مهدي علي قبل انطلاق البطولة الذي اكد ان «طموحنا التأهل الى الدور قبل النهائي على الاقل، وتحقيق انجاز افضل من الذي حققه المنتخب في مونديال 2003». وحظي المنتخب عقب تتويجه بطلا لكأس اسيا بفوزه على نظيره الاوزبكي 2ـ1 في المباراة النهائية باهتمام كبير فحصل على فترة اعداد مهمة خاض خلالها عددا كبيرا من المباريات اذ ينظر اليه على انه مستقبل كرة القدم في الامارات.

واشاد الأمين العام للهيئة العامة لرعاية الشباب في الامارات ابراهيم عبد الملك بـ»المستوى الرائع الذي قدمه منتخب الشباب باداء اعاد الى الذاكرة صور «الأبيض» الذي حقق لقب بطولة كأس آسيا في السعودية، من خلال الاصرار والروح القتالية العالية».

وتابع «الفوز على هندوراس ثمين ومهم جدا بعدما ضمن لنا التأهل، ولكن علينا اعتلاء الصدارة والادراك أن المشوار ما يزال طويلا، ونأمل من منتخبنا أن يواصل الانتصارات».

من جهته، اعاد المدرب مهدي علي التأكيد على الطموح الاماراتي معتبرا ان «الامارات قادرة على الذهاب بعيدا في البطولة».

وقال علي «لقد استحق منتخب الامارات الفوز على هندوراس بعد ان فرض لاعبوه سيطرتهم على مجريات المباراة، فكنا اصحاب المبادرة الهجومية من اجل تسجيل هدف السبق وهو ما تحقق في نهاية الشوط الاول عبر احمد خليل»، مضيفا «اعتمدنا اسلوب الضغط على الخصم منذ البداية بحثا عن تسجيل هدف مبكر ونجحنا في ذلك بفضل اصرار اللاعبين والتزامهم بالواجبات المكلفين بها». واعترف مهدي علي بان «منتخب هندوراس لم يكن سهلا بل قدم مستوى متميزا وكان ندا قويا وهو من المنتخبات التي تستحق التقدير والاحترام».

ورفض ان يخوض المباراة المقبلة امام المجر بحسابات معينة حتى يحصل على المركز الذي يمكنه من الابتعاد عن مواجهات المنتخبات القوية في الدور الثاني، وقال في هذا الصدد «سنلعب امام المجر من اجل الفوز والحصول على النقاط الثلاث بصرف النظر عن الفريق الذي سنواجهه في الدور الثاني».

وختم قائلا «اسعى دائما الى الفوز في أي مباراة نخوضها ولا اهتم كثيرا بالحسابات المعقدة لان كرة القدم لا تعترف باسماء وتاريخ المنتخبات انما بالعطاء داخل الملعب».

طرد دياوارا لاعب مرسيليا في مدريد
أكمل أسبوعا سيئا للمدافع السنغالي

■ باريس ـ رويترز: استمر سوء التوفيق في ملازمة المدافع السنغالي سليماني دياوارا في الأيام القليلة الماضية بعد طرده خلال مباراة فريقه اولمبيك مرسيليا في ضيافة ريال مدريد الاسباني بدوري ابطال اوروبا الأربعاء.

واعتقل دياوارا لعدة ساعات في مرسيليا الفرنسية مساء يوم الاثنين الماضي بعد القبض عليه وهو يقود سيارته بدون رخصة قيادة لكن اللاعب السنغالي وعد بأن يكون متأهبا للقتال في مدريد.

وقال دياوارا لصحيفة ليكيب الفرنسية «سنذهب إلى (استاد سانتياغو) برنابيو للحصول على نقطة على الأقل».

وقال دياوارا ردا على سؤال إن كان معجبا بأي لاعب في دوري أبطال اوروبا حتى الآن «كلا».

لكن في الدقيقة 58 من المباراة بدا دياوارا بعيدا عن مستواه المعتاد بعد أن مر منه كريستيانو رونالدو ليسجل الهدف الأول لريال مدريد في شباك الحارس ستيف ماندادا.

وبعدها بدقيقتين تلقى دياوارا البطاقة الحمراء من الحكم السويدي مارتن هانسون بسبب تدخل عنيف ضد رونالدو داخل منطقة الجزاء.

بطولة المانيا:
مواجهتان سهلتان للمتصدرين

■ برلين ـ ا ف ب: يحل هامبورغ متصدر ترتيب بطولة المانيا لكرة القدم «بوندسليغه» على هرتا برلين متذيل اللائحة يوم الاحد المقبل، في ختام المرحلة الثامنة التي تشهد مواجهة سهلة أيضا لوصيفه باير ليفركوزن عندما يستقبل نورمبرغ السادس عشر.

ويبدو هامبورغ متصدر الترتيب برصيد 17 نقطة وبفارق الاهداف عن ليفركوزن والذي يلعب تحت اشراف المدرب برونو لابادياي، منتشيا من فوزه الهام على بايرن ميونيخ 1ـصفر السبت الماضي، وهو يسعى الى الانفراد في صدارة الدوري.

من جهته، يمر هرتا برلين في مرحلة سيئة فأقال مدربه السويسري لوسيان فافر، اذ تكبد 6 خسارات على التوالي، كان آخرها الهزيمة القاسية امام هوفنهايم الاحد 1ـ5، والتي جعلته يقبع في اسفل الترتيب، علما بانه خسر على ارضه الاسبوع قبل الماضي ايضا امام فرايبورغ صفرـ4.

وذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية الرياضية الواسعة الانتشار بان قائد منتخب المانيا الفائز بكأس العالم عام 1990 لوثار ماتيوس مرشح لتدريب الفريق، كما ظهر اسم مدرب المانيا السابق برتي فوغتس بين الاسماء المرشحة.

ويسعى باير ليفركوزن الى مواصلة الضغط على هامبورغ، بعد تحقيقه نتيجة طيبة في المرحلة الماضية بفوزه خارج ارضه على كوبن 1ـصفر، بهدف لنجمه سايمون رولفس، علما بان لائحة هدافي الدوري يتصدرها مهاجمه ستيفان كيسلينغ.

ويستقبل ليفركوزن صاحب أقوى دفاع (مع هوفنهايم وشالكه) نورمبرغ المتواضع وصاحب أضعف هجوم (4 أهداف في 7 مباريات) على ملعبه «باي أرينا».

ويستضيف بايرن ميونيخ السابع على ملعبه «أليانز أرينا» كولن السابع عشر السبت، بعد تعادله مع يوفنتوس الايطالي في دوري ابطال اوروبا الاربعاء، في مباراة ستشهد مواجهة مهاجم كولن الحالي، الدولي لوكاس بودولسكي مع فريقه السابق.

ويعاني بايرن من ندرة في تسجيل الاهداف، ترافقت مع تذمر الايطالي لوكا طوني والدولي ماريو غوميز من عدم المشاركة مع الفريق البافاري وانتقاد خيارات المدرب الهولندي لويس فان غال.

ودعا رئيس بايرن كارل هاينتس رومينيغه مهاجمه غوميز ان يقلل من الكلام ويكثر من الاداء على ارض الملعب: «قلت لوكيله بان ينصح ماريو بالتوقف عن التذمر والحكم على الامور بهذه الطريقة. عندما تلعب مع بايرن، يجب ان تعمل بجهد تقدم الافضل».

ورغم ذلك يعتقد رومينيغه بان مهاجمه الجديد الذي كلف الفريق الاحمر 30 مليون يورو، سيعود الى مستواه المعهود: «لن يسجل فقط الاهداف، بل سيقدم كرة رائعة».

تزامنا، انتقد اسطورة الكرة الالمانية المهاجم غيرد مولر أبرز مهاجمي الدوري، واعتبر انهم لو كانوا في زمنه، لن ينالوا ابدا فرصة اللعب الى جانبه.

وقال مولر (63 عاما) بطل العالم عام 1974 والذي يعمل حاليا مساعدا المهمت شول في فريق بايرن الاحتياطي، غامزا من قناة المهاجمين ميروسلاف كلوزه، ماريو غوميز ولوكاس بودولسكي: «لو كان مهاجمو المنتخب الحالي في أيامي، لن يسمح لهم بشم الكرة».

وبحسب مولر، يستحق لاعب واحد مكانا اساسيا في تشكيلة المدرب يواكيم لوف، هو توماس مولر المتألق حاليا مع بايرن.

ويحل هوفنهايم الثالث بعد غد السبت على ماينتس الثامن على ملعب «بروشفيغشتاديون»، بعد تألق مهاجمه العائد الدولي البوسني وداد ايبيسيفيتش، وتسجيله هاتريك في المباراة الاخيرة في مرمى برلين.

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء شالكه مع ضيفه فرنكفورت، وتستكمل السبت فيلعب هانوفر مع فرايبورغ، وبوخوم مع فولسبورغ حامل اللقب، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بوروسيا دورتموند، وتختتم يوم الاحد بلقاء شتوتغارت مع فيردر بريمن، وهامبورغ مع هيرتا برلين.

جوائز «الحدث الرياضي»:
البرازيل بايانو يحرز لقب هداف العرب

■ بيروت ـ ا ف ب: احتفظ اللاعبون الاجانب بلقب جائزة الحذاء الذهبي التي تمنحها مجلة «الحدث الرياضي» اللبنانية الرياضية سنويا لافضل هداف في البطولات العربية للعام الثالث على التوالي.

وحصل البرازيلي فرناندو بايانو مهاجم الجزيرة الاماراتي سابقا على لقب العام 2009، بتسجيله 25 هدفا في 22 مباراة، بمعدل 1.13 هدف في المباراة، متقدما على كل من العراقي صالح سدير مهاجم العهد اللبناني سابقا والسوداني هيثم طمبل مهاجم المريخ، اللذين حقق كل منهما معدل هدف واحد في المباراة (20 هدفا في 20 مباراة لسدير، و22 هدفا في 22 مباراة لطمبل).

وذهب المركز الثالث الى البرازيلي ماغنو ألفيش مهاجم أم صلال القطري، الذي سجل هو الآخر 25 هدفا مثله مثل بايانو ولكن في 27 مباراة، بمعدل 0.92 هدف في المباراة.

ويكون بايانو قد خلف النيجيري الأصل البحريني الجنسية جيسي جون والبرازيلي نلسون سلفار «ريكو» المتوجين عامي 2008 و2007 على التوالي، اللذين سجلا ايضا 25 هدفا في 22 مباراة.

وأعاد بايانو لقب هداف العرب الى الدوري الاماراتي بعد 15 عاما، اذ كان عبد العزيز محمد «عزوز» أخر مهاجم اماراتي يفوز باللقب (1994).

وفرض بايانو نفسه نجما للنسخة الاولى من دوري المحترفين الاماراتي، بعد تسجيله 11 هدفا في مرحلة الذهاب و14 ايابا، ليشكل ظاهرة تهديفية على المستويين الخليجي العربي.

وبدأ بايانو (30 عاما) مشواره الاحترافي في نادي كورنثيانز البرازيلي، قبل تحوله الى انترناسيونال حيث لم يستمر سوى موسم واحد قبل انتقاله الى فلامنغو.

وشكلت نجاحات بايانو البرازيلية مركز جذب للاندية الاوروبية، فتعاقد معه فولسبورغ الالماني، لكنه لم يوفق ليعود الى ساو كايتانو.

مايكل اوين مهاجم يونايتد
يغيب لثلاثة أسابيع بسبب الإصابة

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: ينتظر أن يغيب مايكل اوين مهاجم نادي مانشستر يونايتد بطل دوري انجلترا الممتاز لكرة القدم عن الملاعب لثلاثة أسابيع بعد أن عاودته إصابة في الفخذ خلال المباراة التي تغلب فيها فريقه 2ـ1 على فولفسبورغ في دوري أبطال اوروبا لكرة القدم الأربعاء.

وكان اوين (29 عاما) يأمل أن ينضم لتشكيلة منتخب انكلترا الذي يدربه فابيو كابيلو والذي سيواجه اوكرانيا وروسيا البيضاء في التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم الشهر المقبل.

وتعرض اوين لإصابة في الفخذ مطلع هذا الأسبوع لكنه اعتبر لائقا وشارك في المباراة ضد فولفسبورج بطل المانيا قبل أن يجبر على الخروج من الملعب بعد 20 دقيقة فقط.

وقال اليكس فيرجسون مدرب يونايتد للصحافيين «شعر بألم في الفخذ بعد التدريب يوم الأحد وتدرب لفترة قصيرة يوم الاثنين لكنه حصل على راحة يوم الثلاثاء واعتقد أنه بخير. لكن الإصابات في الفخذ معروفة وكانت الأرضية مبللة ودار حول نفسه بسرعة ليصاب مرة أخرى لذا قررنا استبداله».

وتابع «ليست بالإصابة الخطيرة لكن إصابات الفخذ يمكن أن تسبب مشاكل وقد يستغرق الشفاء منها من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. الجزء الجيد الوحيد هو أن مستويات لياقته جيدة جدا لذا لا داعي للقلق كثيرا حول هذا».

شارابوفا ويانكوفيتش في قبل نهائي بطولة بان باسيفيك للتنس

■ طوكيو ـ رويترز: تأهلت الصربية ايلينا يانكوفيتش للدور قبل النهائي في بطولة بان باسيفيك المفتوحة للتنس للسيدات بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي الخميس.

ففي دور الثمانية للبطولة المقامة في طوكيو فازت يانكوفيتش المصنفة السابعة على بارتولي المصنفة 14 بمجموعتين متتاليتين بواقع 6ـ4 و6ـ3.

وتأهلت للدور قبل النهائي ايضا الروسية ماريا شارابوفا بعد فوزها على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6ـ4 و7ـ5.

وفي ثالث مباريات دور الثمانية فازت المصنفة 15 الصينية لي نا على المصنفة الثامنة لاعبة روسيا البيضاء فيكتوريا ازارينكا 7ـ6 و4ـ6 و7ـ6 لتضمن الظهور في الدور قبل النهائي.

من جهة اخرى اجتاز نجم التنس رافاييل نادال اختبارا للياقة البدنية ليسمح له الأطباء في أسبانيا بالمشاركة في بطولة الصين المفتوحة التي تجرى الأسبوع المقبل ببكين وسيكون اللاعب الأسباني هو المصنف الأول بها.

ويعاني نادال المصنف الثاني على العالم من الإصابة منذ نحو ستة أسابيع أو أكثر بعدما شارك في بطولة أمريكا المفتوحة وهو مصاب بشد عضلي في بطنه.

ولكن هذه المشكلة، إلى جانب مشكلة ركبته التي حرمته من الدفاع عن لقبه ببطولة ويمبلدون هذا الصيف، انتهت الآن.

وجاء في بيان بموقع نادال على الإنترنت: «سيعود رافا نادال إلى الملاعب الأسبوع المقبل .. وبعد ساعات طويلة من الاختبارات الطبية الدقيقة فقد تم التوصل إلى نتيجة أن رافا أصبح جاهزا من الناحية البدنية للعودة إلى المنافسات».

ومن المقرر أن يتبع نادال مشاركته في بطولة الصين المفتوحة بالمشاركة في النسخة الأولى لبطولة شنغهاي للأساتذة في الأسبوع التالي.

وبعد تخلصه من إصاباته، يأمل نادال الآن في استعادة مكانه بالفريق الأسباني المشارك ببطولة كأس ديفيز لفرق الرجال والذي سيواجه جمهورية التشيك بأسبانيا فيما بين الرابع والسادس من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وتأتي عودة نادال إلى بكين بعد أكثر من عام من إحرازه ذهبية فردي الرجال في منافسات التنس بدورة الألعاب الأولمبية «بكين 2008».

تعقيبا على رأي «القدس»: للاقصى شعب يحميه

■ حكام العرب اشد خطرا على المقدسات من اسرائيل بوجودهم وجدت اسرائيل وبتربعهم على الكراسي حصلت اسرائيل على حمايتها منهم، لهذا هم الخطر الاكبر والاعظم، حينما يجعلوننا نعيش في دوامة دائمة وبزوالهم تزول اسرائيل. ندعو الشعوب العربية لتتحرك من اجل القضاء على هؤلاء الحكام الذين هم اشد خطرا على حياتنا ومقدساتنا واوطاننا.

نبيل الاشطل

أليس بينكم رجل يحمي الاقصى؟

■ بعد اتفاق سلام اوسلو بدأت هناك مقولة اصبح يرددها بعض العرب والمسلمين بانهم لن يكونوا فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم، فماذا يا ترى حجة هؤلاء حول الدفاع عن الاقصى والمقدسات الاسلامية؟

ألا يريدون ان يكونوا مسلمين اكثر من الفلسطينيين امام الله في الدفاع عن تلك المقدسات؟ التي هي ليست ملكا للفلسطينيين وحدهم بل للمسلمين والعرب جميعهم!

ان الصهاينه يهددون وجود المسجد الاقصى بحجة البحث عن هيكل سليمان وغدا عن هيكل شارون او بن غوريون. ألا يستحق المسجد الاقصى المبارك تكرم اي زعيم عربي لنصرته؟!

محمد دبش

ناقوس خطر لوحدة الفلسطينيين

■ الخوف ليس على القدس، فمثل ما قال عبدالمطلب لابرهة الحبشي: ان للبيت ربا يحميه»، فالقدس كذلك هي ثالث الحرمين. الخوف على الفلسطينيين، فالانقسام بلغ حدا لم يحلم به عدوهم، وعليهم الان ان يقرروا بعد ان عرفوا وشاهدو القريب والبعيد تخلوا عنهم قبل ان يلوموا الاخرين!

انا شخصيا ألوم كل اللوم الفلسطينيين فهم شعب متعلم، كنت افاخر بهم انهم ورغم الاحتلال الاقل نسبة في عدد الامية بين اخوانهم العرب، فلا بارك الله بهذا العلم اذا لم ينفع!

محمد المساوي

هل الدفاع عن تعدد الزوجات اهم من الاقصى؟

■ ولدت مسلما بالتبعيةمن أبوين مسلمين، ولكن علمتني الأيام والأحداث بان هناك اسلاما، ولكن لايوجد مسلمون! المسلمون يدافعون ويصرخون ويتظاهرون عن الحجاب والنقاب وتعدد الزوجات والشهوات المكبوتة فيهم، ولن تجد أحدا يدافع أو يتظاهر دفاعا عن المسجد الأقصى.. فعل الأتراك فينا خيرا حينما ألبسونا زي نسائهم (الغترة والعقال) .. لن أفتخر باسلامي حتى يحرر المسجد الأقصى.. يا أمة تقززت من جهلها وجبنها الأمم!!

ساري محمد

مطلوب مظاهرات في كل الدول الاسلامية

■ الاقصى قضية عقائدية عند كل مسلم وستكون ان شاء الله بداية التغيير الحتمي في العالم الاسلامي، والذى يمر لزاما من خلال التخلص من الانظمة المتعاونة مع المشروع الغربي الصهيوني وما كان لقطعان المستوطنين الجبناء الجرأة على اقتحام المسجد الاقصى المبارك لولا يقينهم ان هده الانظمة ستقمع اي تحرك شعبي غاضب على اعمالهم الاجرامية.. ومع ذلك المطلوب الخروج في مظاهرات بعد صلاة الجمعة القادم في كل العالم الاسلامي حتى يعلم الصهاينة ان المساس بالاقصى لعب بالنار، ندعو الله ان يقيض لهذه الامة قائدا مثل صلاح الدين تجتمع عليه الامة لتحرير الاقصى.

تمام خير – الجزائر

أين انتفاضتك يا ابا عمار؟

■ رحم الله الشهيد ياسر عرفات الذي احتضن أبناءه الفلسطينيين وخاصة المقدسيين وأعلن الانتفاضتين الأولى والثانية، مجمدا بذلك كل علاقاته وجلساته مع الحكومات الإسرائيلية آنذاك.. ولقن العدو درسا جعله يفكر بإزالته عن الطريق وهذا ما حدث فعلا بأن حاصر العدو أبا عمار وكلنا يعرف ما جرى حينها إلى أن استطاع اغتياله بالسم.. لكن هل سنشهد مثل بطولة أبو عمار مجددا؟ أشك في ذلك بل كلي يقين أن مآثر أبو عمار لن تتجدد، ولن يقف أبو مازن أو غيره كما وقف البطل الشهيد، فالكتاب يعرف من عنوانه.. إن ياسر عرفات لم يكن يهمه الحفاظ على كرسي السلطة بقدر ما كان يهمه شعبه وكرامة شعبه وأرض فلسطين.. فأين القيادة الفلسطينية من ذلك؟ الجواب= صفر على الشمال.. إنما أملنا في الشعوب الإسلامية والعربية لتهب إلى نصرة أخوانهم الفلسطينيين المكافحين والصابرين ومؤازرتهم بما يملكون.

عدنان اليمن

من تخلى عن القدس تخلى عن القرآن!

■ كشعوب عربية واسلامية نحن قادرون على فعل الكثير لنصرة الاقصى والشعب الفلسطيني، واولها التعبير عن عدم رضانا عن سكوت الحكام العرب والمسلمين، وثانيها مد يد العون لاخوتنا المرابطين بالقدس وكامل الاراضي المحتلة ولا تعوزنا الطرق لذالك، وبكل ما امكننا رغما عن امريكا واسرائيل وحماتها واستعمال الوسائل الحديثة للاتصال والاعلام (كمثال الفيس بوك). وكما ورد في معنى حديث لرسول الله رد المنكر باليد ثم باللسان ثم بالقلب، وذلك اضعف الايمان، وكما ورد في معنى حديث اخر لرسول الله ان نستعين على قضاء امورنا بالكتمان وعدم اعطاء الاعداء الفرص للوقوف امام عملية المناصرة، ومتى كنا في عون اخواننا كان الله في عوننا.

الطاهر التونسي

اسود علينا.. فئران امام اسرائيل!

■ عندما أستحضر ما تعاني منه الأمة الإسلامية من شدائد وصعاب وإبتلاءات جمة من مشرقها إلى مغربها، وأنظر لدول اوروبا فأجد العكس تماما وأتساءل لما ماذا لديهم وليس لدينا مع ان الله اعزنا بالإسلام فأراني أدرك بسرعة البرق أن لديهم رؤساء منتخبين بإرادة شعوبهم ليحققوا آمالهم وطموحاتهم ويدافعوا عن هوياتهم وقضاياهم، أما نحن فيسقط علينا رؤساؤنا من السماء كالمصائب نبتلي بهم أبد الدهر فيلتصقون بكراسيهم ولا يفارقونها إلا إلى قبورهم. علاوة على ذلك فقادتنا يحملون بين جوانبهم أقسى وأعتى قلوب أهل الأرض نقمة وجبروتا على بني جلدتهم فهم اسود على شعوبهم نعاج بل أولياء لأعداء أمتهم دينهم الذي إنسلخوا عنه ومن ينتظر من هؤلاء النصرة فهو كمن ينفخ بقربة مخرومة.

احمد اسماعيل

يشجبون وهم مقرفصون!

■ ما يسمى بولاة الامور يقومون بالشجب والاستنكار ولا يفعلون شيئا، علينا نحن كمسلمين نحب الاقصى والمسجد الحرام والمسجد النبوي من داخل اقطارنا المحاصرين فيها ان نفعل كل ما بوسعنا، بعد اللجوء الى الله والدعاء لانه لن ينفعنا احد الا الواحد الاحد.. ولا نقول للاقصى شعب يحميه بل نقول للاقصى رب يحميه كما حمى البيت العتيق، كفاكم يا حكام العرب شجبا واستنكارا! لقد بليت هذه اللعبة السقيمة منكم! تقولون اوقفوا الاستيطان وانتم جالسون! «ألا لعنة الله على الكاذبيين».

محمد عجاوي

أين علماء الكراسي؟

■ متى ينزل الله قارعة تمحق حكامنا وعلماءنا وسفهاءنا ويستبدلنا خيرا منهم؟! أيها الفلسطينيون لا تقفوا متفرجين على ما يفعل بالأقصى من محاولات لتهديمه وتدنيسه، ثوروا فان الله ناصركم.. الحجارة الحجارة عودوا لثورة الحجارة بسواعدكم فقط تعود فلسطين وتحتفظنا بالمسجد الأقصى انها امانة الله في أعناقكم.. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله.

ان السلطة الفلسطينية تخدر عقولكم وتميت قلوبكم عندما تطلب من وزراء العرب والمسلمين أن يفعلوا شيئاً لأنها تعلم علم اليقين أنهم لن ولم يفعلوا شيئاً والتاريخ شاهد على ذلك، ولولا قادة العرب والمسلمين لما ضاعت فلسطين والعراق ولما ضاعت الأمة وثرواتها.

عبدالله العمري

منتظر الزيدي يعري الديمقراطية العراقية!

■ تابعت مقابلة «الجزيرة» مع منتظر الزيدي، وسمعته ووعيت سرده المرير لقصة الإعتقال التي ستكون الأشهر في التاريخ العربي المعاصر.

منتظر الزيدي خرج عن المألوف وقدم تغطية صحافية تداخلت فيها الإنفعالات الآدمية وامتزجت فيها مشاهد صور الأطفال التي مزقتها الحرب إرباً إرباً، وصورة عراقٍ لم تراع فيه حرمة لآدمية البشر، وكيف للقنابل الإرتجاجية والصّواريخ أن تميز بين الطفل والرجل أو بين المدني والعسكري؟

منتظر الزيدي رأى في جورج بوش ما رآه فيه شرفاء أمريكا عندما قاموا بقذف البيت الأبيض بالأحذية، تعبيراً عما دار في خلدهم بعد اكتشافهم لزيف الأسباب التي ساقها سيد البيت الأبيض في محاولاته لتسويق هذه الحرب القذرة.

لقد سمعت وشاهدت وقرأت تلك الإنفعالات التي ارتسمت على وجهه وطالما سبقت الكلمات في تعبيرها عن الإحساس الممتزج بالخزي والشفقة من هؤلاء الأزلام الذين تزاحموا لإظهار بطولاتهم في ضرب رجل صار أعزلاً ولم يكن في جعبة حربه غير حذاءٍ كان أطلقه ودخل التاريخ المعاصر، بتوجيهه صفعة معنوية لرجلٍ خدع شعبه والعالم، ولعلها رمية عبرت عن آلام كل من الشعبين الأمريكي والعراقي وحتى كثير من بقية شعوب العالم.

يجب أن يكون العقاب مناسباً للجريمة وليت المحاكمة كانت أمريكية لأن قوانين أمريكا المتبعة في المحاكم لا ترى في شخص الرئيس أكثر من انسان تم الإعتداء عليه من قبل شخصٍ آخر، وتقوم بعقابه وفق المادة التي ينص عليها القانون في مثل هذه الحالات، ولا ترى في شخص الرئيس ميزة تجعله أقرب إلى الإله منه إلى البشر كما هو الحال مع حكومة المالكي التي أصبحت مدينةً للشعب العراقي بتفسير معنى المجزرة المستوحاة من مجازر أبو غريب.

هل كان السيد المالكي بعيداً بما يكفي لجعل صرخات منتظر الزيدي غير قابلة للسمع؟ أم أن السيد المالكي كان يظن أن هذا التعذيب سيُرُدُ للرئيس جورج بوش إعتباره الذي خسره عندما انكشفت فظائع التعذيب الذي مارسه جنوده بعلم طاقم إدارته المحمية من المساءلة.

حقاً إنه عار كبير على هذه الحكومة التي تتغنى بتخليص الشعب العراقي من فظائع النظام السابق، بينما تقوم هي بممارسات تساوي وتفوق ما وصفت به من سبقوها في الحكم.

ما مر به الزيدي يعتبر إنتهاكاً واضحاً وصريحاً لحقوق الإنسان ومن حق هذا الرجل أن يرفع دعاوى قضائية ضد حكومة المالكي وجلاديه الذين تركوا بصماتهم على جسمه حيث لازالت أسنانه شاهدة على بشاعة فظائعهم.

لا بد للزيدي أن يرفع عدة قضايا في كل الدول التي يسمح قضائها بمحاكمة المسؤولين الذين يثبت ضلوعهم بجرائم إنسانية خطيرة كتلك التي قام فيها أعوان المالكي ومحققوه، وكذلك معاقبتهم على القيام بمحاولات كثيرة لجعل منتظر الزيدي يعترف بتهم باطلة حاولوا من خلالها توجيه التهم لعدة دول من بينها مصر وإيران وحزب الله وربما سورية وغيرها من الذين تحفظ منتظر الزيدي على تسميتهم.

السيد المالكي وحكومته اليوم يقفون في قفص الإتهام وحدهم بعد أن برأ الزيدي ذمة الأمريكان الذين طالبوا جراس المالكي بعدم الإعتداء عليه بالضرب، وقاموا بتنفيذ طلبهم أثناء تواجدهم في مكان الجريمة التي ستجلب العار على هذه الحكومة التي فقدت مصداقيتها أمام شعبها بعد أن تنكرت لوعودها بالمحافظة على كرامة كافة أبناء شعبها بغض النظر عن طوائفهم وانتماءاتهم.

لقد فضح الزيدي هذه الحكومة المذهبية وعراها أمام الشعب العراقي عندما قام حراس المالكي بمساءلة الزيدي عن إنتمائه المذهبي الذي آثر أن يرفض ذكره بسبب إحساسه العميق بنتانة السؤال والسائلين، ويلقي الكثير من الضوء على نوع المعاملة التي يلقاها أصحاب المذهب السني من قبل هذه الحكومة التي تسعى جاهدة لزرع الفتنة والشقاق بين السنة وأخوتهم الشيعة، لعلها ترى النجاح في تبني المذهب الإنكليزي القائم على أساس (فرق تسد).

نحن بانتظار الحلقة التالية مع منتظر الزيدي وسنسمع ونرى ما تبقى من قصص البطولة التي سطرها الحرس الشخصي للسيد المالكي. ونتمنى أن يفاجأ المالكي كما فوجئنا ويقوم من فوره بجلب هؤلاء الذين تصرفوا خارج حدود أوامره التي نعتقد إنها لا تسمح بمثل هذه الممارسات المخزية.

زياد علان العينبوسي– نيويورك
Zallen1217@aol.com

حرب خفية للسيطرة على دول وسط أوروبا

■ عندما أعلنت إدارة جورج بوش الابن عبر محافظيها المتشددين ديك تشيني ورامسفيلد وزير الدفاع السابق عن اقامة الدرع الصاروخي في دولتي التشيك وبولندا ، قبل اعوام ،ارتاح اليمين الحاكم في براغ ووارسو لقدوم الأمريكان من اجل منع الروس من العودة الى السيطرة على دول الكتلة الشرقية التي كانت تمثل الحصن السوفييتي المتين في وجه الغرب ايام العهد الشيوعي المنهار قبل عشرين سنة تقريبا.

هذه الدول التي هضمها الاتحاد الأوروبي مع حلف الناتو بعسر رغم تخلفها عنهما باربعين عاما حسب الخبراء استطاعت الافلات من الدب الروسي عبر معاهدات استراتيجية دفاعية مع الغرب وأمريكا كادت تتكلل بالنجاح لولا ان ادارة الرئيس الحالي باراك أوباما قامت بين عشية وضحاها بشطب مشروع الدرع الصاروخي الذي احدث ضجة عالمية وشعبية تجاه رفضه كونه لايحمل غير المخاطر المتمثلة بعودة التسلح والتهديد بنذر الحرب بين دول تعرف روسيا عنها الكثير جغرافيا وسياسيا وحتى اقتصاديا بدقة عالية.

طريقة اخبار أوباما بانهاء مشروع الدرع الصاروخي لرئيس حكومة التشيك يان فيشر كانت تدل على ان هذه الدولة بمفهوم الأمريكان هي تحصيل حاصل خاصة عندما تتفق الدول العظمى على اشكال التعاون الاستراتيجي في العلاقات الدولية فيما بينها وان هذه الطريقة وصفها البعض بالرديئة والمتمثلة بتلقي فيشر وبعد منتصف الليل هاتفا من أوباما جعله يسهر حتى الصباح اثر الخبر الذي لم يحتمل التأجيل حتى صباح اليوم التالي عكس ماحصل في الضفة الأخرى عندما ترك البولندي رئيس الحكومة هناك بالنوم حتى صباح اليوم التالي من اجل اخباره بقرار الالغاء حسب المعلقين.

رد الفعل التشيكي حول الغاء المشروع الذي اعتبره الخبراء موجها ضد الروس بالدرجة الأولى وربما ايران فاجأ الأمريكان خاصة وانه جاء بنوع من الغضب المصحوب بالقلق الأمر الذي حمل الادارة الامريكية الى دعوة وزيري الدفاع والخارجية التشيكيين على الفور الى واشنطن من اجل شرح الملابسات الجديدة على ان يتم عدم الاستغناء عنهم في اول مشروع دفاعي جديد قد يرى النور بعد اعوام ويتمثل بحماية وسط أوروبا بالتعاون مع الحلف الأطلسي ضد الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى اي لاعلاقة له بتهديد موسكو بعد صرف الاخيرة النظر عن توجيه صواريخها الطولية المدى تجاه براغ و وارسو اثر الغاء الدرع الصاروخي.

الخبراء والمحللين رأوا في توجه واشنطن الجديد عودة اشراك الروس في تعاونهم واستقطابهم للمساندة خاصة في مستنقع افغانستان الارض التي يعرفها قادة موسكو جيدا بالاضافة الى الضغط على ايران عبر البوابة الروسية مقابل ترك الساحة في وسط القارة الأوروبية فارغة دون عودة اي الفريقين للسيطرة عليها على ان الوقت غير مناسب في ظل التهديد الايراني النووي ضد الدولة العبرية التي ستكون قريبا المكان الافضل في مجال نشر منظومة الدرع الصاروخي بدلا من وسط أوروبا حسب اخر الاخبار والتي ظهر منها قبل ايام المناورات العسكرية الاسرائيلية الأمريكية المكثفة هناك.

وبالعودة الى مسألة من سيسيطر على دول وسط أوروبا نلاحظ ان الجهود الروسية تتضاعف وتتمثل في زيادة عدد مخبريها والمتمثل على سبيل المثال في براغ بـ200 موظف في السفارة اغلبهم محمي بجوازت سفر دبلوماسية وانه تم طرد اثنين منهم مؤخرا بتهمة التجسس بالاضافة الى مئات الشركات التي تعمل في مجال الطاقة حيث صنفهم احدث تقرير استخباراتي تشيكي بان اغلبهم عملاء الأمر الذي يفسره الخبراء على ان هذه الساحة لن تترك فارغة خاصة وان حكومة التكنوقراط التشيكية الحالية سيخلفها اليسار المتمثل بالحزب الاجتماعي حسب آخر استطلاعات الرأي ولا ننسى ان رئيس هذا الحزب يرجي باروبيك كان قد زار موسكو قبل فترة ليطمئن القادة هناك بان حزبه ضد اي مشروع سواء كان صاروخيا ام فضائيا يستهدفهم الأمر الذي خلق جوا سياسيا معاديا لباروبيك وتوجهاته المعاكسة للأمريكان خاصة بعد ترحيبه بالغاء مشروع الدرع الصاروخي.

أسامة عباس – براغ

فاروق حُسني.. عاد بخُفّي اليونسكو!

■ لا أعتقد إن هناك مصريا واحدا، باستثناء أقطاب النظام الحاكم وإعلامه التابع، سوف يحزن أو يأسف على خسارة فاروق حسني لمنصب رئاسة منظمة اليونسكو. ولا أظن إن هناك مصريا واحدا سوف يكسب شيئا يُذكر لو أن فاروق حسني فاز، لا سامح الله، بتلك الرئاسة. ومن حسن حظ المصريين ومثقفيهم على الأخص إن الرجل خسر المعركة بشكل مخز يليق بمن يمثّل نظاما قمعيا بوليسيا إنحدرت فيها الثقافة، بكل صنوفها وفروعها، الى الحضيض. وأصبحت مصر صاحبة الحضارة العريقة، في عهد حسني مبارك وفاروق حسني، من الناحية السياسية والثقافية، دولة هامشية لا تأثير ولا سطوة لها على الصعدين الأقليمي والدولي.

ثم إن ترشيح فاروق حسني لرئاسة منظمة اليونسكو هو أصلا إساءة للديمقراطية وللثقافة والأبداع ولحرية التعبير. لأن بلده تحكمه عائلة واحدة متنفّذة يحيط بها جيش من رجال الأعمال الشرهين، يتبعهم جيش آخر من المطبّلين والمزمّرين ووعاظ السلاطين وأصحاب الأقلام المأجورة. كما أن وجود الرجل في منصب وزير الثقافة لحوالي عقدين من الزمن دليل على عدم إيمانه بالديمقراطية، شأن رئيسه حسني مبارك، بل هو نوع من الديكتاتورية الثقافية. وحسب معلوماتي المتواضعة لا يوجد في أية دولة من دول العالم وزير ثقافة يشغل هذا المنصب منذ عشرين عاما.

أن هزيمة وخسارة فاروق حسني هي في النهاية خسارة وهزيمة للنظام الذي رشّحه وصرف ملايين الدولارات للترويج له متجاهلا الوضع المزري والفقرالمدقع الذي تعيشه الغالبية العظمى من المصريين. ولو قُدّر لفاروق حسني أن يفوز بمنصب مديرعام اليونسكو فانه سيتحوّل بكل تأكيد الى بوق دعائي للسياسة التطبيعية الانهزامية لسيّده حسني مبارك. وسيتركّز جلّ إهتمامه على ثقافة وتراث الآخرين، خصوصا أولئك الذين منحوه أصواتهم للفوز بهذا المنصب الرفيع.

فليس واردا أن أمريكا والغرب والكيان الصهيوني يضعون مسؤولا عربيا في موقع أممي مهم دون أن يكونوا واثقين مئة بالمئة من إستعداده التام لتلبية ما يطلبون منه وإلتزامه غير القابل للنقاش في تنفيذ الأوامر بحذافيرها. وبغض النظر عن إدعاءات النظام المصري بوجود مؤامرة أمريكية صهيونية أدّت الى أسقاط فاروق حسني وخروجه من عرس اليونسكو بلا حمص ولا عدس، يجب علينا الاعتراف بان المسؤولين العرب يحملون معهم، عند مشاركتهم في المنافسات الدولية المهمّة، أسباب هزيمتهم ومقومات فشلهم. لأنهم بكل بساطة يمثلون أنظمة فاسدة متخلّفة قمعية لم تحقّق في تاريخها نصرا واحدا الاّ على شعوبها المقهورة.

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

الطالب الجامعي ما بين القمع.. والإبداع

■ قال أحد المفكرين: «إن عدم الثقة بالنفس؛ هو السبب في أكثر ما يصيبنا من الفشل، فإن في إيمان المرء بقوته قوة له، والذين لا ثقة لهم بأنفسهم، أو بقواهم، هم أضعف الناس مهما كانوا أقوياء». نعم أيها المفكر، إنهم أضعف الناس مهما كانوا أقوياء؛ فعدم الثقة بالنفس من النتائج الحتمية للقمع، حيث يضعف الشخصية، وبتكراره يمسحها مسحا، فلا يبقي لها أثرا، بل لا يجرؤ على قول (لا) حتى ولو كان المطلوب منه أن يقول (لا). والقمع أحبتي موجود في كل مكان، وهو صورة من صور الفساد ، وانتهاك لحقوق الإنسان، وهو حلقة من سلسلة حلقات متصلة غير منفصلة، تؤدي إلى نتيجة واحدة حتمية هي: خلق إنسان عاجز فاشل عالة على نفسه وعلى بيته وعلى المجتمع.

والقمع الجامعي (الأكاديمي) للطالب هو شكل من أشكال القمع العام، ويؤدي إلى نفس النتيجة، حيث يتخرج في كل عام آلاف الطلبة لينخرطوا في مؤسسات المجتمع، والكم أكثرية، والنوع أقلية، مع إمكانية الهجرة والبحث عمن يقدر النوع، فلا يبقى إلا الكم من طوابير العاطلين عن العمل، أو ممن تسعفه الواسطة فيحظى بوظيفة مهمة، لتبقى عجلة القمع والطمس مستمرة.

وأنا أرفض لغة التعميم، ولذلك أنحني احتراما وتقديرا لأعضاء هيئة التدريس العلماء، الذين كلما ازدادوا علما زاد تواضعهم، وأخذوا بأيدي طلابهم لسلم العلم والمعرفة، وزرعوا بذور الثقة، وأسسوا مشاريع علماء المستقبل، فكانوا الشمعة التي احترقت لتنير دربهم، انحني للذين اتخذوا ميادين العلم ساحة لهم، وسخروا علمهم في خدمة الأجيال والأمة، فافتخرت بهم شهاداتهم، وشرفت بهم تخصصاتهم.

أما القمع فلا يكون من هؤلاء، بل يأتي ممن يشكل حملا ثقيلا على الشهادة التي تحمله، وعبئا على العلم الذي ينتسب له وهو منه براء، يأتي من الذين يقولون للطلبة مرارا وتكرارا: (أنتم لا شيء)، يأتي من أصحاب مقولة: (الطالب لازم يظل مدعوس عليه)، يأتي من الذين يتوعدون الطلبة بالرسوب من محاضرة التعارف الأولى التي يدخلونها لضمان الخضوع والطاعة؟! يأتي ممن يصيح بالطالب الذي يجتهد ليفند رأي أحد العلماء، بقوله (صارخا فيه وبسخرية): (ومين حضرتك حتى تنتقد هذا العالم...؟!) يأتي من الذين لا يعطون سوى عدة محاضرات على مدار الفصل في التخصصات العلمية، فيقول للطلبة: (عملي ومصلحتي أولى منكم...؟!) يأتي من الذي يطرد الطالب من المحاضرة لمجرد أنه تجرأ وطلب منه توضيح موضوع لم يفهمه (لأنه لا يستطيع توضيحه) يأتي من الصنف الذي يأتي إليه الطالب فرحا بنشاط أنجزه، يريد منه التوجيه والتعزيز، فيقوم برميه مع عبارات التحقير والسخرية (مصدق حالك إنك بتكتب) دون النظر فيما كتب، فتكون كلماته كالمطرقة على رأسه، فيهد من عزيمته، ويقتل الهمة عنده. أي إبداع سيثمر من مدرس يشرح مادة علمية خلال الفصل الكامل شفويا، وهو جالس في المقعد الأخير (خلف الطلبة تماما ؟!) وهي المادة التي تحتاج إلى التجارب ووسائل الإيضاح، فلا يرونه، بل يسمعون طلاسمه وهرطقاته القادمة من الخلف فقط، فلا يجرؤ الطالب على تقديم شكوى بحقه خوفا من الرسوب؟! تأتي من الصنف الذي يتعامل بقسوة مع الطلبة، ليبقوا مرعوبين، صامتين، فيتفاخر بالصمت الرهيب في محاضراته (حتى يسمع الأخ صوت الإبرة، عند رميها ؟!) نعم، إن هذه الفئات موجودة ومتغلغلة في جامعاتنا، إن الذي يقمع الطالب الجامعي، ويرعبه، ويخيفه، ويتعامل معه بعنصرية، وإرهاب...ليدرك في قرارة نفسه، أنه لا يستحق ما يحمل من ألقاب ورتب، وما القمع والترهيب إلا وسيلة يستخدمها الفاشل، والضعيف، والمريض؛ ليخفي هذا الضعف والفشل.

فأي إبداع سيأتي من طالب درس وتخرج على أيدي هؤلاء، الذين لا يعرفون سوى سلاح القمع، والترهيب، والتهديد، تحت سيف العلامة والرسوب والحرمان.

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خالد سليمان*

العشائرية وقيم الموت!

■ كل المقيمين على أرض الأردن الطيب من شتى المنابت والأصول هم أبناء عشائر بالضرورة، فالأردنيون على اختلاف مساقط رؤوسهم لم يظهروا على سطح الأرض فجأة كفطر طارئ بغير جذور، وإنما تحدروا من عائلات وأفخاذ وحمائل وعشائر احتضنت وجودهم ووجود آبائهم وأجدادهم، حتى وإن أسهمت فواجع السياسة ومؤامراتها، وبخاصة فيما يتعلق بالعائدين إلى أصول فلسطينية، في تفكيك تلك الوحدات القرابية وتشتيت كثير من أعضائها في مشارق الدنيا ومغاربها. غير أن الخيال الإقليمي القاصر للبعض يجعله عاجزاً عن استيعاب حقيقة كون المرء ابن عشيرة فعلاً، ما لم يكن اسم عائلته على إحدى الأوزان الشائعة لأسماء العشائر في الأردن، من مثل: مفاعلة، أو فعيلات، أو فعالي، أو فعول، أو فعالين... الخ!

أقول هذا في مسعى لسحب البساط من تحت أقدام صغار النفوس الذين يتكبرون ويتجبرون ويختالون على الناس بسبب انتمائهم العائد إلى محض الصدفة إلى عشائر معينة، فالراسخون في علم الأصول والأنساب يؤكدون أن معظم العائلات والعشائر الأردنية كانت قد جاءت إلى الأردن قبل عقود، تطول أو تقصر، قادمة من بقاع عربية أخرى في فلسطين والعراق والجزيرة العربية والشام، فتحورت أسماء بعضها، بينما ما تزال أصولها تقيم في تلك البقاع، ربما بأسماء أخرى.

تبدو تلك المقدمة ضرورية للتأكيد بأن التعصب الشوفيني للعشيرة ضد العشائر الأخرى لا يعدو كونه مجرد مظهر هوسي بائس، فالنقاء العشائري، كالنقاء العرقي تماماً، هو ليس أكثر من مجرد أسطورة مريضة، وكثير من العشائر التي يتزمت أعضاؤها في الدفاع عنها بتعصب مقيت أهوج، تعود بجذورها إلى عشائر أخرى تقع ضمن نطاق ازدراء أولئك الأعضاء أنفسهم!

على أية حال ـ وندخل الآن بصورة أوثق في صلب الموضوع الأساسي لهذا المقال ـ علينا أن نحمد الله؛ إذ إن عشائر كثيرة من التي اتخذت من الأردن مستقراً لها لم تعد لحسن الحظ، ولأسباب عديدة، تتمسك باتباع العديد من القيم العشائرية الخرقاء، التي قد تقود المتورطين بتبنيها إلى موت عبثي ومجاني شبه محقق، دون ذنب أو جريرة، اللهم إلا التبعية، ولو الإسمية، للعشيرة! وفي جميع الأحوال، فإن انتماء المرء إلى هذه العشيرة أو تلك، هو مجرد أمر جاء بمحض الصدفة، وليس لأحد أي فضل فيه. ومن ثم فإنه مما يبعث على السخرية جعله مدعاة لتفاخر ساذج لا معنى له، ما دام المرء عاجزاً عن اختيار العشيرة التي يولد فيها كعجزه عن اختيار فصيلة دمه! مع وجوب تذكر الحديث النبوي الشريف الذي يؤكد بأنه لا فضل لامرئ على آخر إلا بالتقوى.

في المقابل، يبدو أن الزهو الطفولي الذي قد يشعر به المرء بسبب انتسابه إلى هذه العشيرة أو تلك لا يساوي شيئاً أمام الثمن الباهظ الذي يمكن أن يدفعه جرّاء ذلك الانتساب. فحسب ما نرى، فإن الانتماء إلى عشيرة ما، ولو بالاسم فقط، يعني أن تكون مرشحاً قوياً لانتزاع روحك، أو لحرق بيتك وتدميره، أو لتشردك وطردك أنت وأهلك من بلدتك التي سكنت فيها طوال عمرك، أو لخسارة جزء وفير من مالك الذي جمعته بشق النفس، أو لكل ذلك معاً، وذلك لمجرد أن أحد الحمقى المستهترين من أبناء عشيرتك قد أقدم على اقتراف جريمة حمقاء لدوافع تغلب عليها التفاهة في كثير من الحالات، لا علاقة لك بها من قريب أو بعيد، وليس لك فيها ناقة أو جمل!

وفق المنطق العشائري السائد، أنت مجبر أحياناً على أن تصبح فجأة شريكاً كامل المسؤولية في جريمة لم تسمع عنها إلا من الصحف؛ وأن تصبح عرضة لأن تعاقب بذات العقاب المروع الذي قد يواجهه المجرم نفسه! فأي عقلية هذه التي يمكن أن تقر بذلك المنطق السقيم، الذي يتشبث البعض به تشبث «أبي جهل» بعبادة أوثانه الصخرية!؟

إن ذلك المنطق الأعوج يتناقض تماماً مع تعاليم ديننا الحنيف، الذي يبدو أننا ننتمي إليه بالاسم فقط، دون أي التزام جدي يفرضه ذلك الانتماء! فديننا يؤكد أنه «لا تزر وازرة وزر أخرى»، وأن «كل نفس بما كسبت رهينة»، وأن للناس في القصاص العادل والحازم الذي ينبغي أن تتولاه الحكومة لا العامة من الغوغاء حياة وعبرة!

وهو يتعارض على نحو صارخ مع شرعة حقوق الإنسان، التي لا تقر حتماً بتعرض زيد وذويه للأذى والتنكيل بسبب جريمة ارتكبها قريبه الأرعن عمرو!

وهو يتجافى كلياً مع كل القوانين الوضعية التي تشدد على المسؤولية الفردية، وتحرّم أخذ إنسان بريء بجريرة غيره، فكيف بمؤاخذة وأخذ عشيرة كاملة بجريرة فعل منكر لأحد أعضائها السفهاء!

وهو ينسف فوق رؤوسنا كل مزاعم الرقي والمدنية والتحضر التي نتشدق بأننا وصلنا إليها؛ إذ لا يعبر إلا عن انغماسنا المخزي في ممارسات ديناصورية بائدة، ربما لا تليق حتى بإنسان ما قبل العصر الحجري!

وهو يزري بكل الشهادات العلمية التي نتفاخر بها ونعلقها على جدران غرف الاستقبال في بيوتنا، فالعلم ليس أوراقاً نتجمل بها أمام الناس، بل هو سلوك عقلاني ورشيد ومتحضر!

العشيرة فيما نتصور، حسب ما تمليه التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والقواعد القانونية، ينبغي أن تكون وحسب حاضنة وحامية لقيم العدالة والنبل والمروءة والالتزام والمسؤولية والانضباط، لا متواطئة مع الشيطان للدفاع عن قيم التعصب والتظالم والاستهتار والانسياق القطيعي الأعمى خلف الغضب. فإذا أقدم ابن إحدى العشائر على انتهاك القانون، فإن على عشيرته أن تسارع إلى التبرؤ من فعلته وتسليمه بيدها إلى الجهات الرسمية القائمة على إحقاق الحق وتنفيذ العدالة، حتى ينال قصاصه الرادع؛ ما يقطع الطريق مباشرة على الأصوات الهمجية الداعية إلى الانتقام وأخذ الثأر باليد، لا أن تحامي عنه بعقلية العصبية الجاهلية، وتبدو مستعدة للتورط في إشعال داحس وغبراء جديدة من أجله، وهو ليس بأكثر من مجرم آثم.

وهنا ينبغي التنويه إلى ضرورة إعادة النظر جدياً وجذرياً في المنظومة القانونية السائدة؛ إذ إن علينا الاعتراف بأن كثيراً من القوانين المطبقة لا ترتقي إلى الدرجة المطلوبة من العدالة والحزم والشدة والقدرة على الضبط والردع؛ ما يغري الناس بالاستهتار بها والتطاول عليها، والاندفاع إلى تطبيق تشريعاتهم البدائية الخاصة بديلاً عنها.

بعض المفاهيم الرجعية في البنية العشائرية باتت عبئاً حقيقياً على مجتمعنا الساعي إلى التقدم، الذي يستحق أن نعمل جاهدين على تطهيره من عوائق التخلف، وتحريره من قيود التعصب المنتن.

فمتى تبادر الدولة إلى إثبات أنها دولة متحضرة يحكمها القانون العادل والمؤسسات الرشيدة، تنتمي بالفعل إلى القرن الحادي والعشرين وتستحق العيش فيه، بعيداً عن الرضوخ إلى أعراف ظلامية مظلمة لا يمكن تبرير استمرار هيمنتها في مجتمع عصري يحترم نفسه!؟

وهل يسبق شيوخ عشائرنا الموقرة الدولة فيسارعون إلى إثبات أنهم يتحلون بالوعي والشجاعة الأدبية والأخلاقية لوضع حد نهائي للمفاهيم الجاهلية التي تشوه القيم العشائرية النبيلة، تلك المفاهيم التي تتحمل قدراً كبيراً من مسؤولية إخراج مسلسل العنف العشائري القبيح، هذا الذي بتنا ننام ونصحو على مشاهدته، وكأنه كابوس حقيقي لا يريد أن ينتهي!؟

* مستشار بحوث/ الأردن
sulimankhy@gmail.com

محمد فوزي عبد الحي*

ثورة المنبر!!

■ مدينة الألف مئذنة تئن من الضجيج، تعوم في الدخان والتراب، يقطع أمنها عواء الذئاب، تتلفظ أنفاسها الحزينة الساخنة من حر الغلاء، وفداحة الظلم، وطغيان الحاجة، ونار الطمع.

مدينة الألف مئذنة يقودها الجميع للانتحار، يقودها الطاقم التائه، الملاحون النائمون، الرعاة الغافلون، يضلها يهوذا في الظلام، ونباح الطامعين من خلف جيحون، وتلدغها الأفاعي في الردهات المكيفة، ويستأسد عليها أشباه الرجال في زمان العرائس.

والمساكين الغلابة يتامى صغار مات أبوهم من قديم، رحل بابا ذات مساء، دفنوه بعد العشاء، رحل ولم يترك لنا أصدقاء، ودون أن يترك الدليل، تركنا دون عشاء، وعشنا أذلاء بلا بابا منذ بعيد بعيد ..

أنا لا زلت أذكر يوم مات بابا وجاء رجل غريب وتزوج الأم قبل انقضاء العدة وبدأ يفرض الجزية على الصغار...

خرجنا فارين نبحث عن مأوى .. كنا نراهن على المسجد، كنا نتصفح الوجوه في صلاة الجماعة، في يوم الجمعة، ساعة الظهيرة وعند كل ساعة، في بهجة الأعياد المؤقتة، في صدقات الفقراء وغيرة أولاد البلد...

لكن ... حرارة المساجد خبت لأن وقودها الدراهم وليست هناك دراهم، وروعة المساجد يعلوها غبار النفاق..

مسجد الرفاعي يعيش وحيدا في العهد الملكي لأنه يكره الحياة الحديثة، والجامع الأزهر يسافر كل صباح وكل مساء شرقا وغربا، هربا من العيون الزرقاء والخضراء، تخترق المآذن، هربا من النهود والخصور تربك التقاة في الصلاة، تأخذ قلوب الجباة..

في المساجد تقف المنابر الحزينة كأرملة عقيمة بلا مطر لأن الكلمات الجوفاء تخاصم الحكمة، لا تخالط القلوب.. لا تنبع من نور السماء.. لا تخاطب الحضارة القديمة ولا تعانق الحضارة الحديثة ..

كلمات الرضا بالعصر الملوكي، وسلطة الخليفة الأموي والجابي العثماني.. كلمات منشورة من نشارة النشارة البالية، كلمات محشورة لتحتل الدقائق الفارغة...

سألت المنبر ذات مساء بعدما دمعت من حر الصلاة، لماذا أيها المنبر تصير الكلمات بلا فائدة، لماذا خبت جذوة القرآن في القلوب الباردة، لماذا تفر المواعظ فوق الرؤوس، لماذا لا يقوم الكسالى للصلاة؟ لماذا لا يجيبون الدعاء؟

لماذا لا ينهض العراة ويرتدون لباس الحضارة؟

لماذا نأكل من أوزارنا ونشرب الذنوب في أعماقنا؟

لماذا يضل السفين وتتيه القافلة ويهرب الدليل؟

لماذا يصير الضلال والفساد والهروب خيارا استراتيجيا للصغار والكبار؟

أيها المنبر الحزين في زمن التتار من يصنع قرار الفرار؟

لماذا نفر جميعا ونترك القطار بلا مسار؟ لماذا نرفض الخيار؟

أجابني صمت المنبر ونهنهة البكاء: لأننا نعيش بلا قيادة منذ قرون.. العلماء يبيعون الرسالة.. يخونون الأمانة .. والقادة يعملون طباخين في الردهات الخلفية..

يسمسر الوزراء وهم يبيعون تاريخ الأمة، ويجمعون ألبانها من ضرع مدخرات الفقراء من المصارف الصديقة المنهوبة يوم الجمعة حين الصلاة..

لأن الكبار يعيشون على وهم تجار السعادة.. لأن الساحر لا يزال يصنع التعاويذ والأحجية، والوزير يعمل عصفورة وعضوا في فريق الحمام الزاجل.

لأننا نأكل القرآن ونأكل بالقرآن ..

لأننا نعلف من خياناتنا الكلاب.. نقلد الدواب .. نصير حينا كالذباب ونحيا في الخيانة كالذئاب..

لأن أعتاب المنبر الطاهرة صارت مسرحا للخرافات البابلية، تسكنها القضايا الميتة، والقصص الخاوية..

لأننا دائما نخاف غدر بيبرس، وخسارة الجبن على العشاء..

لأن المنابر الصامتة الواجفة تعيش وحيدة كأرملة قعيدة، كطفل يتيم ..

خرساء أيتها المنابر، خرساء أيتها المحابر، خرساء في صخب الزحام، خرساء في زمن الكلام، خرساء في زمن اللصوص العظام!!

تموت القلوب كل مساء .. تصير الاجسام بلا أرواح ، تصير الرؤوس بلا أدمغة .. نمثل في كل شيء حتى الصلاة، ونخرج من مسرحية الحياة نحرك أشباح الهزيمة فوق أشلاء سكينة.. نركع للطواغيت حتى تنحني ظهورنا، ونسجد لهم حتى تنكسر رؤوسنا..

يا شعبنا المحتضر ..

لأنكم تأكلون من أوزاركم..

وتشربون من دمائكم

وترسمون أحلامكم فوق قبور بعضكم

تفقدون الحدائق الداخلية ولا تزرعون الحدائق الخارجية ..

تعيشون في صحراء الجهل والتخلف ..

تستمتعون في جحيم الاستبداد والتكلف .. تعتادون محنة الشقاء ..

تموتون في وادي الضلالة والجهالة والسفالة وتحسبونه درب التحضر والحياة

– سيظل الخراب خيارا استراتيجيا!

* باحث مصري

هيثم المالح*

الإصرار على الخطأ بين التخبط والتناقض

■ منذ فترة غير بعيدة تناقلت الشبكة العنكبوتية (أنترنت) أخباراً وتصريحات حول القانون 49 لعام 1980 الذي كان عاملاً أساسياً في تصفيات جماعية لم تشهد سورية لها مثيلاً من قبل.

ففي لقاء أحد صحافيي «الجزيرة» مع وزير الخارجية السيد وليد المعلم، حول الاتجاه لإلغاء القانون 49 أجاب الوزير: (حين يتوقف الاخوان عن التآمر سوف ينظر في الأمر...) ثم حين سئل مؤخراً عبر وسائل الإعلام أجاب السيد المعلم أن مشروعاً يدرس لتجميد القانون 49 المشار إليه آنفاً.

ومنذ فترة ليست وجيزة طلع علينا وزير الأوقاف بمقابلة صحافية، رفع فيها سقف الهجوم على الاخوان المسلمين واصفاً إياهم بأبشع النعوت، وهو أمر ملفت للنظر في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن إلغاء القانون 49، والذي قال فيه الوزير نفسه ان هذا القانون وجد لحالات اخرى، أي حالات اقتضتها ظروف معينة!.

الأمر الملفت للنظر هنا بغض النظر عن مسألة التجميد التي وردت في خطاب السيد وزير الخارجية والتي ليس لها أي معنى قانونياً، هو هذه السوية من التفاوت بين الرؤى حول الأخوان المسلمين، بين وزير أوقاف إسلامي، ووزير خارجية لدولة علمانية حسب تعبيره، وأظن أن السيد وزير الأوقاف لم يكن مولوداً حين كان للأخوان المسلمين عدد من النواب في مجلس يمثل الأمة، وكان السجال يتم بالحوار لا بالسيف، إلا أن الملفت أيضاً تمسك النظام باستمرار العمل بالقانون 49 موضوع المناقشة دون الالتفات إلى عدم مشروعية هذا القانون فهو:

1– يعارض دستور البلاد.

2– يعارض قانون العقوبات السوري.

3– يعارض المعاهدات والمواثيق الدولية المعروفة والتي لا حاجة لتكرارها.

سبق أن بينت المثالب التي تنال من مشروعية القانون 49 لعام 1980 والتي لا يجوز لدولة يسود فيها دستور وقانون أن تستمر في التمترس خلف هذا القانون الذي يشكل سيفاً مسلطا على رقاب الناس.

بغض النظر عما وصف به السيد وزير الخارجية الأخوان أو ما وصفهم به وزير الأوقاف، فنحن رجال قانون ولدينا من النصوص الكثيرة في قانون العقوبات السوري حول المؤامرة والإرهاب وغير ذلك ما يكفي لسوق المتآمرين إلى العدالة، ومن لا يعرف ذلك عليه أن يعلم، ولا يجوز لنا أن نقبل بقانون خاص خارج عن الدستور وعن مفهوم كل قانون وليستعمل في مواجهة العدالة والشرعية وحقوق الإنسان.

إن القانون 49 لعام 1980 يشكل وصمة عار في جبين العدالة ولا بد من أن يتصدى له رجال القانون من المحامين والقضاة لإهمال العمل به حتى يتم إلغاؤه، وذلك باستعمال طريق الدفع من المحامين أمام القضاء، هذه الطريق كما هو معلوم في الفقه القانوني لا تعني البحث في دستورية القانون وإنما إهمال تطبيقه.

أنني أهيب برجال القانون والمنظمات الحقوقية المحلية والعالمية ممارسة الضغط للتخلص من هذا القانون وإلغاؤه مع ما ترتب عليه من آثار، وفي ذلك فقط تتحقق العدالة التي ننشدها جميعاً.

إن الأولى بمن يتصدى للحديث عن القانون ـ أي قانون – أن يكون له دراية به وعلم، وأما إلقاء الكلام جزافاً ودون تمحيص فهو لعمري يشكل إيغالاً في انتهاك القانون وتبريراً لتعسف السلطة التنفيذية في اللجوء إلى كل السبل للنيل من الخصوم السياسيين، وقهر المجتمع وتكميم الأفواه تحت شعارات ومسميات مختلفة.

لقد كفل الدستور السوري حق المواطنين في ممارسة العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وحق التجمعات وإنشاء الجمعيات والاحزاب، ثم جاء القانون 50 لعام 2006 الذي صدر عن مجلس الشعب بالمصادقة على الميثاق العربي لحقوق الإنسان، فحدد حقوق المواطنين في المادة 24 وما بعدها، وبالتالي فعلى كل مسؤول حين ينتقل إلى الإعلام أن يتحسس موضع قدمه ويتحقق من متانة الكلام الذي سوف ينقل إلى الناس عبره، لأنه مسؤول والمسؤولية أمانة ليس فقط في الدنيا وإنما في الآخرة أيضاً.

إن لدينا الكثير مما ينبغي العمل به على الصعيد الداخلي فالفساد الذي ينخر المجتمع وتهيمن الدولة على تداوله، وكذلك الدعارة التي تنتشر في كل ربوعنا تحت مسميات النوادي الليلية للسياحة، ودعارة الاطفال المتفرعة منها خليق بالسيد وزير الأوقاف الذي يرأس المؤسسة الدينية بحكم الواقع أن يوليها العناية اللازمة حتى يعود مجتمعنا معافى كما كان قبل ذلك.

إن التهويش والتصعيد لا ينبئ بخير، ورحم الله والدي الذي كان حريصاً على أن يردد على مسامعي دوماً عبارته المشهورة (يا بني الشدة لا تأتي بخير) وصلى الله على معلم الخير محمد بن عبد الله حين فتح مكة وخاطب خصومه بقوله (أذهبوا فأنتم الطلقاء).

* محام وناشط سوري

آسيا ناصر*

الوطن جميل... ولكن؟

■ يظن البعض حينما ننتقد بعض السلبيات اننا ننشر غسيلنا أو نكره وطننا أو اننا حاقدون...فيتصور لهم إننا أعداء هذا الوطن ..لكننا نحب وطننا أكثر منهم ..فالمنافقون هم الذين يطبلون للباطل وكأنه حق..خوفا وطمعا...والكاذبون هم الذين يكذبون مايرونه خاطئ حتى يتوددوا لأصحاب القرار ولا يفقدون مصالحهم فتراهم إن قال علية القوم الشمس تشرق من جهة الغرب وهذه حقيقة ليس فيها مجاملة ولانفاق ولأنهم كذبوا على أنفسهم وصدقوا كذبهم لايستطيعون إن ينفوا او يكذبوا او يصلحوا المعلومة المغلوطة والملغومة من علية القوم خوفا وطمعا ونفاقا.. لكن عليتهم يسخرونا ويهزأون ويحتقرون من هم على هذه الشاكلة ولا يأمنوا لهم سرا ولا ميثاقا. وما أكثرهم من هم على هذه الشاكلة الذي يكذبون الحق وينصرون الباطل ويرون السلبيات محاسن والفساد هبة ربانية منحت لمن يستحقها..... ويلبسون نظارات ملونة حتى يرون جمال الناس وألوانهم على غير حقيقتهم.

من قال إن الوطن ليس جميلا ولا غاليا...ولكن الذين يكرهونه هم من جعلوه رخيصا يباع في سوق النخاسة والذين يتملقونه هم من قبحوا جماله ورخصوا غلاءه......واستباحوا شذاه فأصبح الكل يلوك الوطن نهارا وليلا لأنهم لا يحبونه. من قال إننا فقراء ومزارعنا الجميلة وأراضينا الخصبة سواء شمالا أو جنوبا تشهد على غير ما يقولون.

ومن ذا الذي يدعي إن بحارنا جفت وقلت أسماكها وشروخها، وثرواتها البحرية تصيد ألسنتا قبل ان نصطادها.

والله إن الوطن او اليمن أغلى من الدول المجاورة لو هناك بعض من العقول وبعض من الإخلاص ومنتهى الوطنية.

ثروتنا البشرية استهلكناها وقودا للحروب الأهلية وكان أجدر بنا لو استهلكناها للبناء والعمل...

وثروتنا الزراعية استهلكت لشجرة القات ولم نحسن استغلالها بزراعات أخرى تفيدنا اقتصاديا وصناعيا.

من ذا الذي يحسن استغلال جدوانا الاقتصادية وما فائدة البروفسورات والدكاترة والاساتذه الجامعيين إذا لم يكن لهم دور في تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية غير التقارير او المقالات..التي تعطي انطباعا لدى أصحاب القرار إن هذا المقال معارض او ينتمي إلى الجهة المعارضة التي تحقد على كل ما في النظام وبالتالي لا يعمل به او لاينظر إليه بشفافية مطلقة. أو الذين يصلون إلى موقع وزاري منهم ..ينسون كل شيء كل ماتعلموه وعلموه لتلامذتهم عن المساواة والعدل والتنمية ويتذكرون شيئا واحدا فقط....كيف يحافظون على موقعهم الوزاري.

لله درك ياوطن ما اجملك لو لا المنافقين الذين يصورون للعالم مدى محبتهم لك وهم ينخرون مفاصلك كالسوس الذي ينخر السن حتى تقلع...ويتبجحون بمحبتك العميقة وهم من أوصل الوطن لموضع الاستفهام وعلامات التعجب.

وما اغلاك فنحن من نغير عليك لأننا نرجى إصلاحك ونحث على انتقاد من يلوثك ويمتدحك ويغيبك عن الوعي ويمطرك بمحبة زائفة وتزلف صارخ لايعنيك إلا كذبا ...ووقاحة.

دع عنك أمثال هؤلاء من تعبت منهم الأمة وكشفتهم النوائب واضمحلت مبادئهم لأنها كانت ورق «كلينكس» مهترئا مجردة من محبتك الخالصة..لايريد إلا إن تتكشف أمام العالم ويدافعون عنك كذبا ونفاقا .....

دع عنك ياوطن أمثال هولاء الذين يتبجحون بحبك وهم من أوصلك إلى حافة الهاوية......والله أنهم لمنافقون .

الوطن جميل بأراضيه الزراعية الجميلة..جميل ببحاره الرائعة... وثرواته السمكية....الوطن جميل ببشره الطيبين وسحناتهم البائسة التي لم تعرف طعم الرائحة من منافسة المنافقين ومن حقدهم على البسطاء.... والله إن الوطن جميل بمناخ صنعاء الرائع الذي ينعدم في جميع بلدان العالم... وشواطئ عدن الجميلة، عتمة ذمار الساحرة ومحميتها الطبيعية سقطرى الساحرة والغنية ..والنادرة.. ومحمياتها الطبيعية.. إب الخضراء.. جبل صبر..والله إن الوطن جميل بآثاره ..وحضارته العريقة..سد مأرب ..صهاريج عدن......صعده التاريخية..تعز... جبلة..زبيد ومعالمها الحضارية....صنعاء القديمة الرائعة ....شبام وناطحات سحابها.....من قال إننا فقراء.. ولما التسول ونحن أغنياء من التعفف ياشرفاء اليمن.

من العيب ألا نستغل ما بأيدينا..ونتطلع إلى عدونا بمنتهى الاستجداء حتى يمنحنا الدعم الذي يحوي سمنا القاتل.

* كاتبة وشاعرة يمنية

رسمية الهدمي*

جَمْعَة عالماشي ...

■ لم يحظ اللقاء الثلاثي الذي جمع رؤساء كل من أمريكا والسلطة الفلسطينية وإسرائيل في نيويورك، بالحسنات والبركات عند المتابعين للشأن السياسي في المنطقة، انطلاقاً من نقطة الصفر التي لم تتحرك سنتيمتراً واحداً نحو الوصول إلى اختراقات إيجابية في ذلك اللقاء.

أوباما كان معنياً في لقاء يجمع عباس ونتنياهو، أولاً لإحداث الحراك السياسي المفاوضاتي المنقطع بسبب موقف الرئيس عباس الرافض للاجتماع بنتنياهو على خلفية موقف الأخير من الاستيطان، وثانياً لمحاولة إذابة الجليد عن المصطلح الإسرائيلي «الاستيطان في القمة»، وثالثاً لإنجاح مساعي ميتشل ومحاولاته الفاشلة في تحريك الوضع «النائم» في المنطقة.

على الجانب الأمريكي بدا أوباما مقتنعاً بيباسة الرأس الإسرائيلية تجاه الاستيطان، وبأن حكومة نتنياهو لفظت خارطة الطريق وهي في ضوء نفي كل ما تحقق في حكومة أولمرت وغيره من الحكومات السابقة، وأصبح الحلم عند أوباما يتلخص في مواصلة اللقاءات الثنائية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بدون شروط مسبقة.

نتنياهو حاول إزاحة ملف الصراع عن ظهره، وكثيراً ما كرر فزاعة الملف الإيراني النووي، مع العلم أن السياسة الإسرائيلية بعد استلام نتنياهو مقاليد الحكم، كانت تذهب نحو تهويل الملف النووي الإيراني وكسب التحالفات العربية ضد إيران، لإرخاء الاهتمام بملف الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

الآن يدرك نتنياهو أن قواعد اللعبة تتطلب التنقل بين ملف الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وبين الملف النووي الإيراني، لإحداث هذا الإرباك والتشتت الكبير في التوصل إلى نتائج إيجابية على صعيد الملف الأول، وخصوصاً أن نتنياهو يعلم بأن أوباما معني بالملف الأول، ليس إلا لأنه ملف دسم وجذاب ويشكل الاختراق فيه انتصاراً لأوباما نفسه.

ولكن لم يقل أوباما الكثير عشية اللقاء النيويوركي، وهذا حصل فعلاً في خطابه المقتضب أمام نتنياهو وعباس، إذ أن كل ما حصل عليه أوباما هو هذه «اللمة» السريعة، لا بل تبدل موقفه من وقف الاستيطان في الضفة الغربية، إلى الدخول في عملية تفاوضية سريعة وغير مشروطة، مع اقتناعه بقصة «ضبط» الاستيطان في الضفة! عند نتنياهو الموضوع مختلف، فقد ذهب الرجل ويده على قلبه، وأحد المحللين الإسرائيليين قال إن نتنياهو إما سيدخل في مشكلة مع الولايات المتحدة، أو أنه سيدخل في صدام مع الداخل، أي مع اليمين الإسرائيلي، ذلك أن التوصل إلى صيغة «وقف الاستيطان» تعني العودة لنتنياهو من واشنطن في انتظار «فلقة» من اليمين الإسرائيلي.

الغريب في الموضوع أن نتنياهو أكد موقفه الرافض لوقف الاستيطان، وقد نقل عشرات الرسائل عبر ميتشل إلى أوباما، مفادها أن إسرائيل لن توقف الاستيطان، وأقصى ما قد تقوم به يتصل بنشاط جزئي، ويُستثنى من ذلك القدس المحتلة، وهذا النشاط الجزئي لابد أن يسبقه نشاط مفاوضاتي مع الطرف الفلسطيني، وتحرك عربي نحو التطبيع.

فاتورة الاستيطان

ولكن لماذا كل هذا الاهتمام الإسرائيلي بالاستيطان والذي قد يصل إلى حد الاختلاف مع واشنطن؟ الإجابة تكمن في الاستثمار الإسرائيلي السريع للظروف الحالية، ذلك أن اليمين المتطرف يغذي شرعية حكومة نتنياهو بفاتورة الاستيطان، والانقسام الفلسطيني يساعد إسرائيل كثيراً في الاستمرار بعمليات التهويد المستمرة في كل أنحاء الضفة الغربية.

السبب الآخر يتصل بالوضع العربي، هذا الذي تعلم إسرائيل بأنه يقول أكثر مما يفعل، فهناك معسكرات عربية مختلفة وهي تنشط ضد نفسها، ويبدو أن الخوف من عقدة إيران يدفع بعض الدول العربية إلى زيادة الإنفاق بمليارات الدولارات على التسلح، للتمكن من مواجهة العدو الإيراني الوهمي الذي صنعته إسرائيل ونفخت فيه الروح!

إذا ما عدنا إلى الوضع الفلسطيني، سنجد أن هذا الانقسام الداخلي يغذي الانقسام العربي البيني، وبالتالي فإن قضية الاستيطان بعيدة عن الاهتمامين العربي والفلسطيني الرسميين، ذلك أنه لا يكفي رفض المشاريع الاستيطانية من قبل عباس ووضع علامة «X» على نتنياهو، ولا يكفي أسلوب الإدانة العربي، وإنما المطلوب التحرك الفعلي الجاد لوقف الاستيطان.

منذ خروج عباس للقاء نتنياهو في جمعة أوباما، و«حماس» تؤكد بأن أي توقيع أو اتفاق لن يخضع لقلم عباس طالما أنه لا يمثل الشعب الفلسطيني، وهذا يعني أن أوباما يفهم لماذا طلب نتنياهو استثناء القدس واللاجئين من أقواس المفاوضات والسلام، ولماذا يصر نتنياهو على تطبيق شعار يهودية الدولة.

سيقول نتنياهو لأوباما إن «الانقسام الفلسطيني لا يستحق دولة ثابتة ولا أكافئه بدولة مستقلة ذات سيادة وحدود آمنة، ولذلك أعلن لعباس دولة مؤقتة تشبه حكم سلطته، ولكن على نطاق أوسع وتشمل السيطرة الجغرافية على بعض الأراضي في الضفة».

حتى أن الدولة المؤقتة التي سيمنحها نتنياهو لعباس مرتبطة بما يجب إسقاطه فلسطينياً من الثوابت الفلسطينية، ولكن هذه الفاتورة التي يعتبرها نتنياهو مكلفة وهي الدولة المؤقتة، ستكون آخر الخيارات الإسرائيلية، أي أن السقف الإسرائيلي الأعلى للتطبيق يمثل السقف الفلسطيني الأدنى، وهو مرهون في كل الأحوال لعوامل الضغط الأمريكي والدولي المختلفة.

وهذا يعني أن مشروع السلام الأمريكي لا يشمل مشروع السلام الفلسطيني، لا يشمل مشروع السلام الإسرائيلي، فالإدارة الأمريكية تريد دولة فلسطينية مستقلة، حتى الآن لا أحد يعرف إن كانت ذات سيادة وشاملة القدس، المهم أن أوباما يريدها دولة، وهي في كل الأحوال «دولة مُلتبسة»، وأما مشروع السلام الإسرائيلي فقائم على توسعة الحكم الذاتي القائم تحت مظلة دولة مؤقتة. ومشروع السلام الفلسطيني مختلف تماماً عن المشروعين الأمريكي والإسرائيلي.

فزاعة الدولة اليهودية

آخر ما قاله نتنياهو بعيد لقاء نيويورك الثلاثي، هو أنه من الضروري التطرق إلى جذور الصراع، على اعتبار أنه يسبق الاستيطان بخمسين عاماً، ويرفع نتنياهو التساؤل إلى الفلسطينيين إن كانوا معنيين في الوصول إلى سلام حقيقي دائم، ثم جدد رفضه الانسحاب من حدود العام 1967، وعرج على لقاء أوباما بالقول إن الأخير سبق وأن طالب بدولة فلسطينية مستقلة على الحدود 67 في القاهرة، وجاء ذلك في خارطة الطريق.

معنى هذا أن نتنياهو لا يقيم وزناً لأوباما ولا لموقفه حول حل الدولتين، وليس صعباً على نتنياهو إسقاط كلام أوباما من أذنه، كما أسقط خارطة الطريق. نتنياهو طالب الفلسطينيين في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك بأن يفتحوا أذرعهم للدولة اليهودية، حتى تكون لهم «الدويلة». هذه فزاعة قديمة تضاف إلى فزاعة النووي الإيراني.

يبقى أن السياسة الفلسطينية واقفة في جهة «المنتظر»، فهي لا تمتلك أدوات الضغط لأن ضغطها مرتفع من الانقسام الداخلي القاتل، وهذا يعني أن قمة رد الفعل لديها مرتبط بالتحرد أو الانتظار. إذا كان نتنياهو بهذه الدرجة السيئة فهذا في المقابل يتطلب التحضير لجولة جريئة ومسؤولة لإنهاء الاقتتال الفلسطيني الداخلي والتوصل إلى اتفاق وطني شامل، حتى نواجه نتنياهو ومخططاته، وحتى لا يتهرب المجتمع الدولي من قصة أن الفلسطيني مقسوم على اثنين!

* كاتبة من فلسطين

الإساءة إلى الرسول وتقديس الرئيس في قانون العقوبات الجزائري

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ ما دعاني لطرق هذا الموضوع، تحذير تلقيته من قبل شخصية سياسية مرموقة من مغبة تناول سياسة الرئيس و مواقفه بالنقد و إن كان بناء، و بما أن الرجل يعرفني لست أكثر من مواطن بسيط يمتهن الفلاحة، دعاني لمراجعة قانون العقوبات الجزائري2007، و تحديدا المادة 144 مكرر من الفصل الخامس، باب الجنايات و الجنح التي يرتكبها الأشخاص ضد النظام العمومي ، من القسم الأول: الاهانه و التعدي على الموظفين و مؤسسات الدولة.

ملخص هذه المادة، يعاقب بالحبس من 3 إلى 12 شهرا و غرامة من 500 إلى 2500 اورو، أو بإحدى العقوبتين، كل من أساء إلى رئيس الجمهورية بعبارات تتضمن اهانة أو سبا أو قذفا عن طريق الكتابة، أو الرسم أو التصريح أو بأية آلية لبث الصوت و الصورة، أو بأية وسيلة الكترونية أو معلوماتية أو إعلامية أخرى، و تباشر النيابة إجراءات المتابعة الجزائية تلقائيا، و في حالة العود تضاعف العقوبتان.

ثم تنسحب عقوبات هذه المادة في 144 مكرر1 على كل نشريه يومية أو أسبوعية أو شهرية تمت بواسطتها الجريمة بتغريمها من 5000 إلى 25000 اورو، و الأشخاص القائمين عليها ذات العقوبات في المادة طيبة الذكر.

لا خلاف حول وجوب معاقبة كل من سولت له نفسه الإساءة إلى الغير ظلما و علوا، باهانته أو سبه أو قذفه، و ضحايا هذه الجريمة يفترض أنهم سواسية، و لكن المشرع يرى غير ذلك، حين مدد تلك العقوبات في المادة 146 معدلة إلى كل من ارتكب هذه الجريمة في حق: إحدى غرفتي البرلمان، المجالس القضائية، المحاكم،الجيش،أو أي هيئة نظامية أو عمومية. من المستثنى في هذه الحال! طبعا لم يتبقى إلا الشعب، يقابل هذا حصانة و ترسانة قانونية يتمتع بها المنتسب إلى السلطة تمنع متابعته إذا ارتكب مثل هذه الجريمة، بل و الأخطر منها، في مشهد يدعو فعلا للشفقة على أهله، مجتمع ينقسم أفراده أمام قانون العقوبات لنفس الجريمة، إلى مسؤول مقدس فلا تطاله، و مواطن يقع عليه أقساها.

الإساءة إلى الرسول

أسرني كثيرا لما اكتشفت أن المشرع الجزائري أدخل مادة كذلك جديدة، تجرم الإساءة إلى الرسول (ص)، وهي 144 مكرر 2 ، ضمنها عقوبة السجن من 3 إلى 5 سنوات، أو غرامة من 500 إلى 1000 اورو، أو كلتاهما في حق من أساء إلى الرسول(ص)، لكن الملاحظ على المشرع أنه جانبه التوفيق في صياغة هذه المادة شكلا و موضوعا.

من ناحية الشكل، فانه غير مقبول البتة و تحت أي عذر، أن تتقدم و تعلو مادة تخص الرئيس عن تلك التي تخص الرسول (ص) في ذات الموضوع و تحت عنوان واحد، فهذا العمل في حد ذاته يعتبر إساءة للرسول أن يتقدم على شخصه شخص الرئيس، فغني عن التوضيح بأن ترتيب المواد ذات الموضوع الواحد يعود إلى قيمة المعني بها، لذلك جاءت مثلا المادة التي تعني البرلمان و بقية المؤسسات في المقام الثالث، و لم يكن بإمكان المشرع أن يقدمها على المادة التي تخص الرئيس، و لا يمكن تفسير الأمر بالصدفة، لذلك فان المشرع الجزائري مدعو أدبا مع مقام الرسول(ص)، أن يصحح ترتيب هاتين المادتين، ليفتتح و يقدم ما يخص مقام النبوة عن مقام الرئاسة. إضافة عن هذا، فمن المعلوم من الدين بالضرورة، كما جاء في المادة التي تتعلق بالرسول، أنه لا يمكن أن تتساوى عقوبة من أساء إلى الرسول مع من أساء إلى من ذكر في المادة ذاتها، من سائر الأنبياء و المعلوم من الدين و شعيرة من شعائر الإسلام؛ كان حريا بالمشرع أن يفرد مادة لمقام الرسول و قد خصه الله بذلك، كما فعل مع الرئاسة.

أما من ناحية الموضوع، و مع تحفظي عن حجم العقوبة في حق من أساء إلى الرسول و الذي لا يستجيب إلى ما أقره علماء الشريعة بإجماعهم، غير أن الملاحظة و الحال هذه، أن المشرع رفع عقوبة السجن و خفض عقوبة الغرامة، و التي يحكم بها القضاة ابتداء، أليست إساءة إلى الرسول أن يغرم من أساء إليه بمبلغ أقل بكثير ممن أساء إلى الرئيس !؟ فما يقره فقهاء القانون أن العقوبة تتضاعف بخطر الجريمة، فمن المعلوم هنا كذلك من الدين بالضرورة أن مقام الرسالة و الرئاسة لا يجتمعان في ميزان واحد، و إن اقتضت ضرورة التشريع الجمع بين المجرمين في حقهما تحت مظلة قانون واحد، فمن البداهة أن تكون عقوبة الغرامة في حق من أساء إلى الرسول(ص) أضعاف تلك التي تقع على من أساء إلى الرئيس. من زاوية أخرى، ختم المشرع المادتين 144 مكرر التي تخص الرئيس، و 146 التي تخص مؤسسات و هيئات النظام، بعبارة :» في حالة العود تضاعف عقوبة الحبس و الغرامة المنصوص عليها». غير أنه أسقطها في المادة 144 مكرر 2 التي تخص الرسول، و هذا أمر خطير، يدعو كل سفيه مدفوع له الأجر من الخارج أن يتطاول على مقام الرسالة مرات دون خشية تضاعف عقوبة الغرامة ، و التي هي أصلا في متناول يده لبخص قيمتها. ما الذي كان يمنع المشرع أن يذيل هذه المادة بمثل ما فعل مع نظيرتيها ؟ و كيف يستقيم في عقل المواطن أن من أعاد الإساءة للرئيس يضاعف عليه العقاب، و من تجرأ ثانية على الرسول(ص) لا يلقى إلا ذات العقوبة ؟ فظاهر نص المادة لا يسمح للقاضي بالحكم على من أعاد الإساءة إلى الرسول بعقوبة مضاعفة، و في هذا السياق إن لم يراجع المشرع الجزائري هذا الأمر، فليس هناك من تفسير إلا الاستخفاف بهذه الجريمة قياسا بذاتها في حق الرئيس و مؤسسات النظام، و إن كانت الجريمة واحدة و هي الإساءة إلى الغير، فتفاوت العقوبة عليها يعود إلى التمييز بين ضحاياها، و هذا تفسير خطير للغاية.

و في المقابل، أثمن عاليا اجتهاد المشرع، في المادة 160 معدلة بتحديد عقوبة السجن من 5 إلى 10 سنوات، لكل من شوه أو أتلف أو دنس المصحف الشريف، دون فتح منفذ الغرامة المالية مخرجا للمجرم من ورطة سلب الحرية، و الحال أن جريمة الإساءة إلى الرسول(ص) لا تقل خطرا عن هذه، كان يتوجب على المشرع أن يضاعف العقوبة على فاعلها دون أن يترك له مخرج الغرامة.

ما يلفت الانتباه كذلك، أن المشرع أتبع المادة 144 مكرر، مباشرة بالمادة 144 مكرر1 ، في الترتيب تتضمن عقوبة السجن و الغرامة لكل نشريه أو أي وسيلة أخرى، و المسؤولين عليها، تمت بواسطتها الإساءة إلى الرئيس، بيد أنه تجاوز هذه العقوبة لما تعلق الأمر بالإساءة إلى الرسول(ص)، يترتب عن هذا ثغرة قانونية تشجع أي وسيلة إعلامية معنية بهذه الجريمة على القيام بها مادام القانون لا ينص على معاقبتها، و المتابعة الجنائية للقائمين عليها؛ أعتقد جازما أن الإساءة إلى الرسول أعظم إلى درجة لا تقاس بالإساءة إلى الرئيس، مما يترتب عليها و بشكل أولى معاقبة كل وسيلة يتم بواسطتها هذه الجريمة، فمن الإساءة المبينة إذا تجرأ المرء جهلا و سفاهة على وضع مقام الرسول في درجة واحدة و مقام الرئيس، فكيف به إذا رفع الأخير عن الأول و قدمه !؟.

لا يتسع المقام إلى أكثر من هذه الإشارات، عسى بكل صدق، أن يلتفت المشرع الجزائري لتدارك ما تمت ملاحظته، أو على الأقل أن يفسر لنا ما ذهب إليه مجيبا عن هذه التساؤلات المشروعة، ففي الأخير كما سبق الذكر، هذه قوانين وضعية من اجتهاد عقل بشري تحتمل الخطأ و الصواب، و إن كان من إعادة ترتيب هذه المواد القانونية فلتكن بما ينسجم مع شريعة هذا الشعب و معتقداته، و على رأسها معاقبة من أساء الأدب مع الله ثم معاقبة من أساء إلى رسول الله (ص)، ثم رموز الأمة من الخلفاء و الصحابة و كبار الأئمة، و ليأت من بعد من يأتي سواسية كما أمر الله.

* فلاح من الجزائر
ismailelkacimi@gmail.com

رأي القدس

مشاريع استيطانية لخنق القدس المحتلة

■ لا تكتفي الحكومة اليمينية الاسرائيلية المتطرفة بالسماح لمستوطنيها باقتحام المسجد الاقصى في محاولة لاختبار رد الفعل العربي والاسلامي، لاي تحرك اوسع في المستقبل لهدمه، وبناء هيكل سليمان المزعوم على انقاضه او بجواره، إذ بدأت في الوقت نفسه بالتحضير لبناء حوالى اربعة آلاف وحدة سكنية في التجمعات الاستيطانية الضخمة المحيطة بالمدينة المقدسة لاحكام الخناق عليها، وعزلها بالكامل عن باقي الاراضي العربية المحتلة.

نتيجة الاختبار الاسرائيلي جاءت ايجابية للغاية، فالرد العربي الاسلامي جاء فاترا، وباستثناء بعض البيانات التقليدية المكررة، لم يصدر اي تحرك عربي لافت، واكتفى السيد عمرو موسى امين عام الجامعة العربية بالاعتراف علنا بهذه الحقيقة المخجلة، وكأنه يبرئ نفسه وضميره من اي لوم او تقصير.

الصمت العربي الاسلامي على اقتحام باحة المسجد الاقصى، ومن قبله حفر السلطات الاسرائيلية شبكة انفاق تحته تهدد اساساته، وتؤذن بانهياره او بعض جدرانه في اي لحظة، هو الذي يشجع حكومة نتنياهو ليس فقط على رفض الطلبات العربية والعالمية بتجميد الاستيطان بل والمضي قدما فيه، وبناء اكبر قدر ممكن من الوحدات السكنية في المستوطنات القائمة حاليا تحت ذرائع متعددة، من بينها النمو الطبيعي.

السلطة الفلسطينية التي من المفترض ان تكون حاملة راية الدفاع عن المقدسات بكل الطرق والوسائل، تستعد لارسال وفدها الى واشنطن تلبية لدعوة امريكية لاستئناف المفاوضات مع وفد اسرائيلي، وكأن ما يجري في المدينة المقدسة ومحيطها لا يهمها على الاطلاق.

بعض الحكومات العربية النافذة تضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لعدم مقاطعة المفاوضات، وضرورة ارسال وفده الى واشنطن، وتجنب اغضاب الادارة الامريكية الحالية التي يصفونها بانها صديقة للعرب، وهي تفعل ذلك ليس من منطلق الحرص على القضية الفلسطينية، وانما من منطلق ايجاد المبرر لها لعدم الاقدام على اي خطوة تجاه المسجد الاقصى تغضب اسرائيل، خاصة في هذا الوقت الذي تتطلع فيه الى التحالف معها سرا لمواجهة القوة الايرانية العسكرية والاستراتيجية المتنامية في المنطقة.

فالذريعة التي سيستخدمها بعض المسؤولين العرب لتبرير عدم القيام باي تحرك لحماية المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة من عمليات التهويد المتسارعة، هي القول بانهم «لا يمكن ان يكونوا فلسطينيين اكثر من الفلسطينيين انفسهم» فطالما ان اهل القضية يتفاوضون ويلتقون بالاسرائيليين الذين يبنون المستوطنات فهم لا يستطيعون فعل اي شيء.

الشعب الفلسطيني داخل ما يسمى بالخط الاخضر في حال غليان متصاعدة، عبّر عنها في هبته للدفاع عن الاقصى في مواجهة المقتحمين الاسرائيليين، وحال العصيان المدني التي يعلنها حاليا، وتشمل كل تجمعاته السكنية بمناسبة الذكرى التاسعة لهبة تشرين الاول (اكتوبر) عام الفين التي استشهد خلالها 13 شابا فلسطينيا احتجاجا على اقتحام شارون للمسجد الاقصى، وهو الاقتحام الذي فجر الانتفاضة الثانية.

ترى لماذا ينتفض ابناء هذا الشعب في المناطق المحتلة عام 1948 بالزخم الذي نراه حاليا، ولا يستطيع اشقاؤه في مناطق السلطة فعل الشيء نفسه.. الاجابة بسيطة انها قوات امن دايتون التي تحمي المستوطنات الاسرائيلية وتقمع الشعب تحت اسم فلسطين.

الاقتصاد الكوني في قمم الكبار: تأزم الوقائع واستعصاء الحلول

صبحي حديدي*

■ هل كان البيت الأبيض يسعى إلى تثبيت قيمة رمزية خاصة حين اختار مدينة بتسبورغ، عاصمة صناعة الفولاذ الأمريكية، لاحتضان قمّة مجموعة العشرين، بحيث يتذكّر الضيوف المشاركون أنّ اليد العليا ما تزال للصناعات الأمريكية، الثقيلة الكونية، والعملاقة العابرة للقارّات والأمم؟ وهل انقلب سحر تلك القيمة على الساحر نفسه، حين اتضح سريعاً أنّ اضمحلال موقع بتسبورغ ضمن خريطة الإستثمارات الداخلية الراهنة، ليس سوى التعبير الجلي عن صورة أخرى أعرض وأخطر، هي اضمحلال الصناعات الأمريكية ذاتها في الخريطة الدولية؟ وهل ثمة مفارقة كبرى، حقاً، في أن تكون دولة عظمى مثل الصين (تحتفل هذه الأيام بالذكرى الستين لنشوء نظامها السياسي الشيوعي، واقتصادها القائم على مركزية حكومية لا تعطّل طاقات اقتصاد السوق) إذا حرصت على المساهمة النشطة في انتشال الاقتصاد الأمريكي من مآزقه، ما دام الدولار هو العملة التي تغطّي صادرات صينية بالمليارات؟

من الواضح أنّ الولايات المتحدة، في أعقاب الأزمة الأخيرة التي شهدت ما يشبه الإنهيار التامّ للنظام المالي الكوني، أخذت تتراجع بانتظام عن سياسات الحماية المتغطرسة التي سعت إلى فرضها على قمّة مجموعة العشرين في واشنطن، تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، ثمّ قمّة لندن، في نيسان (أبريل) الماضي. الأسباب عديدة، على رأسها تناقض المصالح بين النخب الحاكمة في الولايات المتحدة وأوروبا، وتعزّز مواقع الدول ذات الاقتصادات الناشئة في آسيا وأمريكا اللاتينية، والصين بصفة خاصة. وإذا عزّ الدليل على هذا الوضوح، فليس على المرء إلا أن يقلّب صفحات الـ«وول ستريت جورنال»، فيقرأ الدروس السلوكية التي تتوجه بها الصحيفة إلى وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر: 1) لسنا في عقود الهيمنة، وتأزم الاقتصادات الآسيوية، حين كانت الخزانة الأمريكية تسيّر اقتصاد الكون من خلال صندوق النقد الدولي؛ و2) لا مناص، استطراداً، من مراعاة مصالح اقتصادات الصين والهند والبرازيل، على حساب الحلفاء في أوروبا؛ ومن الضروري منح هذه الدول قوّة تصويتية أعلى في اجتماعات صندوق النقد الدولي، على حساب حلفاء مثل فرنسا وألمانيا، وهذه المرّة عن سابق قصد، وبما يخدم مصالح الولايات المتحدة...

لم يكن غريباً أن ينصّ «إطار» العمل، الذي تبنّاه قادة مجموعة العشرين في اجتماع بتسبورغ، على إدخال إصلاحات دراماتيكية، اعتبرها البعض «تاريخية»، تخصّ الحياة الداخلية لصندوق النقد الدولي، وليس تعديل سياساته الكونية في ما يخصّ جوهر الوظائف التي قام لأدائها، في خدمة التنمية ومساعدة الاقتصادات النامية. ومنذ 34 سنة، حين دعا الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان إلى أوّل قمّة تجمع الدول المصنّعة الأغنى، كان الهدف أقلّ طموحاً بكثير من سلسلة البنود المتشعبة التي باتت تُوضع على جدول أعمال زعماء العالم المصنّع، الآن إذْ أراحوا أنفسهم من نخبوية الـG-8، فوسّعوا نطاقها العددي والجغرافي إلى G-20. وفي واقع الأمر بات التشعّب ذاته هو الذي يحوّل هذه القمم إلى جعجعة بلا طحن، وإلى حوار بلا طائل داخل قلاع محصّنة، حيث الآذان صمّاء تماماً عمّا يدور في الشارع من صخب وعنف وتظاهرات واحتجاجات.

أخلاقيات هذه القمم لم تتغيّر جوهرياً، أو هي لم تتغيّر إلا بما يناسب واقع الحال في الدول الصناعية ذاتها، وبين بعضها البعض، وليس بما يناسب مستجدات العالم الشاسع الواسع، الفقير والمدين والمتخلّف والمريض والجائع. والأمريكي إريك د. ك. ميلبي، الذي عمل في مكتب الأمن القومي الأمريكي وشارك في التحضير لقمم الدول الصناعية بين أعوام 1987 و1993، يقرّ بأنّ هذه القمم بحاجة إلى «نفضة» شاملة كاملة، من نوع يجعلها أقلّ كلفة وتكلّفاً وأكثر فائدة وجدوى. ذلك لأنه لم يعد واضحاً ما إذا كان قادة الدول الصناعية يعرفون سبب اجتماعهم على وجه الدقة، باستثناء أنهم يجب أن يجتمعوا... أيّاً كان الثمن. وقد يقول قائل: ولكن، ثمة جدول أعمال حافل بالبنود في كل مرّة، يشمل الديون والفقر ومخرج الـ«إيدز» والصراع العربي ـ الإسرائيلي وديمقراطية العراق وإصلاح الشرق الأوسط وأقدار منظمة التجارة الدولية والدروع الصاروخية الأمريكية وبروتوكول كيوتو حول المناخ... صحيح، ولكن كان الستار يُسدل على نتائج عجفاء هزيلة قاصرة، في ختام القمم كلها بلا استثناء، وليست قمّة لندن، وتوسيعها في بترسبورغ، سوى آخر الأمثلة، بدليل ما تحتويه البيانات الختامية ذاتها، وما يعترف به أساطين اقتصاد السوق في التعليق عليها.

في وسعنا، كما تقتضي المناسبة، استرجاع مقال حزين نشره جيفري ساكس في أسبوعية الـ«إيكونوميست» البريطانية، تضمّن اعترافاً مدهشاً بأنّ اعتلال اقتصادات الكون، في اقترانه بالطابع الروتيني الذي أخذت ترتديه قمم الدول الصناعية، يفرض علينا إعادة قراءة معطيات ما بعد الحرب الباردة بأسرها. والرجل أحد كبار اقتصاديي العالم المعاصر، وأحد آخر أبرز الأدمغة الاقتصادية الليبرالية، ويترأس اليوم «معهد الأرض»، ويعمل مستشاراً للأمين العام للأمم المتحدة، وسبق له أن تولى إدارة «مشروع الألفية» الذي أطلقته الأمم المتحدة مطلع القرن، وكان أستاذ التجارة الدولية في جامعة هارفارد، ومدير معهد هارفارد للتنمية الدولية. وهو صاحب مقولة شهيرة مفادها التالي: لو أنفق جورج بوش الابن من المال والوقت على «أسلحة الإنقاذ الشامل»، مثل ما ينفقه على البحث عن «أسلحة الدمار الشامل»، فإننا يمكن أن نبلغ مرحلة متقدمة في جعل هذه المعمورة أكثر أماناً وكرماً لأبنائها!

وساكس، للإيضاح، يتميّز عن السواد الأعظم من زملائه منظّري الاقتصاد الرأسمالي المعاصر بذلك العداء الشديد الذي يكنّه لصندوق النقد الدولي، على قاعدة أنّ الأسواق لا تنشأ بالدّيْن، ولا سبيل إلى إطلاق سيرورة تنمية رأسمالية حرّة حقيقية في العالم غير المصنّع قبل إخراس الأصوات التي تدعو إلى منح المزيد من الديون للفقراء، واعتصار أقصى الفوائد من خزائنهم الخاوية. وكان قد اقترح تثوير قمم الـG-8، بحيث تصبح G-16 على سبيل المثال، لأنه «حان الوقت لإضافة ثماني دول من العالم النامي»، و«إدارة نقاش معمّق يسمح بتجديد الحوار النزيه حول ما يعانيه العالم من مشكلات اقتصادية عويصة».

فهل تبدّلت الحال بعد أن صارت تلك القمم أكبر عدداً ممّا اقترح ساكس، حتى إذا كان مصطلح «النامية» لا ينطبق تماماً على دول أعضاء في مجموعة العشرين، مثل الهند والبرازيل والمكسيك والأرجنتين؟

الحال أنّ ساكس، مثل السواد الأعظم من أضرابه اقتصاديي رأسمال هذا العصر، يضرب صفحاً عن (وهو بذلك يتجاهل) حقيقة تاريخية بسيطة تقول إنّ صندوق النقد الدولي وُلد لكي يضمن التوازن المالي في اقتصاد عالم مفتوح، ولكي يكون بديلاً عن معيار الذهب، الأمر الذي انطوى نظرياً على مساواة صارمة في تطبيق سياسات تدخّل الصندوق لتعديل التوازن عند جميع الفرقاء، سواء تضخم ميزان المدفوعات أو انكمش وعجز. ولكن اعتماد نظام عامّ لتعويم العملات سنة 1973 دشّن النهاية الحاسمة لصورة الصندوق في ولادته الأولى تلك، فأصبح دور الضبط مرتهناً بما تقرّره قمم العمالقة السبعة، التي صارت ثمانية، ثمّ تضخّمت اليوم إلى عشرين. ولقد تحوّل الصندوق إلى ضيف مهيض الجناح، يراقب ولا يقرر، وينفذ دون أن يناقش خطط التنفيذ، إلا حين تحتاجه النخب الكبرى الأمريكية أو الأوروبية، واتحاد مصالحها أو افتراقها، في أدغال العولمة.

البنك الدولي، من جانبه، أسندت له في الأصل مهمة إعادة التعمير المالي لأطوار ما بعد الحرب العالمية، ومن هنا الطبيعة الواضحة لاسمه الابتدائي: «البنك الدولي لإعادة التعمير والتنمية». فيما بعد، انقلب البنك إلى مراب يقرض دول العالم الثالث بشروط شاقة حيناً وميسّرة تنقلب ضدها أحياناً، وانحصرت مهمته في تحصيل الديون وفوائدها وجدولتها وتحويلها إلى سيف ديموقليس، المسلط على برامج التنمية وقطاعات الدولة وسياسات دعم السلع الاستهلاكية الستراتيجية.

ونقاط النقد الموجهة ضد الصندوق والبنك، وبالتالي ضدّ قمم العمالقة، هي مسرد حجج منطقية يكاد يجمع عليها أي وكلّ اقتصادي يطلّ على موضوعه ببصيرة سليمة:

1ـ الأولوية القصوى في وظائف المؤسستين باتت تُعطى لطرائق تمكين الولايات المتحدة من المراوغة المرنة في التهرّب من سياسات التدخل التي تعتمدها المؤسستان بالذات. ويحدث هذا حتى حين تغيب نواة كبرى في الفلسفة الرأسمالية (مثل نظرية كينز حول ضرورات مصرف مركزي دولي) عن سياسات دولة رأسمالية كبرى مثل الولايات المتحدة.

2ـ الوصفة السحرية الأشهر في تراث المؤسستين، أي «برنامج التعديل الهيكلي» أو SAP في اختصاره الثلاثي الشهير، طُبّقت على دول العالم الثالث (وتُطبق اليوم على بعض دول أوروبا الشرقية، الأعضاء الجدد في النادي)، ولكنها لم تقترب مسافة بوصة واحدة من اقتصادات القوى الكبرى التي شهدت انهيارات دراماتيكية لا تستدعي التعديل الهيكلي وحده، بل تستدعي التعديل الجراحي العميق أيضاً.

3ـ وكما لو أن المؤسستين تمرّستا جيداً في مهنة المرابي، فقد باتت علّة وجود سياسات الإقراض هي تحصيل فوائد الديون، فلا تدخلتا في وقف الإفراط الفاضح في الاستدانة خلال السبعينات، ولا هما خففتا شروط خدمة الديون في الثمانينيات والتسعينيات.

4ـ في ذلك كله، وخصوصاً في العقدين الأخيرين، بقيت المؤسستان ضيفتيْ مخاض عقيم، وولادة عسيرة دائمة، في قمم العمالقة السبعة. واجتماع بتسبورغ هو آخر الجولات، فما معنى وجود مدير الصندوق دومنيك ستروس ـ كان، ومدير البنك روبرت زوليك، وهما أكثر عجزاً من أيّ وقت مضى بخصوص التدخل في كوابيس القمّة، أو القيام بأي إجراء لا يستطيع السوق القيام به؟

وقصارى القول، كما لا نردّد وحدنا وإنما كما يجزم نطاسيو تشخيص المراحل الراهنة من اعتلال النظام الرأسمالي، تنعقد قمم العمالقة تحت راية إدارة وحل أزمات العالم الاقتصادية، ولكنها لا تدير ولا تحلّ سوى بعض أزمات العمالقة أنفسهم، بين بعضهم البعض؛ أو تشرع الابواب أمام اندلاع المزيد من الأزمات، على هذه الجبهة او تلك، أو على كلّ الجبهات دفعة واحدة، بحيث يبدو العالم في حال دائمة من تأزّم الوقائع واستعصاء الحلول. لقد سبق لقمم مماثلة أن وضعت على جداول أعمالها تنظيم إخضاع الأطراف لسياسات التعديل الهيكلي التي تخدم المركز في عام 1976، وتنظيم إعادة بناء الدولار النفطي لصالح منطق المضاربة المالية في عام 1980، وتشجيع الهبوط في أسعار المادة الخام (السبب الرئيسي لحرب الخليج، في تقدير سمير أمين)، وتنظيم إعادة جدولة الديون في عام 1982 (دون وضع العلاج الكفيل بحل المشكلة)، وتنظيم إدخال روسيا ودول أوروبا الشرقية في برامج التعديل الهيكلي من طرف واحد في عام 1992...

وصولاً إلى ما تقترحه اليوم من ترياق قاصر لمرض عضال، لا يستقرّ في صيغة الجائحة فحسب، بل يستفحل وينتشر في الأجسام ذاتها التي لاح ذات يوم أنها حسمت معركة إنهاء التاريخ لصالحها، وخرجت من القتال حصينة معافاة ظافرة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل بمقدور المطلك اختراق الكتل الطائفية في الانتخابات؟

هارون محمد*

■ لم يبق غير ثلاثة أشهر على الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها في منتصف الشهر الاول من العام المقبل، رغم ان معلومات تتداولها أوساط حزبية وسياسية في بغداد وشمال العراق الان، تفيد ان ثمة مشكلات أمنية تفاقمت مؤخرا يخشى من اتساعها خلال الفترة التي تسبق موعد الانتخابات، واخرى سياسية لم تجد حلولا مقبولة من أطراف السلطة مثل مشكلة الانتخابات في كركوك وما يسمى بالمناطق المتنازع عليها، ربما تحتم ترحيل موعد الانتخابات الى أيار (مايو) من عام 2010، علما بان جميع الاحزاب والكتل التي أعلنت المشاركة في الانتخابات بما فيها حزب الدعوة وكتلته (ائتلاف دولة القانون) برئاسة نوري المالكي تحبذ تأجيلها او ترحيلها الى الموعد المقترح.

ولم يعد خافيا ايضا ان مخاوف تنتاب قيادات الاحزاب التي تطلق على نفسها تسمية (الكبيرة) وهي المشاركة في التشكيلات والهيئات الحكومية الحالية وهي خمسة (الدعوة برئاسة المالكي والمجلس الاعلى ويرأسه عمار الحكيم والاسلامي وامينه العام اسامة التكريتي والحزبان الكرديان لصاحبيهما مسعود بارزاني وجلال طالباني) من نتائج الانتخابات المقبلة، ادراكا منها ان الشارع العراقي عموما محبط من تجربة السنوات الاربع الماضية وغير راض عن أدائها، ومقتنع بانها عجزت عن تحقيق أبسط حاجات العراق المتمثلة بالامن والاستقرار وخدمات الكهرباء والماء الصالح للشرب والصحة والتربية والحالة المعيشية وغلاء السوق الى آخر المسائل الحياتية وتفاصيلها اليومية، ومما زاد من مخاوف تلك القيادات، ان قطاعات واسعة من العراقيين بضمنها أعضاء وانصار أحزابها، باتت اليوم غير متحمسة للمشاركة في الانتخابات اعتقادا منها ان المشاركة لا تقدم ولا تؤخر، ما دامت هذه القيادات التي تتصدر المشهد السياسي منذ اربع سنوات هي نفسها التي تخوض الانتخابات وستعقد فيما بينها صفقات واتفاقات سواء قبل الانتخابات او بعد اعلان نتائجها، لتعود مرة ثانية وتتسلم مفاصل السلطة بلا عناء، الامر الذي دعا رؤساء كتل وكيانات من خارج هذه الاحزاب الخمسة ومنهم الدكتور صالح المطلك رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني الى تبديد هذا الانطباع وتحفيز الجمهور العراقي بضرورة المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات تتجاوز الاهواء الطائفية والعرقية والانتماءات المناطقية والولاءات الحزبية لاسقاط الطبقة السياسية الحاكمة الحالية ما دامت قد فشلت وبان عجزها في خدمة مصالح العراقيين، وانتخاب نخبة من النواب الجدد ممن لديهم القدرة على مواجهة تحديات المرحلة المقبلة داخليا وخارجيا وقيادة العراق نحو شاطىء الامان.

وواضح ان دعوات المطلك تلقى ترحيبا واضحا من المثقفين والاكاديميين والنخب الاجتماعية، وهي موجهة اساسا الى الاغلبية الصامتة التي هي اما غائبة ومغيبة بسبب اجراءات او تهديدات جماعات السلطة واجهزتها ومليشياتها التي تعمل على تهميشها وابعادها عن المساهمة في الانتخابات، او انها تستنكف المشاركة في الانتخابات وتعتبرها واحدة من آليات العملية السياسية المبنية على المحاصصة الطائفية والعرقية، والوقائع على الارض داخل العراق تؤكد ان الاغلبية الصامتة تشكل أكثر من نصف عدد الناخبين المؤهلين للانتخاب، والبيانات الحكومية اعترفت ان نسبة الاقبال على انتخابات البرلمان الحالي مطلع عام 2006 لم تتجاوز 49 بالمئة من الناخبين في عموم العراق، ولو صدقنا تلك البيانات رغم مبالغاتها فهذا يعني ان 51 بالمئة من الناخبين قد عزفوا أو استنكفوا عن الذهاب الى الانتخابات وأغلبهم من البعثيين والقوميين وهم أصلا ضد الاحتلال ومن تعاون معه والمعارضين والناقمين على حكومات الاحتلال، وعددهم يفوق تسعة ملايين ناخب بمقدورهم ان يدفعوا بـ(180) نائبا الى البرلمان المقبل اذا اعتبرنا ان القاسم الانتخابي سيكون خمسين ألف ناخب لكل نائب، وجبهة المطلك للحوار الوطني باعتبارها الاقرب الى التيار العروبي ووقفت معارضة لحكومة المالكي منذ بدايات تشكيلها ورفضت الانضمام اليها، تشتغل وتراهن على نصف هذا العدد أي تسعين نائبا، اذا حصلت عليه وهذا متوقع أذا أحسنت ادارة حملتها الانتخابية، وتوظيف برنامجها الانتخابي الذي تستعد لاطلاقه في الاسبوع المقبل وهو يتضمن قضايا مهمة تعبر عن تطلعات الشارع العراقي والتيار العروبي فيه وهو أوسع وأضخم تيار سياسي في العراق باعتراف خصومه أبرزها:

أولا: التأكيد على وحدة العراق شعبا وارضا من زاخو في الشمال الى أم قصر في الجنوب، ومن خانقين شرقا الى الرطبة غربا، والتصدي الحازم لكل أشكال التجزئة والتقسيم.

ثانيا: اعتماد نظام الحكم الذاتي للمنطقة الكردية في شمال العراق باعتباره النظام الافضل للعراق كبلد وسيادة، والخيار الامثل للمواطنين الاكراد الذين يحرصون على البقاء جزءا من العراق، ومثل هذا النظام اذا صيغ وفق سياقات عصرية وديمقراطية وبصلاحيات واسعة تلبي حقوق الاكراد الوطنية والقومية والثقافية فانه يخدم الاكراد أكثر بكثير من النظام الفيدرالي الحالي الذي تطبقه الاحزاب الكردية المتسلطة على رقاب المواطنين في شمال العراق، اضافة الى ان الحكم الذاتي اذا نفذ بحرص وطني ووفق آليات الحرية والديمقراطية والنزاهة سيتيح للاكراد في مناطقهم ممارسة حقوقهم كاملة غير منقوصة وانهاء هيمنة الاحزاب العائلية والعشائرية والمليشياوية التي سيتلاشى نفوذها تماما اذا تقدمت نخبة كردية لديها العزم على انتشال منطقتها من الفساد المستشري وملاحقة المختلسين والنهابين، وتوظيف الطاقات والموارد في المنطقة لصالح الاكراد ومنع الاستئثار الحزبي والسلاح اللاشرعي اللذين قد يقودان الى تناحر واقتتال في المستقبل.

ثالثا: التأكيد على عراقية كركوك ورفض المصطلحات الوافدة من الخارج مثل (المناطق المتنازع عليها) التي تحصل عادة بين دولتين أو أكثر وليس في الوطن الواحد او الدولة الواحدة، وايجاد حلول وطنية رصينة للمهجرين من هذه المناطق سابقا وحاليا وفق آليات قانونية ومنصفة تعطي لكل حق حقه، مع احترام ارادة المواطن العراقي في حرية التنقل والاقامة والعيش في أي مكان او منطقة عراقية دون قيود او موانع او شروط قسرية.

رابعا: العمل على بناء مؤسسات وطنية اقتصادية وصناعية ونفطية وعسكرية وامنية وادارية تقوم على الكفاءة والمهنية والنزاهة مع اعتماد وتنفيذ مفهوم (الشخص المناسب في المكان المناسب) وحظر الانشطة الحزبية والطائفية في الجيش والقوات المسلحة واجهزة الامن والشرطة والمخابرات والوزارات والدوائر الحكومية، لتفادي حدوث حساسيات وخلافات بين منتسبيها تؤدي الى تراجع في الاداء وظهور مراكز قوى متصارعة تقود الى اختلالات في ادارة الحكومة واستقطابات شخصية وحزبية تعيق سبل التقدم والبناء لمؤسسات الدولة وتعرقل تقديم الخدمات للمواطنين، مع ضمان حقوق الموظفين والعمال في ممارسة العمل السياسي.

خامسا: وضع مشروع وطني مركزي لأمن واستقرار العراق لبناء أجهزة ومؤسسات مهنية تحدد اختصاصاتها وصلاحياتها وفق مرتكزات قانونية تعتمد سياسات واجراءات حرفية صارمة لمواجهة أعمال العنف والارهاب والجرائم وانتهاكات الخروج على القانون، واخلاء الوزارات والاجهزة الامنية من العناصر الطارئة والعشوائية والانتفاعية والحزبية والمليشياوية، والاستعانة بالخبراء العراقيين من ذوي السيرة الحسنة والسمعة الطيبة والحيدة في التعامل مع المواطنين وتطوير وتأهيل الكوادر والموظفين والعاملين في المؤسسات والدوائر والاجهزة الحكومية والامنية، واعتماد الخبرة والكفاءة والنزاهة في تعيين المحافظين ورؤساء الوحدات الادارية ومسؤولي المواقع والمراكز الامنية في المحافظات واعتبار ذلك مركزيا، بما يخدم أمن المواطن ويكفل حريته الشخصية وحقوقه السياسية وصيانة بيته وعائلته وضمان استمرارعمله ورزقه في اطار احترام القانون، مع تشكيل لجان للمراقبة تضم خبراء وقانونيين وقضاة وباحثين اجتماعيين في الوزارات والدوائر الامنية مهامها النظر في شكاوى المواطنين ومتابعة قضاياهم واحالة المسيئين والمقصرين من الضباط والموظفين الى المحاكم الاصولية.

سادسا: اطلاق مشروع وطني للاعمار في مجالات الكهرباء والماء والزراعة والري والصناعة والنفط والاسكان والنقل والتعليم والصحة والبيئة يضع تفاصيله خبراء ومتخصصون وفق أحدث الاساليب العلمية والعملية المناسبة للظروف في العراق، والسعي الى تخصيص أكثر من مئة مليار دولار كتخصيصات أولية للمشروع، ودعوة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي واليابان للمساهمة في المشروع.

سابعا: العمل على الغاء هيئات ولجان وقوانين اجتثاث الاحزاب السياسية واعادة النظر في قضايا المجتثين وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار، وتشكيل محكمة من قضاة أكفاء ونزهاء وغير مسيسين لمحاكمة أعضاء الاحزاب السابقة والحالية الذين اقترفوا جرائم اوأقدموا على انتهاكات جنائية او أثروا من الصفقات المشبوهة او سرقوا المال العام او سلبوا ممتلكات المواطنين بالقوة والاكراه، او شكلوا عصابات ومليشيات مسلحة لترويع وارهاب واغتيال وتهجير المواطنين.

ثامنا: مطالبة الولايات المتحدة وبريطانيا وجميع الدول التي تحالفت معهما في شن الحرب على العراق بتعويض العراقيين الذين تضرروا من فترتي الحرب والاحتلال، وفق تقديرات تقترحها لجان دولية متخصصة في هذا الشأن، وانشاء صندوق دولي خاص يتولى هذه المهمة حصرا.

وفي برنامج صالح المطلك الانتخابي وقد أوجزنا بعض مضامينه ليس دعاية له وانما لاطلاع الجمهور العراقي ليبدي ملاحظاته عليه، نقاط أخرى مهمة منها رفض تكريس منصب رئيس الوزراء لشيعي او رئيس الجمهورية لسني، واعتبار ذلك عملا طائفيا يتعارض تماما مع مبدأ دستوري وقانوني هو تداول السلطة ديمقراطيا. وعموما فان الكتل والقوائم ذات التوجهات الوطنية والقومية والديمقراطية التي ستخوض الانتخابات المقبلة مدعوة للانخراط في كتلة واحدة ومواجهة الكتل الطائفية الثلاث (الائتلاف الشيعي وكتلة نوري المالكي وجماعة الحزب الاسلامي) والكتلة الكردية الانفصالية المتمثلة بتحالف حزبي بارزاني وطالباني، لالحاق الهزيمة بها وتخليص العراقيين من شرورها وتخلفها وسرقاتها وانتهاكاتها، وهذه دعوة لكل من يتمنى ان يعود العراق قويا حرا وسيدا، ناهضا وموحدا، وهي دعوة موجهة أساسا الى صالح المطلك واياد علاوي واسامة النجيفي وجواد بولاني ورافع العيساوي وطارق الهاشمي.

* كاتب وسياسي عراقي يقيم في عمان

بريطانيا والوجه الآخر للحداثة

د.عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ خلال الأيام القليلة الماضية انشغل الإعلام البريطاني المحلي بقضيتين كادتا تطغيان على الأحداث الكبرى، مثل مؤتمر حزب العمال الحاكم والمفاعل الإيراني النووي «السري»، وغير ذلك من الأحداث الجسام. أما القضية الأولى فكانت نشر نتائج التحقيق في انتحار سيدة بريطانية وابنتها قبل عامين بسبب مضايقات «فتوات» الحي الذين حولوا حياة السيدة وابنتها ذات الاحتياجات الخاصة إلى جحيم. وأما الثانية فكانت وفاة تلميذة في الثانية عشرة من عمرها بعد ساعات من إعطائها جرعة لقاح ضد سرطان عنق الرحم.

(2)

كشفت الحادثة الأولى عن جانب مظلم من الحياة في المجتمع البريطاني، تتمثل في قيام بعض الشبان المراهقين بمضايقة جيرانهم، خاصة ضد الضعفاء من المسنين والمعاقين، بدون أي مبرر سوى النزعة العدوانية. ولكن الأفظع كان حالة العزلة التامة التي يواجهها من يستهدفهم هذا العدوان. فقد اشتكت السيدة معذبيها إلى الشرطة أكثر من ثلاثين مرة، وظلت تعاني من المضايقات لسنوات دون أن يأتي أحد لنجدتها. وفي نهاية المطاف لم تجد مخرجاً سوى الانتحار، حيث أشعلت النار في سيارتها بعد أن اصطحبت ابنتها داخلها.

(3)

في ظاهرها فإن حادثة اللقاح تبدو الأثر الجانبي السلبي المعزول لأحد أكثر جوانب التقدم العلمي إشراقاً. فاللقاح المذكور تم اختراعه قبل سنوات كواحد من أول أساليب الوقاية الفعالة من مرض سرطان الرحم الذي يسببه فيروس معروف. ولكن الجانب الآخر للحكاية هو أن هذا الفيروس يصيب فقط النساء بعد ممارسة الجنس مع شركاء متعددين. وهذا بدوره يطرح أسئلة حول الشعور بالحاجة إلى إعطاء مثل هذا اللقاح لفتيات بدءاً من سن الثانية عشرة.

(4)

خلال العقود الماضية بدا أن المجتمعات الصناعية في الغرب قد تصالحت مع توابع الحداثة: تحلل روابط المجتمع التقليدية باختفاء القبيلة ثم الأسرة الممتدة ثم القرية والرابطة الدينية لصالح «الأسرة النووية» التي أخذت بدورها تتهاوى. وبدءاً من الستينات تحول الاستسلام لهذه التطورات التي بدت حتمية إلى اعتناق وعناق لها: التحرر الجنسي والفردية المطلقة والتحلل من كل قيود المجتمع، والهروب من الواقع عبر تعاطي المخدرات.

(5)

ولكن الفرحة بهذا «الانعتاق» ظلت تصطدم بعواقب مخيفة كفيلة بتبديد وهم التحرر. ففي السبعينات والثمانينات أصاب تفشي الأمراض الجنسية وخاصة مرض الأيدز الكثيرين بالفزع. ثم جاء تصاعد استخدام المخدرات المهلكة وما تابعها من انتشار الجريمة والعنف. وأخيراً أتت الأوبئة وخراب البيئة والكوكب. ولكن المجتمعات في نهاية الأمر تتكيف مع هذه الأخطار مما خلق إحساساً بالغرور والقدرة على تجاوز أو التعايش مع كل خطر وأزمة.

(6)

حتى بمقاييس هذه النظرة فإن بعض التطورات تشكل صدمات عنيفة تدفع الناس إلى إعادة التفكير في طبيعة المجتمعات المعاصرة. ومن تلك الأحداث اختطاف الطفلة البريطانية ذات الثلاثة أعوام مادلين ماكان في البرتغال العام الماضي واختفاء أثرها، وأيضاً اكتشاف عدة حالات في النمسا وبريطانيا والولايات المتحدة تم فيها اختطاف وإخفاء فتيات (في حالتين من قبل آبائهن) واسترقاقهن جنسياً. ففي كل هذه الحالات لم تثر الأوضاع الغريبة انتباه الجيران، لأن تفكك المجتمعات بلغ حداً يمكن من ارتكاب الجريمة على مسمع ومرأى دون إثارة الانتباه، لأن الكل مشغول بنفسه.

(7)

هذه الأمراض قد تبدو حالياً مقتصرة على المجتمعات الغربية والمجتمعات الصناعية التي لحقت بها مثل اليابان ودول شرق آسيا. ولكن هذا مظهر خادع، لأن المجتمعات التقليدية،خاصة في العالم الإسلامي، تهرول على آثارها. فدول افريقيا جنوب الصحراء تكاد معظمها تنقرض بسبب مرض الأيدز الذي أصاب قرابة ثلث السكان في بلدان مثل يوغندا والكونغو الديمقراطية. أما البلدان العربية الغنية فقد تحولت إلى «قطعة من أوروبا» كما تمنى اسماعيل باشا لمصر، ولكن في أسوأ صورها: الفردية والمخدرات والعزلة التامة للأفراد والأسر.

(8)

ربما يقول البعض إن العودة إلى الدين في البلدان الإسلامية هي الدواء الناجع لهذه المحنة التي يبدو الجميع عاجزين أمام مدها الطاغي. ولكن الإشكال هو أن ما يعرف بالصحوة الإسلامية المعاصرة لم تقدم أي بديل للرأسمالية التي هي أس البلاء هنا، بل بالعكس نجد الصحوة عانقت الرأسمالية خاصة عبر ما يعرف بالإقتصاد الإسلامي. وهكذا نجد في السعودية ودول الخليج والسودان وإيران أن حصيلة التوجه «الإسلامي» هي رأسمالية متوحشة دمرت الأسر وفككت المجتمعات وقتلت روح التكافل.

(9)

هناك ضرورة ملحة أمام الفكر الإسلامي لتطوير بديل مقنع للرأسمالية ومنطقها العدمي بدلاً من مراقبة المشهد بشعور شخص داخل قطار مسرع نحو هاوية سحيقة وهو لا يملك سوى الدعاء والتشبث بالمقعد.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6322 الجمعة 2 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 12 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6322 Friday 2 October 2009

المريضة سلمت الأطباء وصية قانونية ملزمة بتركها تموت

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: ترك أطباء امرأة بريطانية تموت خشية مساءلتهم أمام القضاء لأنها كتبت وصية مُلزمة تمنعهم من إنقاذ حياتها.

وذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» أن كيري وولتورتون (26 سنة) التي تعاني من الاكتئاب بسبب إخفاقها في إنجاب طفل تناولت سائلاً سامّاً ثم طلبت سيارة إسعاف كي تأخذها إلى المستشفى.

وأضافت أنه عندما وصلت وولتورتون إلى المستشفى وكانت ما تزال واعية سلمت الاطباء رسالة تضمنت رغبتها بالموت وطلبت منهم عدم التدخل لإنقاذ حياتها بل السهر على راحتها فقط وكان أن تركت لمصيرها وماتت هناك.

وقال الأطباء إن ما كانت تريده وولتورتون «واضح تماماً»، مضيفين بأنه على الرغم من أن الامر كان «فظيعاً» لكن لم يكن أمامهم خيار سوى احترام رغبتها وتركها تموت بسلام.

وأضاف هؤلاء إنهم خشوا إن هم أنقذوا حياتها أن ترفع شكوى ضدهم أمام القضاء لأنها كانت تعرف تماماً ما الذي كانت تريده وتتمتع بقدراتها العقلية لاتخاذ قرار برفض تلقي العلاج.

ويعتقد أن هذه المرة الأولى التي يستخدم فيها شخص في بريطانيا مثل هذه الوصية للإقدام على الانتحار لأن العادة جرت أن يطلب المريض الميؤوس من شفائه من أطبائه مساعدته على الموت الرحيم وليس عندما يكون بصحة جيدة.

إلى ذلك انتقدت عائلة وولتورتون الأطباء لتركهم ابنتهم تموت وقالوا إنه كان عليهم إنقاذ حياتها لا تركها تموت.

ومن شأن هذه الحادثة أن تعيد النظر في قضية «الحق في الموت» المثيرة للجدل في بريطانيا والمساعدة على الانتحار أو الموت الرحيم والظروف التي يمكن ان تتم فيها من دون مضاعفات قانونية.

في سياق متصل قالت جمعيات تدافع عن الحق في الحياة في بريطانيا إن مثل هذه الوصايا ليس هدفها ترك الناس يقدمون على الانتحار، وتساءلت عما إذا كان بامكان الشخص الذي حاول الانتحار مرات عدة في الماضي رفض العلاج من أجل إنقاذ حياته.

يخت للصبية التي لديها كل شئ

■ سيدني ـ د ب ا: ماذا اشترى والد الصبية إيملي بالمر (15 سنة) لها في شهر أيلول/سبتمبر؟ هاتف محمول أم جهاز لاب توب أم اجرى عملية تقويم لأسنانها؟

الاجابة لا، فقد اشترى قطب المناجم كليف بالمر الذي يفتخر إنه أغنى رجل في أستراليا لابنته يختا طوله 30 مترا بتكلفة 5.3 مليون دولار أسترالي (4.5 مليون دولار أمريكي). ورغم انه لم تكن هناك مناسبة عيد ميلادها فإن الهدية مجرد شيء ما قال إنه أختاره رخيصا في مزاد بريسبان البحري.

وتقول إيملي عن والدها «إنه عجيب وغريب ولكنه في الواقع يهتم بشؤونها للغاية في نفس الوقت. إنه غريب الأطوار قليلا .. مجرد قليلا».

ومن غير المحتمل أن يفوز بالمر (55 عاما) بالكثير من الأصوات في مسابقات أب العام. وبدلا من إصراره على حصول نجله (19 عاما) على التعليم أولا فإنه جعل مايكل بالمر يعمل في أعمال العائلة.

وقال طبيب علم نفس الأطفال جون إيرفن لصحيفة «بريسبان كوريير ميل» إن الهدية ليست شيئا ما، الذي يغرس أفكار منح جائزة مقابل جهد. وقال إيرفن «إنها تولد إحساسا بعدم المسؤولية وتوقعا بأن الأب يستطيع دائما حل المشكلات».

وأضاف «إنه شئ ذاتي يستعرض فيه الأب قدراته بدلا من تعليمهم أن يكسبوا ما يشتاقون إليه».

ويواجه بالمر على الارجح فكرة انه يفسد طفله. فمالك ثلاث طائرات ومروحيتين كثيرا ما يقول للمستمعين إليه ان الأشياء المادية ليست مهمة.

وقال بالمر «إن العائلة تساندنا جميعا، إنه دافع لمعظم سكان كوينزلاند للعمل الجاد والعناية بعائلاتهم».

وتعتقد رينيه ميل وهي أيضا أخصائية فى علم نفس الطفل أن الهدية في غير محلها.

وقالت «إن كثيرا من الأغنياء والمشاهير يفسدون أطفالهم ويعتادون علي ذلك طيلة حياتهم». وأضافت «ولكن إذا خسروا تلك الأموال فإن تسعة من بين كل عشرة من هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبة شديدة في الوقوف على أقدامهم والعناية بأنفسهم وهم كبار».

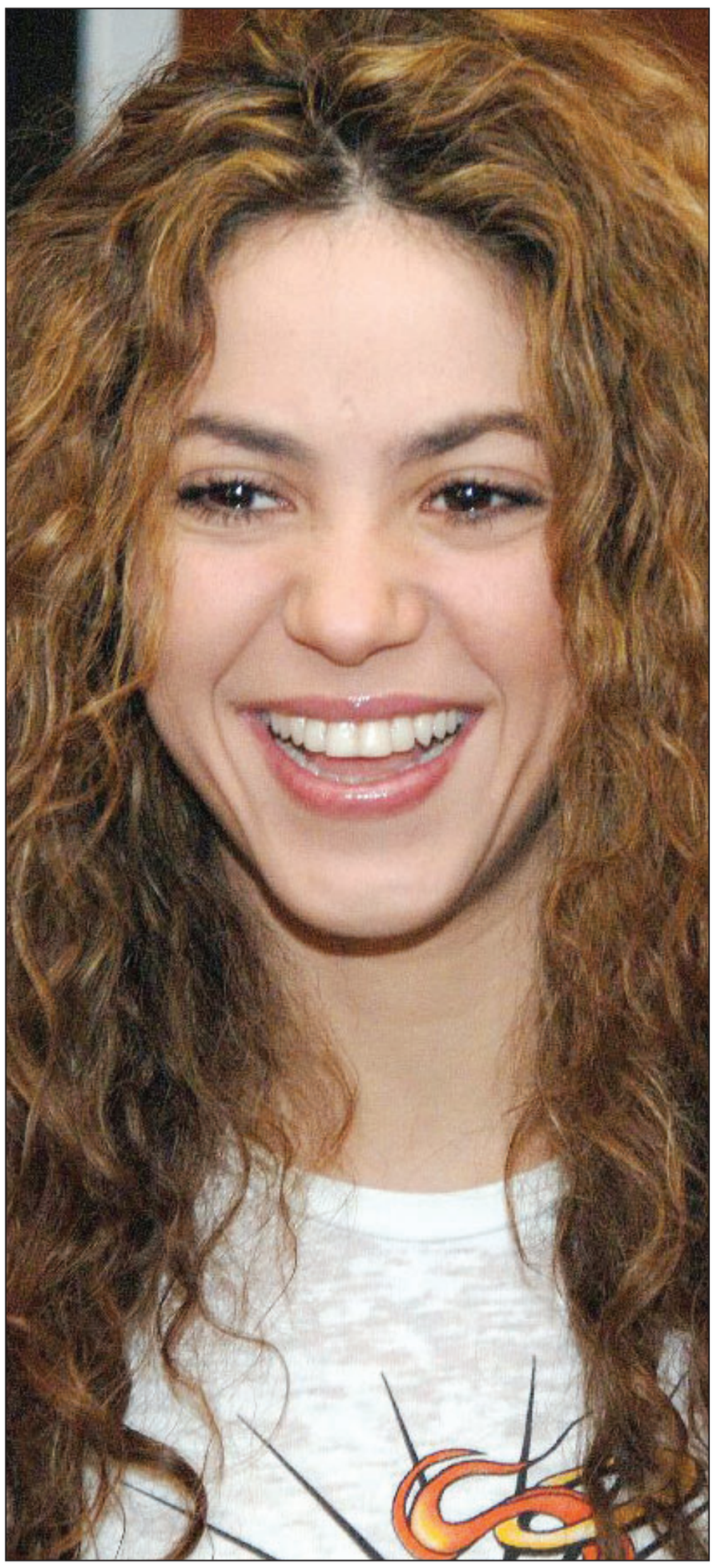

شاكيرا: أرغب في الإنجاب أولا قبل الزواج

■ هامبورغ ـ د ب أ: أكدت المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا (32 عاما) مجددا عدم رغبتها في الزواج، رغم مرور ثمانية أعوام على خطبتها.

وقالت المطربة التي تتمتع بشهرة عالمية واسعة في تصريحات لمجلة «بونته» الألمانية المعنية بأخبار المشاهير: «يا لها من رومانسية أن أظل عاشقة أبدية».

وأشادت نجمة البوب بخطيبها المحامي انطونيو دي لا روا (35 عاما)، ووصفته بأنه «رجل رائع يتمتع بحساسية لا مثيل لها».

وأكدت شاكيرا سعادتها الكبيرة بخاتم خطبتها ورغبتها في استمرار الاحتفاظ طويلا بلقبها «خطيبة»، وقالت إنها تأمل في الإنجاب أولا «قبل الزواج».

هواء طلق

«صمت» شوساكو إندو

عناية جابر

شوساكو إندو روائي ياباني آخر في قائمة الروائيين اليابانيين الذين دمغوا في الحيز الروائي العالمي، وهو هنا يكتب «الصمت» فتكشف روايته جوهراً في قارئها، وتُهدد بإفشاء أسرار لا يعرفها القارئ عن نفسه. كتابة تُفصح عن ذات الكاتب، لها جذور وأغوار لا تتشخص فقط في المظاهر المادية وفي علائقها بالتاريخ، بل تمضي في تأمل التاريخ .

في «الصمت» لإندو، الكتابة متأملة تُحدق بالتاريخ بعينين مفتوحتين وتأسى، على الغروب الشرس للإمبراطورية اليابانية، وكتابة تؤرق ضمير الإنسان الياباني منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكتابة أيضاً، نسيج خالص لهذا الضمير .

من حادثة تاريخية يستمد إندو فكرة «الصمت» (شأنه في ذلك كما في روايته «الساموراي») لما هنا يتابع رحلة حياة أحد القساوسة، مُصارعاً هزائمه المتتالية، فيما الهزيمة في عُرف إندو، تُمجده. عملية الدهس التي يتعرض لها وجه المسيح المنقوش على الأيقونة (كما يقول السرد في «الصمت») تؤكد جدارة المسيح ورسالته. وجه المسيح الباسم على الأيقونة المدهوسة بفعل آلاف الأقدام، لا يلومنا. الإبتسامة رغم الدهس. الإبتسامة التي تؤكد أن المسيح لم يُبعث إلا ليحمل الإبتسامة والسرور الى العالم ويرفع عن الفقراء والمضطهدين والضائعين والمغتربين إنسحاقهم. وبكلمة، لقد وُلد المسيح لتُداس صورته، هذا جذر رواية إندو وفي غمار خوضها لا يوفر الكاتب وضع مسيح الكنيسة الكاثوليكية، المُلتف بالذهب والحرير، موضع التساؤل والشك.

إندو يواصل في «الصمت»، النفخ في جمرات الذنب التي تتوهج في الضمير الياباني كما فعل في روايات سابقة: «حينما أصفر» و«الأحمق العجيب» و«البركان «(أكثرها إحكاماً من الناحية الفنية) و«حياة المسيح»، حيث صوره عاشقاً للطبيعة، شاعراً، طلقاً، يتغنى بالجمال، وشخصية رعوية تستكين في رحابه الأسود الى جوار الحملان، ويصف كيف يُضيء ليلاً، قلوب البشر المُعتمة مُبشراً بالمحبة أساساً للغفران بدل العقل للإقناع. «صمت» تورد أحداثها في القرن السابع عشر، وتسأل في وصول المسيحية الى اليابان، وبطلها نراه مُرافقاً لأحد القساوسة المُبشرين القادمين من البرتغال، يرى الكاتب في مواقف بطله وتحولاته أن حب الله رفيقه في قوته وضعفه .

« صمت» إندو هو الصمت الصارخ، المترع بالأسئلة كما أنه مُفعم بالرحيل الشاعري نحو آفاق جديدة منفتحة. توازن بالغ الأهمية، وإيقاع منضبط للكائن الياباني مع محيطه موطن سعادته بحسب سرد إندو الذي يعتبر الديانة البوذية مثل سائر الأديان تُعلي من شأن مسألة القوة الداخلية للإنسان، مع ملاحظة من دواخله خفيضة الإيمان والثبات، ما يفضي الى التشكك والقلق المستمرين.

إختيارات إندو الكتابية في مجمل أعماله، تُحدد حريته المتفاوتة الحدود بين عمل وآخر، وبحسب زمن وتاريخ وأسئلة كل رواية على حدة. صحيح أنه يخوض في كتابة صعبة ومُركبة ومشغولة تحت ضغط التاريخ والتقاليد والموروث الديني، لكنه الخيال الذي يحضر أيضاً في متون السرد ويُخفف من صلفه ويمنح أبعاداً للتاريخ نفسه، الأبعاد التي تُحرض على استعمالات جديدة للغة الروائية التي يستعملها الكاتب، بحيث تتبدى الكتابة هنا أو هناك، ممتلئة بذكرى استعمالاتها السابقة، أي غير بريئة بل تمتد ذاكرتها وإن بغموض نحو تيمة أساسية لا غير، هي الحرية الحاضرة بقوة في روايات إندو، ما سبق منها وما لحق .

إن ما يفصل كتابة إندو عن كتابة ميشيما وكاواباتا، هو تنوع الأساليب بالطبع، لكن ما من تعارض أو قطيعة جوهرية في ما بينهم، في نحو كتاباتهم جميعاً صوب مُنحدر سري للغة، وصوب حمل ضخم من الأسئلة.

أما الحياة، ماضيها وحاضرها وما بعدها على وجه الخصوص، فهي هاجسهم وفي قلب لغتهم. وهم على ولعهم بالوصف حد الإضجار، لا يفوتك سحره فأنت مُنذهلٌ أمام السطور لا تتجاوز عيناك أحدها، مخافة أن يفوتك غروب شمس، أو رائحة، او خشخشة ورقة شجر يابسة، او خفقة قلب، او انتحار مُفاجيء يُجيده الروائي الياباني تماماً .

عثر التلاميذ على 15 ألف يورو في الشارع فوزعوها على زملائهم

■ فرانكفورت (ألمانيا) ـ د ب أ: عثر أربعة أطفال في مدينة فرانكفورت الألمانية على ظرف به نحو 15 ألف يورو وهم في طريقهم إلى المدرسة وقرروا استغلال المبلغ الضخم لـ«إدخال السرور على قلوب زملائهم».

وذكرت مصادر الشرطة الخميس أن التلاميذ الأربعة الذين تتراوح أعمارهم بين 10 – 13 عاما وقفوا في فناء المدرسة وبدأوا في توزيع المبلغ الضخم على زملائهم. بيد أن أحد الأطفال شعر بالحيرة وسأل أحد المعلمين لأنه أراد التأكد من شرعية ما حدث ليحرم بذلك زملاءه من «الهبة السخية» حيث طلبت إدارة المدرسة من التلاميذ إعادة النقود.

واعاد التلاميذ 12 ألف يورو، زادت إلى أكثر من 14 ألف يورو بعد توجيه «نداء إلى ضمير» التلاميذ. ونظرا لأن ظرف النقود كان يحتوي على صورة هوية شخصية لرجل أفغاني، فقد اتصلت الشرطة بالرجل وقالت له ما حدث. وأخبر الأفغاني الشرطة بأنه فقد الاموال التي كان يحتاجها للقيام برحلة إلى الصين.

أدلة جديدة على فوائد الشاي الأخضر

■ واشنطن ـ يو بي آي: توصل باحثون إلى أدلة جديدة تؤكد أن شرب الشاي الأخضر يحمي العظام من الكسور بسبب احتوائه على مركبات كيميائية تساعد على نمو العظام وجعلها أكثر صلابة. وذكر موقع «ساينس سنتريك» أن الباحثين في هونغ كونغ اكتشفوا أن الشاي الأخضر الذي يشربه الملايين في العالم يحتوي على مواد كيميائية تساعد على تشكّل العظام ونموها وحمايتها من الكسور.

وأضاف الموقع أن هذه الدراسة نشرت في العدد الأخير من أسبوعية «مجلة كيمياء الزراعة والاغذية» الأمريكية.

وقال الباحثون إن الشاي الأخضر يمكن أن يكون دواء لمعالجة ترقق العظام وبعض أمراض العظام الأخرى التي يعاني منها الكثيرون في العالم.

ولفت الباحث بنغ تشنغ وزملاؤه إلى أن الكثير من الدراسات الحديثة ركزت على فوائد الشاي الأخضر في علاج أمراض مثل السرطان والقلب وغير ذلك.

● وزير الاتصال المغربي **خالد الناصري** عين **محمد كلاوي** أستاذ العلوم السياسية والرئيس السابق لجمعية نقاد السينما رئيسا للجنة صندوق دعم الإنتاج السينمائي الوطني وهو المنصب الذي شغر بتولي الكاتب الروائي **بن سالم حميش** وزارة الثقافة.

● الكاتبة الروائية المصرية باللغة الانكليزية الدكتورة **اهداف سويف** تتحدث عن روايتها الجديدة التي تواصل كتابتها الآن، في لقاء مع الجمهور ضمن مهرجان ويمبلدون للكتاب وذلك في السابعة والنصف مساء 6 تشرين الأول (اكتوبر) الحالي وذلك في قاعة «ويمبلدون هاي سكول».

● العقيد **محمد برغش** ملحق الدفاع بالسفارة المصرية بالمغرب دعا الى حفل استقبال يقيمه بمقر اقامته بالرباط بمناسبة يوم الجيش المصري المصادف لذكرى حرب اكتوبر.

● النسخة الأصلية لكأس العالم لكرة القدم وصلت إلى العاصمة الجزائرية في إطار جولة بدول القارة الإفريقية، وكان في استقبالها حشد من الرياضيين والمسؤولين يتقدمهم نائب رئيس اتحاد الكرة **محمد مشرارة**. وجرى عرض الكأس صباح امس الخميس على رجال الإعلام والصحافة وبعد ذلك على الجمهور.

● المطرب العراقي **ماجد المهندس** يحتفل في الثالث عشر من الشهر الحالي في العاصمة اللبنانية بيروت بإطلاق ألبومه الغنائي الجديد «اذكريني» الذي صدر عن شركة روتانا ودعي للحفل المطرب السعودي **محمد عبده** والكويتي **عبد الله الرويشد** والعراقي **كاظم الساهر** ومن الإمارات **أحلام** و**حسين الجسمي** ومن لبنان **فضل شاكر** و**عاصي الحلاني** والفنان العراقي الكبير **سعدون جابر** والموسيقار المصري **صلاح الشرنوبي** والسعودي **راشد الماجد** والمطربة المصرية **شيرين**.

● الشاعر والكاتب **موسى حوامدة** تسلم ادارة ملحق جريدة «الدستور» الاردنية الثقافي خلفاً للناقد **فخري صالح** الذي أدار الملحق لنحو عقد من السنين. حوامدة يعمل صحافياً في الجريدة وله عدد من الأعمال الشعرية والنثرية.

● تقام في العاصمة الامريكية واشنطن الدورة الرابعة عشرة من مهرجان «مشاهد عربية» الذي ترعاه جامعة كولومبيا ومركز الدراسات العربية بجامعة جورج تاون، وتقدم خلاله عروض سينمائية عربية منها فيلم «خلطة فوزية» بحضور المخرج المصري **مجدي احمد علي**.

● **شيفاني باندیا** المدير التنفيذي لمهرجان دبي السينمائي الدولي اعلنت عن مسابقة لرسوم الأطفال دون سن الثانية عشرة حول موضوع «الأطفال والأفلام». وسيتم نشر اللوحات التي تصل المرحلة النهائية في التقويم السنوي للمهرجان للعام 2010 .

أمرأة فقدت وجهها بالكامل

■ بورتلاند ـ يو بي آي: قال أطباء في أوريغون إنهم يأملون في زرع وجه جديد لامرأة تشوه وجهها اثر تعرضها لطلقة نارية عندما كان عمرها 16 سنة.

وذكرت صحيفة «بورتلاند أوريغونيان» أنه من المقرر ان تخضع كريسي ستلتيز لعملية جراحية تستغرق نحو ست ساعات يزرع خلالها الأطباء قناعاً من مادة السليكون.

وتعرضت ستلتيز لإطلاق نار من مسافة قصيرة في عام 1999 من قبل زائر ثمل كان يحضر حفلة راقصة في الشقة التي كانت تعيش فيها مع صديقها.

وقال الأطباء الذين فحصوها وقتها في تقرير إن «معظم وجهها قد اختفى». وأدت تلك الحادثة لإصابتها بالعمى، وأزالت أنفها بالكامل وهي ترتدي الآن قناعاً أسود من أجل إخفاء الندوب في وجهها ومحجري عينيها الفارغين. وعلى الرغم من مأساتها إلاّ أنها تزوجت ولديها طفل عمره شهران من صديقها جيوفري ديلغر الذي تعيش معه في شقة واحدة والمصاب أيضاً بالعمى، وهي توفر الرعاية لشقيقتها الصغيرة التي لم ترها قط لأنها ولدت بعد مضي نحو 4 أشهر على حادثة إطلاق النار عليها.

الشرطة البريطانية تأمر متسوقات شبه عاريات بالاحتشام

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أمرت الشرطة البريطانية أكثر من 50 امرأة بالاحتشام بعدما خرجن بملابسهن الداخلية للمشاركة في مسابقة ينظمها أحد المتاجر للحصول على ملابس مجانية.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن النساء المحبات للموضة تدافعن إلى متجر «جوي» في شمال لندن وهن لا يرتدين سوى صدرية وسروال تحتي ويحملن حقائب يد، بعدما نظم المتجر مسابقة يقدم خلالها ملابس مجانية للنساء الـ25 الأول اللواتي يصلن في ملابسهن الداخلية، غير أن الشرطة كانت لهن بالمرصاد.

فقد وصل خمسة رجال شرطة إلى جوار المتجر وطلبوا من النساء ارتداء ملابسهن، كما طلبوا من أحد الباعة في المتجر تغطية صورة مثيرة كانت موضوعة في زجاج العرض.

وقد أبدت النساء انزعاجهن من أداء الشرطة معتبرات أن الخروج في هذا المظهر تضمنه حرية التعبير، كما أعلن مدير المتجر أن هذه المسابقة قد نظمت في أماكن سابقة في بريطانيا بدون أن تلقى أي تصد من قبل الشرطة.

في حين أصدرت الشرطة بياناً قالت فيه إنها رأت أنها تتمتع بواجب الإهتمام بالناس على اختلافهم، بما فيهم الأطفال والعجزة الذين قد يرون هذا التصرف غير ملائم.

طلاء مباني لوس انجليس بمادة مقاومة للكتابة والرسم

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: تبنى مجلس مدينة لوس أنجليس قانونا يقضي بطلاء جميع المباني الجديدة والمنازل في المدينة باستخدام نوع خاص من الطلاء المقاوم للكتابات والرسوم.

وذكرت صحيفة لوس أنجليس «ديلي نيوز» أن المجلس وافق بالإجماع على وضع الطلاء الجديد فوق الطلاء القائم حتى ارتفاع 3 أمتار. وأوضحت أن الطلاء الأصم يعني أنه يمكن إزالة الكتابات والرسوم من على الجدران بسهولة باستخدام قطعة من القماش في غضون دقائق.

وقبل تبني القانون الجديد، كانت قوانين المدينة تطالب باستخدام هذا النوع من الطلاء على المباني التجارية. وكان باستطاعة أصحاب المنازل تجنب استخدام الطلاء الإجباري المقاوم للكتابات والرسوم إذا قاموا بالتوقيع على تعهد بإزالة أي كتابات على الجدران في غضون أسبوع واحد أو في غضون 72 ساعة من وقت إبلاغهم من قبل مفتشي المدينة.

60 جلدة لخياط مصري تحرش بفتاة سعودية خلال أخذ مقاسات جسدها

■ الرياض ـ د ب أ: أصدرت الجهات القضائية في جدة غرب السعودية حكمها بحق وافد مصري يعمل بأحد مشاغل الخياطة النسائية أدين بالتحرش بفتاة سعودية خلال أخذه مقاسات جسدها، ونص الحكم على جلده 60 سوطا.

ونقلت صحيفة «الاقتصادية» الالكترونية السعودية الخميس عن مصدر قضائي قوله إن «تفاصيل القضية تعود إلى تقدم مواطن سعودي بشكوى رسمية لدى الجهات الأمنية اتهم فيها عامل الخياطة بالتحرش بابنته بعد أن حضرت للمشغل بغرض تفصيل فستان .. وقال إن الوافد لامس أماكن حساسة من جسد ابنته عمدا خلال أخذه المقاسات».

واضاف ان «الجهات الأمنية بدورها استدعت المتهم وأجرت تحقيقاتها معه وأحالته لدائرة العرض والأخلاق في هيئة التحقيق والادعاء العام قبل أن يعرض أمام المحكمة الجزئية وتقديم لائحة الاتهام ضده».

ورأت المحكمة أن الوافد مدان بـ«الشبهة القوية» وأصدرت حكمها بجلده 60 سوطا دفعة واحدة ولم يعترض المدعى عليه على الحكم، الذي رفع لهيئة التمييز في مكة المكرمة والتي أقرته وأصبح بذلك نهائيا ويستوجب التنفيذ الفوري.

شبه بين القردة والبشر في أنماط الاختلاط

■ واشنطن ـ يو بي آي: تقدم دراسة حديثة عن عادات إناث القردة عند فركها لفراء أفراد القطيع أدلة أخرى عن الطريقة التي يختلط بها البشر في المجتمع ويتفاعل الفرد مع غيره فيه.

وتشير الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من دورية «بروسيدنغز أوف ذا رويال سوسايتي» إلى وجود علاقة بين حجم الدماغ وبخاصة في منطقة Neocortex، أو المنطقة الخلفيّة لقشرة المخّ المسؤولة و المستوى العالي من التفكير عند البشر والقردة.

وذكر موقع «ساينس دايلي» الخميس أن الباحثين في جامعتي أكسفورد وروهامبتون أشاروا إلى أن إناث القردة التي لديها أدمغة كبيرة تقضي وقتاً أطول في فرك فراء وجلود القردة الأصغر حجماً في القطيع الذي تنتمي إليه حتى لو كانت علاقاتها بها ضعيفة.

وعلى النقيض من ذلك، فإن القردة التي تكون المنطقة الخلفية لقشرة المخّ لديها صغيرة تفتقر إلى هذه القدرة الادراكية فتفضل العيش ضمن جماعات تركيبها الاجتماعي غير معقد أو يتسم بالبساطة.

وأظهرت تحاليل بيانات عن 11 نوعا من أنواع القردة أن هذه المنطقة من الدماغ، أي المنطقة الخلفيّة لقشرة المخّ، تلعب الدور الأساسي في التفكير وليس الدماغ ككل، وبأنها مسؤولة عن التعلّم والذاكرة والتفكير المعقد وبأن القردة التي لديها هذه الخاصية تعيش ضمن مجموعة تتألف ما بين 25 و50 قرداً، فيما تعيش القردة الاخرى ضمن مجموعات يتراوح عددها ما بين 10 و20 قرداً فقط.

أزعجها دخان سجائر شقة جارتها فرفعت دعوى ضدها

■ دالاس ـ يو بي آي: تقدمت امرأة أمريكية بشكوى أمام المحكمة زعمت فيها أن دخان السجائر المنبعث من شقة جارتها سبّب لها ولابنتها مشاكل صحية. وذكرت صحيفة «دالاس مورننغ نيوز» أن كريس دانيالز تقدمت بشكوى مطالبة بتعويض من صاحب الشقة ومن ريبيكا وليامس التي تقيم فيها والمدمنة على التدخين، متهمة صاحب الشقة بعدم مراعاة قوانين البناء ما أتاح لسحب الدخان بالدخول إلى شقتها المجاورة.

وقالت دانيالز إنها قررت التقدم بالشكوى بعدما رفضت وليامس التوقف عن التدخين وبعدما أخفقت إدارة المبنى في منع الدخان من الدخول إلى شقتها. وتقدمت دانيالز، وهي ممرضة متقاعدة، وابنتها بشكوى إلى المحكمة شكت فيها الابنة من أنها تعاني من الصعوبة في التنفس بشكل مستمر والشعور بحرقة في العينين، وبأن ملابسها مشبعة بدخان السجائر.

إلى ذلك دافع فريق المحامين عن صاحب الشقة قائلين إن جداراً سميكاً عازلاً للحرارة والحرائق يفصل بين شقتي دانيالز ووليامس وبالتالي فإن احتمال وصول دخان السجائر إلى الشقة أمر مستبعد.

ولم تتخذ المحكمة قراراً في هذه القضية بعد بانتظار الحصول على أدلة كافية حول مزاعم دانيالز.